



جامعة النهدي – سرت

قسم الجغرافيا

كلية الآداب والتربية

تأثير التغير الوظيفي على مورفولوجية مدينة سرت

1988م - 2006م

(دراسة في جغرافية المدن)

رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الإجازة العالية (الماجستير) في الجغرافيا .

إعداد الطالب:

بشير عبد الله بشير السبيعي

إشراف الأستاذ الدكتور:

محمد البروك المهدي

أستاذ الجغرافيا البشرية جامعة قاريونس

28-09-2009 مسيحي

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

« لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ
كُلُوا مِنْ مِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَمْ بَلَدًا طَيِّبَةً
وَرَبُّ غَفُورٌ »

صدق الله العظيم

سورة سبأ الآية (15)

شكر وتقدير

يتقضي الوفاء بالمعروف والعرفان بالجميل والإشادة بفضل كل من قدم يد العون والمساعدة في سبيل إنجاز هذه الدراسة وأخص منهم بالدكر الأستاذ

الفاضل الدكتور / محمد المبروك المهدي

الذي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة وكان دائماً المحرض والدافع ليّ باستمرار في سبيل إنجاز هذه الرسالة فلم يدخر وقتاً ولا جهداً ولا علماً في سبيل ذلك جزاه الله خيراً ووفقنا جميعاً لما فيه خير بلادنا الغالية .

كما أشكر الأستاذ الدكتور سعد خليل القزيري أستاذ تخطيط المدن قسم الجغرافيا جامعة قاربيونس على ملاحظاته القيمة والتي كان لها الدور في إخراج هذه الرسالة في شكلها النهائي وعلى مساعدته القيمة في تزويدي بكافة المصادر والمراجع في مجال تخطيط المدن والعمارة مما أعطى الزخم العلمي لهذه الرسالة.

كما أشكر الدكتور ونيس الشركسي رئيس قسم الجغرافيا جامعة 7 أكتوبر بمصراتة على ملاحظاته القيمة على هذه الرسالة .

الإهداء

إلي :

والذي شفاه الله هاجر من البادية إلى القرية إلى المدينة من أجل
تعليمي.

إلي :

أمي رمز الحنان .

إلى :

زوجتي التي قاسمتني الحياة .

إلى :

أبنائي وبناتي جيل المستقبل .

إلى :

أخوتي وأخواتي الأعزاء .

إلى :

إلى روح أخي أبو القاسم الذي تعلمت منه نكران الذات وحب
الوطن والتضحية .. رحمه الله .

وإلى أهلي ... سكان مدينة سرت

فهرس المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع	رقم م
أ. ز	فهرس المحتويات	1
د	فهرس الأشكال	2
ز	فهرس الجداول	3
1	الملخص	4
4	المقدمة	5
6	مدخل	6
31.9	الإطار النظري	7
الفصل الأول : الجغرافيا الطبيعية لمدينة سرت 33 - 77		
34	الموقع	1-1
38	الموضع	2-1
44	التكوينات الجيولوجية	3-1
46	الجيومورفولوجيا وأشكال سطح الأرض	4-1
48	المناخ	5-1
72	التربة	6-1
75	النبات الطبيعي	7-1
الفصل الثاني : التطور التاريخي لمدينة سرت 78 - 117		
79	النشأة	1-2
89	أصل التسمية	2-2
92	نمو المدينة وتطورها	3-2
96	علاقة المركز ببقية أجزاء المدينة	4-2
100	الإقليم المتصل والإقليم المنفصل للمدينة	5-2
102	مدينة سرت ومنطقة نفوذها	6-2

الفصل الثالث : سكان مدينة سرت 118 . 137		
121	النمو السكاني	1-3
125	تطور أعداد سكان مدينة سرت	2-3
128	الزيادة الطبيعية	3-3
128	الهجرة	4-3
129	السكان الليبيين وغير الليبيين	5-3
130	توزيع وكثافة السكان	6-3
130	السكان حسب العمر والنوع	7-3
137	عدد وحجم الأسرة	8-3
137	الحضر والريف	9-3
الفصل الرابع : خدمات المدينة 138 . 163		
139	إمدادات المياه	1-4
149	الصرف الصحي	2-4
152	خدمات النفايات والنظافة	3-4
153	الأحزمة والمناطق الخضراء حول ووسط المدينة	4-4
159	خدمات الهاتف والبريد	5-4
160	خدمات الكهرباء	6-4
161	خدمات النقل والمواصلات	7-4
الفصل الخامس : وظائف المدينة 164 - 102		
166	الوظيفة الإدارية	1-5
171	الوظيفة العسكرية	2-5
178	الوظيفة الصناعية	3-5
183	الوظيفة التعليمية	4-5
187	الوظيفة الدينية	5-5
193	الوظيفة التجارية	6-5

الفصل السادس أولاً : استعمالات الأراضي 203 - 266		
206	الاستعمال السكني	1
211	الاستعمال التعليمي	2
214	الاستعمال الصحي	3
217	الاستعمال الديني والثقافي	4
221	الاستعمال الإداري والخدمي	5
223	الاستعمال الصناعي	6
227	الاستعمال التجاري والأعمال	7
233	استعمالات النقل والمواصلات	8
238	الاستعمال الترفيهي	9
ثانياً: مورفولوجية المدينة 267 . 314		
270	مورفولوجية المدينة	1
281	الخطة	2
285	ارتفاعات المباني وخط السماء	3
289	قيمة وسعر الأراضي داخل مدينة سرت	4
294	دور الطريق الساحلي في تنمية وتطوير ونمو مدينة سرت	5
298	فقدان قلب المدينة لوظائفه بعد هدم المدينة القديمة	6
305	حجم المدينة	7
308	إمكانيات النمو والتطور المستقبلي	8
315	التحليل والنتائج والتوصيات	
316	التحليل والنتائج	
323	التوصيات	
326	قائمة المصادر والمراجع	
342	الملخص باللغة الانجليزية (Abstract)	

فهرس الأشكال والصور والخرائط

رقم الصفحة	العنوان	رقم الشكل
10	صورة جوية لمدينة سرت 1966م	1
15	التقسيم الإداري لمدينة سرت 2006م	2
37	الموقع الجغرافي لمدينة سرت	3
39	موضع مدينة سرت والوديان المجاورة	4
42	مرفاء سرت 2006م	5
43	النباتات الطبيعية على شاطئ سرت	6
45	جيولوجية منطقة الدراسة	7
47	مدينة سرت وأشكال سطح الأرض والقطاعات	8
53	المعدلات الشهرية لمتوسط درجة الحرارة لمدينة سرت (1970-2003م)	9
54	المعدلات الشهرية لأكبر درجة الحرارة عظمى لمدينة سرت (1970-2003م)	10
55	المعدلات الشهرية لأقل درجة الحرارة صغرى لمدينة سرت (1970-2003م)	11
58	المعدلات الشهرية لكميات الأمطار لمدينة سرت (1970-2003م)	12
59	المعدلات الشهرية لعدد الأيام الممطرة لمدينة سرت (1970-2003م)	13
60	المعدلات الشهرية لأكبر كمية مطر سقطت في يوم لمدينة سرت(1970-2003م)	14
62	المعدلات الشهرية للرطوبة النسبية لمدينة سرت (1970-2003م)	15
64	وردة الرياح لمدينة سرت	16
65	المعدلات الشهرية لأكبر سرعة رياح لمدينة سرت (1970-2003م)	17
67	المعدلات الشهرية لعدد أيام العواصف الرملية لمدينة سرت(1970-2003م)	18
68	المعدلات الشهرية لعدد أيام الضباب لمدينة سرت (1970 - 2003م)	19
70	المعدلات الشهرية للتبخر الواقعي لمدينة سرت (1970 – 2003م)	20
71	المعدلات الشهرية لعدد أيام العواصف الرعدية بمدينة سرت (1970 – 2003م)	21
73	نبات البينة شاطئ سرت	22
77	نبات الرثم ساحل سرت	23
81	إقليم المستوطنات الفينيقية	24
84	نقود ذهبية وفانوس بمدينة سرت من القرن الرابع الميلادي	25
86	مقابر مسيحية من القرن الرابع الميلادي بمدينة سرت	26
87	سراديب وبقايا عمران تحت الأرض بمدينة سرت من القرن الرابع الميلادي	27
88	مصايح من العصر البيزنطي القرن الرابع الميلادي مدينة سرت	28
98	المسجد العتيق بمدينة سرت	29
99	السوق التجاري القديم بمدينة سرت 1966م	30
104	سرت والمناطق التابعة لها	31
107	منطقة نقود سرت 1973م	32
110	منطقة نقود سرت 1984م	33
111	منطقة نقود سرت 1995م	34

تابع فهرس الأشكال والخرائط والصور

رقم الصفحة	العنوان	رقم الشكل
112	منطقة نقود سرت 2006م	35
117	صورة فضائية لمخطط مدينة سرت 2006م	36
127	تطور إعداد سكان مدينة سرت (1954 - 2006م)	37
132	مساحة المؤتمرات وعدد السكان بمدينة سرت 2006م	38
136	الهرم السكاني لمدينة سرت 2006م	39
140	بئر ماء رشح غرب شاطئ سرت	40
143	شبكة المياه بمدينة سرت 1966م	41
147	شبكة إمدادات المياه بمدينة سرت 2006م	42
151	شبكة الصرف الصحي بمدينة سرت 1966م	43
155	الأحزمة الخضراء حول مدينة سرت	44
158	أول حديقة عامة بمدينة سرت 1966م	45
163	شبكة الطرق بمدينة سرت 2006م	46
170	توزيع الخدمات الإدارية بمدينة سرت 2006م	47
172	قصر حسان بن النعمتان 60 كم غ سرت	48
177	المخطط المستقبلي واتجاهات التطور الحضري بمدينة سرت	49
182	مواقع الصناعات لمدينة سرت 2006م	50
186	أول مدرسة ابتدائية لمدينة سرت 1950م	51
191	توزيع المرافق الدينية 2006م	52
199	المناطق التجارية لمدينة سرت 2006م	53
202	نسبة العاملين في المهن والوظائف بمدينة سرت 2006م	54
207	الاستعمال السكني للأراضي بمدينة سرت 2006م	55
213	الاستعمال التعليمي للأراضي بمدينة سرت 2006م	56
215	الاستعمال الصحي للأراضي بمدينة سرت 2006م	57
219	الاستعمال الديني للأراضي بمدينة سرت 2006م	58
220	الاستعمال الثقافي للأراضي بمدينة سرت 2006م	59
222	المناطق الإدارية والخدمية بمدينة سرت 2006م	60
224	المباني الإدارية الحديثة بمدينة سرت	61
226	الاستعمال الصناعي للأراضي لمدينة سرت 2006م	62
228	المنطقة التجارية القديمة (السوق القديم) لمدينة سرت 1966م	63
232	الاستعمال التجاري للأراضي لمدينة سرت 2006م	64
234	استعمالات النقل والمواصلات للأراضي لمدينة سرت 2006م	65
237	مهبط طيران بمدينة سرت عام 1925م	66
241	الاستعمال الترفيهي للأراضي لمدينة سرت 2006م	67
242	الحزام الأخضر لمدينة سرت	68

تابع فهرس الأشكال والخرائط والصور

رقم الصفحة	العنوان	رقم الشكل
243	توزيع استعمالات الأراضي بمدينة سرت 1966م	69
249	توزيع استعمالات الأراضي بمدينة سرت 2006م	70
253	استعمالات الأراضي بمدينة سرت 2000م	71
254	استعمالات الأراضي بمدينة سرت 2002م	72
255	استعمالات الأراضي بمدينة سرت 2006م	73
275	النمو الحضري لمدينة سرت (1943م - 2006م)	74
279	المجمع الإداري المتكامل الحديث (الإدارة المركزية)	75
280	المنطقة العشوائية التي أزيلت سنة 2001م بمدينة سرت	76
293	المناطق السكنية العشوائية بمدينة سرت 2003م	77
302	مخطط مدينة سرت 1979م	78
303	المخطط الحالي لمدينة سرت 2006م	79
304	الهيكل الحضري لمدينة سرت 2006م	80
307	الترتيب الحجمي للمراكز الحضرية في ليبيا (1954 - 1984 م)	81
309	التطور المستقبلي المحتمل لمخطط مدينة سرت على محاور الطرق	82
314	الجهات التي تؤثر في مخطط المدن	83

فهرس الجداول

رقم الصفحة	العنوان	رقم الجدول
51	قيمة المتوسطات للعناصر المناخية لمدينة سرت	1
74	خواص التربة في مدينة سرت	2
114	مراحل تطور المدينة عند تايلور	3
123	عدد سكان المنطقة الحضرية بمدينة سرت ومعدل النمو (1954 - 2006م)	4
125	النمو السكاني لمدينة سرت خلال (2000م - 2006م)	5
129	إعداد السكان الليبيين وغير الليبيين سنة 2000م	6
131	سكان مدينة سرت الليبيين حسب فئات العمر لسنة 2006م	7
133	فئات العمر وعدد النوع وجملة سكان مدينة سرت 2006م	8
134	سكان مدينة سرت حسب الجنس 2006م	9
145	أطوال شبكة المياه لمدينة سرت 2006م	10
146	كمية استهلاك المياه للأغراض الحضرية لمدينة سرت 2006م	11
148	الاستهلاك الشهري والسنوي من المياه لمدينة سرت بالمتر المكعب 2000 - 2006م	12
150	شبكات الصرف الصحي لمدينة سرت 2006م	13
153	مكونات القمامة المنزلية لمدينة سرت 2005م	14
157	المناطق الخضراء داخل مخطط مدينة سرت ومساحتها	15
169	المباني الإدارية والعامه بمدينة سرت 1966م	16
180	الصناعات التحويلية لمدينة سرت 2006م	17
185	المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية والمعاهد العليا لمدينة سرت 2006م	18
192	المرافق الدينية في مدينة سرت 2006م	19
194	عدد حوانيت البيع بالتجزئة والمخازن العامة لمدينة سرت سنة 1966م	20
194	كمية وقيمة المنتجات الزراعية المباعة في سوق سرت سنة 1962م	21
201	الوظائف وعدد العاملين بها بمدينة سرت 2006م	22
208	توزيع عدد المباني لمدينة سرت حسب نوع المبنى واستخدامه سنة 2006م	23
209	حالة المباني لمدينة سرت 2006م	24
216	المرافق الصحية لمدينة سرت 2006م	25
229	نسبة حوانيت البيع بالتجزئة والمخازن العامة في مدينة سرت من جملة المتصرفية	26
235	شبكة الطرق لمدينة سرت 2006م	27
250	مقارنة استعمالات الأراضي لمدينة سرت خلال سنوات 1966 - 1979 - 2000م	28
262	التغيرات الكمية في استخدام الأراضي الحضرية لمدينة سرت من 1979 - 2002م	29
263	التغيرات الكمية في استخدام الأراضي الحضرية لمدينة سرت (2002 - 2006م)	30
272	قيمة ونسبة الزيادات في مخطط مدينة سرت (1943م - 2006م)	31
287	ارتفاعات المباني في مدينة سرت 2002م	32
288	ارتفاعات المباني في مدينة سرت 2006م	33
301	الترتيب الهرمي للمدن الليبية 1984م	34
306	تطور المنطقة الحضرية لمدينة سرت (1943م - 2006م)	35

الملخص .

تهدف هذه الدراسة إلى بيان أثر التركيب الوظيفي على مدينة سرت من حيث إستعمالات الأراضي وخصائص كل قطعة وتصنيفها وفق المخطط العام والتفصيلي لهذه الإستعمالات، ودراسة الوظائف التي تقدمها مدينة سرت لسكانها أو سكان المناطق المجاورة لها والتي تقع تحت تأثيرها أو نفوذها والتي تشكل إقليمياً متجانساً من الناحية الطبيعية والبشرية مع مدينة سرت أو الأقاليم الأخرى التي تقع خارج نطاق منطقة التأثير المباشر داخل ليبيا أو خارجها والتي تشكل تطوراً ملحوظاً في مكانة مدينة سرت داخل دائرة الفعل والتأثير الوطني والإقليمي و الدولي من خلال التحولات السريعة والمتلاحقة في وضع المدينة ومشاركتها في تبني العديد من القضايا الإقليمية والدولية .

نتج عنه تغير واضح في وظائف المدينة وبالتالي تعديل جوهري ملموس في شكلها وطبيعتها مخططها ، كما أن هذه الدراسة توضح أن مدينة سرت مدعومة (SubsidisedTown) مباشرة من قبل الدولة سواء في عملية تخطيطها وتتميتها أو تقديم الخدمات المختلفة بالمدينة، وأن ميزانية الدولة تلعب الدور الأساسي في تطور وتوجيه اقتصاد المدينة، كما أن دور السكان وحركتهم والهجرة من الريف والبادي المجاورة لمدينة سرت أو من القرى المجاورة أو من خلال الزيادة الطبيعية التي كان لها الدور البارز في توسع المدينة .

أن مستوى الدخل الذي ارتفع خلال السنوات الأخيرة ساهم في نمو وتطور المدينة كنتيجة مباشرة لتعدد الوظائف التي أصبحت تقدمها المدينة .
تم الاعتماد على العمل الميداني من خلال الحصر والتدقيق والملاحظة وتجميع البيانات وتحليلها والرجوع إلى المصادر المختلفة من كتب ومراجع عن المدينة أو عن جغرافية التحضر وجغرافية المدن بصورة عامة، وتم إعداد وتحليل مجموعة من الخرائط التي تبين التطور في المخطط والمنطقة العمرانية والسكنية خلال المراحل التاريخية السابقة .

ومدينة سرت المشمولة بهذه الدراسة تقع على الساحل مباشرة، ولها تاريخ عريق ونشأت وفق ظروف طبيعية وبشرية إستمرت إلى أن أصبحت بالشكل الحالي والتطور الذي حدث لها خلال السنوات الأخيرة .

تقع المدينة فلكياً على دائرة عرض $31^{\circ}12'$ شمالاً وخط طول $16^{\circ}35'$ شرقاً بمتوسط ارتفاع قدره 20 متر فوق مستوى سطح البحر يحدها البحر المتوسط من الشمال والصحراء الكبرى من الجنوب حيث يمتزج العامل الصحراوي والبحري، ويشكل مناخ المدينة الذي يمثل مناخ البحر المتوسط حيث ارتفاع درجة الحرارة في فصل الصيف وأعتدالها خلال فصل الربيع والخريف والأنخفاض البسيط في فصل الشتاء .

يبلغ معدل سقوط الأمطار حوالي 182.2 ملم في السنة ويبلغ عدد سكان المدينة 56681 نسمة حسب نتائج آخر تعداد سنة 2006 م يتمركزون في أربعة محلات . يشكل مركز المدينة الواقع أعلى الكثبان الرملية حلقة الوصل بين محلات المدينة ويعتبر مركز الخدمات لهذه المحلات .

لعبت الوظيفة الإدارية والخدمية الدور البارز خلال السنوات الأخيرة وأرتفعت نسبتها مقارنة بالوظائف الأخرى حيث كانت 2.8 هكتار سنة 1979 م بنسبة (0.6%) من جملة استعمالات الأراضي الأخرى وأصبحت 67 هكتار سنة 2002 م بنسبة (4.4%) قفزت إلى 97 هكتار سنة 2006 م بنسبة (7.3%) وتبين من خلال هذه الدراسة أن الزيادة في عدد سكان المدينة وتغير دور المدينة من المستوى المحلي والإقليمي إلى المستوى الوطني في بعض الأحيان كان السبب المباشر في تغير وتعدد الوظائف وكذلك استعمالات الأراضي داخل مخطط المدينة وتحولت من بلدة صغيرة شمال وسط ليبيا إلى مدينة متعددة الوظائف تسيطر على الإقليم التابع لها بل تعدت ذلك إلى لعب دور الوظيفة السياسية خلال الفترة الأخيرة .

ساهم موقع المدينة على ساحل البحر المتوسط وأعتدال مناخها وعدم وجود عوائق طبيعية ودور الطريق الساحلي الوطني والدولي وموقعها المتوسط إضافة إلى تزايد عدد السكان بها سواء عن طريق الزيادة الطبيعية أو الهجرة إلى المدينة أدى كل ذلك إلى تعدد الوظائف والتغير في استعمالات الأراضي وتطور في مخطط المدينة خلال السنوات الأخيرة .

تبين من خلال هذه الدراسة بأن نسبة العاملين في الوظيفة الإدارية بلغت (27.7%) تليها الوظيفة التعليمية بنسبة (26.1%) ثم الخدمات المتنوعة التي بلغت (22.3 %) وبلغت نسبة الوظيفة التجارية (9.9 %) من مجموع الوظائف ثم الوظيفة الصحية (5.7%) تليها وظيفة النقل (4.5%) ثم الصناعة (3%) وصيد الأسماك (0.8 %) وذلك من مجموعة وظائف المدينة التي يمارسها السكان وقدرها 26066 وظيفة وذلك حسب نتائج تعداد السكان سنة 2006 م . أي أن نسبة عدد العاملين إلى مجموع السكان تبلغ (45.9%) إذا ما أخذنا في الإعتبار عدد الأطفال وريبات البيوت والطلبة وهم الشرائح الغير عاملة كما أن عدد كبيراً من العاملين هم من خارج نطاق مدينة سرت أي من الضواحي.

مقدمة

لا تساوي حياة أي مخلوق شيئاً في جوهرها إن لم تكن مفيدة للآخرين، فهذا القول القديم مثل لديّ الإحساس الذي طبع تصرفاتي طوال السنوات الأخيرة، فقد ظهر لي أن أعيش إرضاء لإحساسي بالشكر والرضا البسيطين أن أقوم بعمل علمي أكاديمي يخدم المدينة التي أعيش فيها منذ صغري وقد شكل ذلك هاجس دائم جعلني أنجز هذه الدراسة وألزمي هذا الإحساس الخفي أن أصبح مفيداً أو على الأقل أن أحاول أن أكون ذلك .

تهتم الجغرافيا بدراسة التباين والتشابه الموجود على سطح الأرض والعلاقات المكانية التي تربط بين الظواهر الطبيعية والبشرية والتي تضيء على كل جزء منه صفة مميزة عن غيره ولا يقتصر هذا الإهتمام على التباين الأراضي والعلاقات المكانية في المناطق الواسعة . أو ما يسمى بالأقاليم والمناطق العالمية بل تشمل التباين الوظيفي بين الأحياء والقطاعات المتعددة التي تكون بنية المدينة . فالمدينة إحدى الظواهر البشرية التي يهتم بها الجغرافي للبحث عن علاقاتها مع الظواهر القريبة والمحيطة بها والبحث عن خصائصها وتركيبها وأشكالها المتعددة والتعرف على العلاقات المكانية لكل هذه الخصائص داخل المدينة وما يحيط بها ويؤثر عليها.

جغرافية المدن من أكثر فروع الجغرافيا البشرية ديناميكية فيإيقاع التغير داخل الحيز الحضري يسير بسرعة مذهلة خصوصاً في نهاية النصف الثاني من القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين . وذلك لتركز عدد كبير من السكان في حيز مكاني محدود وما يترتب عليه من كثافة وإستعمالات الأراضي ومقدار وتنوع الخدمات . إضافة إلى العلاقات الإجتماعية وغيرها داخل المدينة .

إن إهتمام الجغرافيين بالمدن في النصف الأول من القرن العشرين ناتج عن تحول أغلب سكان الريف والبادية إلى المدن أو ما يسمى بالهجرة ، وقد وصلت النسبة إلى أكثر من (80%) في بعض الدول فمثلاً في ليبيا وصلت نسبة السكان

الحضر الذين يسكنون المدن (95%)⁽¹⁾. حسب نتائج التعداد العام للسكان سنة 2006 م وهي من أعلى النسب في العالم إي أن ليبيا ستتحول في غضون سنوات إلى دولة حضرية. مقارنة بنتائج التعداد العام للسكان منذ 1954 م . ترتب على ذلك نمو كبير للمدن وتعدد وظائفها وتغير في مورفولوجيتها وهذا ما ستعرض له هذه الدراسة عن مدينة سرت التي شهدت تطوراً كبيراً خلال الثلاثة عقود الأخيرة .

ستكون هذه الدراسة في ستة فصول حيث سيتم في الفصل الأول التعرض إلى موقع وموضع المدينة والظروف الطبيعية من مناخ وجيولوجيا و جيومورفولوجيه أما في الفصل الثاني سيتم التعرف على التطور التاريخي لمدينة سرت والمراحل التي مرت بها المدينة وأصل التسمية والنشأة ، وفي الفصل الثالث سيتم دراسة سكان مدينة سرت من حيث عددهم وتوزيعهم على مخطط المدينة وخصائصهم أما الفصل الرابع سيتعرض إلى خدمات المدينة من مياه وصرف صحي ومناطق خضراء ليعكس الواقع الحالي والتطور المستقبلي ، في الفصل الخامس سيتم دراسة الوظائف التي تقدمها المدينة لنفسها أو الإقليم المجاور لها وهي الإدارية والصناعية والتعليمية وغيرها .

وفي الفصل السادس سيتم دراسة استعمالات الأراضي بمدينة سرت وفق المساحات المخصصة لكل إستعمال .

وسيتم التعرض إلى مورفولوجية المدينة من حيث تغيرها عبر السنين والتطور الذي حدث للمخطط خلال المراحل التخطيطية ومدى التغير في هذا المخطط إضافة إلى التعديل والأنتهاك للمخطط وتختتم هذه الدراسة بالنتائج والتوصيات مدعمة بعدد من الصور والخرائط والإشكال .

نأمل من الله ألعلي القدير أن نكون قد وفقنا في هذه الدراسة المتخصصة وأن تنتفع بها مدينة سرت وتساهم في تطويرها المستقبلي والله من وراء القصد .

(1) سعد خليل القزيري ، دراسات حضرية (بيروت، دار النهضة العربية 2007) ص7 .

مدخل

جغرافيه المدن (Urban geography, geography of cities , geography of towns)
أحدى الفروع الهامة في الجغرافيا البشرية وقد تطورت خلال السنوات الأخيرة كنتيجة
مباشرة للزيادة الطبيعية في عدد السكان على مستوى العالم والهجرة من الأرياف إلى
المدن طلباً للعيش نظراً للمستوى الجيد من الخدمات التي أصبحت تقدمها المدن .
المدن بصورة عامة تؤدي وظائف لسكانها وفق الإطار والحيز الذي تشغله
والموضع (Site) الذي تتموضع فيه ويأخذ نمو المدن عدة أشكال وخصائص ، ويتم
التخطيط لهذا النمو وفق برامج ودراسات مختلفة وفي حالة عدم التخطيط لهذا النمو
يصبح نمو المدن عشوائياً.

ويتسم مخطط أي مدينة بشكل معين وفق الظروف الطبيعية والبشرية في الموضع
الذي تشغله ويتغير هذا الشكل من فترة إلى أخرى وفق التطور الطبيعي ، والزيادة
في عدد السكان وحركتهم داخل وخارج هذا المخطط ووفق الوظائف والخدمات التي
تقدمها المدينة بداخلها ، أو في نطاقها الإقليمي (City Region) داخل الدولة
وخارجها .⁽¹⁾

شهدت مدينة سرت تطوراً ملحوظاً خلال الثلاثين سنة الأخيرة ، في شكل
مخطتها واستعمالات الأراضي بها وذلك نظراً لتغير وتعدد الوظائف التي أصبحت
تؤديها خصوصاً الوظيفة الإدارية الناتجة عن اختيار هذه المدينة كأحدى المراكز
الإدارية في ليبيا منذ أن أوصت شركة (إيطال كونسلت) (ItalConsult) في
دراساتها للتجمعات السكانية (Settlement Pattern Study) في ليبيا سنة 1976 م
بأن تكون مدينة سرت مركز نمو إداري لما تتميز به من

⁽¹⁾ عبد علي حسن الخفاف ، التركيب الوظيفي لمدينة السلبيانية الكبرى ، جامعة السلبيانية ، 1977 ، ص 3 .

موقع وموضع ومناخ معتدل إضافة إلى توسطها إقاليم الدولة شرقاً وغرباً وجنوباً ووقوعها على ساحل البحر المتوسط الذي يعطيها ميزة إضافية أخرى⁽¹⁾.

أدى هذا التغير في وظائف هذه المدينة إلى تغيير في شكل ونوع المخطط العام وإستعمالات الأراضي (Landuses) بها وعمليات التخطيط والتصميم الحضري لأنواع وأشكال المباني والطرق والشوارع والخدمات بأنواعها في شكل جديد وهو تطور ديناميكي ، يتطلب الوقوف عنده ودراسته وهذا ما تحاول هذه الدراسة إلقاء الضوء عليه في شكل بحث علمي يستند إلى الحقائق العلمية والنظريات والإحصائيات كنوع من الدراسات المتخصصة لجغرافية المدن وخصائصها وتركيبها الداخلي .

ودراسة التركيب الداخلي للمدن ليس حديث العهد فقد بدأ منذ أوائل القرن العشرين عندما أصبحت المدن تنمو في العالم الجديد وأوروبا وأغلب قارات العالم الأخرى وتغير شكل ونمط المدن وقد قام كل من (Gifferson, Morgan, Smailes)⁽²⁾ بالتصدي للدراسة في هذا المجال وتعددت الدراسات والنظريات العلمية والجغرافية في مجال المدن .

وتم إطلاق مصطلحات عديدة على المدن من المدينة القزمية (Microville) إلى المدن الضخمة (Megalopolis)* حتى المدينة العملاقة الماموت (Mammoth City)⁽³⁾ وهي المدينة التي أصبحت توصف بها المدن التي تضخمت من حيث الحجم والنوع وتعدد الوظائف، إضافة إلى قيامها بضم كل المدن الصغيرة والقرى والأرياف التي حولها وتحولت إلى ظاهرة عالمية مثل نيويورك. يقول جرافيت تيلور⁽⁴⁾ "المدينة الضخمة أو العملاقة عندها استعداد لإنتاج كثيراً من

(1) أيطال كونسلت ، " دراسة التجمعات السكانية في ليبيا الملحق " 1976 م ، طرابلس، ص 10 .

(2) عبد الفتاح محمد وهيبه في جغرافية العمران ، (بيروت دار النهضة العربية 1979) ، ص 11 .

(3) عبد الله عطوي ، جغرافية المدن ج¹، (بيروت دار النهضة العربية ، 2001) ، ص 13 .

* - ميغا لو بوليس من ميغا أي عظيم أو ضخم وبوليس أي مدينة .

(4) جرافيت تيلور ، الجغرافيا الحضرية ، الجغرافيا في القرن العشرين ، ج¹ (تر) محمد سيد غلاب، ومحمد مرسي أبو الليل، ج2،

(القاهرة : الهيئة العامة للكتاب 1975 م) ص 211 .

الشرور التي تنجم عن المجتمعات المكدسة وفيها تزداد معظم أنواع الجرائم ، ولا يماس أهلها معظم أنواع الرياضة إلا بطرق الإنابة مثل المباريات الرياضية والملاكمة في أيام الحرب تكون المدن الضخمة أكثر تعرضاً للغارات الجوية، ومن السهل جداً أن يصل سكانها الذين تضخم عددهم إلى حافة المجاعة بمجرد أن يتعطل ورود التموين من الخارج، وكلما ازداد ازدحام السكان أرتفعت أثمان الأراضي وتزداد تكاليف النقل" (1) .

وقد وصل سكان أكبر مدينة في العالم إلى 26 مليون نسمة وهي طوكيو . تنمو وتزداد المدن بشكل متسارع وستتحول معه إلى أكبر ظاهرة حضارية في منتصف القرن الواحد والعشرون . وما يعنى ذلك من ضغط كبير على الموارد والخدمات إضافة إلى المشاكل الاجتماعية الناشئة عن تركيز السكان من مختلف الأجناس والخصائص في هذا الحيز الجغرافي المحدود . مما يندرج بمشكلة عالمية ستظهر آثارها خلال القرن الواحد والعشرون على أبعد تقدير .

أن إفراط الحجم يصبح نقطة ضعف بقائية ، كما في البيولوجيا حيث تتضخم كائنات عضوية إلى درجة تعجزها عن الحركة والدفاع عن نفسها ، كذلك تتضخم المدن حتى درجة الشلل (2) .

في ليبيا تطورت المدن بشكل كبير وزاد عدد سكانها وذلك راجع إلى البيئة الصحراوية القاسية التي تسود أغلب مساحة ليبيا حيث أن (95%) منها صحاري ، إضافة إلى وجود أماكن تنمية محدودة في الشريط الساحلي الذي يستوعب أكثر من (85%) من السكان حسب تعداد 2006 م .

وإذا ما نظرنا إلى حجم ونوع المدن في ليبيا نلاحظ سيطرة المدينة الواحدة الأولى (Primate city) على الشبكة الحضرية سنة 1990 كما أن الكتلتين السكانييتين تتمركزان في غرب البلاد وشرقها ، ويسيطر كل منهما على مجموعة المدن الصغيرة التي حولها . بحيث لا توجد مدن متوسطة (3) . على الرغم من تدخل الدولة للحد من هذه

(1) نفس المرجع السابق ، ص 212 .

(2) عبد الله عطوي ، جغرافية المدن ج 3 (بيروت : دار النهضة العربية ، عبد الله عطوي ، جغرافية المدن ج 3 (بيروت : دار النهضة العربية ، 2003) ص 45 .

(3) محمد المبروك المهدي ، جغرافية ليبيا البشرية ، ط2 ، (بنغازي : منشورات جامعة قاريونس ، 1990) ، ص 402 .

الأحادية، بمحاولة إعادة توزيع السكان وتنمية المدن والقرى الصغيرة إلا أن قوة الجذب للمدينة الأولى فاق كل التوقعات وتحولت مدينة طرابلس إلى أكبر تجمع سكاني في دولة لا يزيد عدد سكانها على 6 مليون نسمة ، تستحوذ طرابلس على أكثر من 2 مليون نسمة في مساحة لا تتعدى 100 كم² .

كما أن ثلثي سكان ليبيا يقطنون إقليم طرابلس في المنطقة الممتدة من مصراتة إلى زوارة وذلك ناتج الوجود عاصمة الدولة وسط هذا الإقليم . (1)

أن نسبة سكان العاصمة إلى الدولة وعامل التغير خلال الفترة من 1965م - 1995م في طرابلس - ليبيا كان (51.7%) بمعدل نمو لسكان العاصمة طرابلس قدره (4.6%) حيث كان سكان طرابلس يمثلون (13.7%) من جملة سكان ليبيا سنة 1965م وأصبح (65.4%) سنة 1995م وهو دليل على سيطرة المدينة الواحدة في ليبيا (2) .

الأجيال التخطيطية ومدينة سرت .

أن أول مخطط شامل وتفصيلي لمدينة سرت كان سنة 1966م قامت به وزارة التخطيط والتنمية آنذاك من قبل شركة (ماك جي مارشال ، ماكميلان ولوكاس) . وهو أول مخطط تم مراعاة المعايير الهندسية ، والمعمارية ، وإستعمالات الأراضي داخل مخطط المدينة ومراعاة النسيج الحضري والتاريخي للمدينة . وتظهر المنطقة الحضرية سنة 1966م في الخريطة الجوية شكل (1).

أعد الجيل التخطيطي الثاني 1980 - 2000 م الذي صُمم بحيث يتناسب والتطور الحضري الكبير الذي حدث في ليبيا بعد أن تحول أغلب السكان إلى المدن . كما أنه عالج الإختناقات التي ظهرت في الجيل الأول . ويتم الآن إعداد الجيل التخطيطي الثالث 2005 - 2025 م الذي سيكون شاملاً لكل التجمعات ويأخذ في الإعتبار النمو الكبير لسكان المدن والتوسع العمراني ويتم إستخدام أحدث الوسائل العلمية مثل الإستشعار عن بعد ومنظومة المعلومات الجغرافية

(1) الهيئة العامة للبيئة ، الإستراتيجية الوطنية للتنمية المستدامة ، 2008 ، ص 58 .
(2) عبد الله عطوي ، جغرافية المدن ج 2 (بيروت : دار النهضة العربية 2002) ص 176 ، 179 .



(GIS) ⁽¹⁾ حتى يظهر المخطط بشكل يتناسب وحجم السكان وتطلعاتهم . كما أن هذا الجيل التخطيطي روعي فيه الإختناقات التي ظهرت عند تنفيذ الجيل الثاني ومعالجة الخروقات والانتهاكات التي صاحبت التنفيذ .

مع ملاحظة بأن هناك فترة فراغ تخطيطي من 2000 - 2005 م حيث كان يفترض بأن يتم الإعداد للجيل التخطيطي الثالث اعتباراً من سنة 1996 م ويكون بداية العمل بهذا المخطط اعتباراً من سنة 2000م . ولكن تأخر الشروع في الجيل الثالث لأسباب إدارية⁽²⁾ . مع ملاحظة بأن مشروع الجيل الثالث الذي يتم تنفيذه الآن سوف لن يحقق نتائجه ويتم الإنتهاء من إعداده ومراجعته وأعماله قبل ثلاث سنوات على الأقل وهذا يُضاف إلى فترة الفراغ التخطيطي السابق ذكرها . على اعتبار أن النمو الحضري مستمر وأن أغلب المدن والقرى الليبية أصبحت تنمو بشكل متسارع وتجاوزت المخطط المعتمد في الجيل الثاني وهذا يعني أن التنمية سبقت التخطيط ينتج عنه نمو عشوائي غير مخطط له وظهور العيوب الكثيرة التي تدخل في برنامج المعالجة المكلفة في حالة الرغبة في تقويمها بما يتناسب والمخطط المعتمد لاحقاً .

مشكلة الدراسة.

يُعرف العديد من الباحثين مشكلة الدراسة بأنها عبارة عن تساؤلات غير مجاب عليها وإستناداً على ذلك فإن مشكلة هذه الدراسة تتلخص في أن إستعمالات الأنسان للأراضي خصوصاً في المدن تأخذ أشكالاً متعددة وصور متنوعة وفي حالة عدم التخطيط لهذا الإستعمال وتوجيهه فإن لذلك مخاطر على البيئة الطبيعية وعلى السكان وتوزيعهم بصورة عامة .

مدينة سرت إحدى المدن المهمة في ليبيا ولها تاريخ عريق وقد تكونت ونمت على ريو عالية مقابل ساحل البحر المتوسط في موقع وسط بين شرق البلاد وغربها .

(1) سعد خليل القريري، الجيل الثالث ومستقبل المدن في ليبيا ، (بنغازي : منشورات مكتب العمارة للإستشارات الهندسية ، 2006) ص 36.

(2) المرجع السابق ، ص 18 .

نمت المدينة بشكل طبيعي حتى سنة 1943 م حيث تم تخطيط المدينة بشكل مبدئي ونظراً للنمو السريع والكبير للمدينة فقد شرع اعتباراً من سنة 1966م في وضع مخطط شامل للمدينة لمواجهة النمو الحضري وضبط إستعمالات الأراضي إلا أن سوء تنفيذ المخطط والأنتهاك المستمر له أدى إلى تغير في إستعمالات الأراضي . وخاصة بعد إنتقال الإدارة المركزية إلى المدينة وجعلها إحدى المراكز الإدارية الهامة.

وقد شهدت مدينة سرت نمواً سكانياً وعمرانياً ووظيفياً سريعاً بحيث تجاوز أهداف المخططات التي كانت قد وضعت في الفترات السابقة الأمر الذي أوجد إشكالات أفرزتها التطورات الطارئة والمتلاحقة التي لم تكن في حسابات الخطط السابقة مما أستدعى طرح تساؤلات جديدة من قبيل :-

ما هي الأنماط التي أفرزتها التطورات الطارئة ؟

وكيف يمكن خلق توازن بينها وبين إمكانات المدينة في نظام حضري متسق ؟
وكيفية أخذ ذلك في الحسبان عند وضع الخطط العلمية المدروسة في المخططات اللاحقة ؟ وهل هناك تأثير لوظائف المدينة على شكلها وخطها ؟ ومادور الوظيفة الإدارية في هذا التأثير ؟.

عليه .. فإن هذه الدراسة تهتم بمعرفة كيفية تطور نمو المدينة وتحديد الشكل العام للمخطط الحضري الحالي ونمط استعمالات الأراضي بالإضافة إلى معرفة شكل التغير في وظائف المدينة والذي أثر على مورفولوجيتها .

الفروض.

يقصد بالفروض العلمية الحلول المؤقتة التي يضعها الباحث للتساؤلات التي تم تحديدها ، فالفروض تعد أكثر صور التعبير عن المشكلة العلمية المطروحة (1) وبناء عليه فإن فرضيات هذه الدراسة تتمثل فيما يلي :-

(1) صلاح مصطفى الفوال ، منهجية العلوم الاجتماعية ، (القاهرة : عالم الكتب ، دت) ص 50.

- 1- إكتساب مدينة سرت للوظيفة الإدارية على المستويات: المحلية والمركز ،
والشعبية وعلى المستوى الوطني والإقليمي والدولي :-
- 2- النمو الكبير في عدد سكان المدينة أدى إلى تغير في استعمالات الأراضي
وبالتالي تغيرت مورفولوجيتها .
- 3- نمو مدينة سرت وكبر حجمها أدى إلى ظهور وظائف وخدمات جديدة لم
تكن تؤديها في السابق .
- 4- تطور وتوسع رفعتها العمرانية وتغيرت مورفولوجيتها وبالتالي تغير استخدام
الأراضي والتركيب الداخلي للمدينة.
- 5- وقوع مدينة سرت على الطريق الساحلي الذي يربط ليبيا شرقها وغربها
والطريق الجنوبي أدى إلى مضاعفة دور المدينة داخل إقليمها .

الهدف من الدراسة.

إن الهدف الأساسي لأي بحث هو الإجابة عن الأسئلة المطروحة وذلك بإتباع قواعد وإجراءات علمية⁽¹⁾ . من هذا المنطلق فإن هذه الدراسة تهدف إلى وضع إجابات لتساؤلاتها لإختبار فرضيتها للتأكد من مدى صحتها من عدمه. ومن الطبيعي أن تنتوع الأهداف من ثانوية إلى الهدف الرئيسي للدراسة وهذا من أجل إعطاء صورة واضحة عن المنطقة موضوع الدراسة لذا فإن الوصول للهدف الأساسي لهذه الدراسة يتطلب تحقيق ما يلي :-

- 1- دراسة الخصائص الجغرافية وتشمل الجوانب الطبيعية والبشرية للمدينة بحكم أنها ذات تأثير مباشر وغير مباشر على تطور وامتداد المدينة .
- 2- تتبع التغيرات التي طرأت على التركيب المكاني الداخلي للمدينة .
- 3- معرفة إتجاه النمو الحضري للمدينة وتحديد اتجاهه المستقبلي .
- 4- دراسة أثر الزيادة السكانية في المدينة على وظائفها والخدمات التي تؤديها.

(1) عبدالله عامر الهمالى ، أسلوب البحث الإجتماعي وتقنيته ، (بنغازي : منشورات جامعة قاريونس ، 1988) ص 53 .

- 5- التعرف على الوضع الراهن للمدينة ومعرفة إستعمالات الأراضي داخل المدينة وتحديد المشاكل التي تواجه النمو الحضري .
- 6- تحديد نوع الوظائف والخدمات الرئيسية التي تقدمها المدينة .
- 7- تهدف هذه الدراسة إلى توضيح الطلب المتزايد على الأراضي ومحاولة معالجة مشكلة السكن العشوائي حول أطراف المدينة ومحاولة الباحث التوصل إلى نتائج تُصاغ من خلالها مجموعة من المقترحات والتوصيات التي تساعد على حل بعض المشاكل .

حدود منطقة الدراسة.

1- البعد المكاني .

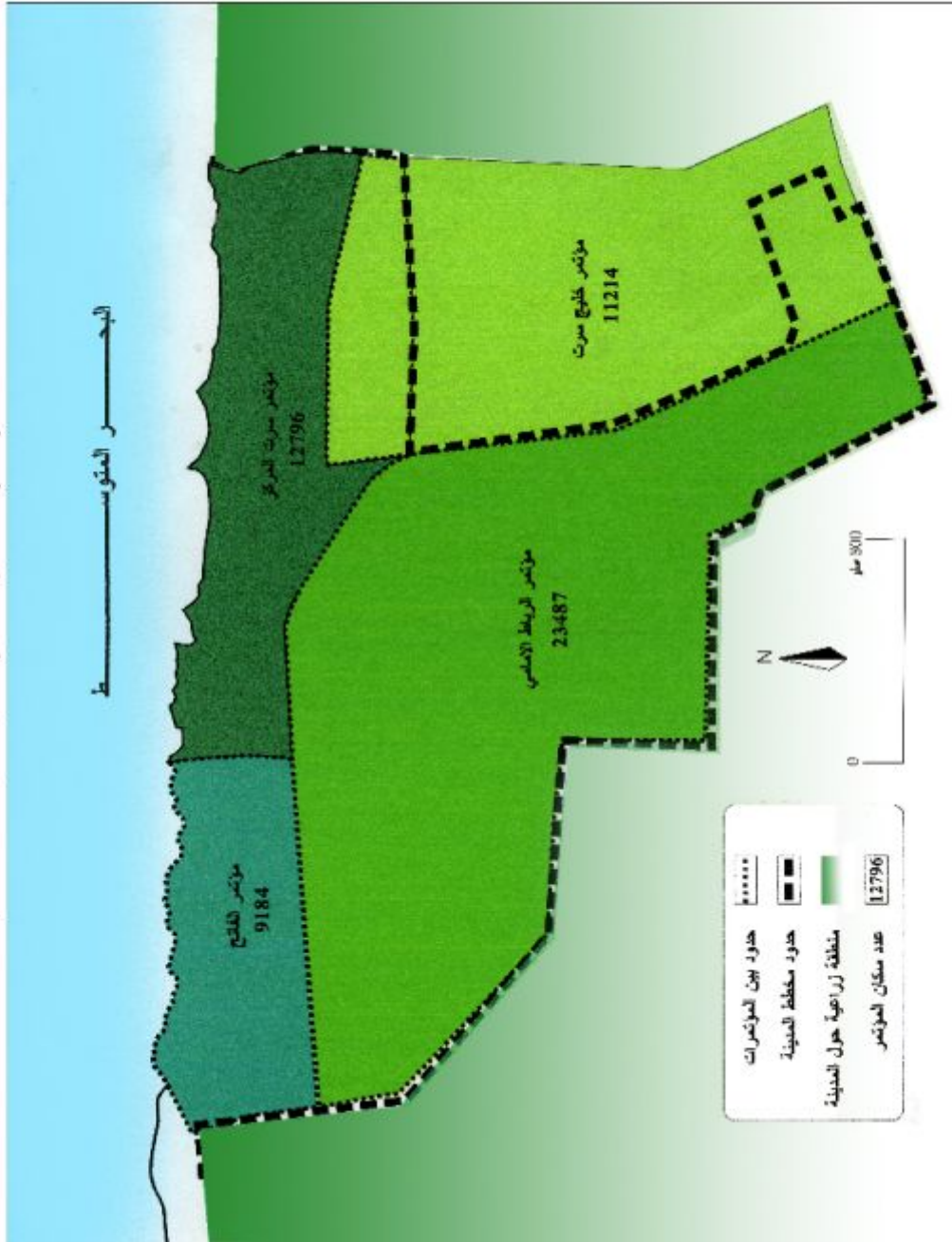
تتخذ هذه الدراسة من مدينة سرت نطاقاً مكانياً لها وذلك ضمن حدود منطقتها العمرانية المبنية التي تمتد من الزعفران غرباً إلى منطقة الطويلة شرقاً حتى جامعة التحدي والمحمية الوطنية جنوباً والبحر المتوسط شمالاً . وهي تشمل المخطط المعتمد والمنطقة العمرانية الحضرية شاملة كل المباني والشوارع والمساحات والأراضي الفضاء داخل المخطط .

وتنقسم مدينة سرت إدارياً إلى أربعة مؤتمرات شكل (2) وهي :-

1. مؤتمر سرت المركز والذي يمثل المدينة القديمة التي نمت وتطورت عليه المدينة لاحقاً .
 2. مؤتمر الفاتح في الغرب .
 3. مؤتمر خليج سرت في الشرق .
 4. مؤتمر الرباط الأمامي في الجنوب .
- ويضم كل مؤتمر محله تسمى بنفس الإسم وهي أصغر تنظيم إداري في المدينة . تقع منطقة الدراسة عند تقاطع خط طول 35° - 16° مع دائرة عرض 12° - 31° بمتوسط إرتفاع قدره 20.0 متر فوق مستوى سطح البحر (1) .

(1) أمانة اللجنة الشعبية العامة للمرافق " التقرير النهائي للمخطط العام ، الخليج، بلدية سرت" ، سرت 1984 ، ص 3 .

شكل (2) التقسيم الإداري لمدينة سرت 2006 م



المصدر : من إعداد الباحث وفقاً لخريطة مصلحة التخطيط العمراني سرت 2006 م

2- البعد الزمني .

تغطي هذه الدراسة الفترة من نهاية مخطط الجيل الأول 1988م والفترة التي أصبحت فيها المدينة إحدى المراكز الإدارية الرئيسية في ليبيا منذ 1989 م وحتى سنة 2006 م الفترة الحالية التي عليها المدينة ، إضافة إلى التعرض إلى الفترات التاريخية منذ نشأة المدينة وتطورها خلال القرون الماضية .

أهمية الدراسة.

تعطى هذه الدراسة أهمية في تحديد التركيب الوظيفي لمدينة سرت وإتجاهات النمو الحضري والتركيب الداخلي للمدينة وإرتباطها بالمناطق المحيطة وتحديد العلاقة مع ظهيرها .

كما أن وقوع المدينة على الطريق الساحلي الرابط بين شرق وغرب ليبيا . والطريق الجنوبي الذي يربطها مع الأقاليم الجنوبية يكسب هذه الدراسة أهمية إضافية . لما تمثله المدينة كحلقة وصل تزداد أهميتها بعد تشغيل الميناء الرئيسي والمطار الدولي. المدينة تشكل مثلث هام وبوابة على ساحل البحر المتوسط بالنسبة للمناطق الجنوبية. وتعدد الوظائف وازدياد دور الوظيفة الإدارية وظهور جامعة التحدي كمركز علمي وثقافي يجعل أهمية الدراسة لهذه المدينة مضاعفة ويكسبها أهمية في أن تكون مدينة ذات نفوذ على ما حولها داخل الإقليم .

أن معرفة الوضع القائم للمدينة والتنبؤ بالمستقبل لمواجهة المشاكل التي تنتج عن توسع المدينة ومخططها دون دراسة . يؤدي إلى المحافظة على الموارد الطبيعية والبيئة وتجعل دراسة المدينة ذات أهمية .

ويمكن تلخيص أهمية الدراسة في النقاط التالية :-

- 1- قلة الدراسات التي تهتم بدراسة التغيرات المكانية الداخلية التي تشهدها المدينة في ليبيا وهذا ضمن الربط بين نموها السكاني وتوسعها المكاني . فمعظم الدراسات تناولت كل من العنصرين بمعزل عن الآخر في الدراسة الواحدة رغم العلاقة الوطيدة بينهما .

- 2- يطمح الباحث من خلال هذه الدراسة إلى تقييم فعالية البنية الداخلية لمدينة سرت والمقارنة بين إستعمالات الأراضي والوظائف التي تقدمها المدينة مع المعيار المقترح تخطيطياً ، والتعرف على ما إذا كانت المدينة بحاجة إلى مخطط جديد أو أن مخططها الحالي لا يزال بمقدوره خدمة سكان المدينة.
- 3- تهدف هذه الدراسة إلى وضع بعض المقترحات التي قد تساهم في تحديد بعض البدائل المستقبلية لنمو مدينة سرت .
- 4- تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على إستعمالات الأراضي في المدينة والوظائف التي تقدمها.
- 5- تهدف هذه الدراسة إلى تقييم الوضع الحالي لمخطط مدينة سرت والإتجاهات المستقبلية وكيفية حسن إدارة المخطط وضبط إستعمالات الأراضي والمحافظة على البيئة والتراث في المدينة .
- 6- إحساس الباحث بأهمية دراسة مدينة سرت كمركز عمراني وحضاري مهم جداً في شمال ليبيا ، وخاصة إذا ما عرفنا أن هذه المدينة قد نمت بشكل سريع في فترة قصيرة من الزمن .
- 7- محاولة تقديم مساهمة من قبل الباحث في معالجة بعض الأمور الحضرية بمنطقة الدراسة .
- 8- قلة الدراسات والبحوث العلمية وخاصة الجغرافية منها عن مدينة سرت.
- 9- تقديم نموذج بحثي يمكن الإعتماد عليه وإتخاذ بعض القرارات التي تخص مدينة سرت وتطور وظائفها وإستخدامات الأراضي بها ويمكن إعتبار الدراسة مرجع سابق في الدراسات اللاحقة للبحاث والدارسين والمخططين لما تقدمه من نتائج وتوصيات .
- 10- رغبة الباحث في دراسة هذه الظواهر حيث أنها تمثل الواقع الذي يعيشه ويشاهده وما تعانيه المدينة من مشاكل بإعتباره من ساكنيها .

مبررات الدراسة .

- يُقصد بمبررات الدراسة الأسباب التي دفعت الباحث إلى تناول موضوع الدراسة وأختيار منطقتها وهي تتمثل فيما يلي :-
- 1- منذ عام 1973 م أصبحت مدينة سرت تنمو سكانياً وتتوسع خارج حدود مخططها أي أن النمو السكاني فاق المخطط .
 - 2- ألتساع دائرة مخطط مدينة سرت في بعض الإتجاهات مما يتطلب التوف على أسباب هذا الإتساع .
 - 3- معرفة التغير والتوسع في إستعمالات الأراضي ووظائف المدينة وحركة السكان يحتاج إلى دراسة علمية متخصصة وهو أحدى مبررات هذه الدراسة.

منهجية الدراسة .

- هناك نقص حاد في البيانات الرسمية المنشورة وعدم توفر العديد من المعلومات والخرائط وعدم كفاية المتاح منها .
- عليه أستدعت الضرورة القيام بما يلي لتغطية جوانب النقص في المعلومات وأعتمد هذا البحث على الدراسة والمنهجية التي تركزت على :-
- 1- المنهج التاريخي .
- وذلك بتجميع المعلومات والإحصائيات الأولية وخاصة التاريخية منها وذلك بالإستعانة ببعض الإحصائيات والكتب والدوريات والبحوث والدراسات التي تناولت بعض البيانات الخاصة بالموضوع بالإعتماد على المخططات العامة لمصلحة التخطيط العمراني. إن ذلك ساعد على فهم ومعرفة النمو والتغيرات التي حدثت في المدينة وخصائص كل مرحلة من مراحل هذا النمو والتطور.
- 2- المسح الشامل الذي أعتمد على :-
- أ - الدراسة الميدانية التي شملت الزيارات المتكررة للمؤسسات والهيئات والإدارات العامة من أجل جمع المعلومات والإحصائيات وكذلك إجراء بعض المقابلات مع المسؤولين في المدينة .

ب- التحليل الكمي الإحصائي وقد أعتمد في هذا للحصول على تحليل البيانات وتبويبها وتفسيرها وتحليلها وعرضها بطرق علمية بإضافة إلى الملاحظة المباشرة من خلال التجول في المدينة ومعرفة مدى تطبيقها للتشريعات النافذة والإعتبرات البيئية والحضرية .

ج- الحصر الميداني .

حيث تم إجراء الحصر ميداني لكل المناطق السكنية والشوارع والأراضي والإستعمالات المختلفة وتمكن الباحث من تحديد التغيرات التي طرأت على خريطة إستعمالات الأراضي وشكل المخطط من خلال العمل الحقلّي والوقوف على كل مربع أو مساحة من مخطط المدينة المعتمد .

د- الخرائط والصور الجوية :

تعتبر خرائط إستعمالات الأراضي من أهم مصادر البيانات وتتبع تطور الإستعمالات زمنياً، وقد تم الإعتماد على هذه الخرائط والصور الجوية بعد تحليلها والإستعانة بها وقد قام الباحث بإنتاج العديد من الخرائط التي تُبين الإستعمالات الواقعية للأراضي في المخطط المعتمد للمدينة .

التعريفات والمفاهيم .

سوف نتعرض خلال هذه الدراسة إلى العديد من المصطلحات والمفاهيم الفنية الخاصة بالتخطيط الحضري والمدن حتى يلم القارئ غير المتخصص بمحتويات هذه الرسالة والتعرف على المصطلحات المستخدمة وهي :-

1- المخطط (Plan)⁽¹⁾

هو عبارة عن خريطة توضح تقسيم الأراضي إلى إستخدامات مختلفة وتكون بمقياس رسم 5000:1 أو 10000:1 أو 1000:1 أو 2000:1 .

(1) سعد خليل الفزيري ، مدينة سرت دراسة لعمليات التخطيط والتصميم الحضري ، بحث غير منشور مقدم للمؤتمر الجغرافي الخامس، كلية الآداب جامعة التحدي ، سرت 1998 ، ص 5 .

ويوضح المخطط شبكات الطرق وحدود المنطقة الحضرية ، والمخطط عبارة عن وثيقة أو مستند يوجه النمو ويسيطر على أعمال التنمية العمرانية إلى أن يتم تعديله أو تطويره بمخطط جديو لا يجوز تغيير أو تعديل إستعمالات وإستخدامات الأراضي إلا بموافقة لجنة خاصة بالتخطيط العمراني وإعتماده من مصلحة التخطيط العمراني، ويتم إعتقاد المخططات من قبل السلطة التنفيذية العليا ، وهي اللجنة الشعبية العامة في حالة ليبيا .

وقد نصت المادة (3) من القانون رقم (5) لسنة 1969م بشأن تخطيط المدن والقرى المنشور في الجريدة الرسمية العدد 11 بتاريخ 17الطير (إبريل) 1969 م ويعمل بهذا القانون حتى الآن والذي أوضح أنواع المخططات وفق الآتي :-

- المخططات الشاملة (Master Plans) .

وهي المخططات التفصيلية التي تتضمن جميع التنظيمات الهندسية والاقتصادية والسكانية ، وتعد للمناطق الحضرية ذات الأهمية الرئيسية من حيث الموقع والإمكانيات الاقتصادية وحجم السكان .

- المخططات العامة (Layout Plans).

وهي المخططات غير التفصيلية التي تقتصر على التنظيم الهندسي وتعد للمناطق غير الداخلة ضمن المناطق الحضرية سالفة الذكر .

- التخطيط الحضري (Urban Planning).

هي عملية تقسيم الأراضي الحضرية للإستخدامات والإستعمالات المختلفة أو النطاقات المختلفة بناء على توقعات تطور القاعدة الاقتصادية والعلاقات المكانية وعدد السكان وخصائصهم الديموغرافية وإحتياجاتهم المستقبلية آخذين في الاعتبار كل المعطيات الطبيعية والبشرية .

- التصميم الحضري (Urban Design).

هو تخطيط تفصيلي داخل النطاقات المختلفة للإستخدامات الحضرية وهو عملية تجميل المدينة وترتيبها وبهتم بالبعد الثالث ، وهو الارتفاع والأشكال الجمالية وتجهيز

الطرق والتشجير ، والاهتمام بالواجهات ، وهو الحلقة التي تربط بين عمليات التخطيط الحضري والتصميمات المعمارية التفصيلية وهى الحلقة التي لا تتوفر في أغلب مدن ليبيا حيث لا يوجد بها تصميم حضري أو نمط معماري خاص .

- التصميم المعماري (Architectural Design) .

وهى عمليات تتعلق بتصميم المباني من حيث الشكل والأبعاد والإرتفاع والواجهات وتقسيمات المبنى من الداخل وإستخداماته المختلفة وفق النظم والقوانين والمعايير الهندسية ووفق البيئة التي يقع بها المبنى حيث لكل بيئة تصميم معماري خاص بها .

وهو كذلك مفقود في المدن الليبية ولا يوجد تصميم معماري منسجم يراعى النسيج الحضري أو البيئة الطبيعية والبشرية المحيطة .

- التركيب الوظيفي (Functional Structure) .

هي مجموعة الوظائف التي تقدمها المدينة لسكانها أو للإقليم الذي تقع فيه وقد يتعدى ذلك الأقاليم الخارجية ، ويتوقف ذلك على نوع الوظيفة وحجمها وقدرة المدينة على تقديم مجموعة الوظائف وتعدد وظائف أي مدينة ولكن في بعض الحالات تغطي وظيفة معينة على الوظائف الأخرى .

- التركيب الداخلي (Cintenal Structure) .

وهو مجموعة المكونات الداخلية للمدينة من مباني سكنية ، وتجارية ، وطرق ، وحدائق ، ومقرات إدارية وخدمية وتبين الخطة العامة للمدينة الأنساق الذي يظهر بها هذا التركيب .

- القوة الطاردة من المركز (Centrifugal Force) .

وهى قوة الدفع من المركز إلى الأطراف وتنمو في حالة المدن ، ويتحول السكان من مركز المدينة إلى الأطراف لطلب الراحة والهدوء من ضوضاء المركز وإزدحامه .

- القوة الجاذبة نحو المركز (Centripetal Force) .

وهو قوة الجذب نحو مركز المدينة وتتمثل في تحول السكان إلى مركز المدينة حيث الخدمات المتوفرة وسعر الأراضي المرتفع .

- سنة الأساس (Base Year) .

هي السنة التي يتم فيها إعداد التصميم وإخراج المخطط بعد إجراء الدراسات والأعمال الميدانية .

- سنة الهدف (Target Year) .

هي السنة التي ينتهي عندها المخطط ويتم تنفيذه بالكامل مع ملاحظة بأن ليبيا أتبعَت سياسة الجيل التخطيطي حيث كان الجيل الأول من المخطط سنة 1966م للمدن والقرى الليبية وسنة الهدف 1988م . وقامت بإعداده شركة (ماك مي مارشال، ماكميلان ولوكاس) (مقرها في إيطاليا) لمحافظة مصراته والخمس . وقد كانت مدينة سرت من بين المدن التي تم إعداد مخطط لها داخل نطاق تخطيط محافظة مصراته إقليم طرابلس .

- مورفولوجية المدينة : (Morphology Of Town) .

هو شكل أو نمط المدينة ومخططها والذي تظهر عليه من خلال تركيبها الداخلي والوظائف التي تقدمها للسكان القاطنين بها أو خارجها .

- وظائف المدينة (Functions Of City) .

هي الخدمات المتنوعة التي تقدمها المدينة للسكان المقيمين بها أو خارجها والعابرين عن طريقها وتتعدد وظائف المدن وتتنوع وقد تغطي وظيفة معينة على بقية الوظائف وتصبح غالبية الوظيفة هي مبرر وجود المدينة .

- سرت المركز (السوق) .

سوف تعني كلمة سرت المركز أو سرت العمرانية وسرت السوق في هذه الدراسة المنطقة العمرانية فقط ، أي المنطقة المبنية فعلاً والموجودة حالياً أو المنطقة التي يخطط لنموها عمرانياً . ويشمل هذا المعنى المناطق التي تتركز فيها حياة المجموعة

السكانية أي المناطق السكنية والتجارية والصناعية والإدارية مع خدماتها ومرافقها العامة .

- مدينة سرت .

وهي المنطقة الأوسع التي تمتد إليها سلطة المدينة وهي تمتد إلى خارج نطاق المنطقة العمرانية المذكورة أعلاه وخارج المخطط المعتمد .

- بلدية سرت .

هي المنطقة التي تمتد إليها سلطة مدينة سرت ويشمل المناطق التي تقع تحت تأثيرها المباشر منذ سنة 1973م .

- بلدية خليج سرت .

هي المنطقة التي أمتد إليها نفوذ وسلطة مدينة سرت خلال عقد التسعينات عندما أصبحت مقر لهذه البلدية وهي تمتد من الكفرة جنوباً حتى زليتن غرباً والواحات وإجدابيا شرقاً شاملاً منطقة بني وليد ومصراتة .

- المنطقة الوسطي .

وهي المنطقة التي تقع شرق وغرب وجنوب مدينة سرت وتقع وسط ليبيا وتشمل الظهير والشريط الساحلي من سيدي سلطان في الشرق حتى مدينة الخمس في الغرب إلى مرتفعات السوداء والكفرة وتازربو في الجنوب وهي المنطقة التي وقعت تحت تأثير سرت وسلطتها خلال عقد الثمانينيات .

- شعبية سرت .

وهي المنطقة الممتدة من رأس الأنوف شرقاً حتى الهيشة الجديدة غرباً وأبونجيم وهي المنطقة التي تقع تحت سلطة وتأثير مدينة سرت مباشرة الآن .

- بادية سرت .

هي السهول والهضاب التي تقع جنوب مدينة سرت مباشرة وتمتد حتى خط تقسيم المياة مع منطقة الجفرة وهي تمثل إقليم متجانس من الناحية الطبيعية ويمتد من خط تقسيم المياة لوادي زمزم وحتى جنوب بن جواد ورأس الأنوف شاملة كل من

المنطقة الرعوية ويتم إستعمالها عند هطول الأمطار في عمليات زراعة الشعير والقمح غالباً وقد كانت تمثل قبل أكتشاف النفط في الخمسينيات الموطن الأساسي للسكان لرحل والشبة رُحل والذين هاجروا إلى مدينة سرت بعد إكتشاف النفط وتصديره في الستينيات والسبعينيات .

- الأقليم التخطيطي الخليج .

قسمت ليبيا إلى أربعة أقاليم تخطيطية يشمل كل أقليم المدن والقرى والتجمعات السكنية، ويعتبر الأقليم التخطيطي الخليج أحد هذه الأقاليم وأكبرها مساحة كما أنه يحتوي على أكبر مخزون للنفط والمياه وتتركز أغلب حقول إنتاج النفط والموانئ النفطية في هذا الإقليم ويضم مدن الكفرة، اجدابيا ، جالو، وتعتبر مدينة سرت والمناطق التابعة لها مشمولة في هذا الأقليم .

- المناطق المخططة.

وهي المناطق التي شملتها عمليات التخطيط الحضري ، وأصبحت لها خرائط بمقاييس رسم مختلفة .

- المناطق غير المخططة.

وهي المناطق التي لم تخطط بعد حضرياً لعدم وجود تجمعات سكنية ذات أهمية.

- المناطق المشوشة .

وهي المناطق التي خطت في السابق ولم يراعى أسلوب التخطيط السليم فيها وأصبحت مشوشة أو غير محددة المعالم التخطيطية .

- المناطق العشوائية .

وهي المناطق التي نشأت بصورة غير منظمة أو بدون تخطيط وبشكل عشوائي ولم يراعى فيها الأصول التخطيطية المتعارف عليها وتتشأ هذه المناطق عادة حول المدن أو حول المخططات .

الصعوبات والمعوقات التي واجهت الدراسة

تواجه الدراسات والأبحاث العلمية مشاكل متعددة في الدول النامية بصورة عامة من حيث عدم الحصول على المعلومات والإحصائيات من الأفراد والمؤسسات بشكل منتظم وبمصادقية تخدم البحث العلمي . وقد واجهت الدراسة العديد من المشاكل والصعوبات التي وقفت عائق في سبيل إنجازها في الوقت المحدد . كما أن دراسة متخصصة مثل هذه الدراسة تحتاج إلى جهد ووقت كبير للحصول على البيانات والمعلومات ، وتتمثل أهم الصعوبات التي واجهت الباحث في إعداد هذه الدراسة في النقاط التالية :-

- 1- النقص الحاد في البيانات وعدم إنتظام القليل المتاح منها في سلسلة زمنية الأمر الذي جعل الباحث يقوم بمسح ميداني أستغرق وقت طويل .
- 2- عدم تعاون العديد من الأفراد والجهات الرسمية في الحصول على البيانات والمعلومات اللازمة للدراسة .
- 3- غياب الوعي بأهمية البحث العلمي لدى الأفراد والمؤسسات مما يجعل معه تطبيق العلم في التنمية أمر يحتاج إلى تكاثف الجهود وتعزيز الوعي بأهمية البحوث والدراسات العلمية المتخصصة لحل المشاكل القائمة وإستشراق المستقبل .
- 4- غياب الأرشيف المتسلسل زمنياً في جميع المؤسسات أدى إلى عدم الحصول على البيانات الكاملة .
- 5- ضعف بعض الأجهزة في الحفاظ على الأرشيف والدراسات والخرائط والمعلومات القيمة التي تصدرها الشركات الإستشارية والفنية والرسمية .
- 6- سوء الإدارة وعدم تفهم القائمين على المؤسسات لإسلوب البحث العلمي والتخطيط للمستقبل .
- 7- عدم الإستقرار الإداري للمؤسسات الرسمية مما أدى إلى ضياع الوثائق والمستندات أثناء عملية التنقل أو الدمج أو غيرها لهذه المؤسسات .

الدراسات السابقة.

نمت أغلب المدن الليبية بما فيها سرت بشكل مغاير عن معظم المدن العربية عداً النفطية لكونها لم تتطور تدريجياً حيث يقدر أن أكثر من 80% من مساحتها زادت في العشرين أو الثلاثين سنة الأخيرة⁽¹⁾ لذلك فإن الدراسات التي سيرد ذكرها هنا تقتصر على المدن الليبية .

ويمكن تقسيم الدراسات السابقة التي لها علاقة بشكل أو بآخر بهذه الدراسة إلى أربعة أصناف كما يلي :-

- 1- دراسات تناولت التغيرات في التركيب المكاني الداخلي لبعض المدن الليبية ضمن دراسة التطور للمدن المدروسة مكانياً ودورها الأقليمي⁽²⁾ .
ويتمثل أهمها في الآتي :-

- دراسة الهادي أبو لقمة عن مدينة بنغازي سنة 1964 م.

حيث درس الهادي أبو لقمة مدينة بنغازي وتطور المنطقة الحضرية وإتجاهات النمو في المدينة إضافة إلى أستعمالات الأراضي ووظيفة كل إستعمال. وقد عكست الدراسة الوضع القائم في تلك الفترة ، والنظرة المستقبلية لها وفق معدل النمو الطبيعي للسكان أو الهجرة إليها خصوصاً بعد أكتشاف النفط في تلك الفترة وتعطى هذه الدراسة الأساس لدراسة المدن في ليبيا وتعكس الصورة التي كانت عليها المدن في تلك الفترة . خصوصاً إنها جاءت بعد البدء في التفكير في إنشاء مدينة المرج الجديدة بعد الزلزال المدمر الذي ضرب المدينة القديمة وكذلك إنشاء مدينة البيضاء الجديدة كعاصمة اتحادية في تلك الفترة .

(1) سعد خليل القزيري ، "التحضر" ، في كتاب الجماهيرية دراسة في الجغرافية (تح) الهادي بولقمة ، سعد القزيري ، (سرت : الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، سرت 1995) ، ص 434 .
(1) - ينظر إلى كل من :

- Hadi M. Bulugma. (The urban Geography of Benghezi) , PhD thesis, Department of Geography, University of Durham, England, 1964.

- سعد خليل القزيري ، التركيب المكاني الداخلي ، في منصور البابور (محرر) ، مرزق التحضر والقاعدة الاقتصادية ط2 ، (بنغازي : منشورات جامعة قارونس ، 1995 م .)

- سعد خليل القزيري ، إستعمالات الأراضي ، في منصور البابور (محرر) ، (غدامس التحضر والقاعدة الاقتصادية) ط2 ، (بنغازي : منشورات جامعة قارونس ، 1995 م .)

كما قام الخوجه في نفس الفترة بإعداد دراسة عن مدينة طرابلس بين فيها الوضع القائم في مخطط المدينة واستعمالات الأراضي وعلاقة المدينة بضواحيها، وعكس فيها الدور المتزايد الذي أصبحت تأخذه مدينة طرابلس كعاصمة للدولة . وتطرق عبدالله عمر في دراسة أقليمية عن طرابلس التطور في وظائف مدينة طرابلس واستعمالات الأراضي ومورفولوجية المدينة .

- دراسات متنوعة قام بها سعد خليل القزيري .

قام سعد خليل القزيري بدراسة عن التحضر في ليبيا حيث أستعرض في كتاب الجماهيرية دراسة في الجغرافيا تاريخ التحضر وتطور المدن في ليبيا إضافة إلى مورفولوجية المدن وتقييم مخططها وتصنيف المدن من حيث النوع والشكل وعدد السكان والحجم . كما قام الباحث بإعداد مجموعة من الدراسات عن مدينة سرت حيث درس التصميم الحضري للمدينة واستعمالات الأراضي بها وتوسع مخططها.

ودرس سعد القزيري في كتاب دراسات حضرية من تأليفه عمليات التخطيط والتصميم الحضري لمدينة سرت حيث تطرق إلى الدور الذي أصبحت تلعبه سرت في محيطها الإقليمي ودورها على المستوى الوطني وتطور عمليات التخطيط والتصميم الحضري للمدينة بعد أكتسابها عدة وظائف لتنمية الدور الذي أصبحت تلعبه كما تطرق للمراحل التخطيطية للمدينة واستعمالات الأراضي بها . كما درس الكاتب نفسه مورفولوجية مدينة براك والأبيار وسوسه وبين تطور مخطط هذه المدن الصغيرة واستعمالات الأراضي بها وبين مراحل تخطيط كل مدينة والوظائف التي تقدمها في منطقتها وهي دراسة متخصصة في جغرافية المدن تبين تطور شكل المخطط طوال الفترة التاريخية من عمر هذه المدن .

كما قام نفس الكاتب بإعداد دراسة عن المدن القديمة في ليبيا من حيث الواقع الحالي والوضع الذي كانت عليه وأهمية الربط بين الحاضر والماضي بما يحقق

النسيج الحضري المتناسق ويحافظ على التراث الحضري ويعكس صور الماضي
ويبين جهود الأمم السابقة في هذا المجال .

درس سعد القزيري استعمالات الأراضي والدور الأقليمي لمدينتي مرزق وغدامس
وهما من الواحات الصحراوية التي نشأت بها مدن صغيرة وتعرض إلى
إستعمالات الأراضي وخصائص كل أستعمال إضافة إلى دور كل وظيفة في
تطور المخطط كما تطرق إلى فقدان الهوية التاريخية للمدينة بعد هدم المدينة
القديمة مما يعني قطيعة بين الحاضر والماضي .

- دراسة محمد المبروك المهدي عن التحضر .

قام محمد المبروك المهدي في كتابة جغرافية ليبيا البشرية بالتطرق إلى التحضر
في ليبيا وتطور المدن وعمليات التخطيط والنمو السكاني وأهمية المدن في زيادة
التحضر حيث أوضح أن نسبة سكان المدن في ليبيا في تزايد مستمر إضافة إلى
تركز السكان والمدن في المنطقة الغربية ومركزها طرابلس
والمنطقة الشرقية ومركزها بنغازي ودورها في إستقطاب العدد الكبير من السكان
وما ترتب عليه من عدم وجود مدن متوسطة في ليبيا خلال فترة الدراسة .

- دراسة سالمة المنصوري عن مدينة درنة سنة 1996 م (1) .

درست سالمة المنصوري مدينة درنة سنة 1996 م وبينت أهمية موقع المدينة
وموضعها وإستعمالات الأراضي بها ودورها الأقليمي في المنطقة التي تقع بها .

2- أبحاث تناولت التركيب الداخلي الوظيفي لبعض المدن الليبية دون التعرض
لدورها الإقليمي وهي (2) :-

(1) سالمة محمد المنصوري ، " مدينة درنة : دراسة في جغرافية المدن " ، رسالة ماجستير غير منشورة قسم الجغرافية ، كلية الآداب
جامعة قاريونس ، بنغازي ، 1995 م .

(2) ينظر إلى كل من :-

- حسن الخياط ، (التركيب الوظيفي لمدينة طرابلس الكبرى الجمهورية العربية الليبية) ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد
السادس ، بغداد ، 1970 .

- فوزي الأسدي ، (تطور مورفولوجية مدينة مصراته) ، مجلة كلية الآداب والتربية ، جامعة قاريونس ، العدد التاسع ، بنغازي ،
1979 .

- فوزي الأسدي ، (اقتباس أنماط حضرية غربية في مجتمع عربي ، أبعاده ، ومشاكله) مجلة جامعة الإمارات العربية المتحدة ، المجلد
الأول ، العين ، 1983 .

- دراسة حسن الخياط عن مدينة طرابلس 1970 م .

درس حسن الخياط التركيب الوظيفي لمدينة طرابلس الكبرى سنة 1970 م وتعرض فيها إلى التركيب الداخلي والوظائف التي تقدمها المدينة وإستعمالات الأراضي في المدينة ودور كل وظيفة في المخطط .

- دراسة فوري الأسدي عن مدينة مصراته 1979 م وأخرى عن مدينة المرج سنة 1983 م . حيث درس مورفولوجية مدينة مصراته و تعرض إلى شكل المخطط وتوجيهه وإستعمالات الأراضي في مدينة المدينة وإمكانيات النمو المستقبلي كما درس نفس الكاتب مدينة المرج مستعرضاً موقعها وأهميتها في سهل المرج إضافة إلى تركيبها الداخلي والإستعمالات المختلفة للأراضي .

3- دراسات أهتم أغلبها بتوسع بعض المدن في ليبيا على حساب الأراضي الزراعية وتطور معدل حصة الفرد من المساحة الحضرية مقابل إنخفاض نصيبه من المساحة الزراعية وأهمها⁽¹⁾:-

- دراسة أحمد المصرتي سنة 1986م كيف تتحول الأرض الزراعية إلى الاستعمال الحضري وزحف العمران على الأرض الزراعية في كافة المدن الليبية.

- دراسة مولود بريش سنة 1997 م عن النمو الحضري لمدينة الزاوية وسط المنطقة الزراعية المحيطة وأثر ذلك على النشاط الزراعي .

كما درست نفيسة الزايط عن مخاطر الزحف العمراني على الأراضي الزراعية في منطقة البيضاء سنة 1999 م .

و درس زين العابدين صقر التطور العمراني لبعض المدن الليبية لسنة 2000م.

1- ينظر إلى كل من :

- احمد المصرتي ، (تحول الأراضي للإستعمال الحضري ، أثره وطبيعته في ليبيا ، مجلة الفكر العربي ، العدد الثالث والأربعين ، بيروت ، 1986..
- نفيسة الزايط ، (الأراضي الزراعية ومخاطر الزحف العمراني ، دراسة تحليلية في الجغرافيا الزراعية ، منطقة البيضاء ، الجبل الأخضر ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، قسم الجغرافيا ، كلية الآداب ، جامعة قاريونس ، بنغازي ، 1999 .
- مولود علي بريش ، (النمو الحضري لمدينة الزاوية وأثره على النشاط الزراعي) ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، قسم الجغرافيا ، كلية الآداب ، جامعة قاريونس ، بنغازي ، 1996 .
- زين العابدين صقر ، (تحليل وتنبؤ التطور العمراني للمدن الليبية الرئيسية ، دراسة مقارنة مع المدن العراقية) ، مجلة كلية الآداب والعلوم ، جامعة المرج ، العدد الرابع ، المرج ، 2000 .
- علي بو بريق ، (الزحف الحضري على الأراضي الزراعية بمدينة زليتن) ، (رسالة ماجستير غير منشورة) قسم الجغرافيا ، كلية الآداب ، جامعة الفاتح ، طرابلس ، 2002 .

كما درس على بوبريق الزحف الحضري على الأراضي الزراعية بمدينة زليتن سنة 2002 م .

4- دراسات حاولت تقييم مخططات بعض المدن الليبية :-

قامت هذه الدراسات بتقييم المخططات للعديد من المدن الليبية وكيف تطور المخطط وإستعمالات الأراضي في هذه المدن إضافة إلى تطبيق المخطط والتقييد الفعلي والتعديل أو الإنتهاك في المخطط المعتمد حيث درس ونيس الشركسي تقييم وتطوير مدينة بنغازي من سنة 1966 م إلى سنة 2014 م .

وقام عادل الشركسي بأعداد دراسة عن تقييم مخطط مدينة الكفرة سنة 1994 (1) كما درست عواطف الأمين تقييم مخطط مدينة الزاوية سنة 1996 م (2) ودرس أبو صاع محمد علي تقييم مخطط مدينة بني وليد سنة 2003 م .

ودرس محمد العماري سكان مدينة بنغازي من 1954 إلى 1995 وتطرق فيها إلى حركة السكان ومعدل المواليد والوفيات والنشاط الاقتصادي للسكان إضافة الى دور السكان في المخطط المعتمد للمدينة .

كما قامت العديد من الشركات الاستشارية بإعداد دراسات عن مخططات مدينة سرت منها شركة (ماك جي مارشال مكميلان) التي أعدت المخطط الشامل للجيل التخطيطي الأول سنة 1966 م وهو أول مخطط لمدينة سرت ثم قامت شركة فنماب بإعداد مخطط الجيل الثاني سنة 1988م بعد أن توسعت المنطقة الحضرية لمدينة سرت وقامت شركة (أيطال كونسلت) بأعداد دراسة للتجمعات السكانية في ليبيا ومن بينها مدينة سرت وذلك سنة 1976 م .

(1) عادل الشركسي ، (تقييم وتطوير المخطط العام لمدينة الكفرة) ، في سعد القزيري (محرر) ، التحضر والتخطيط الحضري في ليبيا ، منشورات مكتب العمارة للاستشارات الهندسية ، بنغازي ، 1994 .

(2) عواطف الأمين ، (تقييم مخطط مدينة الزاوية لسنة 2000) . (رسالة ماجستير غير منشورة) . قسم الجغرافيا ، جامعة السابغ من إبريل ، الزاوية ، 1996 .

وعلى الرغم من أهمية هذه الدراسات وتنوعها وتعرضها لدراسة المدن الليبية من الناحية الجغرافية وأهمية هذه المدن والربط بين المظاهر الطبيعية والبشرية في هذه المدن وكذلك بيان الدور الذي تلعبه هذه المدن في الأقليم الواقعة في نطاقه ، إلا أن دراسة شكل المدينة والوظائف التي تقدمها إضافة إلى استعمالات الأراضي ومخطط هذه المدن يلزم التعمق والتدقيق والدراسة المستفيضة والمتخصصة والتي تستهدف إبراز محتوى المدنية الحضري وترتيب المباني ونظام الشوارع والاستعمالات الداخلية للأراضي وسط المدينة وعلى مساحة مخططها يتطلب ذلك دراسة من هذا النوع وهو ما تحاول هذه الدراسة التعرض له بشكل تفصيلي كما أن مبرر هذه الدراسة يكمن في أن مدينة سرت أصبحت تنمو بشكل متسارع وبشكل واضح من خلال نمو المخطط والمنطقة العمرانية المبنية وكذلك شكل ونظام المباني والمرافق الخدمية المتعددة وهذا يعطي هذه الدراسة مبرر منطقي للتعرض لهذه المدينة .

يلاحظ مما سبق أنه لا توجد دراسة تتناول مورفولوجية مدينة سرت . كما أن أغلب الدراسات التي تم ذكرها لم تحاول الربط بين وظائف المدن والتأثير على مورفولوجيتها . أما بعضها الآخر فقد درس المدن ضمن توسعها الإجمالي دون الدخول في تفاصيلها الداخلية ، وأخيراً ركزت بعض الدراسات على المقارنة بين استعمالات الأراضي الفعلية وبين خريطة إستعمالات الأراضي التخطيطية لبعض المدن . ومن هنا فإن هذه الدراسة تحاول تتبع التغيرات في وظائف المدينة والتركيب الداخلي وشكل المخطط من خلال إستراتيجية تربط بين هذه المتغيرات جميعها مع التغير في عدد سكان مدينة سرت .

الفصل الأول

1- لجغرافية الطبيعية لمدينة سرت

1.1 الموقع .

2.1 الموضع .

3.1 التكوينات الجيولوجية.

4.1 الجيومورفولوجيا وأشكال سطح الأرض

5.1 المناخ

6.1 التربة.

7.1 النبات الطبيعي .

مدخل :

لدراسة أية مدينة أو إقليم يجب التعرف على الخصائص الطبيعية لهذا المكان ومعرفة الظروف المحيطة بالمدينة . حيث أن العوامل الطبيعية لها دور رئيسي في التأثير على المدينة وخصائصها والخدمات التي تقدمها .

عليه .. سنعرض في هذا الفصل إلى الجغرافيا الطبيعية لمدينة سرت من :
موقع وموضع ومناخ وجيولوجية وجيومورفولوجية والوضع الزلزالي للوقوف على البيئة الطبيعية للمدينة ومساهمتها في تشكيل وتطور مورفولوجية المدينة منذ نشأتها حتى الآن .

1.1 الموقع .

تقع مدينة سرت في منتصف الساحل الليبي على البحر المتوسط الذي يبلغ طوله حوالي 1900 كم⁽¹⁾ ويمثل الضفة الجنوبية لهذا البحر ويعتبر الساحل الليبي أطول السواحل المطلة على البحر المتوسط . وتمثل مدينة سرت موقعاً وسطاً حيث تبعد عن خط الحدود الغربية حوالي 700 كم وعن خط الحدود الشرقية حوالي 850 كم وعن الحدود الجنوبية حوالي 1500 كم .

(1) محمد المبروك المهدي ، مرجع سبق ذكره ، ص 10 .

أما موقعها عن المدن الرئيسية فهي تبعد عن مدينة طرابلس 470 كم غرباً وعن مدينة بنغازي 650 كم شرقاً وعن مدينة مصراته في إقليم الخليج 250 كم وعن مدينة إجدابيا 400 كم أما جنوباً مدينة ودان 240 كم ، وإقليم الجفرة حيث مدن ودان ، هون ، سوكنه ، زلة ، الفقهاء .

وهي تتصل بشبكة من الطرق الرئيسية والفرعية التي تربطها بهذه المدن . إضافة إلى المدن الصغيرة التي تقع ضمن منطقة نفوذها ، وهي هراوة ، بن جواد ورأس الأنوف شرقاً حوالي 150 - 200 كم ، والهيشة الجديدة ، ومنطقة زمزم غرباً حوالي 150 - 170 كم ومنطقة أبو هادي ، وجارف ، والقبية ، والغربيات

وغيرها من القرى والأرياف التي تقع ضمن منطقة تأثير المدينة مثل : أبو نجيم ، ووادي بي الكبير 200 كم جنوب غرب سرت .

وهي بذلك تتوسط إقليمها المتصل والمنفصل إضافة إلى توسطها ليبيا . يربطها مطارها الدولي الذي يقع 15 كم جنوب المدينة بالعالم الخارجي حيث يعتبر منفذ رئيسي ساهم في تعزيز موقع المدينة وإعطائها البعد المكاني والزمني القوي كقطب حضاري مؤثر في المنطقة التي حولها ويبين الشكل (3) موقع مدينة سرت بالنسبة للشعبية التي تعتبر مقر أداري لها وللإقليم الذي يربطها بغيرها من الشعبيات الأخرى إضافة إلى موقعها في إقليم الدولة ككل .

وبتميز موقع سرت بالآتي :-

1- مناخ مدينة سرت المعتدل حيث ثبت من خلال تحليل عناصر المناخ لمدة أربعين سنة ، من واقع البيانات المسجلة أن مدينة سرت تتمتع بمناخ معتدل حيث الحرارة المعتدلة والرياح الخفيفة والرطوبة المتوسطة حيث لا تزيد درجة الحرارة في أسخن الشهور في فصل الصيف عن 40 م كما أن الرطوبة في متوسطها يبلغ (75%) وهي مثالية . يؤثر البحر بشكل مباشر على مناخ

المدينة حيث يعمل نسيم البحر على تلطيف درجة الحرارة في النهار وهذا كله يجعل موقع سرت مناسب وصالح للنشاط البشري .

2- موقع مدينة سرت مثالي حيث أنها تقع على الطريق الرئيسي الذي يمثل شريان وطني ودولي يمر من خلاله كل المتجهين شرقاً وغرباً من حدود المغرب العربي غرباً حتى المشرق العربي إضافة إلى تنقل سكان البلاد أنفسهم من الشرق والغرب والجنوب وقد لعب هذا الطريق الرئيسي الدور الكبير والفعال في نمو وتطور مدينة سرت عبر السنين .

3- وقوعها في منطقة سهلية خالية من الجبال والمرتفعات بإستثناء بعض التلال الرملية على الشاطئ مما سهل عملية نموها شرقاً وغرباً وجنوباً .

شكل (3) الموقع الجغرافي لمدينة سرت



المصدر : من إعداد الباحث وفقا لخرائط الأطلس الوطني للجمهورية 1978

2.1 الموضع (*)

تقع مدينة سرت على ساحل البحر المتوسط مباشرة . فوق روة (Downs) من رمال الشاطئ البيضاء بإرتفاع حوالي 20 متر وينخفض المنسوب إلى متر واحد عن مستوى سطح البحر جنوب المدينة عند منطقة الأسباخ التي تُكون مجري وادي أتلال الذي يقسم المدينة إلى قسمين شمالي عند الربوة التي توازي ساحل البحر والهضبة التي ترتفع بمقدار حوالي 20 متر فوق سطح البحر حيث يُكون الوادي مجموعة من الأسباخ التي تكونت بفعل الرواسب من طمي وأملاح ومفتتات صخرية قذف بها الوادي عند جريانه طوال التاريخ الجيولوجي للمنطقة . الجدير بالذكر بأن وادي أتلال طوله حوالي 75 كم . من بداية خط تقسيم المياه عند منطقة وادي فرص حتى المصب شرق المدينة .

وتتألف مجموعة خطوط تقسيم مياه الوادي على بعد أكثر من 150 كم جنوب شرق سرت وهي مساحة حوض الوادي ، ويغذي الوادي مجموعة من الروافد أهمها وادي الزيد ، والغربيات (1) .

يتجه الوادي إلى البحر عند منطقة السواوة 12 كم شرق مدينة سرت . وقد تم تنفيذ مجموعة من السدود في السبعينيات للسيطرة على جريان الوادي وتدفق المياه الذي كان يسبب فيضان في مدينة سرت ، كما حدث في عام 1973م حيث كان مجموع كمية الأمطار في شهر التمور (10) حوالي 215.7 مم (2) في أربع وعشرين ساعة وأدي إلى ارتفاع منسوب المياه في منطقة مجرى الوادي إلى أكثر من مترين ويبين شكل (4) موقع مدينة سرت وسلسلة الوديان المجاورة .

أما المنطقة البحرية في الجزء الغربي فلا توجد بها نتوءات طبيعية كثيرة في ساحل مدينة سرت ، باستثناء جزء بسيط من هذا الساحل وتشير الدراسات التاريخية بأن هذا المرفأ الصغير قد أنشئ من قبل الفينيقيين خلال فترة سيطرتهم

(*) يعد راتزل أول من ميز بين الموضع والموقع في دراسة المدن ، يُنظر إلى جمال حمدان ، جغرافية المدن ، ص ص 277-280 .

(1) الدراسة الميدانية للباحث الى هذه المناطق بتاريخ 2006/12/24 .

(2) المركز الوطني للأرصاد الجوية ، إدارة المناخ النشرة المناخية السنوية ، غير منشورة 1973 ص 2 .

على البحر المتوسط وإنشائهم مدن صغدة ومرافئ باعتبارهم شعب بحري يمارس التجارة عن طريق البحر وفي العهد العثماني بعد ذلك اهتموا بتطويره .
طور المرفأ في سنة 2004 م، وتم إنشاء حاجز من الخسانة المسلحة في الجهة الغربية التي تتعرض للرياح والأمواج الغربية العكسية العاتية شكل (5) ويستعمل الآن من قبل الصيادين ويلاحظ من خلال الشكل بقايا المرفأ القديم الذي أنشئ في العهد الإيطالي وأستعمل في الحرب العالمية الثانية ويظهر حاجز الأمواج الجديد أعلى الشكل .

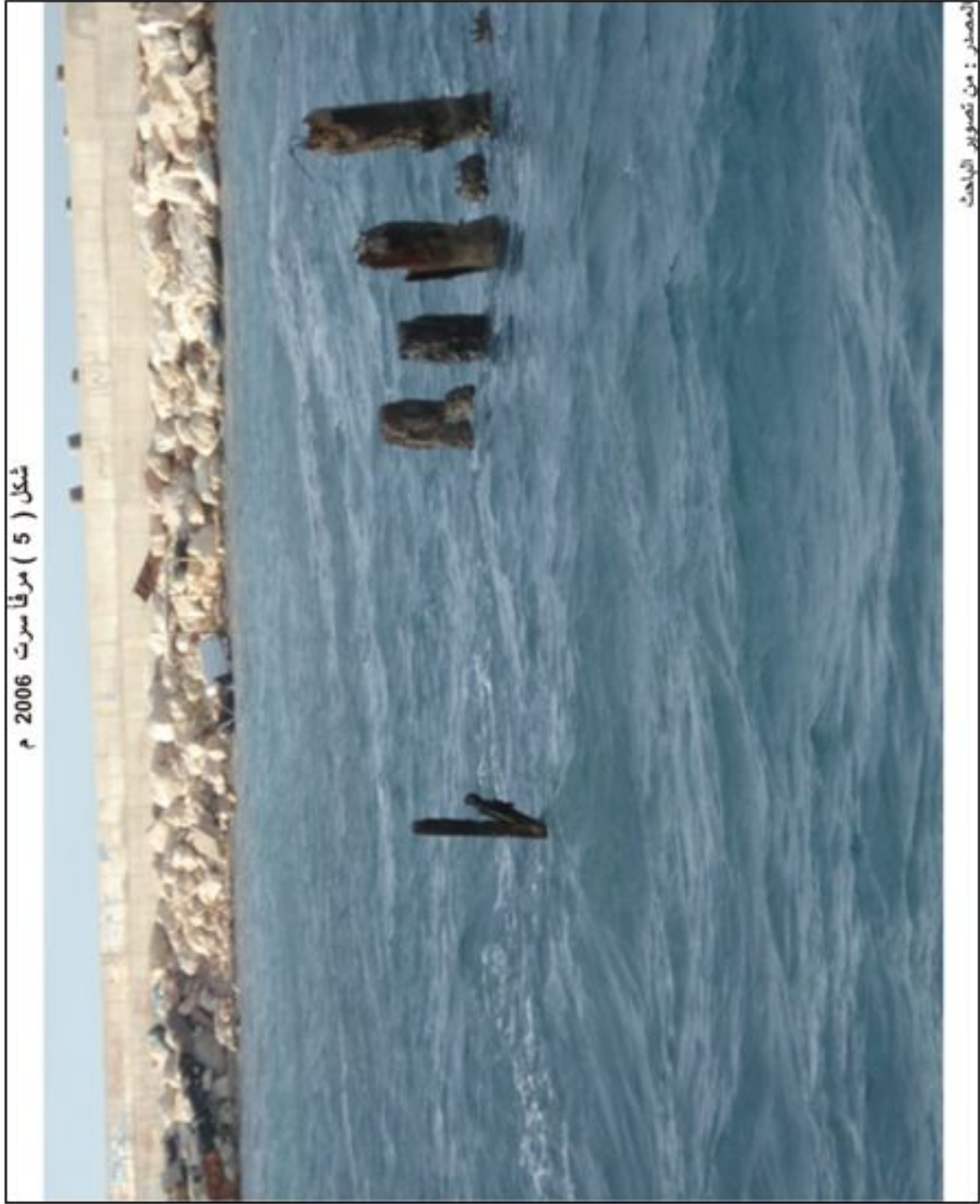
أستعمل الميناء بعد ذلك في عملية صيد الأسماك وكان منفذاً خارجياً لمدينة سرت حيث يتم تبادل السلع بين المجموعات التجارية التي كانت تجوب البحر المتوسط وسكان المنطقة وأشهر المنتجات التي يتبادلها السكان عن طريق الميناء زيت الزيتون والشعير والقمح والحيوانات الحية التي كانت تشتهر بها بادية سرت .

كان ذلك في العهد الروماني والأغريقي عندما أسسوا المدن الثلاث في غرب ليبيا والمدن الخمس شرقها، وحيث أن إستمرار العمران أو الحياة في مدينة سرت طوال في الفترة المذكورة فإن استعمال هذا الميناء ساهم الى شك في هذه الإستمرارية . ونحن نعرف بأن المنافذ أو الموانئ تعتبر عامل من عوامل نشأة وتطور المدن .

ويقع المرفأ في منتصف ساحل مدينة سرت وتتموضع مدينة سرت على الربوة العالية من الرمال الشاطئية البيضاء في شكل شريط طولي محاذي لساحل البحر وتبلغ المسافة بين خط الشاطئ والربوة متوسط قدره 400 متر حيث أن أقرب نقطة 20 متر وأبعد نقطة 700 متر وتنتشر بعض النباتات البحرية على الشاطئ مثل البلوز، القندول، الغاسول، القرضاب، جرو الماء العلق⁽¹⁾ شكل (6) .

(1) سعد خليل القزيري ، التصميم الحضري لمنطقة الشاطئ والواجهة البحرية لمدينة سرت ، بنغازي : مكتب العمارة للإستشارات الهندسية ، ص21 1996 ، ص 21 .

هذا الموقع الذي تأسست عليه سرت منذ أنشائها وأثر في مورفولوجيتها والشكل الذي أتخذته بوضعها الحالي ، وكما نعرف بأن موضع أي مدينة هو السمة المميزة لما ستظهر عليه ، ويبين شكلها والمسار الذي تأخذه .
ويعتبر موضع المدينة مثالي إذا ما درسنا العوامل الجيولوجية والزلزالية والطبيعية حيث لا توجد جبال أو عوائق طبيعية إلا من الجهة الشمالية حيث البحر الذي حد من نمو المدينة .



شكل (5) مرافق سرت 2006 م

المصدر : من تصويير الباحث

شكل (6) النباتات الطبيعية على شاطئ سرت



المصدر : من تصوير الباحث

3.1 التكوينات الجيولوجية .

الجيولوجيا هي دراسة تركيب الصخور والتربة في المنطقة . وبإلقاء نظرة على خريطة سرت الجيولوجية شكل (7) نلاحظ بأن أغلب الرواسب التي تتكون منها صخور وتربة سرت ترجع إلى الزمن الرابع (Quaternary) حيث تتكون وفق الآتي⁽¹⁾:-

- الهولوسين (Holocene) .

وهي رواسب الوديان الحديثة (QW) ويتكون من الحصى ، والرمل ، والطفل الرملي ، كما أن رمال الشاطئ (Beach Sand) تتكون من فتات القواقع وحببيات من الجير والسيلكا ، والرواسب الريحية من كثبان وغطاءات رملية ، وترسيبات سبخية وتتكون من رمال وجرين وصلصال ومن جبس وملح ورواسب ريحية (Golion Depoits) .

- البليستوسين (Pleistocene) .

تكوين قرقارش ويتكون من كالكارنيت مع ترسبات الغرين أحياناً .

- الميوسن الأوسط (Middle Miocene) .

تكوين الخمس وهو من الحجر الجيري المارلي ، وحجر جيرى رملي ، وكالكارنيت .

ويلاحظ من خلال فحص الخريطة الجيولوجية بأن هناك صدوع وإنكسارات أفقية واضحة وبدراسة التاريخ الجيولوجي للمنطقة يلاحظ أيضاً قلة الحركات الأرضية العنيفة مثل الزلازل والبراكين ، حيث أن المنطقة مستقرة جيولوجياً وهي جزء من كتلة قارة جندونا القديمة التي تشكلت منها قارات العالم القديم الثلاثة أفريقيا وآسيا وأوروبا ويفصل بينهما بحر تيتس الذي يعرف الآن بالبحر المتوسط .

(1) مركز البحوث الصناعية ، خريطة قصر سرت الجيولوجية ، طرابلس ، 1978 .

4.1. الجيومورفولوجيا وأشكال سطح الأرض .

بدراسة الساحل من الناحية الجيومورفولوجية نلاحظ الأحجار الناتئة ، والصخور البحرية التي تعرضت لعمليات النحت ، والتجوية الكيميائية بواسطة أملاح مياه البحر حيث يلاحظ وجود الحفر الصغيرة على هذه الصخور نتيجة تآكلها بواسطة الأملاح كما أن التجوية الميكانيكية عملت عملها في شاطئ سرت حيث يلاحظ المفصلات الصخرية الصغيرة والأصداف التي يقذف بها البحر كما أن الرمال الناعمة البيضاء تنتشر على طول خط الساحل مما يعطي هذا الشاطئ شكل جميل يساهم في قيام مصائف مفتوحة ومناطق سياحية مقابل مدينة سرت .

أما خط الساحل تظهر به الصخور الناتئة شكل (8) ويوجد حاجز طبيعي صغير وسط الساحل يصلح ليكون مرفأً ويبدو من الدراسات التاريخية بأن هذا الموضع هو الميناء القديم الذي تكونت على أساسه مدينة سرت الحالية كما ذكرنا. أما من الناحية الجنوبية فإن الإسباخ المنتشرة بعد التلة^(*) تشكل منطقة واضحة وكبيرة . حيث يمتد وادي تلال عند التلة البيضاء وجنوباً عند السهل المرتفع جنوب المدينة حيث تتكون الأعراس والنباتات الصحراوية مثل : الرتم ، والديس وغيرها . أما الاتجاهات الأخرى من المدينة فهي عبارة عن سهل ساحلي بسيط ، وتربة لينة ومنتاسكة مناسبة لعمليات الإنشاء والبناء والتطوير . كما أن مناخ المنطقة يلعب دوراً أساسياً في إستمرارية نموها ، حيث إعتدال درجة الحرارة ، والرياح الهادئة والأمطار المتوسطة الشدة إضافة إلى عدم وجود الظواهر الجوية العنيفة أو القوية مما يساعد على النمو الحضري وفق هذه الظروف الطبيعية .

^(*) التلة : هي أعلى منطقة مرتفعة في المدينة وتتكون من رمال بيضاء

5.1 المناخ .

تقع مدينة سرت ضمن المناخات الصحراوية شبه الجافة وبالتحديد مناخ البحر المتوسط (Mediterranean Climate) الذي يمثل اساساً حوض البحر المتوسط الذي نشأت في أجزاء من نطاقاته الحضارات البشرية القديمة وذلك نظراً لإعتدال ظروفه المناخية .

وبعد هذا الإقليم المناخي من أبرز الأقاليم المناخية التي يمكن تمييزها عن غيرها من الأقاليم الأخرى في العالم حتى أن الفرد العادي عرف الخصائص المميزة لهذا الإقليم منذ القدم والتي تتلخص في أنه حار جاف صيفاً ودافئ ممطر شتاءً ويعزى ذلك إلى تأثير أجزاء هذا الإقليم المناخي بالكتل الهوائية القارية ، والبحرية المدارية صيفاً والقطبية البحرية الرطبة شتاءً .

وعند تحرك هذه الكتل الرطبة الأخيرة نحو العروض الوسطي ترتفع درجة حرارة هوائها السفلي وتتميز بعدم الاستقرار (Un Stable Air) ويؤثر هذا في الإضطرابات الجوية وتقلب الطقس اليومي الشتوي في إقليم مناخ البحر المتوسط. في حين تنتقل الكتل الهوائية المدارية الحارة إلى العروض العليا ويتعرض الهواء السفلي لهذه الكتل للبرودة . ومن ثم تتميز بإستقرارها (Very Stable) .

وكما نعرف بأن هذا الإقليم المناخي يمثل إقليم مناخ الصحاري الحارة الجافة في الجنوب وإقليم المناخ البحري أو القاري المعتدل في الشمال ، ومن ثم فإن لحركة الشمس الظاهرية فيما بين المدارين وتزحزح نطاقات الضغط والرياح شمالاً وجنوباً مع هذه الحركة أثرها الكبير في تقلب الطقس الشتوي ، وفي تزحزح أبعاد هذا الإقليم المناخي الإنتقالي شمالاً وجنوباً .

ويتأثر هذا الإقليم المناخي كذلك بالإنخفاضات الجوية التي تتجه من الغرب إلى الشرق مصاحبة للرياح العكسية الغربية ، وتسبب في سقوط الأمطار الإعصارية الغزيرة .

ففي فصل الشتاء من الكانون شهر (12) إلى نهاية النوارشهر (2) تهب الرياح العكسية الغربية والإنخفاضات الجوية المصاحبة لها . وتسقط الأمطار الغزيرة خاصة في المناطق الغربية من الإقليم ، حيث سلاسل جبال أطلس العالية التي تمتد عمودية على إتجاه الرياح ، وبالتالي تقل كمية الأمطار الساقطة في إتجاه الشرق . أما خلال فصل الصيف من الماء شهر (5) إلى هانبيال شهر (8) تتزحزح الكتل الهوائية القطبية شمالاً مع حركة الشمس الظاهرية عند تعامدها على مدار السرطان خلال هذا الفصل ويحل محلها الهواء المداري القاري والبحري الحار . ومن ثم يتميز فصل الصيف بإرتفاع درجة الحرارة والجفاف حتى عند هبوب الرياح التجارية الشمالية الشرقية من البحر إلى اليابس (1) .

وهذا ما يحدث فعلاً لساحل مدينة سرت، والذي يتضح من تحليل عناصر المناخ في المدينة من واقع التسجيلات المنتظمة لفترة أكثر من 60 سنة منذ 1944م يمكن أن نصل إلى معرفة مناخ مدينة سرت بوضوح . وبادراسة الجدول (1) والذي يمثل قيمة المتوسطات للعناصر المناخية لمدينة سرت من 1970 - 2003 م ولمدة ثلاثين سنة وهي عبارة عن المتوسط الشهري للأمطار والحرارة الجافة والحرارة العظمى والصغرى حيث يلاحظ مدى تأثير مناخ البحر المتوسط على مدينة سرت حيث الأمطار في فصل الشتاء وإرتفاع الحرارة في أشهر الصيف .

(1) حسن سيد أحمد أبو العينين ، أصول الجغرافيا المناخية (بيروت : دار النهضة العربية " د ت ") ، ص 471 .

تطل مدينة سرت على ساحل البحر المتوسط الذي يواجه الصحراء الكبرى مباشرة وهنا يمتزج العامل البحري والصحراوي ويشكل مناخ سرت حيث أن التيارات البحرية ، ونسيم البحر يؤثر على مناخ المدينة . كما أن العواصف الرملية ، والترابية القادمة من الصحراء لها تأثير كبير على مناخ المنطقة .

تقع سرت ضمن المنطقة المعتدلة الدافئة وفق التصنيف العالمي للمناخ . ولكي نلقي نظرة واضحة على مناخ المنطقة لابد من التعرض إلى عناصره كل على حدة وذلك لما للمناخ من تأثير مباشر على النشاطات البشرية المختلفة زراعية ، وعمرانية وغيرها . والجدير بالذكر أن هناك محطة للأرصاد الجوية في مدينة سرت بدأت تسجيلاتها سنة 1944 م ، وهي تعمل بشكل منتظم ومستمر حتى الآن في شكل رصدات منتظمة يمكن الاعتماد عليها في دراسة مناخ المنطقة. حيث أن الفترة الزمنية التي أقرتها المنظمة العالمية للأرصاد الجوية لدراسة مناخ أي منطقة 30 سنة على الأقل .

تم تحديد المدة التي سيتم دراسة مناخ مدينة سرت على أساسه للفترة من 1970 م حتى 2003 م . خصوصاً وأن أغلب العناصر الجوية قد تم رصدها خلال هذه الفترة إضافة إلى التطور الذي حدث لأجهزة القياس والرصد وسوف نتعرف على عناصر المناخ التي تم تسجيلها خلال 30 سنة المذكورة ، والتي على أساسها يمكن معرفة مناخ مدينة سرت بشئ من التفصيل .

جدول (1) قيمة المتوسطات للعناصر المناخية لمدينة سرت 1970 . 2003 ف

متوسط الضغط الجوي بالمليبار	أقصى سرعة للرياح درجة بالعقدة	متوسط سرعة الرياح بالعقدة	أكبر كمية هطول خلال يوم مم	عدد الأيام الممطرة اليوم	متوسط المجموع الكلبي للحطول مم	متوسط أقل رطوبة نسبية %	متوسط أعلى رطوبة نسبية %	متوسط الرطوبة النسبية %	أدنى درجة الحرارة صغرى م°	أعلى درجة حرارة عظمى م°	متوسط درجة الحرارة الصغرى م°	متوسط درجة الحرارة العظمى م°	متوسط درجة الحرارة م°	العنصر السنة
1019.20	40	8.7	51.8	6.8	36.2	28	99	70	1	31.5	9.0	18.2	13.6	أي النار
1018.21	40	8.9	54.8	4.2	22.3	21	98	68	1.7	37.2	9.8	19.4	14.6	النوار
1016.37	45	9.4	41.5	3.4	15.1	16	99	68	3.9	40.8	11.6	21.	16.4	الربيع
1014.18	40	19.5	13.3	1.6	4.4	14	98	67	5	42.1	14.2	23.5	18.8	الظير
1014.33	45	8.6	1.3	1.0	3.0	15	99	70	7.5	46.2	17.0	26.2	21.6	الماء
1014.72	39	7.7	9	0.5	0.7	17	99	73	10	47.8	19.9	28.7	24.4	الصيف
1014.56	25	7.0	0	0.0	0.0	26	99	76	13	47.0	21.8	29.6	25.7	ناصر
1014.31	29	6.9	1	0.1	0.0	29	99	75	16.1	48.5	22.6	30.7	26.7	هانيبال
1014.31	29	6.9	1	0.1	0.0	29	99	75	16.1	48.5	22.6	30.7	7..26	الفتاح
1016.72	36	7.8	99.2	3.7	22.4	23	99	71	7.4	42.0	18.9	28.1	23.5	التمور
1017.95	40	8.0	53.5	4.4	25.7	24	98	68	5	39.4	14.3	24.0	19.2	الحرث
1018.82	42	8.5	51.5	6.6	42.7	27	98	68	3.2	32.0	10.3	19.8	15.1	الكائون
1016.25	38	8.2	44.78	33.9	182.9	22.1	99	71	7.3	41.7	15.9	25.0	20.5	المتوسط السني

المصدر من أعداد الباحث وفق بيانات غير منشورة المركز الوطني للأرصاد الجوية

1- الحرارة (Tempreture)

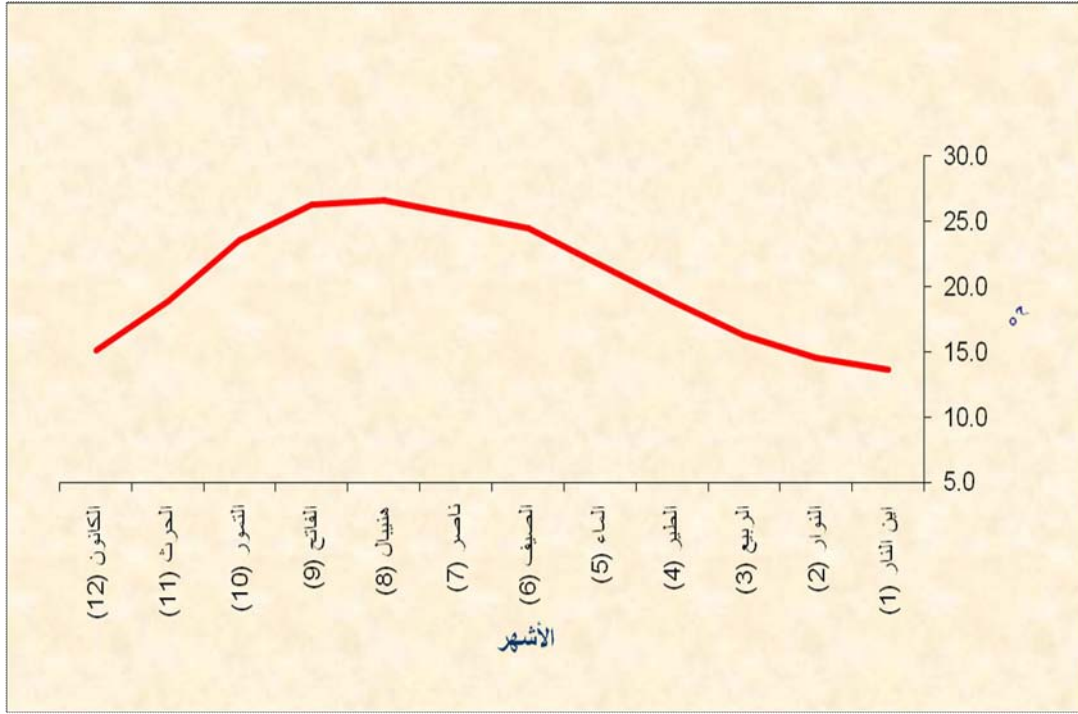
كما نعلم بأن عنصر الحرارة من أهم العناصر المناخية لما تلعبه الحرارة من عمليات ديناميكية في الغلاف الجوي حيث ترسل الشمس أشعتها إلى سطح الأرض مختزقة الغلاف الجوي للأرض وينعكس الإشعاع الشمسي في شكل موجات طويلة ليقوم بتسخين الغلاف الجوي في طبقة التروبوسفير وهي الطبقة القريبة من سطح الأرض .

وتتأثر الحياة بأنواعها بعنصر الحرارة التي تعمل على نشأة مناطق الضغط الجوي وبالتالي حركة الرياح وما يترتب عليها من حركة الكتل الهوائية . بلغت أقصى درجة حرارة سجلت في مدينة سرت خلال الثلاثين سنة حوالي 48.5 درجة مئوية كان ذلك في شهر هانيبال سنة 2002 م . أما أقل درجة حرارة سجلت كانت 1.0 م° شهر إي النار (يناير) 1981 م⁽¹⁾.

وهذا يعني أن المدى السنوي لفترة الثلاثين سنة يساوي 47.5 م° وهو معدل مرتفع يدل على أن المنطقة ترتفع فيها درجة الحرارة ويلاحظ من الشكل (9) أن درجات الحرارة قد سجلت أرقام مرتفعة في فترة الصيف خاصة شهر هانيبال خلال الثلاثين سنة الماضية حيث زادت عن 45 م° . مسجلة بذلك أعلى درجة حرارة . وبدراسة شكل (10) الذي يبين المعدل الشهري للحرارة للفترة من 1970 م حتى 2003 م نلاحظ انخفاض الحرارة خلال أشهر الكانون ، إي النار ، والنوار وترتفع الحرارة خلال أشهر الصيف، ناصر ، هانيبال ، الفاتح. ويعمل البحر على تلطيف درجة الحرارة خلال النهار ويبين الشكل (11) المعدلات الشهرية لأقل حرارة صغرى لمدينة سرت 1970-2003م ، وبصورة عامة فإن معدل درجة الحرارة في مدينة سرت يعتبر مثالي لممارسة النشاط البشري .

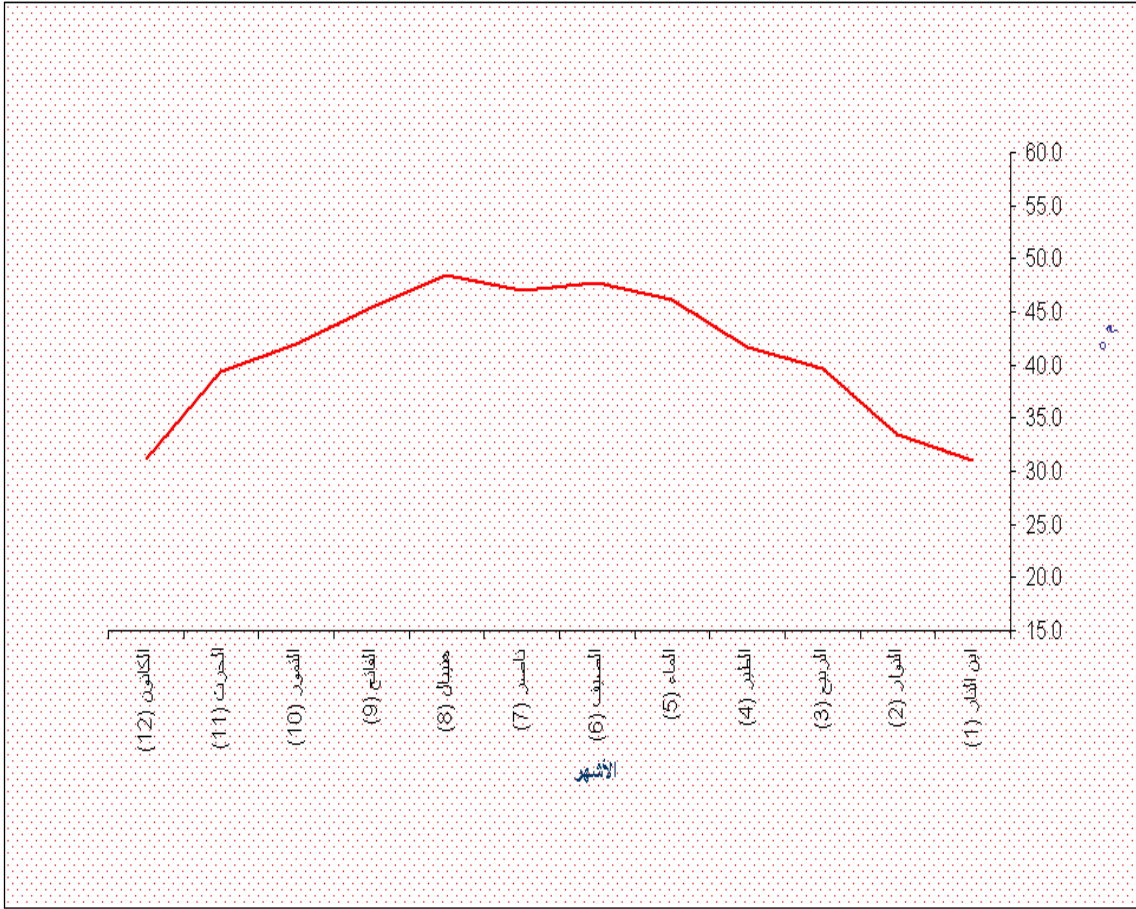
(1) المركز الوطني للأرصاد الجوية ، إدارة المناخ، النشرة المناخية غير منشورة ، 1981 م ، ص 16 .

شكل (9) المعدلات الشهرية لمتوسط درجة الحرارة لمدينة سرت
(2003_1970)



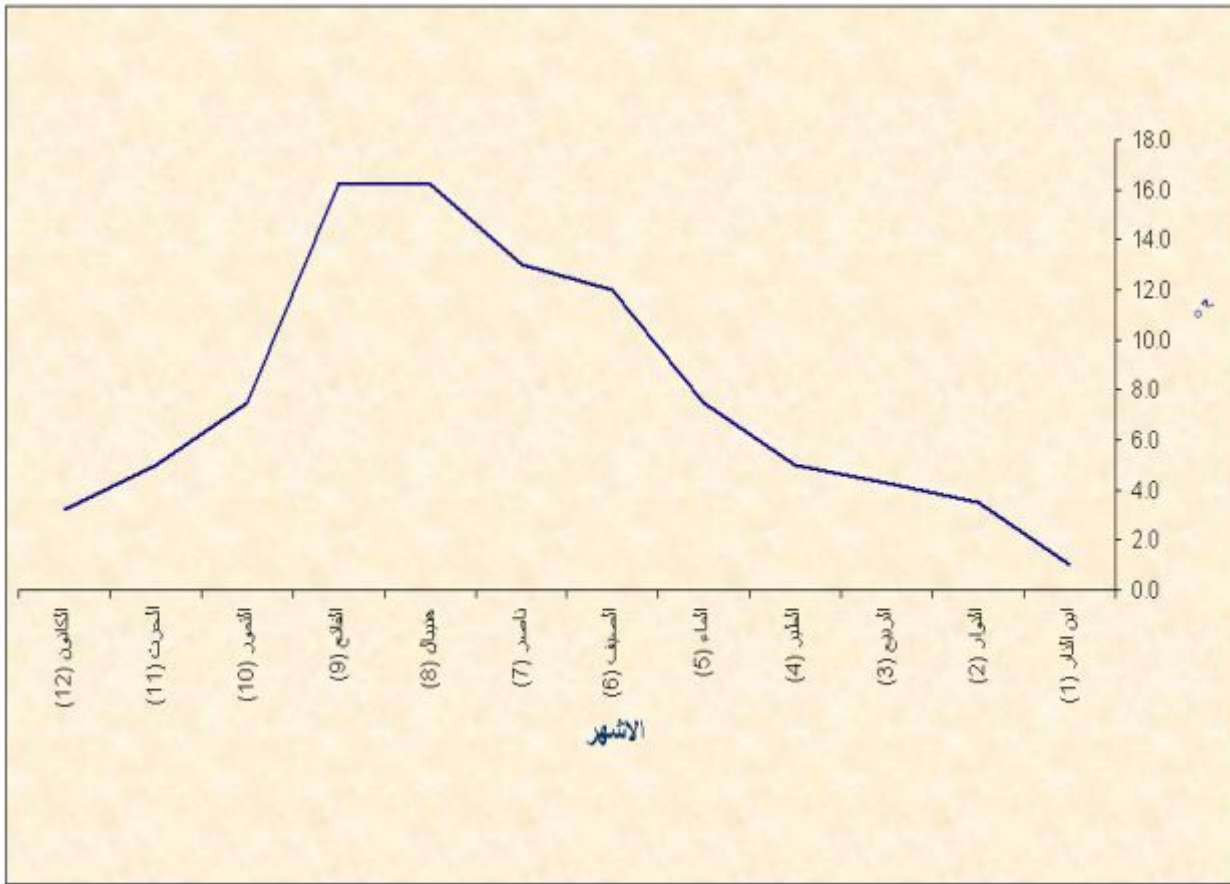
المصدر : إعداد الباحث وفق لبيانات إدارة المناخ بالمركز الوطني للأرصاد الجوية

شكل (10) المعدلات الشهرية لأكبر درجة حرارة عظمى لمدينة سرت
(2003_1970)



المصدر : إعداد الباحث وفق لبيانات إدارة المناخ بالمركز الوطني للأرصاد الجوية

شكل (11) المعدلات الشهرية لأقل درجة حرارة صغرى لمدينة سرت
(2003_1970)



المصدر : إعداد الباحث وفق لبيانات إدارة المناخ بالمركز الوطني للأرصاد الجوية

2- الأمطار : .

عنصر المطر من العناصر الهامة جداً لكافة نواحي الحياة وتتوقف عليه جميع أنشطة الإنسان وبيد ارساء الشكل (12) الذي يبين المعدلات الشهرية لكميات الأمطار لمدينة سرت 1970 - 2003 م .

نلاحظ تعرض مدينة سرت خلال أشهر الخريف والشتاء إلى أمطار متقطعة خلال الموسم . وتحدد فعالية المطر وزمن هطولها من خلال الأنشطة البشرية وخصوصاً الزراعية ويبين شكل (13) المعدلات الشهرية لعدد الأيام الممطرة لمدينة سرت 1970 - 2003 م .

يبلغ المتوسط السنوي للمطر في سرت حوالي 182.9 مم وهذا يعني أن مدينة سرت تقع ضمن المنطقة شبة الجافة . ولا تساهم كميات الأمطار الهائلة على مدينة سرت في الميزانية المائية . حيث تعتمد المدينة على مياه النهر الصناعي العظيم بصورة رئيسية .

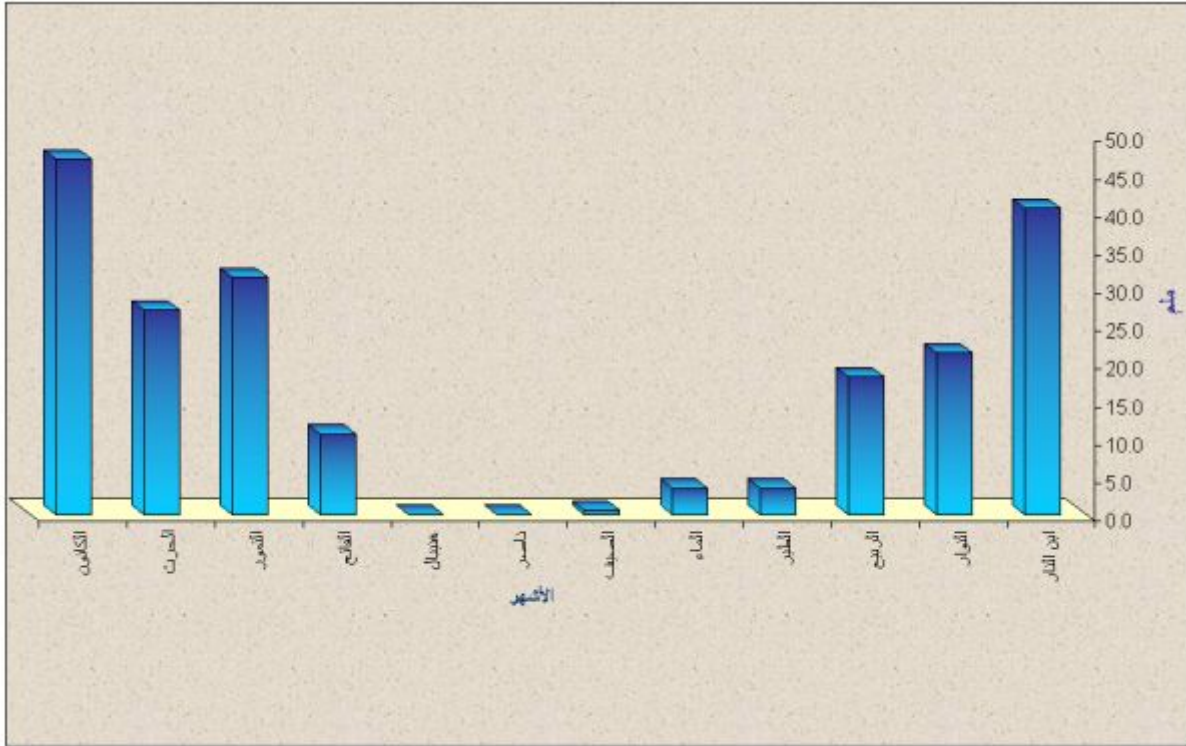
حيث لا توجد خطة للإستفادة من تجميع مياه الأمطار وتخزينها وإستعمالها في العمليات الحضرية وإن المياه التي تتدفق في شوارع المدينة خلال شهور الخريف والشتاء تذهب مباشرة الى محطة التنقية غرب مدينة سرت ثم إلى البحر مباشرة. ولم يؤخذ ذلك في الإعتبار عند إعداد مخططات المدينة خلال الأجيال التخطيطية التي سبق ذكرها (1).

يتم في العادة دراسة تصميم المباني وشبكة الصرف الصحي والشوارع والحدائق والمناطق الخضراء على أساس كمية وشدة الهطول إلا أنه ومن خلال الدراسة الميدانية يلاحظ عدم أخذ ذلك في الحسبان أثناء تصميم أو تنفيذ النظام الحضري في مدينة سرت . حيث يلاحظ تجمع كميات كبيرة من الأمطار في شوارع المدينة أثناء الموسم كما أن عمليات التصريف لمياه الأمطار لم تؤخذ فيها المناسب وطبوغرافية المنطقة أو تأثير الرياح السائدة على محطة المعالجة والضخ لمياه

(1) الزيارة الميدانية للباحث 2006/3/17 .

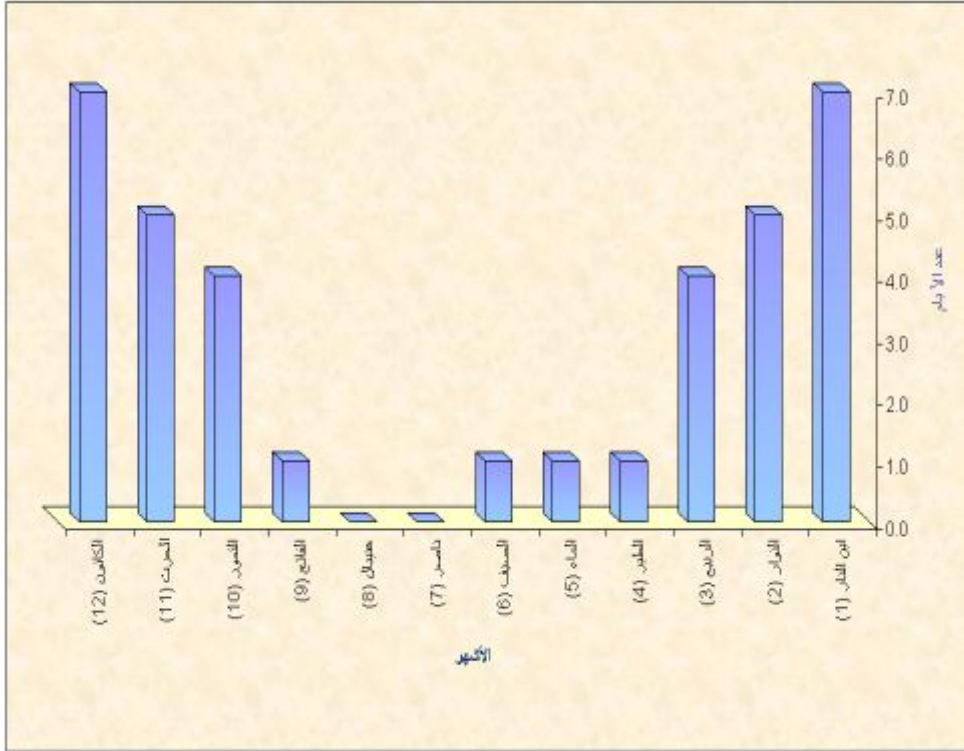
الصرف الصحي غرب المدينة عكس الطبوغرافية في اتجاه الرياح السائدة على مدينة سرت مما يؤثر على طقس المدينة. ويبين الشكل (14) المعدلات الشهرية لأكبر كمية مطر سقطت في اليوم بمدينة سرت ومن خلال ذلك يمكن تصميم نظام الصرف الصحي لمياه الأمطار وتحديد مناسيب تصريف مياه الأمطار .

شكل (12) المعدلات الشهرية لكميات الأمطار لمدينة سرت
(2003_1970)



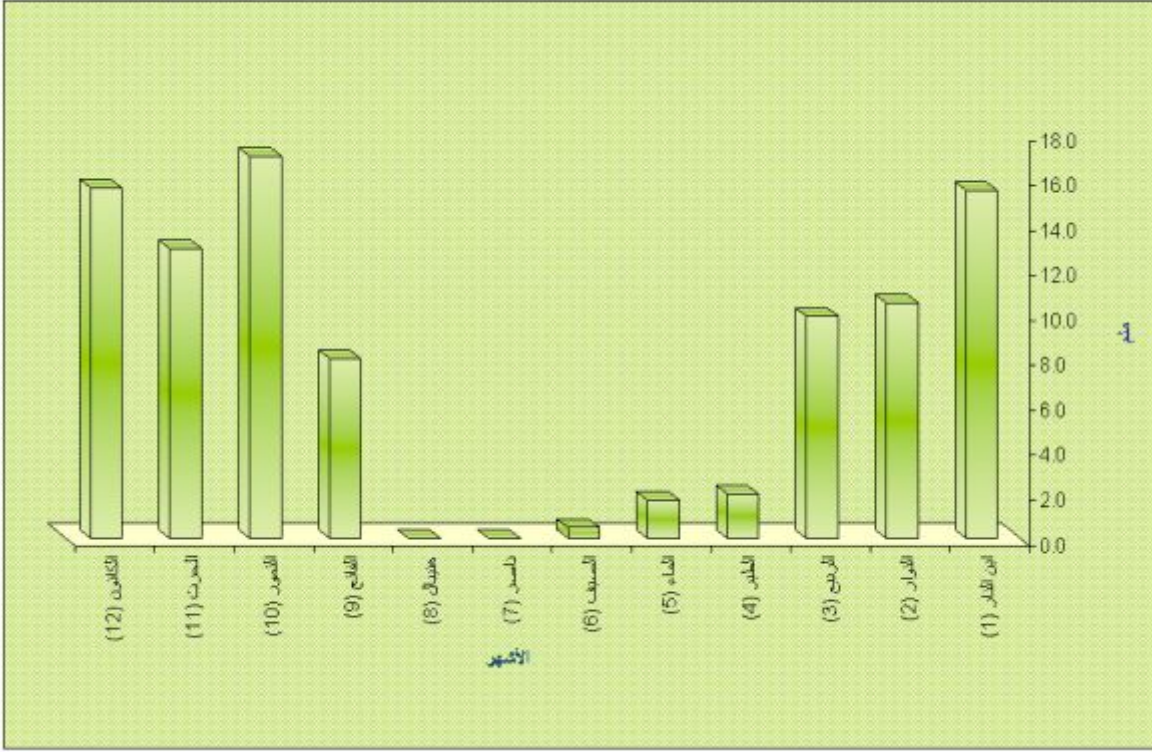
المصدر : إعداد الباحث وفق لبيانات إدارة المناخ بالمركز الوطني للأرصاد الجوية

شكل (13) المعدلات الشهرية لعدد الأيام الممطرة لمدينة سرت
(2003_1970)



المصدر : إعداد الباحث وفق لبيانات إدارة المناخ بالمركز الوطني للأرصاد الجوية

شكل (14) المعدلات الشهرية لأكبر كمية مطر سقطت في يوم لمدينة سرت
(2003_1970)



المصدر : إعداد الباحث وفق لبيانات إدارة المناخ بالمركز الوطني للأرصاد الجوية

3- الرطوبة النسبية .

تُعرف الرطوبة بأنها كمية بخار الماء في الغلاف الجوي وتتأثر الرطوبة بعامل الحرارة والرياح والقرب والبعد عن المسطحات المائية . وللرطوبة أثر واضح في عمليات النشاط البشري حيث يتأثر الإنسان بالرطوبة مباشرةً . ويقل نشاط الإنسان ويشعر بالضيق عند ارتفاع الرطوبة . كما أن العديد من الأمراض تنتشر بسبب الرطوبة مثل الربو وأمراض الجهاز التنفسي بصورة عامة .

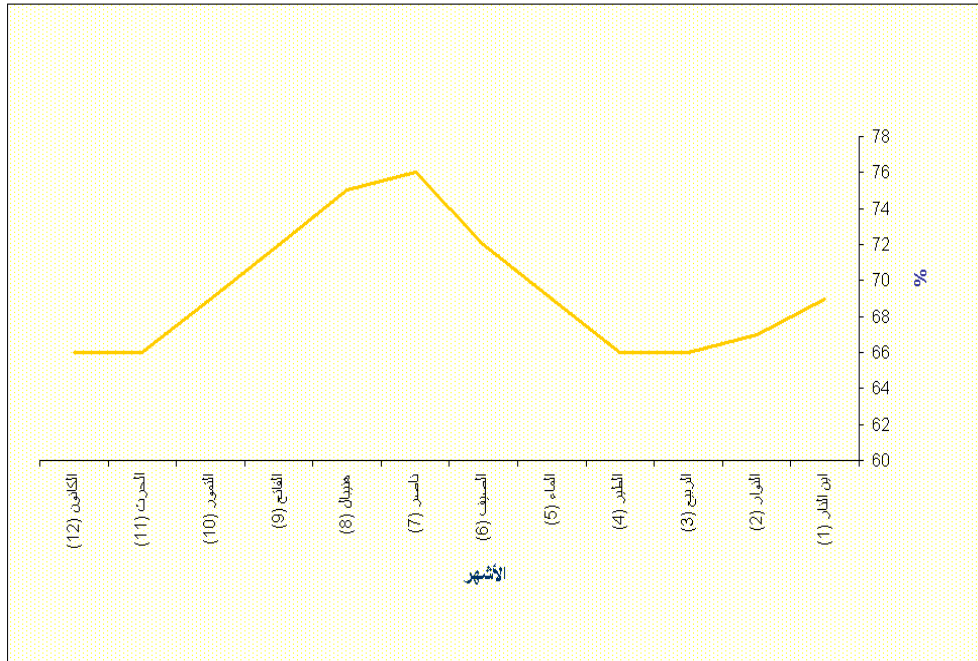
وبدراسة الرطوبة في مدينة سرت خلال الثلاثين سنة نلاحظ بأن المتوسط العام للرطوبة يبلغ حوالي (74%) وهى نسب عالية إذا ما قورنت بالمناطق الأخرى سواء على الساحل أو الدواخل ويلعب البحر الدور الأساسي في ارتفاع الرطوبة . ترتفع الرطوبة خلال شهري هانبيال والفتاح أما متوسط الرطوبة في الشهر تبلغ (67%) والمتوسط السنوي يبلغ (70%) شكل (15) الذي يبين المعدلات الشهرية للرطوبة النسبية لمدينة سرت .

وتنخفض الرطوبة عندما تتعرض المدينة للرياح الجنوبية التي تحمل الرمال والغبار ، وترتفع الحرارة وبالتالي تنخفض الرطوبة . وللرطوبة علاقة كبيرة بضغط بخار الماء حيث يمثل ضغط بخار الماء على وحدة المساحة تأثيراً على الكائنات الحية عامة والإنسان خاصة وللرطوبة كذلك أثر كبير على المباني والإنشاءات حيث تعمل الرطوبة على تكون مادة الصدأ على القطبان الحديدية في المباني ويضاعف تكلفة صيانة المباني الواقعة على الشاطئ خاصة وفي كافة أنحاء المدينة بصورة عامة . (1)

لم يؤخذ في الإعتبار تأثير الرطوبة على الإنشاءات عند تصميم المباني ويلاحظ ذلك تأثيرها بالرطوبة بشكل واضح . لأن المواد الداخلة في عملية البناء والإنشاء في أغلب المدن الليبية لا تراعى فيها ظروف المناخ بصورة عامة والرطوبة بصورة خاصة وهذا يرفع تكلفة الإنشاء والصيانة .

(1) الزيارة الميدانية للباحث لمنطقة الحي السكني المواجه للبحر مباشرة شرق المدينة بتاريخ 2006/8/24 .

شكل (15) المعدلات الشهرية للرطوبة النسبية لمدينة سرت
(2003_1970)



المصدر : إعداد الباحث وفق لبيانات إدارة المناخ بالمركز الوطني للارصاد الجوية

4- الرياح .:

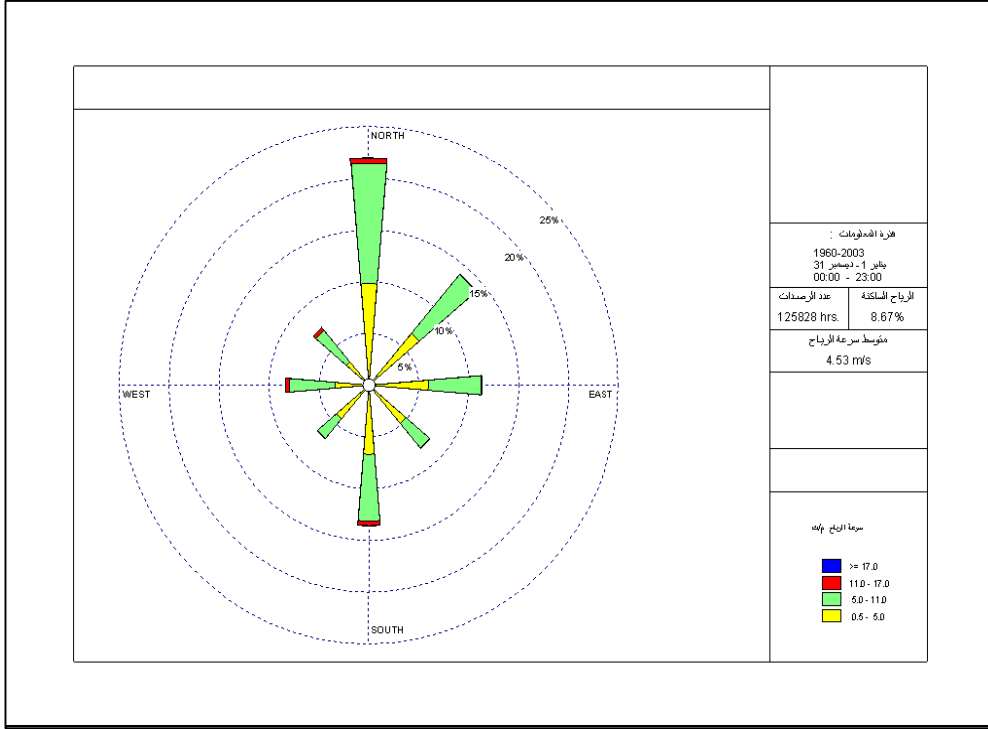
الرياح من العناصر الهامة التي يتم دراستها ووضع التصاميم المعمارية في المدن على أساس اتجاهها وسرعتها . وبدراسة حركة الرياح على مدينة سرت خلال 43 سنة نلاحظ بأن اتجاه الرياح السائد هو شمالية وشمالية شرقية . ومن دراسة وردة الرياح (Wind Rose) شكل (16) نلاحظ أن أغلب الرياح التي تهب على مدينة سرت من القطاع الشمالي والشمالي الشرقي وهذا له تأثير على الحياة الحضرية في المدينة .

كما أن مدينة سرت لا تتعرض لرياح قوية أو عنيفة حيث أن متوسط سرعة الرياح لا يتجاوز 40 عقدة . وهذا يعني أن المنطقة تعتبر مستقرة من هذه الناحية ويوضح شكل (17) المعدلات الشهرية لأكبر سرعة رياح في مدينة سرت خلال 30 سنة .

تتعرض مدينة سرت أوائل فصل الصيف وأواخر فصل الربيع لرياح قوية محملة بكمية هائلة من الرمال والأتربة القادمة من الصحراء الكبرى في الناحية الجنوبية . تسمى رياح القبلي وهي رياح ساخنة تسبب في إنعدام الرؤية وتوقف حركة السير في بعض الأحيان ، كما أنها تؤثر على المناطق الزراعية حول المدينة وفي المناطق الخضراء داخل المدينة وهو ما يتطلب زيادة المساحات الخضراء داخل المدينة و الأحزمة الخضراء حولها حتى يتم تثبيت التربة والحد من هذه الرياح القوية والتخفيف من آثارها .

ومن خلال دراسة العناصر المناخية سألقة الذكر يتضح بأن مناخ المدينة مستقر ولا يوجد تطرف مناخي لا يساعد على الحياة بشتى أنواعها في هذه المدينة وأن العوامل المناخية تساعد على نمو المدينة حيث إعتدال المناخ بكافة عناصره .

شكل (16) واردة الرياح لمدينة سرت
(2003_1960)



المصدر : إعداد الباحث وفق لبيانات إدارة المناخ بالمركز الوطني للأرصاد الجوية

شكل (17) المعدلات الشهرية لأكبر سرعة رياح لمدينة سرت
(2003_1970)



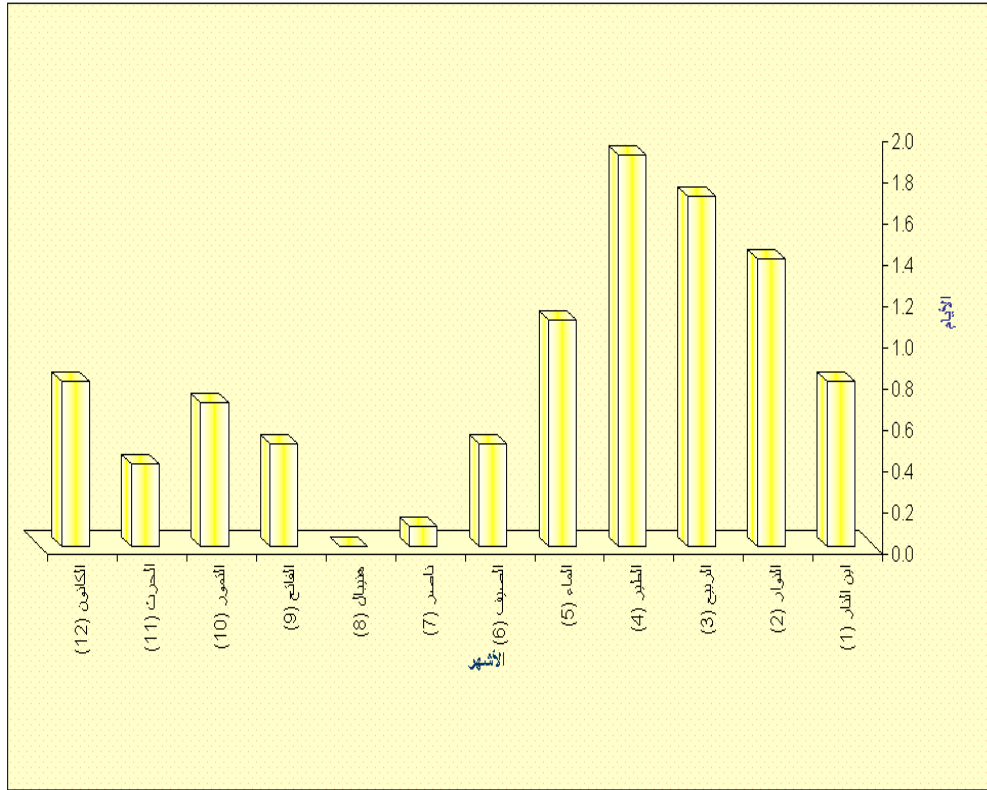
المصدر : إعداد الباحث وفق لبيانات إدارة المناخ بالمركز الوطني للأرصاد الجوية

وهذا يعطى ميزة إضافية لمدينة سرت تتضح أهميتها من خلال عمليات النمو الحضري الذي شهدته السنوات الأخيرة ويتجه المناخ بصورة عامة إلى التحسن بسبب إنتشار الأحزمة والمزارع الخضراء حول المدينة خصوصاً بعد توفر كميات هائلة من مياه النهر الصناعي العظيم وزيادة عمليات الغرس والتشجير في المدينة ومن خلال دراسة قيم المتوسطات للعناصر المناخية لمدينة سرت نلاحظ أن عناصر المناخ تعتبر معتدلة ومستقرة ونلاحظ من خلال دراسة شكل (18) الذي يوضح المعدلات الشهرية لعدد أيام العواصف الرملية والترابية السائدة على مدينة سرت . حيث تشكل هذه الظاهرة حالة مهمة خصوصاً خلال فصل الصيف حيث ترتفع الحرارة وتزداد شدة الرياح وتظهر العواصف الرملية والترابية التي تعمل على حجب الرؤية ورمم الطرق والمزروعات وتكون في أعلى معدلاتها خلال شهر الطير . كما أن الضباب والشبورة المائية تكون مرتفعة خلال أشهر الصيف ، من (يونيو) الصيف إلى شهر هانيبال (أغسطس) كما يبين الشكل (19) . أما التبخر بدراسة الشكل (20) الذي يوضح المعدلات الشهرية للتبخر الواقعي لمدينة سرت حيث يلاحظ ارتفاع نسبة التبخر خلال أشهر الطير (أبريل) والفتاح (سبتمبر) والتمور (أكتوبر) وهي بداية فصل الصيف ونهايته ودراسة التبخر هامة جداً لمعرفة القيمة الحقيقية لتبخر المياه التي تعتبر هامة لكافة الأنشطة.

أما العواصف الرعدية والتي تحدث أثناء فصلي الخريف والشتاء نظراً لتكاثر السحب الرعدية نوع الركام المزني (CB) الذي ينتج عنه تكون الرعد والبرق وهو من أخطر أنواع السحب على الملاحة الجوية ومن خلال دراسة الشكل (21) نلاحظ ارتفاع معدل العواصف الرعدية خلال شهر التمور (10) والحرث (11) والكانون (12) وأي النار (1) وتتنخفض العواصف الرعدية في الأشهر الأخرى.

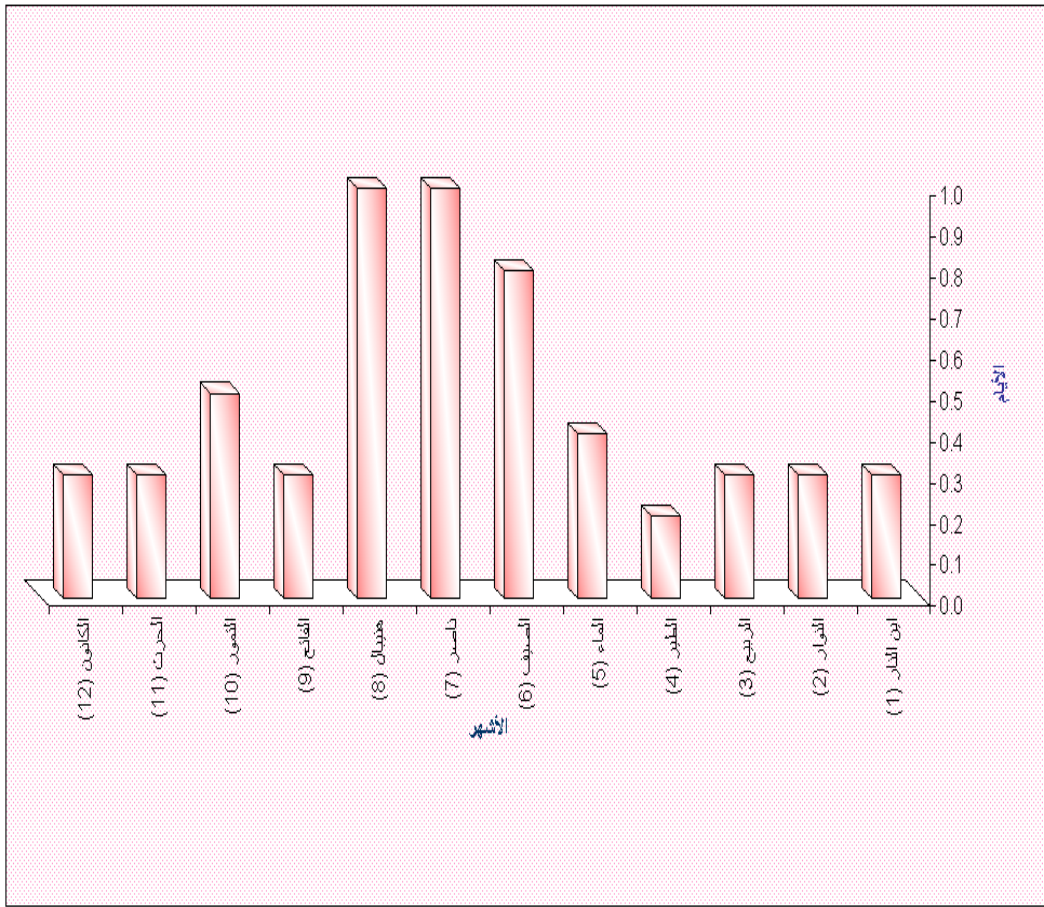
ومن خلال دراسة عناصر المناخ لمدينة سرت خلال 30 سنة من 1970-2003م تبين إن معدل الحرارة العظمى يبلغ حوالي 33 م° أما معدل الحرارة الصغرى بلغ

شكل (18) المعدلات الشهرية لعدد أيام العواصف الرملية لمدينة سرت
(2003_1970)



المصدر : إعداد الباحث وفق لبيانات إدارة المناخ بالمركز الوطني للرصد الجوي

شكل (19) المعدلات الشهرية لعدد أيام الضباب لمدينة سرت
(2003_1970)



المصدر : إعداد الباحث وفق لبيانات إدارة المناخ بالمركز الوطني للأرصاد الجوية

10م أي أن المدى خلال الثلاثين سنة حوالي 23م ومن هنا يتضح بأن هناك ارتفاع في درجة الحرارة خلال فصول الصيف بصورة عامة وأنخفاضها خلال أشهر الشتاء وأن المعدل مرتفع مقارنة بالمدن الساحلية نظراً لتداخل الصحراء مباشرة في خليج سرت أما متوسط الأمطار بلغ حوالي 182.9 مم وهي قيمة صغيرة خلال الثلاثين سنة وهذا يعني أن مدينة سرت تقع ضمن المناخ الصحراوي شبة الجاف وفق تصنيف عالم المناخ كوين (Koppen) أما كفاءة المطر فيمكن حسابها وفق معامل الجفاف للعالم ديمارتون (Demartronne) وفق المعادلة التالية :

المعدل السنوي للمطر (مم)

المعدل السنوي لدرجات الحرارة (م) + 10

وحسب المعلومات المدونة في محطة الأرصاد الجوية سرت لمدة ثلاثين سنة والمتحصل عليها من إدارة المناخ بالمركز الوطني للأرصاد الجوية حيث المعدل السنوي للمطر 182.9 مم والمعدل السنوي للحرارة 20.5 وبتطبيق المعادلة السابقة

$$\text{كالاتي: } \frac{182.9}{10 + 20.5} = \frac{182.9}{30.5} = 6.0$$

وهذا يعني بأن مناخ مدينة سرت صحراوي وشبة صحراوي حيث أن معدل الحرارة مرتفع وأن كميات الهطول قليلة أغلب السنوات .

شكل (20) المعدلات الشهرية للتبخر الواقعي لمدينة سرت
(2003_1970)



المصدر : إعداد الباحث وفق لبيانات إدارة المناخ بالمركز الوطني للأرصاد الجوية

شكل (21) المعدلات الشهرية لعدد أيام العواصف الرعدية لمدينة سرت
(2003_1970)



المصدر : إعداد الباحث وفق لبيانات إدارة المناخ بالمركز الوطني للأرصاد الجوية

6.1 التربة .

يمكن تصنيف التربة في مدينة سرت بأنها جافة في أراضي صحراوية بها نمو بسيط في قطاعها نتيجة لعمليات النحت ويتركز فيها الحجر الجيري بنسبة أعلى من الطبقة التي تليها بأكثر من (5%) (Calciois Fluvisols)⁽¹⁾ وهي تربة فقيرة تتكون من الرمال الناعمة البيضاء في شكل سيوف محاذية لخط الساحل تنمو بعض النباتات الشاطئية بها مثل نبات اللبينة شكل (22) . كما أن الجزء السائد من التربة هو الملحية في شكل أسباخ جنوب المدينة وغربها حيث لا تنمو أية نباتات في هذه التربة لملوحتها الشديدة وتوجد بعض الترب الجبسية الجافة التي تقع تحت تأثير مناخ البحر المتوسط أو شبه الصحراوي وهي تربة جيرية ضحلة فوق مواد حجرية غير متماسكة . ويمكن ملاحظة تأثير البحر على تربة مدينة سرت بوضوح من خلال عمليات المدّ البحري على الشاطئ . مع ملاحظة بأن التربة البيضاء الناعمة هي مادة خام للبناء وتستعمل بشكل رئيسي في عملية الإنشاء في مدينة سرت لخلوها من الشوائب .

وتتكون التربة من رمل مع طمي وهي تشمل التربة المائية والرياحية وتربة الشواطئ وتربة الوديان وهي رديئة لعدم وجود المواد اللاصقة ومحتوى اللبونة ضعيف ومقاومتها ضعيفة وكثافتها قليلة ويبين الجدول (2) خواص التربة في مدينة سرت من حيث الوزن النوعي والتماسك وقدرة التحمل للأنشاءات إضافة إلى الخصائص الهندسية والكيميائية للتربة .

ويلاحظ من الجدول أن هناك ثلاثة أنواع من التربة في مدينة سرت وهي التربة المائية الرياحية⁽²⁾ وهي عبارة عن رمل مع طمي وتعتبر هذه التربة رديئة التدرج وتتكون من مختلف المعادن من جير ورمل ووسطها مستو ، أما التربة الأخرى فهي تربة الشاطئ، وهي عبارة عن رمل رقيق الحبيبات وغير متماسكة وسريعة النفاذية ورديئة التدرج⁽³⁾ .

(1) مصلحة المساحة ، الأطلس الوطني للجماهيرية ، ط1، طرابلس ، التربة ، 1978 م ، ص 49- 50 .

(2) الهيئة العامة لإستثمار مياه النهر الصناعي العظيم ، تقرير عن التربة ، 2000 م .

(3) خالد رمضان بن محمود ، الترب اللبينية ، الهيئة القومية للبحث العلمي ، 1995 ، ص 53 .

شكل (22) نبات اللبينة شاطئ سرت



أما تربة الوديان فهي عبارة عن رمل مع طمي وهي تربة رسوبية تعرضت للتجوية بدرجة متوسطة، ويمثلها في ذلك تربة مجرى وادي إتلال وهي جيدة التدرج وقوية التماسك، بها العديد من المواد العضوية، وكمية من كربونات الكالسيوم⁽¹⁾.

جدول (2) خواص التربة في مدينة سرت

التصنيف الجيولوجي	تربة مائية ورياحية	تربة الشاطئ	تربة الوديان
التصنيف الهندسي للتربة	رمل مع طمي	رمل دقيق الحبيبات	رمل مع حصى
النظام الموحد	تربة رديئة التدرج	تربة رديئة التدرج	تربة جيدة التدرج
الوزن النوعي	26.3 - 2.57	2.65 - 2.60	2.64 - 2.58
وحدة الحجم كم ³	1700 - 1600	1700 - 1600	2100 - 1800
زاوية الأحتكاك بالدرجة	33 - 28	35 - 30	36 - 32
مقاومة التماسك كيلو نيوتن / م ²	20 - 0	0.0	50 - 0.0
قدرة التحمل كيلونيوتن / م ²	200 - 100	200 - 100	350 - 200

المصدر : أمانة الزراعة شعبية سرت ، قسم المياه والتربة سرت ، 2006/7/17 .

(1)G.E.F.L.I. Soil and water resources survey for hydro agricultural development central zone 1973 P48 .

7.1 النبات الطبيعي .

على الرغم من أن مدينة سرت تقع على ساحل البحر مباشرة ويغلب على تربتها الرملية إلا أن هناك مجموعة من النباتات الطبيعية تنتشر على الساحل وفي منطقة مصب وادي تلال وفي الأسبخ وسط المدينة ومن بين هذه الأنواع السبب (Ristida pungens) ونبات الجمل (Salsola Tetrendra) ، نبات القطف (Atrplx Mollis) ، نبات المثنان (Thy melaea nirsuta) نبات الغاسول (Mesem bryanthemum nod.forv.) نبات البلبل (Arthrocnemum) نبات الزيته (Limoniastrum) وتقوفت (شعال) (Artomisia) قندول (Calycotoma spinosvre) (compeslris monopetalum) وغردق (Nitraria retusa) باقل (Anabasis aiticulta) والرتم شكل (23) (Retama,raetam) الرمت (Haldxylol salicormisah) وغيرها من النباتات التي تنمو وتزداد نمواً عقب موسم سقوط الأمطار وتساهم هذه النباتات في تثبيت التربة ومكافحة التصحر والمحافظة على التنوع الحيوي وقد أُزيلت العديد من هذه النباتات عند عمليات إنشاء المباني داخل مخطط المدينة ولم يبق منها سوى النباتات على الشريط الساحلي وعند الأسبخ وسط المدينة وعلى أطراف المدينة التي لم تتعرض لعمليات البناء والتوسع العمراني (1).

بعد دراسة الجغرافية الطبيعية لمدينة سرت والتعرض الى العوامل الطبيعية يمكن ربط ذلك مع استعمالات الأراضي والمباني والإنشاءات داخل نطاق المخطط المعتمد، وذلك لما لهذه العوامل من تأثير مباشر على هذه المرافق من حيث تأثيرها بالعناصر المناخية المختلفة ، وكذلك دراسة التربة ومدى ملائمتها للإنشاءات . وقد تم عمل دراسة تفصيلية للتربة لمجموعة من المساكن والعمارات التي قامت الدولة بتنفيذها إلا أن الكثير من الإنشاءات وخصوصاً المباني السكنية لم تدرس فيها التربة بشكل دقيق وواضح مما انعكس على المباني ومدى ملائمتها حيث يلاحظ تأثيرها بالرطوبة

(1) فائق حسن "عويديات ، التصحر من وادي هراوة شرقاً حتى جارف غرباً" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الجغرافيا ، كلية الآداب ، جامعة التحدي (سرت 2006 م) ، ص 74.

الأرضية وحدث هبوط جزئي في العديد من المباني خصوصاً المباني المشيدة وسط
مجرى وادي تلال .

شكل (23) نبات الرتم ساحل سرت



المصدر : من تصوير الباحث

الفصل الثاني

2 - التطور التاريخي لمدينة سرت.

1.2 - النشأة .

2.2 - أصل التسمية .

3.2 - نمو وتطور المدينة .

4.2 - علاقة المركز ببقية أجزاء المدينة .

5.2 - الإقليم المتصل و المنفصل لمدينة سرت .

6.2 - مدينة سرت ومنطقة نفوذها .

مدخل

في سبيل معرفة المراحل التي مرت بها مدينة سرت لابد من التطرق إلى التطور التاريخي للمدينة سرت منذ نشأتها حتى الآن في سرد تاريخي يغطي الفترات الزمنية منذ نواتها الأولى (Core) إلى أن أصبحت مدينة متعددة الوظائف لها إقليم متصل ومنفصل ومنطقة نفوذ كما سنرى في هذا الفصل.

1.2 النشأة :

لا يعرف أحد كيف تنشأ المدن وكل ما نعرفه عنها أنها غالباً ما تقوم في مكان ملائم ، يساعد على اتمام شروط الحياة واستمرارها. (1)

أن منطقة شواطئ البحر المتوسط الجنوبية أو الشمالية بصورة عامة هي موطن للجنس البشري منذ أقدم العصور وقد ظهرت وأستوطنت قبائل عديدة في هذه المنطقة وخصوصاً خليج سرت حيث سكنتها قبائل المشواش (Meshwesh) من عهد أمبراطورية شيشنق 950-929 ق.م والتي أمتدت من حدود لبنان الشمالية إلى تاورغاء حالياً بما فيها حوض النيل وخليج سرت وظهرت في العصر الفرعوني ضمن قبائل التحنو (Tehenu) وقبائل الريبو (Rebu) والمشواش (Meshwesh) في منطقة سرت وقبل ذلك وفي العصر الحجري الحديث من 3500 - 1300 ق.م ظهرت ثقافات طور الرعاة حيث شملت إقليم سرت وهذا يدل على أن المنطقة موطن للجنس البشري منذ القدم . (2)

وتختلف المصادر التاريخية في تحديد نشأة مدينة سرت بالتحديد ، كما أن قلة المصادر التاريخية من مراجع وكتب أو خرائط أو مخطوطات عن المدينة تقف عائناً في معرفة نشأة المدينة ومراحل نموها وتطورها عبر التاريخ .

(1) نجم الدين غالب الكيب ، صبرانة في فلك التاريخ ، ط1 ، طرابلس : الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، 1975 م ، ص 19.

(2) مصلحة المساحة بالجمهورية ، الأطلس الوطني ، 1978 ، ص 17 .

إلا أن ما توفر وكُشف عنه من خلال التنقيب الأثري تبين بأن نشأة المدينة يعود إلى تاريخ ما قبل الميلاد . حيث تذكر المصادر التاريخية بأن المدينة نشأت بواسطة مجموعة من القبائل القديمة تسمى:- منداسة ،وفنطاس و منحننا (1) .

كما أن موقع المدينة على ساحل البحر يؤهلها بأن تكون محطة ساحلية للسفن الشراعية التي كانت تستخدم في تلك الفترة في حوض البحر المتوسط بواسطة التجار والمغامرين من مختلف القبائل والشعوب القاطنة على ضفتي هذا البحر .

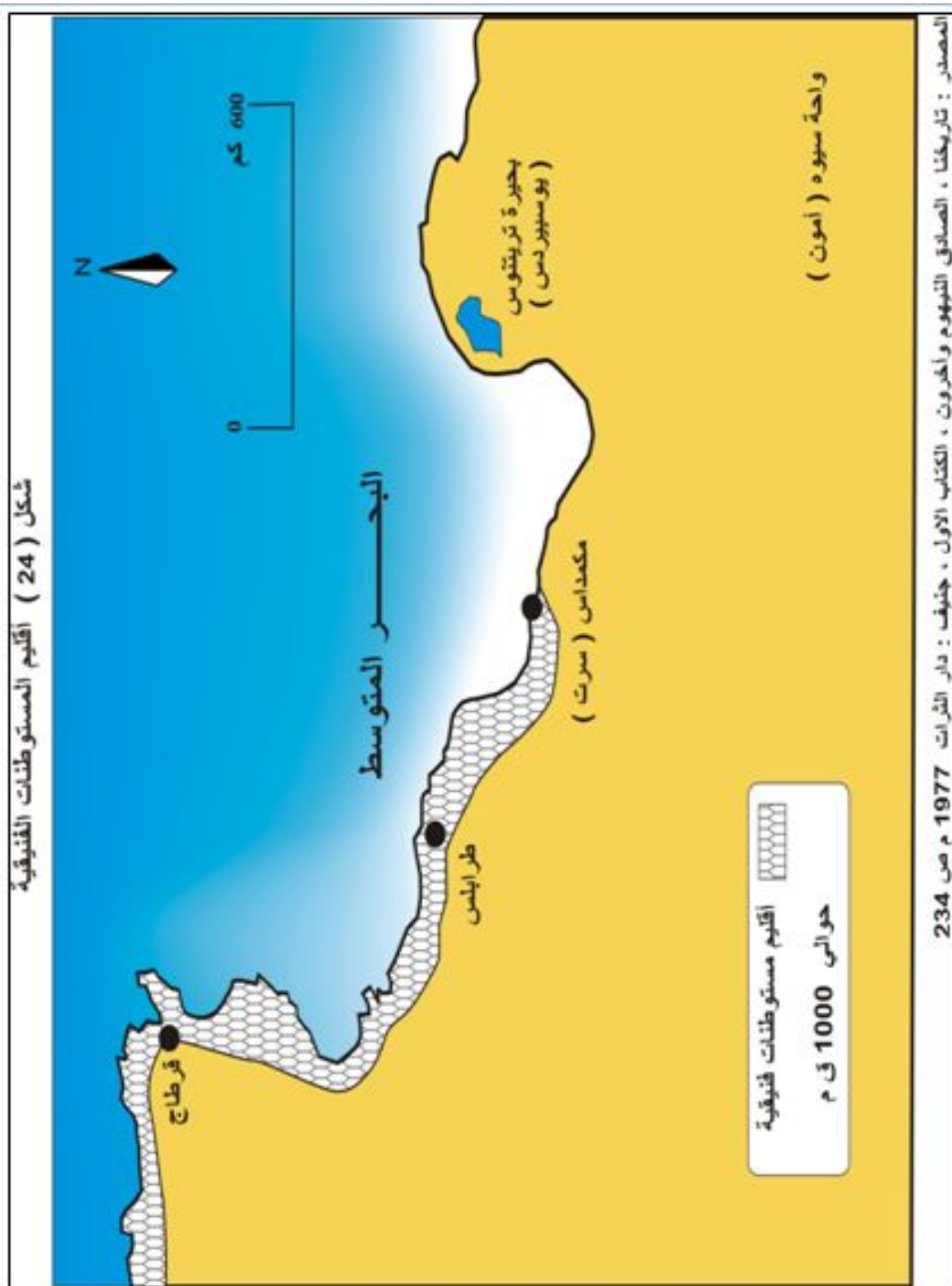
ومن أهم هذه المجموعات الكنعانيين وهم من سكان شرق البحر المتوسط في بلاد الشام أتو من شرق الجزيرة العربية ، ويطلق عليهم الفنيقيين وهم شعب بحري من الطراز الأول ينتقل بواسطة السفن عبروا البحر واشتهروا بالتجارة ، وبناء المدن الساحلية كمحطات تموين ، واستراحات والتي يبدو من بينها مدينة سرت ، وأصبحت محطة تجارية على أيديهم منذ القرن السادس قبل الميلاد(2) .

حيث أتجهوا غرباً بعد أن هاجم ملك آشوريا (تفلات بلاسو) سنة 1110 ق.م منطقة الشام .

أنشأ الكنعانيون مجموعة من المدن الصغيرة والمرافئ الساحلية من قرطاجة إلي برقة شكل (24) وتبادلوا التجارة والسلع مع السكان الأصليين في هذه المنطقة . حيث أن موقع وموضع هذه المدينة أكسبها أهمية في أن تكون محطة لتزويد السفن بالموثن وغيرها .

ومنطقة خليج سرت منطقة ذات خصائص جغرافية خاصة حيث الأمواج العاتية ، والرياح الغربية القوية التي تسهم في حركة الأمواج التي تسبب عرقلة حركة السفن في هذا الخليج ، وبضطر مرتادوا هذه المنطقة للرسو على الساحل لتفادي الدمار والاحتماء بالبر لفترة معينة حتى تهدأ العاصفة ويستأنف السفر بعد التزود بالموثن والمواد اللازمة للرحلة وهذا أعطى مدينة سرت الدور الواضح حتى تصبح محطة للموثن في شكل مرفأ صغير على ساحل البحر وخليج يوفراننا

(1) الطاهر أحمد الزاوي ، معجم البلدان الليبية ، (طرابلس : مكتبة النور ، 1968) ، ص 181 .
(2) علي الميلودي عمورة ، ليبيا ، تطور المدن و التخطيط الحضري ، ط1 ، (بيروت : دار الملتقى للطباعة والنشر ، 1998) ، ص42 .



(Euphranta) وهو ما يعرف اليوم بإسم خليج سرت (1) يحدده سترابو بأنه الحد الفاصل بين بلاد القرطاجنيين وكوينايكا (2) يزيد عمق المرفأ عن ست قامات (*) وهو عمق مناسب لرسو السفن ، وتشكل بوابته رؤساً صخرية محددة الارتفاع وهذا يعني أن المدينة نشأت بحرية في الأساس (3) .

ذكر الكاتب نجم الدين غالب الكيب في كتاب قصة إكتشاف ليبيا في العصر الحديث مستعرضاً الدور الذي لعبه خليج سرت للمغامرين حيث قال :-
" ويغرز مجدافه في البحر الليبي المتلاطم الأمواج فيذوق طعم المغامرة في ضاحض (***) سرت الكبرى ويعانق حوريات البحر في خليجها العجيب " (4) .

قال ابن سعيد " سرت من القواعد القديمة المذكورة في الكتب وقد مر بها العرب وبقت بها قصورهم يسكنون بها . وسرت على البحر وقال بعد أن يتجاوز البحر سرت ينعطف إلى الشمال ويطعن البحر الجنوبي في البحر والطريق من هذه الجهة على الفيوم إلى مصر أقرب منها على الساحل وفي الصحاري بين سرت وبين الفيوم عمل المعز بن المهدي الفاطمي صهاريج لما عزم على الوصول إلى مصر " (5) .

وتدل الشواهد الأثرية المتوفرة عن مدينة سرت بأن هناك تواجد بشري مستقر في شكل مستوطنة قبل الميلاد وأن هذا التواجد البشري كان للبحر دور في تطوره عبر التاريخ ، أي أن هناك اتصال ومنفذ على هذا البحر .

وقد ذكر أحد الرحالة الجغرافيين الأوربيين في القرن الثامن عشر بأنه يتم نقل الحلفا والحبوب والملح من ميناء سرت سنة 1898 (6) . وهذا دليل على أن هناك ميناء صغير في مدينة سرت يمثل حلقة وصل مع البلدان والقارات الأخرى .

(1) عبد السلام محمد شلوف الأسماء القديمة للمدن الليبية ، ط1 ، (بنغازي : مجلس تنمية الإبداع الثقافي ، 2002) ص 53 .
(2) Strabo, geography, trans by Horace 8vols, loeb classtcal libray.london : 1948 X 111 20 .

(*) القامه : وحدة قياس لأطوال وأعماق الأبار والمسطحات المائية أستعملت قبل وحدات القياس الحديثة وهي عبارة عن عدد وحدات طول الحبل المستخدم في جلب الماء وتساوي 183 سم أو 6 أقدام . أنظر زكي محمد الأيوبي ، القاموس الجغرافي ، بيروت ، دار العلم للملايين ، 1988 ، ص 378 .

(3) الهادي مصطفى أبو لقمة ، التاريخ البحري الليبي في الساحل الليبي ، ط1 ، تحرير الهادي أبو لقمة ، سعد القزيري ، (بنغازي : منشورات مركز البحوث والإستشارات الهندسية ، 1997) ، ص 29

(**) ضاحض : جمع ضحض وهو الماء اليسير أو الكثير " مختار القاموس " ص 370 .
(4) نجم الدين غالب الكيب ، قصة إكتشاف ليبيا في العصر الحديث ، (طرابلس : المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان 1975)

ص6
(5) عماد الدين اسماعيل بن محمد عمر المعروف بأبي الفداء ، تقويم البلدان ، ج1 ، (بيروت : المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، 1978) ، ص ص 148 - 149 .

(6) نيكولاي أيلتش بروشين ، تاريخ ليبيا ط2 ، (بيروت : دار الكتاب الجديدة المتحدة ، 2001) ، ص 41 .

وإذا أخذنا في الاعتبار بأن مياه لإشح متوفرة على الساحل بشكل ميسر حتى الآن على عمق مؤين فقط . كما أن المناخ المعتدل لهذه المنطقة ساهم إلى حد كبير في التهيئة لإستقرار بشري في هذا الموقع ، حيث الأرض المنبسطة والسهلة وعدم وجود عوائق طبيعية .

يحدثنا أبو التاريخ (هيرودوت القرن الخامس قبل الميلاد) (1) بأن أول رحلة كشف في الصحراء الكبرى قد قام بها فتية من أهل سرت من قبائل النسامونسيين وهو شعب ليبي يسكن منطقة سرت في تلك الفترة . حيث ذكر هؤلاء الفتية المغامرين وهم خمسة بأن هناك أنهار وحيوانات مفترسة في الصحراء . وهذا يدل على أنهم وصلوا إلى منطقة نهر النيجر حالياً ومصب نهر النيل وقد عاد هؤلاء الفتية من محاولة الكشف الأولى إلى سرت حيث ذكروا بأن أهل البلاد التي بلغوها سحرة جميعاً (2) .

وفي عهد الإغريق ونظراً لإهتمامهم بالساحل الجنوبي للبحر المتوسط فقد تمكنوا من السيطرة على المدن الساحلية في ليبيا وأنشئت مدن كثيرة والمعروفة بأسم المدن الخمس بنتابوليس (Pentopolis) لم تكن سرت بالدرجة التي تكونت أو تطورت بها هذه المدن ولكن كانت محطة صغيرة للراحة والتزود بالمؤن ، إي أنها أدت دور ما في تلك الفترة نظراً لموقعها وسط الخليج ، وعلي ساحل البحر ثم جاء الرومان الذين ساهموا في زيادة دور هذه المستوطنة ، وتدل الشواهد الأثرية في مدينة سرت أن هناك تواجد واضح للبيزنطيين في أماكن متعددة من سرت على الرتبة العالية في مواجهة البحر وغرب المدينة عند منطقة الزعفران حيث تم الكشف عن مخلفات بشرية في شكل مباني ونقود وأوات طبخ تعود إلى العصر البيزنطي كما يدل شكل (25) الذي يمثل نقود ذهبية وفخار من هذا العصر (*).

(1)Herodotus , the histories, tran, by A.D Go dley 4 vols loed classical library, London , 1948

(2) نجم الدين غالب الكيب ، مرجع سبق ذكره ص 8-9 .
(*) تم العثور على هذه النقود تحت الأرض في منطقة الزعفران شرق مركز مدينة سرت . من خلال الزيارة الميدانية للباحث يوم 2006/9/24 .

شكل (25) نقود ذهبية وفضوس بمدينة سرت من القرن الرابع الميلادي



المصدر : من تصوير الباحث بمنطقة الزعفران شرقي سرت .

وتوجد مقابر مسيحية من القرن الرابع الميلادي وسط مدينة سرت أمام مقر بلدية سرت سابقاً شكل (26) .

وقد ورد وصف لهذه المقابر في كتاب تاريخ ليبيا القديم وتم إكتشاف هذه المقابر سنة 1939 م من قبل البروفسور (بارتوتسني)⁽¹⁾ .

وهذه المقابر في شكل سرداب طوله 31.65 مترو عرضه 4 أمتار وبمعدل ارتفاع للسقف عن الأرضية مؤين ويمتد الديماس والسرداب في اتجاه شمالي غربي إلى جنوبي غربي، السقف محمول على ثلاثة دعائم بمساقط مربعة في استطالة ، ويلاحظ وجود تجاويف في الجدران عليها كتابات البعض منها باليونانية ، والبعض الآخر باللاتينية مع بعض الأسماء العبرية شكل (27) إضافة إلى الزخارف والإشكال والرسوم التي ترمز إلى اسم المسيح وهذه العلامات والمواد الفخارية تؤخذ دليل على تحديد زمن المدافن في نهاية القرن الرابع الميلادي وهناك عدد 200 مصباح زيتي يبدو أنه كان يستعمل أثناء عمليات الدفن كما يتم ذلك حتى الآن في الطقوس المسيحية ويترك هذا المصباح جوار القبر إيماناً منهم بأن هناك حياة بعد الموت شكل (28) وهو عبارة عن مصابيح من العصر البيزنطي في القرن الرابع الميلادي .

عليه .. فقد تركت جُل الحضارات القديمة التي ازدهرت على شواطئ المتوسط آثار لها في ليبيا في فترات مختلفة من الزمن وشيدت مدن صغيرة وأخرى كبيرة على الشواطئ الليبية (2) .

وهذا بداية الإستقرار حيث نشأت المدينة على هذا النمط وكما نعرف فإن لكل مدينة سبب لإنشائها إي الحاجة التي ساهمت في نشأتها وتطورها حيث نلاحظ تكون المدن الصناعية في مناطق المواد الخام ، والمدن الدينية حول المعابد والأديرة والمساجد ، ومن هنا نشأت مدينة سرت على ساحل البحر المتوسط لتكون حلقة وصل بين الإقليم البحري الشمالي أوروبا والأقليم الصحراوي إفريقيا وربط بين الشرق والغرب ومن هنا أمتزجت في هذه البوتقة كافة الأجناس والعناصر وخلقت كيان مادي عبر العصور يسمى مدينة سرت الرابضة على الخليج المسمى بإسمها .

(1) الجمهورية العربية الليبية ، وزارة التعليم والتربية ، مصلحة الآثار ، ليبيا القديمة ، مجلة سنوية تصدرها الإدارة العامة للآثار ، المجلد الثامن ، 1971 م ، ص 7 .

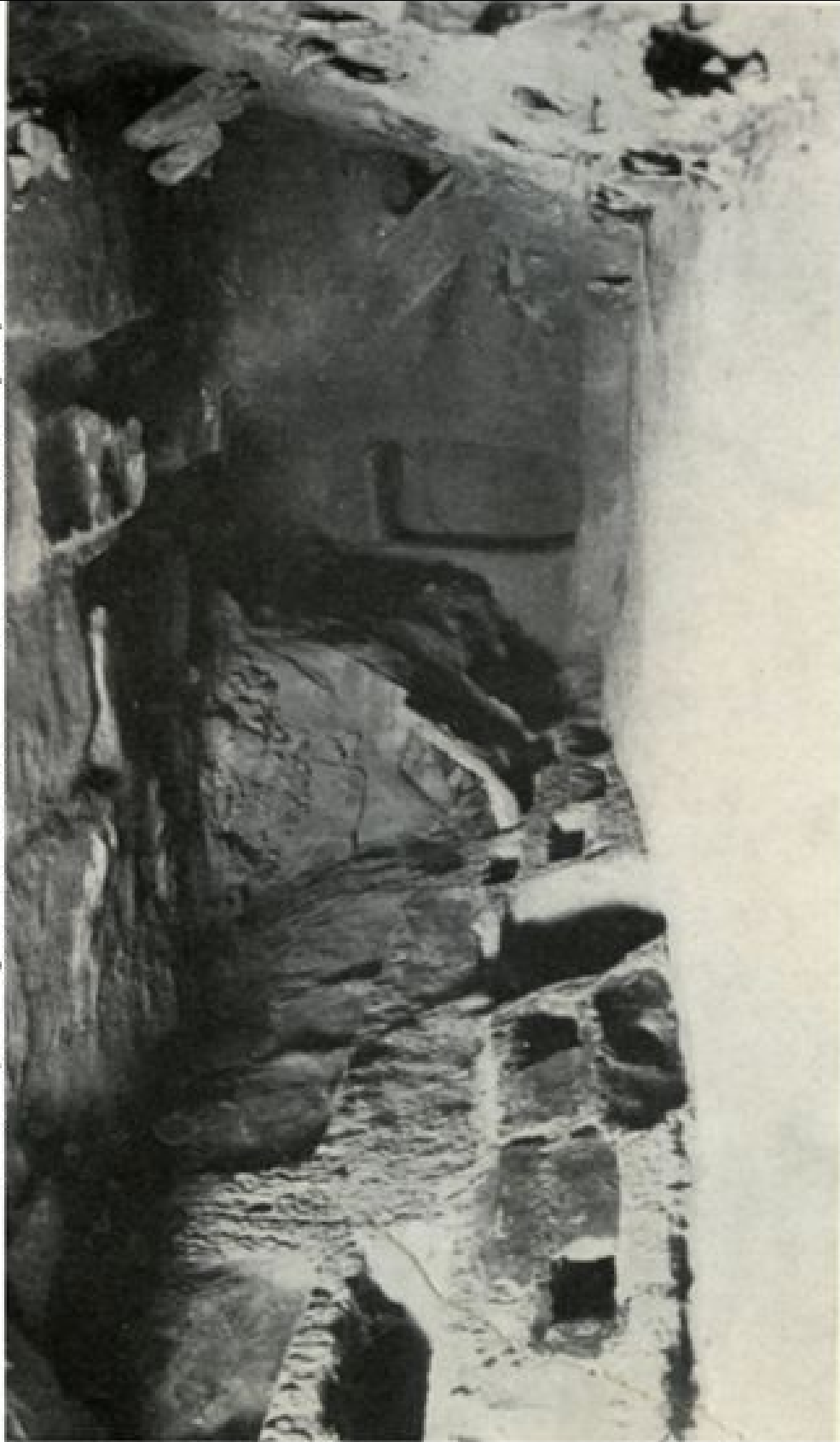
(2) عواطف الأمين محمد " نشأة مدينة الزاوية " ، مجلة الجمعية الجغرافية الليبية، الزاوية العدد الثاني ، 1997 ، ص 165

شكل (26) مقابر مسيحية من القرن الرابع الميلادي بمدينة سرت



المصدر : وزارة التعليم والتربية ، مصلحة الآثار ، مجلة ليبيا القديمة ، المجلد 8 ، 1971 م ص 1

شكل (27) سراديب وبقايا عمران تحت الارض من القرن الرابع الميلادي مدينة سرت



المصدر : وزارة التعليم والتربية ، مصلحة الآثار ، مجلة ليبيا القديمة، المجلد 8 ، 1971 م ، ص 12

شكل (28) مصابيح من العصر البيزنطي مدينة سرت



المصدر : وزارة التعليم والتربية - مصلحة الآثار - مجلة ليبيا القديمة - مجلد 8 ، 1971 من ص 18

2.2 أصل التسمية .

أسماء المدن والمواقع هو نتيجة مباشرة للتطور التاريخي الذي شهده هذا الموقع، إضافة إلى دور الجماعات البشرية التي أستوطنت أو أستقرت في هذا الموقع مدينة سرت بوقوعها على الساحل الجنوبي للبحر المتوسط جعلها تشهد العديد من الهجرات البشرية وعمليات الإستيطان البشري الذي أنعكس على إسم هذه المدينة خلال فترة تواجد هذه الجماعات

كما ذكرنا أن قلة المصادر التاريخية عن هذه المدينة وعدم وجود الأبحاث المختصة بها سبب مباشر في عدم معرفة الكثير عنها وخصوصاً أصل التسمية . فكما نعرف بأن عملية التسمية هي في الحقيقة انعكاس للغة واللهجة المتداولة في فترة من الفترات ، وأن توطن العديد من القبائل ، والشعوب ، والأجناس في هذه المنطقة أدى إلى تغيير في استعمالات مدلول الاسم . كما أن اللغات القديمة اندثرت وأختفي معها العديد من أسماء الأعلام والبلدان .

وكما ورد فإن الكنعانيين هم أول من أسس المدينة كمحطة للراحة والتزود بالمؤن في خليج سرت وبعد الإطلاع على العديد من المصادر التاريخية وفحصها تم الحصول على التسميات التالية لمدينة سرت خلال عمر المدينة حيث سميت أوفرانتا (Euphranti) وسكنتها قبائل المكاي سنة 320 ق.م كما ذكر هيرودوت و سيكلي .

في سنة 270 ق.م خضعت للقرطاجين (Empire of Carthago) وسميت لورفا كمدينة صغيرة (SmallTown) سرت الصغرى (Syrtis Maior) سنة 146 ق.م إلى 642 م . وسميت مكداس و لورفا اتنا .

لم تظهر في عهد الإمبراطور سبتيموس سيفيروس 193 - 211 ق.م⁽¹⁾، وفي سنة 527 - 565 م حتى عهد الإمبراطورية البيزنطية في زمن الإمبراطور جوسيتانس سميت مكداس (Macmades) . وسميت أسبيس (بئر الزعفران)^(*) شرق منطقة

(1) الأطلس الوطني للجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية (طرابلس : مصلحة المساحة ، 1978) ص 17 - 18 . .
(*) عرفت قديماً بعدة أسماء وهي : أسكينا - السلطان - يوفرانتا - ماكوماديس - مغمدامس - بئر الزعفران - سرت الاسم الأخير أنتقل إليها في العصر التركي من مدينة سرت الأصلية التي تبعد حوالي 50 كم شرقاً .

جارف يبدأ خط الساحل مناسباً لوجود مرسى جيد وهو أفضل مرفأ في سرتوس كما حدده سترابو آنذاك ، إذ تبدو الأرض هضبية الطابع ، ويزداد إرتفاعها الذي يمتاز بخصائص مناسبة منها توفر الحماية للمراكب الصغيرة من الرياح ، كما يعتبر محطة لتزود المراكب بالزاد والماء .

أكد مؤلف كتاب (La trpolitaina antica) (أنطونيوميري) أن موقع سرت كان أحد المرفأئ الفينيقية الصغيرة التي تحولت مع الوقت إلى خراب ، إلى أن جاء الرومان وأعادوا بعث الحياه فيها تحت الإسم المشار إليه (Macomadis syrlis) تماشياً مع سياستهم في ربط عوى الوصل بين أطراف ممتلكاتهم⁽¹⁾ وقد أتخذها العرب كمحطة للراحة قرب أشجار النخيل والواعى الملائمة لإبلهم حتى يعزموا أمرهم على مواصلة الرحيل متخذين من مقطع الاسم الأخير متمثلاً في سرتس الأيسر نطقاً والأسهل تذكراً مع تحولهم إلى ضم السين بدل كسرها ، ذلك أن جميع من أشار إليها من الجغرافيين العرب ، قد تحدثوا عنها كأسم مفرد مع تأكيد أغلبهم على نطق السين مضمومه وسكون الواو مع تأمته من فوق⁽²⁾ وقد ذكرها ابن حوقل عن ابن سعيد في القرن العاشر الميلادي حيث قال " وسرت مدينة ذات سور صالح كالمنيع من طين وطابية ونخيلهم بقدر كفايتهم وهى غلوة بسهم عن البحر وترد إليها المراكب بالمناع " وقد ذكرها ابن خردادبه والمقدسي والبكري والعبدي والعياشي

في نهاية عهد البيزنطيين سكنتها قبائل لواته 640م. وفي سنة 1154 م ظهرت في خريطة محمد الأدريسي في كتابه نزهة المشتاق في أختراق الأفاق ، وبالتالي اختلفت الآراء حول اسم سرت فمنهم من ربطها بالكلمة اليونانية (سرساي) (Surilthaa)بمعني يسحب أو يجر كما ذكر بليتي والمقصود هنا السفن التي يتم جرها إلى البحر بعد الرسو . ومنهم من رجعها إلى الأصل الكنعاني (الفينيقي) بمعني كلمة قرط ثم طورت وحرفت إلى سرت⁽³⁾ .

(1) الهادي مصطفى بو لقمة دراسات ليبية ، سلسلة 2 (بنغازي : ، منشورات جامعة قارونس 1998) ص 260 .

(2) الهادي مصطفى بو لقمة ، مجلة الرواد ، العدد الثاني ، السنة الرابعة ، طرابلس ، 1961 ص 51 .

(3) أحمد غيث لامة ، تاريخ سرت منذ أقدم العصور حتى الحرب العالمية ، ط1 ، (سرت : منشورات اللجنة الشعبية للثقافة شعبية سرت ، 2005) ص 24 .

ومنهم من يربدها إلى كلمة (Deserat) بمعنى صحراء في اللاتينية كما يقول (ديلا أنشيليا) ⁽¹⁾. ولا يوجد مدلول واضح في اللغة العربية عن كلمة سرت ، فهي فعل ماضي بمعنى سار أي من السير وهذا لا يعطى معنى واضح للأسم .

كلمة سرت بالهيراوغليافية صفة (DeSirteus) وتعني غير مسكون أو مهجور أو مقفر ، أسم (DeSirteum) وتعني مكان خال أو قفر أو صحراء .

وفقاً لما ذكر الباز 1988 نقلاً عن بودج (Budge) فإن كلمة (DeSirte) أتت من الهيراوغليافية وتلفظ تسيرت وتعني المكان المهجور أو المتروك وقد ورد في قاموس الكلمات الجديدة لجلبرت طبعه هاشيت بتشود ص 158 التعريف التالي لكلمة صحراء(أختفاء شبه كلي لكل الفعاليات البشرية في منطقة هجرها سكانها)⁽²⁾

ويرجحها البعض إلى المسرة بمعنى سرت برفع السين ولا يمكن الأخذ بالنص الحرفي هذا فهي حال كما هو معروف في اللغة العربية . وكما نعرف بأن أغلب أسماء المدن القديمة يكون إسم لمعبود أو آله لصبغ صفة القداسة على المدينة . ولا يوجد في التاريخ القديم أي مدلول لأي معبود بإسم سرت ولهذا نستبعد الجانب الديني في التسمية ويمكن أن يكون هذا الإسم من لغة قديمة أندثرت ولم تعد تستعمل الآن وهو حال كل اللغات أو اللهجات القديمة .

عليه لا يمكن تحديد أصل تسمية سرت بشكل واضح ومن الذي أطلق هذا الإسم على هذه المنطقة ولماذا ؟ وما هو المدلول أو المعنى لهذا الإسم ؟ والزمن الذي أطلق فيه .

وعلينا أن نلاحظ هنا بأن أسماء المدن يتغير من فترة إلى أخرى حسب الظروف التي تمر بها فمثلاً ، سميت سرت بالإسماء التي سبق التعرض لها إضافة إلى أنها سميت في العصر العثماني بإسم قصر سرت . وهو الموقع الذي تشغله سرت الآن وقد كان العثمانيون يطلقون على كل منطقة مرتفعة إسم قصر . حيث يتم تشييد قلعة في هذا الموقع المرتفع وتحاط بسور من جميع الإتجاهات ويكون لهذا القصر

(1) الهادي مصطفى أبو لكمة ، التاريخ البحري الليبي ، مرجع سبق ذكره ، ص 265
(2) مصلحة التنمية الزراعية والرعية " الخطة الوطنية لمكافحة التصحر في الجماهيرية العظمى " طرابلس 2005 ص 7.

أبواب للدخول إلى القلعة أو المدينة ، وهو نوع من التحصين والدفاع عن المدينة في تلك الفترة . أستمر إسم سرت حتى الآن وأطلق عليها سنة 1981 م توكيماً لها الرباط الأمامي وهو أسم عربي للتغور والحصون التي ساهمت في صد المعتدين على هذه المناطق . وكما نعرف بأن مدينة سرت قد تصدت خلال مراحل تاريخها للعديد من الهجمات والغزوات من الرومان ، والترك ، والплиان ، وأخيراً الإستعمار الحديث في القرن العشرين . حيث كانت الرباط الأول أو الأمامي في صد هذه الحملات التي كانت تستهدف السيطرة على الساحل والتوغل إلى الدواخل في ليبيا . والقارة الإفريقية كما فعلت فرقة (أوغستا) الخامسة في القرن الرابع الميلادي عندما وصلت إلى جنوب مرزق وشيدت حصن (كسارا مارا) وهو الأبنية الأكثر أنعازلاً في الصحراء الكبرى⁽¹⁾ . وهنا نؤكد على أن مدلول الإسم له دور في تسمية المدينة فإذا ما تم تداول هذا الإسم المشتق من المدلول يصبح شائع طوال الفترة التاريخية فكثيراً ما يتم إطلاق الرباط الأمامي رسمياً على مدينة سرت وفي كل المناسبات خلال الفترة الأخيرة وحتى الآن مما يدل أن هذا الإسم أو المدلول قد يستمر ويأخذ الطابع الرسمي والشعبي عبر تاريخ هذه المدينة في المستقبل ويضاف إلى أسماء سرت عبر التاريخ القديم كما ذكرنا .

3.2 نمو المدينة وتطوها :

إتجه الفينيقيون غرباً وأقاموا مستعمراتهم على سواحل شمال أفريقيا ولهذا السبب أيضاً تأسست دولتهم القوية الوحيدة في قرطاجة على ساحل تونس الحالية وليس في الشام ، فقد اضطروا إلى أن يركبوا سفنهم ويغادروا المنطقة في هجرات جماعية تحت ضغط الآشوريين بحرين على طول الساحل الجنوبي ، كلما وجدوا مرفأً مناسباً يصلح لرسو سفنهم عرجوا عليه وأقاموا فيه مركزاً تجارياً أو على الأقل محطة لإصلاح السفن وتزويدها بالماء⁽²⁾ .

(1) جيمس ويلارد ، الصحراء الكبرى ، (طرابلس : مكتبة الفرجاني 1967) ، ص 12 .
(2) موسوعة تاريخنا ، الصندوق النيهوم وآخرون ، الكتاب الأول ، (جينيف : دار التراث ، 1977 م) ص 233 .

ومنذ نشأة المدينة كما ذكرنا في القرن السادس قبل الميلاد في شكل مرفأ صغير على ساحل البحر ، أُستعمل للتزود بالموئن وأرتبط بالبر المحاذي لهذا البحر ، من هنا نمت المدينة من لسان بحري صغير طبيعي إلى مدينة عبر المراحل التاريخية وعبر العصور وعلى الرغم من عدم توفر معلومات عن السنوات الغابرة ، إلا أن المخلفات الأثرية تدل على أن هناك مستوطنة بشرية بكل ما تعني هذه الكلمة حيث البناء والمنازل والديار ظهر ذلك من خلال التنقيب خلال الفترة الأخيرة . وكما نعرف بأن النشأة كانت طبيعية دون تخطيط إلا أن وظائف المدينة وكثرة الحركة بها ووقوعها كحلقة وصل بين الشرق ، والغرب ، والشمال ، والجنوب ، إضافة إلى بساطة الموقع وعدم وجود تعقيدات طبوغرافية أو عوازل من حيث الأرض المنبسطة قليلة التضرس والمناخ المعتدل ، أدى إلى نمو المدينة على الساحل . وتوضح المقابر والمسكن المدفونة تحت الرمال والتي تم اكتشافها حديثاً ، بأن مدينة سرت مرت بعدة مراحل من حيث النمو على الساحل ، حيث لم يكن هناك موقع معين محدد ، حيث وجدت المخلفات الأثرية في أماكن متعددة من أطراف المدينة الحالية .

وجدت الآثار البيزنطية ، والمسيحية ، والإسلامية في أماكن متباعدة عن بعضها، وتوجد مقبرة مسيحية من القرن الرابع الميلادي تبعد عن ساحل البحر حوالي 1000 متر أمام مبنى مصرف ليبيا المركزي فرع سرت في الحديقة العامة الآن وهي عبارة عن مقابر تحت الأرض في شكل سراديب كما ذكرنا سابقاً .

نمت المدينة بازدياد عدد سكانها وتطور الحركة التجارية ، والخدمية بها حيث أصبحت محطة ومركز خدمي للأقاليم التي حولها . خصوصاً وأن المنطقة تتميز بكثرة الحيوانات وتساهم حرفة الرعي مساهمة فعالة في نمو الحركة بين المدينة وظهيرها . خصوصاً إذا ما عرفنا أن المساحات اللازمة للرعي حول المدينة واسعة وأن أغلب مربي الحيوانات كانت لهم دراية واسعة بجغرافية المنطقة والتنقل بين المدينة والظهير الخارجي لها .

مارست مدينة سرت دورها في إقليمها طوال مراحل التاريخ من محطة إلى قرية صغيرة إلى بلدة إلى مدينة عصرية حديثة . وقد مثلت في إقليمها دور الريادة من حيث كونها كانت مركز إدارة من مديرية و متصرفية ثم بلدية وشعبية ومنطقة واكتسبت خصائص المدينة واستطاعت فرض نفسها على الرغم من شدة التأثير من حولها . حيث أن المدن الأولى الرئيسية (PrimateCity) في البلاد ذات النمو السريع يسبب تركيز الخدمات والسكان والإدارة . كما أن أهمية المدن الكبرى في دولة لا يتجاوز عدد سكانها 6 ملايين نسمة ، وعلى مساحة قدرها أقل 1.750.000 كم² . يعطي تداخل سكاني بين الأقاليم يؤدي إلى تركيز السكان والخدمات والإدارة في المدن الكبرى والعواصم .

ومن الصعوبة بمكان أن تواجه المدن الصغرى والمتوسطة شدة التأثير الذي تواجهه من هيمنة المدينة الأولى والثانية وغيرها . خصوصاً إذا ما عرفنا أن التركيز في الإدارة والسوق والتنمية قد أخذ البعد الحضري في أغلب جوانبه . أن نظرية النمو المتوازن فيما يتعلق بالمدن لم يكن مخطط لها في دولة مثل ليبيا وذلك ناتج عن انعدام التخطيط للتنمية الحضرية . أو عدم تنفيذها إذا ما توفرت الدراسات الخاصة بها توصية (أيطال كونسلت) مثلاً

بشأن المستوطنات في ليبيا حيث يلاحظ أن هذه الدراسة على الرغم من أهميتها ، خصوصاً في الفترة التي ظهرت فيها 1976 م .

وضعت خطة تنمية خمسية خلال سنوات 1963 إلى 1968 تزامنت مع الشروع في مخطط الجيل الأول 1966 . والذي شمل المدن والقرى في كافة أنحاء ليبيا وتم الإعداد والتخطيط والتنفيذ لخطة التنمية الثلاثية 1973-1975 م الذي خصصت لها ميزانية لا بأس بها لإنشاء وتطوير مستوطنات بشرية مخططة على الرغم من أن التركيز كان منصباً على الزراعة باعتبارها المصدر الأساسي للغذاء . والصناعة لخلق اقتصاد متنوع قادر على مواجهة التقلبات العالمية نتيجة تذبذب أسعار النفط .

وحتى يكون هناك تنوع في الدخل القومي وعدم الإعتقاد على مصدر واحد يظهر ذلك من ملامح الخطة والإستراتيجية التي وضعت للإقتصاد الليبي الناشئ .

ثم أتباع أسلوب النمو المتوازن في التنمية حيث تم التوجه إلى الأرياف والقرى والبوادي لتنميتها وفق الظروف المحلية لكل منطقة . حيث تم إنشاء المشاريع الزراعية ويمكن أن نعتبر ذلك مرحلة أولى في سبيل توطين السكان الرحل والشبة رحل من البدو .

حيث تم تنفيذ المشاريع الإستيطانية والتجمعات السكانية حول هذه المشاريع وأستقر السكان في تلك المناطق خلال فترة السبعينات والثمانينات .

إلا أن عدم تحقيق المستهدفات من التنمية الزراعية بسبب قلة مصادر المياه وضعف التربة في كثير من المناطق وخصوصاً الصحراوية وضعف شبكة النقل إضافة إلى عدم توفر الخدمات التي تساعد على بقاء السكان في هذه المناطق كما أن الصناعة لم تساهم في توطين السكان حيث النقص الواضح في المواد الخام ونقص الأيدي العاملة المدربة وسوء الإدارة ، نتج عنه عدم إستكمال تنفيذ سياسة الإكتفاء الذاتي من المنتجات الزراعية والصناعية وأزدادت عمليات الإستيراد لكل المواد الإستهلاكية والغذائية .

كما أن سكان هذه الأرياف والقرى والبوادي الذين تم توطينهم في المناطق الزراعية والصناعية أتجهوا في السبعينات إلى المدن الكبرى وخصوصاً طرابلس - بنغازي - ومصراته - الزاوية - وغيرها حسب نوع وهدف المهاجر ورغبته.

أستقطبت مدينة سرت بطبيعة الحال عدداً كبيراً من السكان من كل المناطق التي حول الأقليم مثل أبو نجيم - وأبو هادي - بن جواد - والهيشة - وزمزم بسبب توفر الخدمات في مدينة سرت وخصوصاً بعد إنشاء جامعة التحدي وتحول المدينة إلى مركز إداري على مستوى الإقليم وعلى المستوى الوطني .

4.2 علاقة المركز ببقية أجزاء المدينة :

مركز مدينة سرت يقع في المدينة القديمة على الربة العالية المحاذية لساحل البحر وهو ما يسمى نواة المدينة (Core) حيث المسجد العتيق شكل (29) . نشأت حلقات وصل من طرق ومسالك للمدينة حيث أخذ النمو يزداد نتيجة الزيادة الطبيعية للسكان والهجرة المستمرة من الأرياف والقرى المجاورة ، خصوصاً خلال فترة الستينات والسبعينات كنتيجة مباشرة لإكتشاف النفط وتخصيص المبالغ المالية اللازمة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها المدن ، ومن بينها مدينة سرت ، مركز المدينة يضم العديد من مراكز الخدمة مثل : المباني والمقرات الرسمية للدولة . والمحال التجارية والورش والأسواق المفتوحة المتخصصة . حيث كان هناك سوق خاص بالتمور ، وآخر للصوف ، وآخر للزيت والسمن ، والشعير ، وسوق آخر للحيوانات لا يبعد عن المركز سوى 300 متر أسفل الربة .

ويتجمع السكان خلال فترة النهار وطوال أيام الأسبوع لتبادل السلع والخدمات في شكل حركة تجارية طبيعية بين الريف والمدينة . حيث يتم تسويق منتجات الريف والبادية من الصوف ، السمن ، الحيوانات الحية بأنواعها . وخصوصاً الأغنام ، والماعز ، والإبل ، والمنتجات الزراعية : الشعير ، القمح ، والتبن ، وأعلاف الحيوانات .

ويقوم سكان هذه المناطق الريفية ببيع هذه المواد لسكان المدينة الذين يرحبون بهم ويتبادلون معهم السلع والمنتجات . ويقوم سكان الريف البادية بشراء المواد التموينية والتمور وغيرها .

يلاحظ أن عمليات البيع والشراء تتم في بعض الحالات بالمقايضة أو تحت الحساب ، مما يدل على الثقة المتبادلة بين سكان الريف والمدينة مما يدل على التجانس الاجتماعي .⁽¹⁾

⁽¹⁾ وزارة التخطيط والتنمية ، المخطط الشامل لمدينة سرت ، 1988 ، ص 19 .

المركز تتوفر به حديقة عامة واحدة وجامع تم إنشائه خلال العهد العثماني ، وتم صيانتها وتوسيعه عدة مرات . وعلاقة مركز مدينة سرت حيث كان يسمى (قصر سرت) قوية مع كل المناطق والقرى المجاورة للمدينة . وتعتبر سرت مركز إداري وخدمي بكل ما تعنى الكلمة . خصوصاً بعد مدّ شبكة الطرق وتوفير الإتصالات ووسائل المواصلات بين هذه المدينة والأقاليم التي تتبعها . ويمكن أن نقول بإنها أصبحت المدينة الأم لهذه التجمعات .

ما يميز مركز المدينة أنه متكامل حيث توجد الأسواق المتخصصة المفتوحة إضافة إلى التصنيف الدقيق للسلع والخدمات التي تقدم للسكان شكل (30). إن ضواحي المدن (Suburbs) أخذت أشكالاً تجعلها لا تنتمي إلى المدن أو إلى الريف ولهذا يسميها البعض (Rur-ban) أي الحافة الريفية الحضرية⁽¹⁾. والتي تمتزج فيها الشخصيتين الريفية والحضرية ويمكن أن نلاحظ ذلك بوضوح على أطراف مدينة سرت حيث أن ضواحي السواوة والغربيات والزعفران هي حافة ريفية حضرية تكتسب الصفة الريفية إضافة إلى تأثرها اليومي بمدينة سرت. ويتوقع بأن تتغلب الصفة الحضرية على هذه الضواحي مع توسع مخطط مدينة سرت وزيادة عدد السكان .

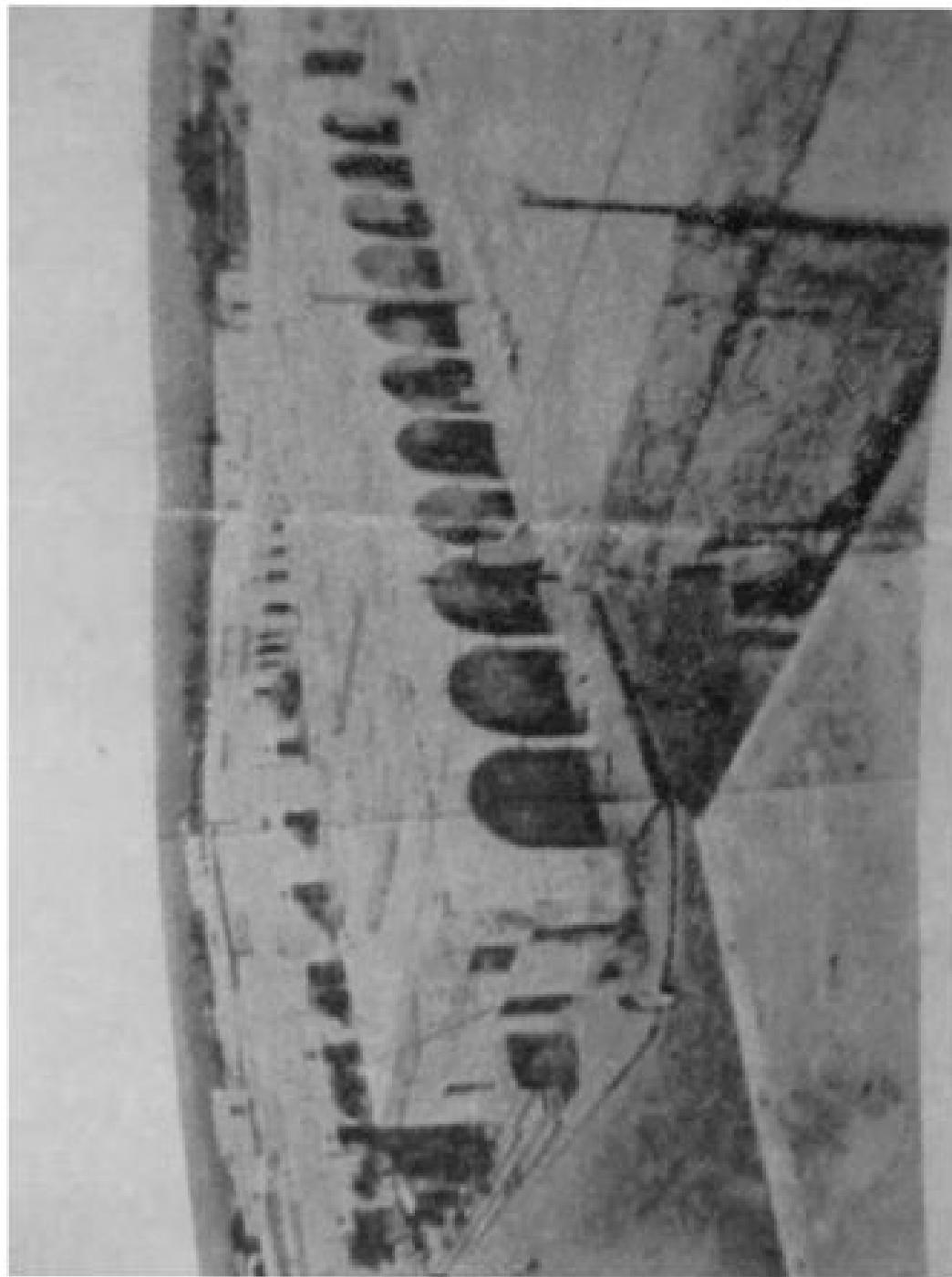
(1) وليد عبدالله المنيس ، أثر لوائح التخطيط الحضري ومنهجيّاته الفكرية والسياسية على المدن ، تحليل ومقارنة ، مجلة الجمعية الجغرافية العربية ، العدد 32 ، الجزء أ ، القاهرة ، 1998 ، ص 145 .

شكل (28) المسجد العتيق بمدينة سرت



المصدر : من تصوير الباحث

شكل (30) السوق التجاري القديم بمدينة سرت 1966 م



المصدر : وزارة التخطيط والتنمية، الإسكان في ليبيا، الجزء الأول ، 1966 م ص 58

5.2 الإقليم المتصل والإقليم المنفصل للمدينة :

لكل مدينة ظهير تؤثر فيه ويؤثر فيها ولمدينة سرت إقليم متصل بها مباشرة يساهم مساهمة فعّالة في زيادة حركة النمو . حيث يلاحظ الحركة اليومية بينها وبين هذا الإقليم ويتأثر هذا الإقليم مباشرة بالمدينة من حيث النشاط الاقتصادي بأنواعه ويستفيد الإقليم المتصل من الخدمات التعليمية ، والصحية والتجارية التي تقدمها المدينة . ويتحرك السكان مباشرة داخل هذا الإقليم حيث تساهم القوى العاملة بالحركة الاقتصادية الدائمة والأنشطة المتنوعة .⁽¹⁾

حركة السكان لها دور أساسي في زيادة النشاط الاقتصادي بين المدينة وضواحيها إقليمها ومن بين هذه الأقاليم المتصلة ، الزعفران ، والسواوة ، والمنطقة الزراعية الواقعة حول المدينة في حركة مستمرة لسكانها وتتمو المدينة بشكل متسارع وتقوم بالتداخل مع الإقليم المتصل بحيث يتوقع في المستقبل أن يكون هذا الظهير جزء من المدينة . خصوصاً الزعفران حيث أن المدينة تتجه غرباً في الوقت الحالي . وتتوسع المدينة على حساب الإقليم المتصل الذي بدأ يتحول إلى جزء من المدينة بشكلها ، وخطتها ، وأسلوب حياتها داخل الرقعة التي تحويها هذه المدينة . حيث لا توجد أية عوائق طبيعية تحد من هذا التوسع والنمو ، والأرض منبسطة وسهلة ، وإمكانية النمو متوفرة على حساب الأرض الزراعية في الإقليم المتصل.

إن التنمية الزراعية الشاملة التي بدأت إعتبار من سنة 1972 م حيث تم استصلاح واستزراع عدة وديان في المنطقة الوسطي سميت الصلول الخضر . كانت هذه الوديان الجافة مرعى للحيوانات . تمت تنميتها لخلق تجمعات سكنية زراعية ريفية . وحتى يتم استيطان وإستقرار السكان في هذه الوديان . وكما نعلم بأن أغلب سكان منطقة سرت وما حولها رحل أو شبه رحل وتمثل البداوة سمه أساسية من سماتهم ويتطلب إستقرار هؤلاء السكان أن يتم تنمية المناطق التي يقطنون فيها .

⁽¹⁾ عبد علي حسن الخفاف ، مبادئ جغرافية المدن ، دار الكندي للطباعة ، 2000 ، ص 149 .

وذلك للحد من الهجرة إلى المدينة أو المدن الأخرى وخلق مجتمع ريفي زراعي قادر على التكيف مع البيئة الطبيعية .

وفعلاً تم استصلاح وزراعة وديان جارف ، تلال ، والقببية ، هراوة، بن جواد ، تامت ، أزكير ، زمزم ، أبو نجيم ، الوشكة ، مراح ، بي الكبير ، اللود ، الحنيوة ، العامرة إضافة إلى الشريط الساحلي الممتد من مدينة سرت حتى بن جواد بما فيها القرصايبية.

وتمت تنمية المراعي في كل من بن جواد ، الهيشة الجديدة . كما تمت تنمية القرى والأرياف المجاورة لهذه المناطق وتهدف هذه السياسة إلى استقرار السكان في هذه المناطق حتى لا يهاجرون إلى المدن . والاكتفاء الذاتي من المنتجات الزراعية والحوانية والحد من الهجرة إلى مدينة سرت وحتى يكون توزيع للسكان على كافة الرقعة المنتشرة حول المدينة وعلى أطرافها.

أما الإقليم المنفصل يمكن إعتبار أن منطقة التأثير متبادل بين سرت والمناطق الأخرى التي تجاورها مثل مصراته وطرابلس والجفرة وإجدابيا وسبها . حيث يلاحظ أن هناك حركة واضحة للسكان والأنشطة الاقتصادية بين مدينة سرت وهذه المدن أو المناطق، ولكل مدينة من هذه المدن درجة تأثير على مدينة سرت كما أن لمدينة سرت درجة تأثير على هذه المدن وهي عملية طبيعية لحركة السكان والقوى العاملة والسلع بين الأقاليم داخل الدولة . ويمكن إعتبار نفوذ سرت ومنطقة تأثيرها يمتد إلى أبعد من ذلك إلى قارة إفريقيا والمنطقة العربية حيث يلاحظ تواجد العمالة العربية والإفريقية في المدينة . كما أن سرت أصبحت محطة مهمة من الناحية الجيوستراتيجية بعد تزايد نشاط المدينة على مستوى القارة الإفريقية وتعدد المؤتمرات واللقاءات الإفريقية على أرض سرت وحلقة الإتصال الخارجي مع هذه المدينة . هو دور جديد أكتسبته سرت بعد تغير دورها من مدينة تسيطر على إقليمها ومنطقة نفوذها . إلى مدينة أصبحت تؤثر في القارة وحوض البحر المتوسط خصوصاً بعد إنشاء المطار الدولي والميناء التجاري إضافة إلى الطريق الساحلي الدولي المار

بسرت وكان هذا الدور الأثر الواضح على شكل وخصائص ووظائف المدينة . وهو ما يعني مناطق التأثير والتأثر يلعب العامل الإجتماعي والإقتصادي الدور البارز في زيادة ومضاعفة هذا التأثير .

6.2 مدينة سرت ومنطقة نفوذها

تعد كل مدينة مركزاً لتقديم الخدمات إلى منطقة واسعة يتضأل تأثيرها كلما أبتعدنا عن المدينة حيث تظهر تأثيرات مدن غيرها . ويمكننا أن نلاحظ تأثيرات المدينة عند دراسة المناطق المحيطة بها ، إذ تُشكل تلك التأثيرات ما يطلق عليه أقاليم المدينة ذات الصفة الواحدة مثل :-

1- إقليم المنطقة التجارية (Trade Area). (1)

2- الإقليم الذي يزود سكان المدينة في مواسم معينة .

ويقصد بإقليم المنطقة التجارية الدائرة التي تقع تحت تأثير نفوذ المدينة من الناحية الإقتصادية وتزويد المدينة بالمادة الخام من الريف والمناطق المحيطة بالمدينة إلى عمليات البيع والشراء لجميع المواد التي يتم تبادلها بين المدينة ومنطقة نفوذها في جميع الأوقات ، وهو عبارة عن حركة دائمة تتوقف على نوع الخدمة وفعاليتها إضافة إلى شبكة الإتصالات والمواصلات ووسائل النقل المستخدمة في عملية التواصل بين المدينة ومنطقة تأثيرها .

ويقصد بالإقليم الزراعي الذي يزود سكان المدينة في مواسم معينة مثل مواسم الحصاد ، وجني الثمار ، والإنتاج الحيواني من لحوم ، وأصواف ، وألبان وغيرها . والتي تتم خلال موسم معين يُحدد بموعد المحصول .

وإذا ما استعرضنا منطقة نفوذ مدينة سرت منذ نشأتها نلاحظ بأن لها تأثير قوي على كل المناطق المحيطة بها وتزداد قوة التأثير كلما قربت المسافة وتضعف كلما زادت المسافة .

(1) نفس المرجع السابق ، ص 147 .

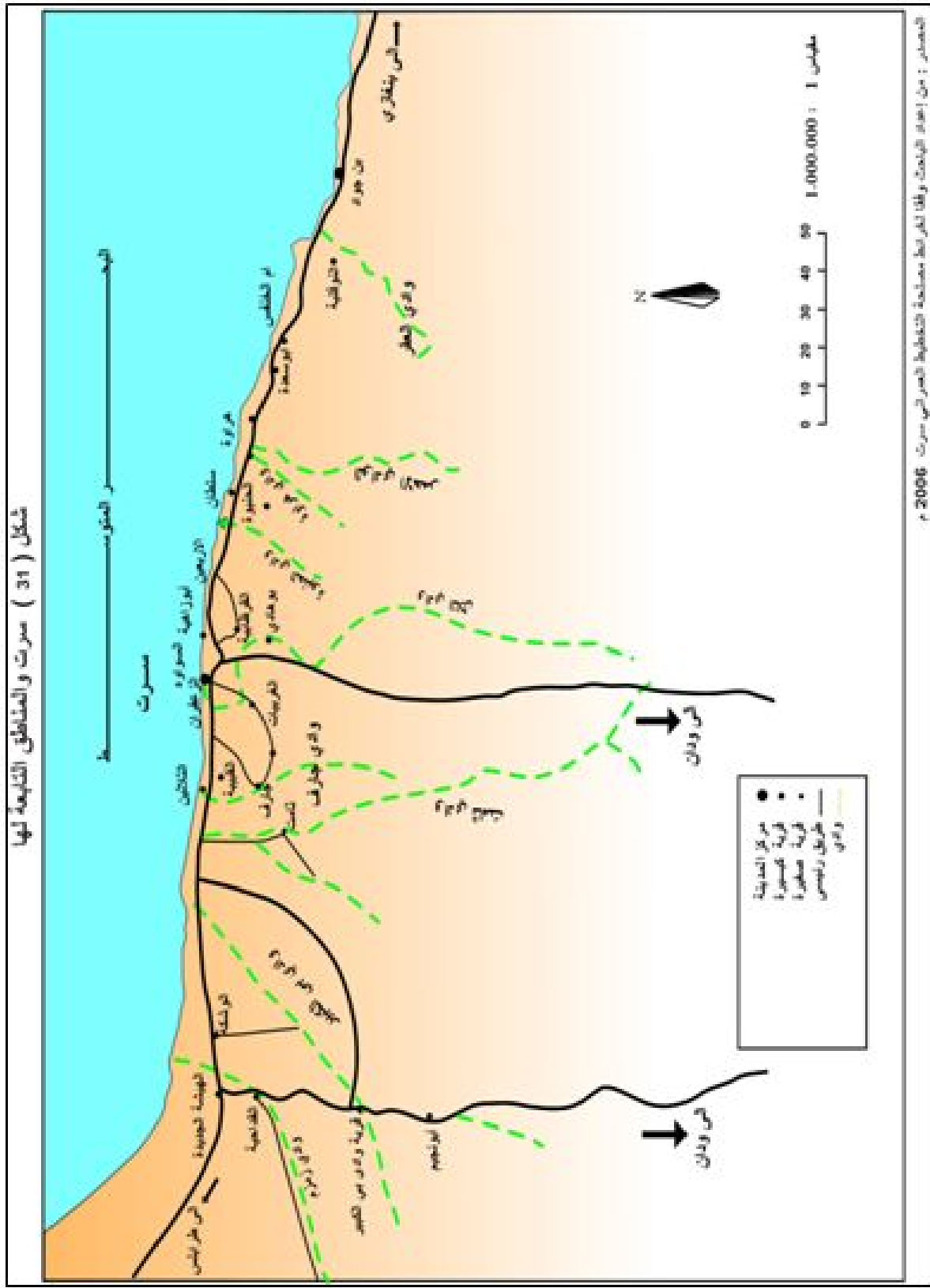
وقد تعاضم دور مدينة سرت خلال الأربعين سنة الأخيرة على المناطق المحيطة بها حيث نلاحظ شدة التأثير بالنسبة لمنطقة السواوة ، والقرضابية ، وأبو هادي ، جارف ، والقببية ، والزعفران ، وسلطان ، وهاوة ، وبن جواد .

وهى بلدات^(*) وقرى تقع على الساحل أو في الدواخل ويستعرضنا للشكل (31) والذي يمثل مركز مدينة سرت ومنطقة تأثيرها ومواقع القرى والبلدات . والمسافة بينها وبين المدينة نلاحظ بوضوح شدة التأثير ومناطق الربط .

خلال فترة السبعينات تم إستصلاح مجموعة من الوديان التي كانت بور وتم إنشاء مجموعة أو منظومة من القرى والتجمعات السكنية حول هذه الوديان . أختصت هذه الوديان بالإنتاج الزراعي والحيواني وأصبحت تزود مدينة سرت بالمواد الغذائية والحيوانية أي أنها منطقة مادة خام وظهير للمدينة . مع ملاحظة بأن جزء كبير من سكان مدينة سرت هاجر إلى هذه التجمعات والوديان بعد أن تم إستصلاحها بعد أن تهيأت الظروف الإقتصادية والإجتماعية في هذه المناطق حيث توفرت الخدمات التعليمية والصحية وغيرها ابتداءً من سنة 1977 م .

(*) بلدات : جمع بلدة وهي عبارة عن تجمع سكاني أصغر من المدينة وأكبر من القرية .

شكل (31) سرت والمناطق التابعة لها



المصدر : من إعداد الباحث ولقيا لكارنيل مساهمة التخطيط العمراني سرت 2006 م

وهؤلاء السكان كانوا قد هاجروا إلى مدينة سرت خلال عقد الخمسينات والستينات بعد إكتشاف النفط . وما نتج عنه من توفر للخدمات وسوق العمل في المدن بصورة عامة ومدينة سرت بصورة خاصة . بعد أن كان هؤلاء ينتقلون في البوادي والأرياف حول منطقة سرت أو ما يسمى بادية سرت وهي عبارة عن سهول واسعة تمتد إلى مسافات كبيرة يعتمد السكان على الأمطار التي تهطل من فترة أخرى ويجوبون السهول والفيافي والقفار بحثاً عن الكلاء لحيواناتهم في حركة دائمة وموسمية وهم يعرفون بالسكان الرحل والشبه رحل إذن هناك تبادل في المواقع بين مدينة سرت وضواحيها وأريافها مرة ينتقل السكان إليها مرة يهاجرون منها وحسب الظروف الإقتصادية .

وإذا ما تتبعنا منطقة نفوذ سرت نلاحظ بأنه في سنة 1973 م عندما أجرى التعداد الرسمي الثالث للسكان في ليبيا كان عدد السكان بالمنطقة المركزية في مدينة سرت والتي كانت تسمى محله السوق 11250 نسمة منهم 8408 حضر و 2842 ريف وبلغ عدد الأسر 1921 أسرة منهم 1412 حضر و 509 ريف . وكانت بلدية سرت تابعة لمحافظة الخليج ومقرها أجدايبا تتكون من 3 فروع هي سرت ، أبوهادي ، وادي جارف وبلغ إجمالي سكان البلدية 22797 نسمة منهم 8408 نسمة حضر و 14389 نسمة ريف وبلغ عدد الأسر 3905 منهم 11412 حضر و 12493 ريف . وبلغ عدد سكان الفرع البلدي سرت المكون من محلات السوق والأربعين والوعيرات والزعفران والعامرة 16713 نسمة منهم 8408 نسمة حضر وهم القاطنين في محلة السوق مركز المدينة و 8305 نسمة ريف وبلغ عدد الأسر بالفرع 2905 منهم 1412 أسرة حضر و 1493 ريف⁽¹⁾ .

وقد كانت بن جواد بلدية سنة 1973 م تتبعها هراوة 70 كم شرق سرت حيث يصل نفوذ بن جواد الإداري ولكن نفوذ سرت أمتد إلى بن جواد والنوفلية والسدرة ورأس الأنوف وهراوة وذلك من خلال ارتباط هذه المناطق بمدينة سرت من الناحية

(1) أمانة التخطيط ، مصلحة الإحصاء والتعداد ، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان 1973 م ، ص 48 .

الخدمية حيث أنها تمثل منطقة سوق إقليمي لهذه المناطق ويبين الشكل (32) الحدود الإدارية لبلدية سرت سنة 1973 م بمساحة قدرها 16790 كم². أما في سنة 1984م أصبحت سرت بلدية مستقلة بعد إلغاء نظام المحافظات حيث تكونت من 9 فروع وهى سرت المركز الذي يتبعه 5 محلات وهى أبو زاهية عدد سكانها 3056 نسمة 1347 أسرة . وصنفت حضر والقرضابية 7407 نسمة 1113 أسرة حضر ثم المنارة 9769 نسمة 1552 أسرة حضر والزعفران 6449 نسمة 1792 حضر وأخيراً الجزيرة 8626 نسمة 1320 أسرة حضر . وتتكون المنطقة الحضرية المعمارية من محلاتي المنارة التي تمثل سرت المركز (السوق) والجزيرة جنوب المركز بعدد إجمالي للسكان قدره 18395 نسمة بعدد 2572 أسرة وقد بلغ المجموع الكلي لفرع سرت المركز 35307 نسمة بعدد 15124 أسرة .

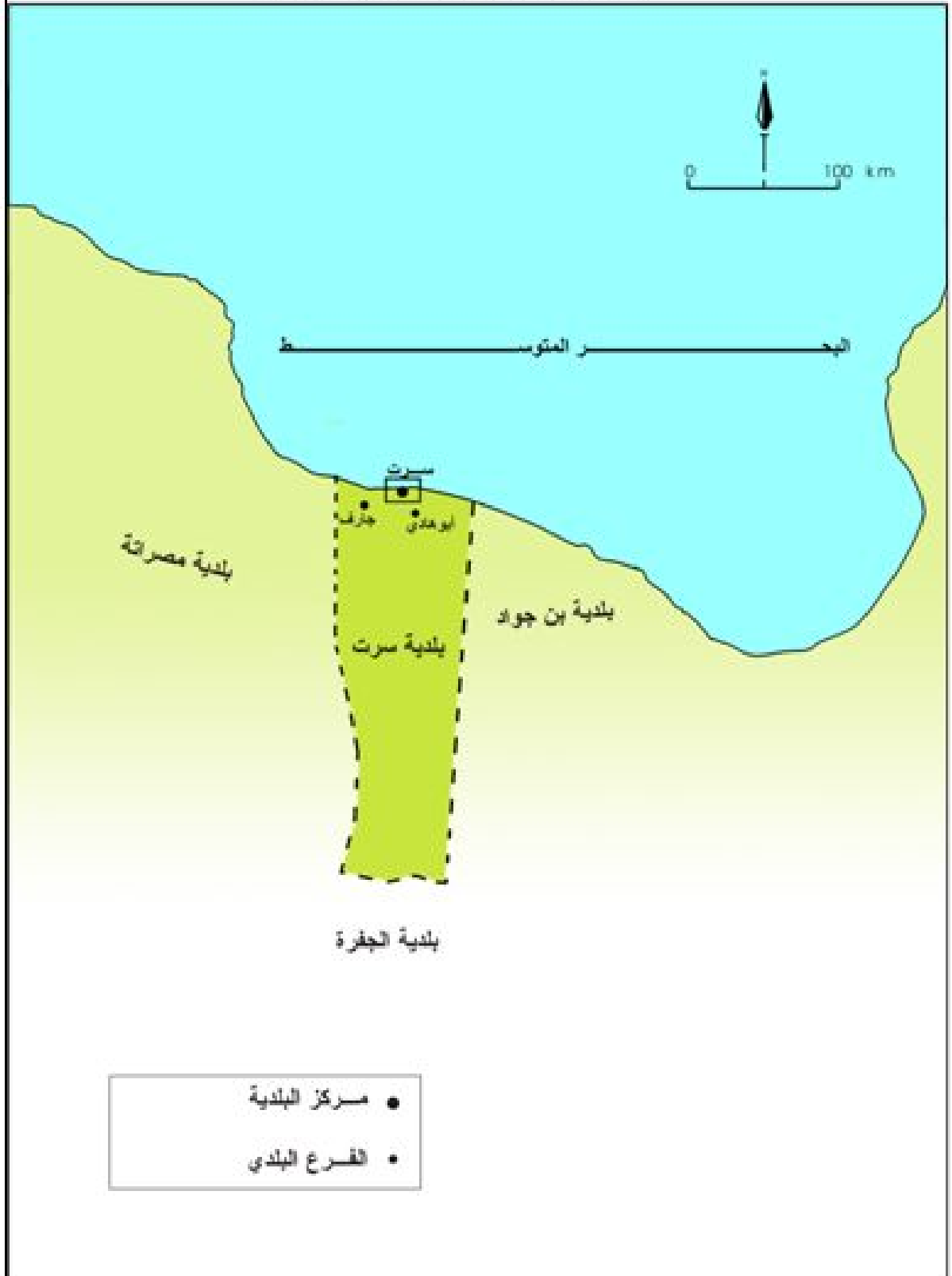
ويبلغ عدد سكان فرع الصلول الخضر الذي يتكون من 6 محلات وهى الغربيات ، تلال ، الحنيوة ، قضاوار ، السد ، القببية 18136 نسمة بعدد 2184 أسرة⁽¹⁾.

أما فرع بن جواد الذي يضم 7 محلات وهى ناصر والسدرية ، والنوفلية والجرم والوادي الأحمر ، وهراوة ، والعامرة يبلغ عدد سكانه 16966 نسمة وعدد الأسر 1944 أسرة وبلغ عدد سكان فرع هون الذي يتكون من محلتين هما هون الشمالية وهون الجنوبية 8443 نسمة وعدد الأسر 1442 أما فرع ودان الذي يضم محلتين هما ودان الشمالية وودان الجنوبية بلغ عدد سكانه 7691 نسمة وعدد الأسر 1178 أسرة .

ثم فرع سوكنة الذي يضم محلتين هما سوكنة المركز والفقهاء بمجموع سكان قدره 8123 نسمة وعدد الأسر 11178 أسرة وفرع زلة الذي يتكون من محلة واحدة هي زلة بعدد سكان قدره 5967 نسمة وعدد 798 أسرة .

(1) أمانة اللجنة الشعبية العامة لتخطيط الاقتصاد مصلحة الإحصاء والتعداد ، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان 1984 م ، بلدية سرت، 1989، م ، ص 52 .

شكل (32) منطقة نفوذ مدينة سرت 1973م



المصدر : أمانة التخطيط ، مصلحة المساحة ، الاطلس الوطني ، 1978م ص 25

ثم فرع الهيئة الجديدة يضم 5 محلات هي العبادلة والهيئة الجديدة وعبادلة الهيئة والقداحية وزمزم بمجموع سكان قدره 7623 نسمة وعدد أسر 1204 أسرة. وأخيراً فرع أبو نجيم ويتكون من محلة واحدة يبلغ عدد سكانه 1293 نسمة عدد الأسر 156 ويبلغ المجموع الكلي لسكان بلدية سرت 1984م، 109579 نسمة وعدد الأسر 15208 أسرة .

وقد كانت هذه الفروع والمحلات تابعة مباشرة لمدينة سرت المقر الإداري للبلدية في تلك الفترة ويبين الشكل (33) الحدود الإدارية لبلدية سرت سنة 1984م بمساحة قدرها 186750 كم² .

في سنة 1995م عندما أجرى التعداد الخامس للسكان في ليبيا كانت مدينة سرت مقر بلدية خليج سرت المنطقة الوسطي من ليبيا ودخل ضمن نفوذها كل من الكفرة ، إجدابيا الواحات ، الجفرة ، سوف الجين ، مصراته ، زليتن بمساحة أجمالية قدرها 903820 كم² أي أكثر من نصف مساحة ليبيا بمجموع سكان قدره 896186⁽¹⁾ نسمة وبلغ مجموع المحلات التابعة للمنطقة الوسطي سنة 1995م (34) محلة ويبين الشكل (34) الحدود الإدارية لبلدية خليج سرت سنة 1995م.

في سنة 2006م عندما أجرى التعداد السادس للسكان في ليبيا بلغ عدد سكان شعبية سرت التي كانت تتبعها الجفرة 193720 نسمة وعدد الأسر 29355 أسرة حيث كان التقسيم الإداري يتكون من 31 محلة وكانت مدينة سرت المقر الإداري للشعبية أي أن نفوذ المدينة أمتد إلى الجفرة جنوباً بمساحة قدرها 186750 كم² وعند تتبع نفوذ مدينة سرت ومنطقة سيادتها حول المنطقة التابعة لها والتي تقع حولها يتبين بأنه اعتباراً من سنة 1973 م أصبحت سرت مقر للبلدية حيث كانت في تعداد 1964م تابعة لمقاطعة مصراته أما في سنة 1954 م كانت تابعة لولاية طرابلس عندما كانت البلاد مقسمة أدارياً إلى مقاطعات وولايات ونظراً لموقع مدينة سرت وسط الساحل الليبي على الطريق الساحلي الرئيسي الذي يربط ليبيا شرقها وغربها وجنوبها أزداد

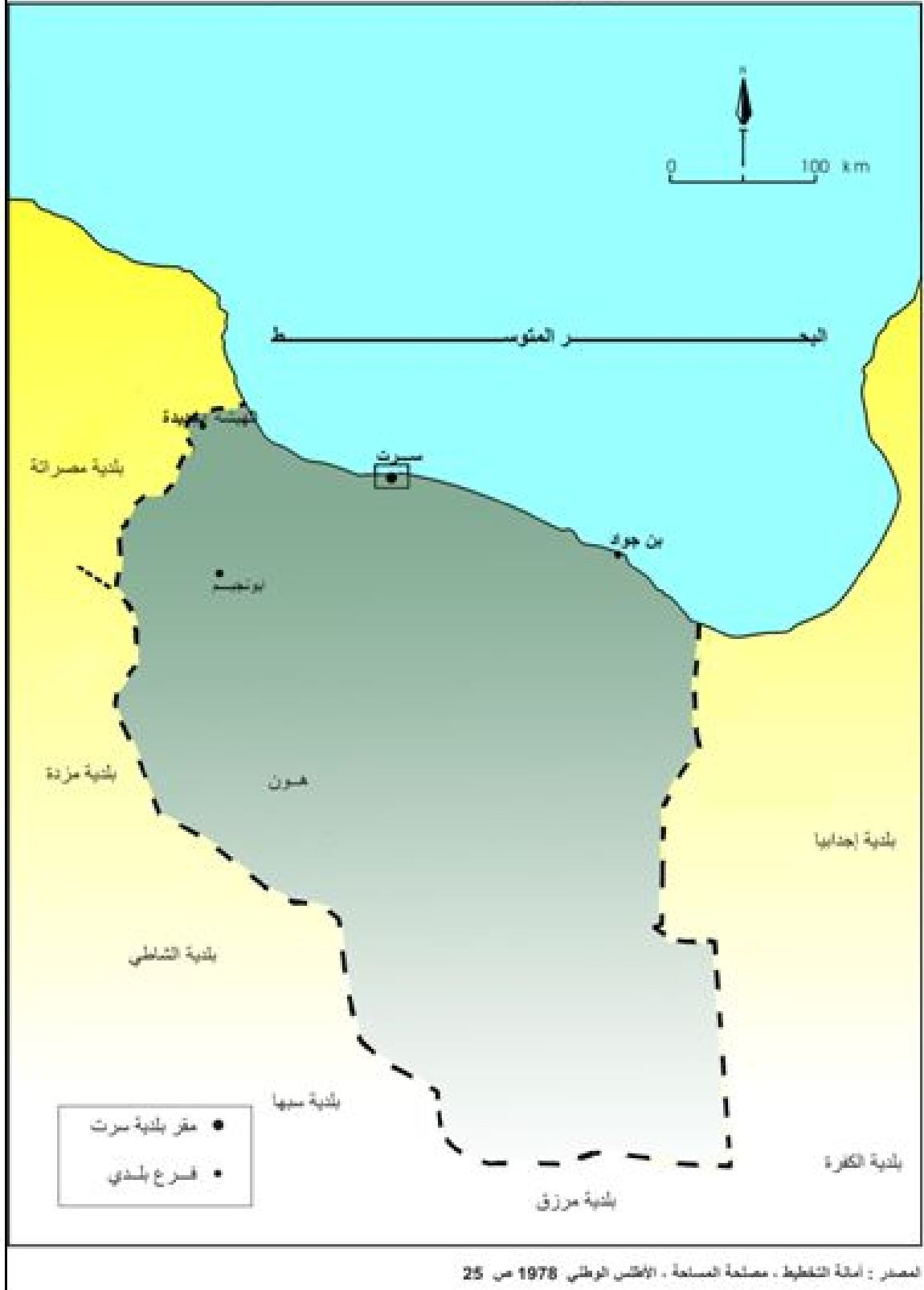
(1) الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق ، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان 1995 م ، طرابلس ، ص 42 .

نفوذ مدينة سرت بعد زيادة أعداد السكان وأصبحت تمثل مدينة هامة ذات وظائف متعددة تقدم الخدمة لكافة المناطق التي تتبعها وعلى الرغم من توصيه شركة (أيطال كونسلت) سنة 1976م بأن تكون مدينة سرت المقر الإداري الرسمي للإدارة في ليبيا إلا أن ذلك لم يتم إلا سنة 1989م حيث أصبحت مدينة سرت المقر الإداري الأول في ليبيا ونقلت الية جميع الأمانات النوعية ومؤتمر الشعب العام واللجنة الشعبية العامة والعديد من الشركات والمؤسسات والإدارات الخدمية في ظل سياسة توزيع الخدمات والسكان وتخفيف الضغط على المدن الكبرى وربط الساحل الأوسط بين بنغازي وطرابلس المدينتين الرئيسيتين ذات الثقل السكاني الكبير ولما تمثله منطقة الوسط من فراغ سكاني يمثل نقطة ضعف في كيان ليبيا الجيوبوليتيكي وقد قدر عدد الوظائف التي تحتاجها سرت باعتبارها المركز الإداري الأول في ليبيا حوالي 5000 وظيفة وهذا يعني أنها ستجذب حوالي 25000 نسمة⁽¹⁾ من السكان بمتوسط 5 أفراد للأسرة الواحدة خلال الخمس سنوات الأولى اعتباراً من 1989 . ويوضح الشكل (35) منطقة نفوذ مدينة سرت سنة 2006 م .

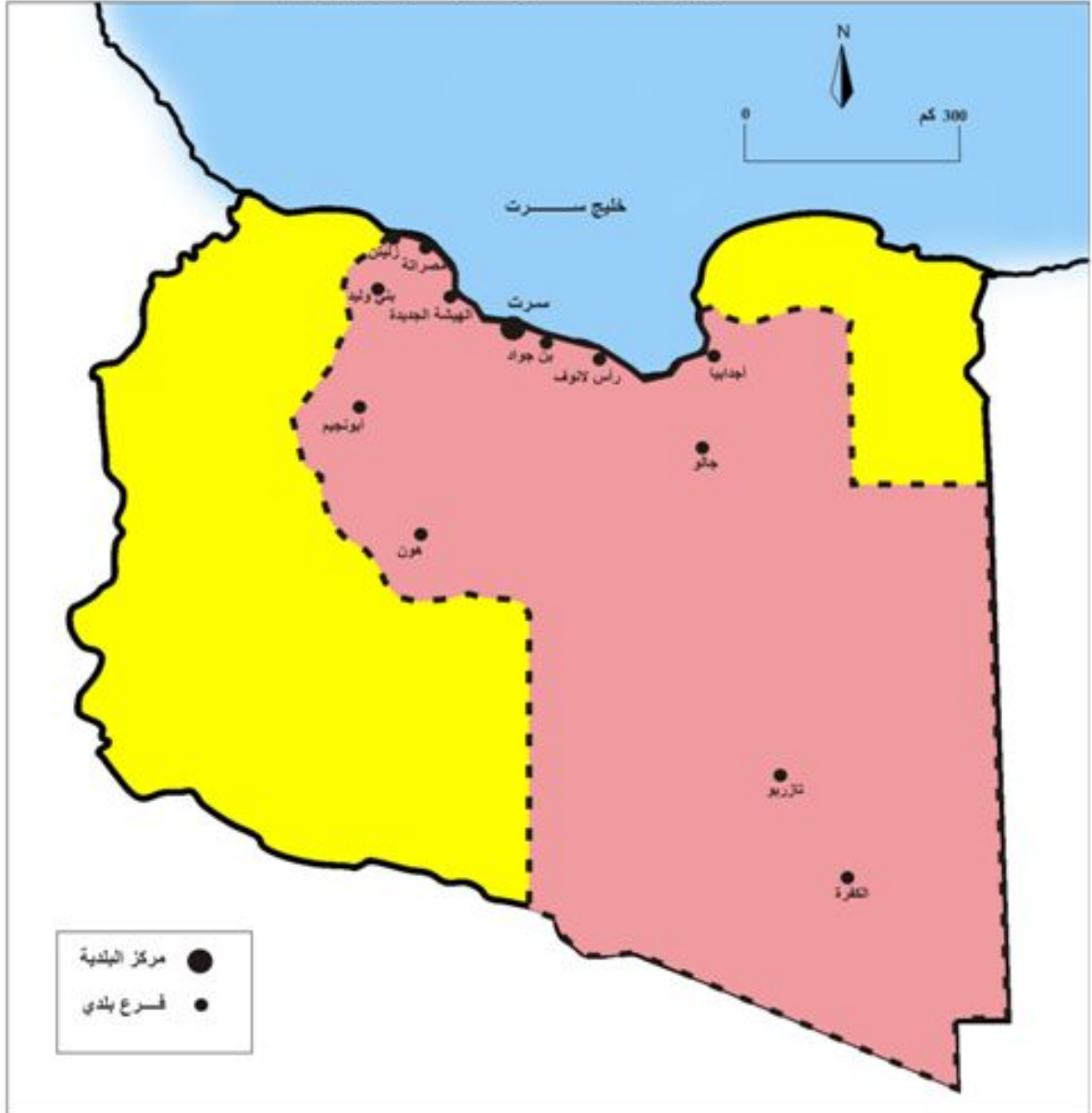
تقاسمت مدينة هون بإقليم الجفرة الوظيفية الإدارية على مستوى الدولة حيث تم إنشاء وتجهيز مركب من المباني الحديثة في هذه المدينة مارست فيه الأعمال الإدارية والخدمية على مستوي ليبيا إضافة إلى مدينة سرت اعتباراً من سنة 1996 إلى سنة 1999 م.⁽²⁾

(1) سعد خليل القزيري ، دراسات حضرية ، مرجع سبق ذكره ، ص 18 .
(2) جهاز تنمية وتطوير المراكز الإدارية ، التقرير السنوي ، 2006 ، ص 7 .

شكل (33) منطقة نفوذ مدينة سرت 1984 م



شكل (34) منطقة نفود مدينة سرت 1995 م



المصدر : أمانة التخطيط ، مصلحة المساحة ، الأطلس الوطني 1978 م ص 25

وأخيراً أن تطور المدينة عبر التاريخ يعطينا فكرة واضحة عن الحياة والاستمرارية لهذه المدينة ونمط المباني والنسيج الحضري خلال المراحل التاريخية وكذلك الوظائف ومبرر وجود أي مدينة ، وقد حاول (جرافيت تايلور) عند دراسته لنشأة وتطور المدن في الولايات المتحدة أن يضع مراحل معينة للمدينة منذ نشأتها وحتى أندثارها (1) مراعيًا التطور الطبيعي وشكل وخطة المدينة وفق التطور الطبيعي للأشياء . وقد لاحظ عند دراسة المدينة بأن طبيعة ومجال المدينة يتطلب ملاحظة النمو واستعمالات الأراضي لكافة الأغراض بحيث يعكس الزمن الذي مرت به المدينة وعلينا هنا أن نؤكد بأن العلامة ابن خلدون هو أول من أشار إلى تطور العمران والأهتمام بالبيئة في مقدمته المشهورة حيث يقول (لابد للعمران البشري من سياسة تنظم شئونه وترعاه) (2). ويوضح الجدول (3) مراحل تطور المدينة عند (تايلور) وإذا ما تم تطبيق ذلك على مدينة سرت نلاحظ الآتي :-

1. نشأت سرت كمحطة صغيرة على ساحل البحر على تلة من الرمال الشاطئية في شكل ميناء صغير يتجمع حوله عدد بسيط من السكان ويمكن تسمية ذلك بمرحلة شبه الطفولة والنشأة الأولى ويمكن تقدير ذلك في سنة 600 ق.م بواسطة الفينيقيين كما ورد في الفصل الرابع عن دراسة التطور التاريخي لمدينة سرت .
2. تعددت الشوارع في المدينة وأصبحت تتفرع من الشارع الرئيسي الذي كان عبارة عن طريق يمر غرباً وشرقاً وأصبحت هناك مجموعة من المساكن والمباني البسيطة ويمكن أن نطلق عليها مرحلة الطفولة أي أن المدينة أصبحت تكتشف نفسها وتحاول أثبات وجودها وفق الموضع الذي يحدد علاقتها بالمناطق والأقاليم المجاورة ولعبت طرق المواصلات الدور الحاسم في هذا النمو .

(1) جرافيت تايلور مرجع سبق ذكره ، ص 212 .

(2) عبد الرحمن بن خلدون ، المقدمة الجزء الأول من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر و من عاصرهم من نوى السلطان الأكبر ، (دمشق : دار الفكر ، ط1 ، 1979) ص 288 .

جدول (3) مراحل تطور المدينة عند تايلور

المرحلة	الوصف	المسمى
الأولى	محلة ومركز صغير يتكون من شارع صغير واحد ضيق	شبة الطفولة (النشأة)
الثانية	يبدأ النظام الشبكي بالظهور في تخطيط المدينة وتتعدد الشوارع	الطفولة
الثالثة	اتصال واضح بين الحي التجاري ووسط المدينة تشمل عدد من الشوارع وتكون هناك أحياء سكنية بالحي التجاري .	الصبا
الرابعة	يبدأ ظهور الأحياء السكنية في المدينة ويمتد العمران إلى خارجها ثم تتفصل الأحياء السكنية عن بعضها وتتقسم الأحياء الكبيرة منها إلى أربعة مناطق تبدأ بالقصور وتنتهي بالأحياء الفقيرة المهمة يحدث هذا عندما يصل سكان المدينة إلى 30 ألف نسمة .	المراهقة
الخامسة	شوارع عريضة وتقاطع شبكي للطرق وأرتفاع للمبني وأستغلال لكافة الأراضي داخل المخطط .	النضج
السادسة	تخطيط حديث مدن عصرية شوارع عريضة قاطعة للتوزيع الشبكي القديم .	النضج المتأخر
السابعة	أحياء هجرها أهلها ومدينة راكدة (المدن القديمة)	الهرم

المصدر : جرافيت تايلور ، الجغرافيا الحضرية في الجغرافيا في القرن العشرين ، ج 2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1977 ، ص 21 .

3. تكون السوق وسط المدينة إضافة إلى الجامع والمباني الرسمية وأصبح هناك تخصص في المحال التجارية إضافة إلى تصريف المنتجات الزراعية والحيوانية الواردة من ظهير المدينة وبدأ الحي التجاري في الظهور وأنفصال الأحياء السكنية وفي حالة سرت أصبح حي المنارة وحي السوق والحي الجنوبي واضحة وأطلقت أسماء محلية على هذه الأحياء تعددت الشوارع وأصبحت تعج بالحركة ويمكن تحديد تاريخ هذه المرحلة سنة 1835 م عندما أسس راسم باشا في العهد العثماني الثاني سوق مدينة سرت والمدينة القديمة التي أزيلت سنة 1975 م، ولم يبق منها سوى الجامع العتيق والمدرسة القديمة ويمكن أن نطلق على هذه المرحلة حسب تصنيف (جرفيت تايلور) لمراحل المدينة بالصبا أي المرحلة التي تبلغ فيها المدينة أشدها، وتصبح فتية وتحاول فرض نفسها داخل الموضع والأقليم الذي حولها 4. أمتد العمران خارج نطاق المنطقة المركزية والمدينة القديمة بشكل واضح وتحولت مدينة سرت إلى خارج نطاق المخطط الأول 1966 م، وذلك بسبب زيادة عدد السكان والتطور العمراني، وتأثير الأقاليم المجاورة، إضافة إلى هجرة السكان من الريف والبادية إلى المدينة كما أن المركز أصبح يتوسع رأسياً وظهرت المباني المتعددة الطوابق واتسعت منطقة السوق وأنفصلت الأحياء السكنية بشكل واضح وأصبحت أربعة وهي الحي السكني رقم (1) ويسمى السوق أو سرت المركز حيث المدينة القديمة ثم الحي السكني رقم (2) غرب المدينة على شاطئ البحر والذي أمتد بشكل موازي للطريق الساحلي وساحل البحر ثم الحي رقم (3) شرق المدينة والذي أمتد جهة الجنوب الشرقي، إلى أن وصل إلى منطقة السواوة وأبو زاهية وهي منطقة زراعية حول المدينة سرت، ثم الحي رقم (4) جنوب الطريق الساحلي الذي أمتد جنوباً حتى منطقة الغربيات ومجري وادي تلال خصوصاً بعد أن أزيلت المنطقة الخاصة التي كانت تشكل عائقاً في سبيل زيادة نمو المدينة من الناحية الجنوبية، وأمتد هذا الحي إلى الغرب حيث وصل إلى مصب وادي تلال، وأمتد على طول مجري الوادي وأتجه الحي شرقاً على طول طريق بنغازي الرئيسي وطريق الجفرة وبذلك يعتبر هذا الحي

من أكبر أحياء المدينة وقابل للنمو نظراً لانتساع المنطقة الملاصقة للمدينة، وعدم وجود عوائق طبيعية إلا أن ذلك سيكون على حساب الأراضي الزراعية في هذه المنطقة .

وتعتبر الفترة الحالية من أسرع فترات النمو العمراني في مدينة سرت حيث تتوسع المدينة في كافة الاتجاهات عدا الشمال حيث البحر وبذلك ستصبح مع مدينة سرت بحلول عام 2025 م ذات مائة ألف⁽¹⁾ نسمة من السكان وسيكون شكل المخطط دائري بعد أن كان شريطي ينمو حول محاور الطرق .

وتوضح الخريطة الجوية شكل (36) مدينة سرت داخل المخطط إضافة إلى المناطق الملاصقة للمدينة والتي يتوقع أن تصبح ضمن مخطط المدينة خلال السنوات اللاحقة ويلاحظ اتجاهات النمو والمناطق الزراعية حول المدينة إضافة إلى وادي أتال غرب سرت .

وهو وضع مدينة سرت سنة 2006 م، وإذا ما قارنا ذلك مع الخريطة الجوية سنة 1966 م التي سبق الإشارة إليها في مقدمة هذه الدراسة نلاحظ التطور الكبير للمدينة واتساع رقعة المخطط خلال الأربعين سنة الماضية . بل أن مدينة سرت أستمرت منذ نشأتها معمورة، وأن قل هذا المعمور أو زاد خلال المراحل التاريخية المتعاقبة إلا أنها حافظت على استمراريتها، ولم يحدث لها ما حدث مثلاً لمدينة صبراتة ولبده حيث أصبحت أطلال، وعامل الإستمرارية هنا هام لأي مدينة ويشكل تاريخها ومراحل اضمحلالها وتطورها . كما أن المدن التي حافظت على الإستمرارية تواجه مشكلة النقص بل انعدام المخلفات الأثرية الناتج عن عمليات هدم القديم واحلال الجديد بدلاً منه وهكذا .

(1) مكتب البحوث والاستشارات الهندسية ، مشروع الجيل الثالث للمخططات ، نطاق الخليج ، سرت الواقع والرؤية المستقبلية ، 2006 - 2025 م ، طرابلس ، 2007 ، ص 18 .

شكل (36) صورة فضائية لمدينة سرت م 2006



المصدر : مصلحة التخطيط العمراني، مشروع الجولف الثالث ، إقليم الخليج، مدينة سرت م 2006

الفصل الثالث

3 ■ السكان

1.3 النمو السكاني .

2.3 تطور أعداد سكان مدينة سرت .

3.3 الزيادة الطبيعية .

4.3 الهجرة .

5.3 السكان الليبيين وغير الليبيين .

6.3 توزيع السكان وكثافتهم .

7.3 السكان حسب العمر والنوع .

8.3 عدد وحجم الأسرة .

9.3 الحضر والريف .

مدخل .

السكان هم الرأسمال الإجتماعي الذي تقوم به وعليه التنمية، ويساهم السكان في كافة الأنشطة داخل المدن . وتلعب حركة السكان الدور الأساسي في نمو المدن من حيث هجرتهم ، أو الزيادة الطبيعية من مواليد ووفيات داخل الكتلة السكانية . دراسة السكان بصورة عامة تختص بها جغرافية السكان وسوف نلقى الضوء هنا على خصائص ونمو سكان مدينة سرت وأماكن تواجدهم داخل المخطط المعتمد ومدى تأثير السكان على مورفولوجية المدينة من خلال استعمالات الأراضي والتطور الذي حدث للمخطط خلال المراحل التاريخية ومدى تأثير السكان فيه .

يبلغ عدد سكان شعبية سرت حسب التعداد العام للسكان سنة 2006م 141378 نسمة وهو ما يشكل (35%) من إجمالي إقليم الخليج الذي يضم كل من الكفرة ، إجدابيا ، الجفرة و(3%) من إجمالي سكان ليبيا .

ويبلغ عدد سكان مدينة سرت داخل المخطط المعتمد 56681 نسمة منهم 28981 ذكور و27700⁽¹⁾ إناث، وإذا ما أستعرضنا تطور عدد سكان مدينة سرت بداية التعدادات العامة للسكان شبة الرسمية والرسمية منذ 1917 م عندما تعرض المؤرخ الإيطالي (أوغسطيني) المتخصص في الدراسات الأثروبولوجية في كتابة سكان ليبيا إلى عدد سكان المدن والقرى والأرياف حيث كان عدد سكان مدينة سرت حوالي 2000 نسمة⁽²⁾ .

وكان عدد السكان شبة الرحل 9800 نسمة وهم السكان الذين يجوبون المنطقة حول مدينة سرت يستقرون فترة ثم يعاودون التنقل طلباً للرزق ويمتهنون حرفة الزراعة الموسمية. و5400 نسمة من السكان الرحل الذين ينتقلون خارج نطاق مدينة سرت

(1) الهيئة العامة للمعلومات ، مرجع سبق ذكره ، ص 3.

(2) هنري دي أغسطيني ، سكان ليبيا ، (تر) خليفة التليسي ، (طرابلس : الدار العربية للكتاب 1978) ، ص 1 .

في البوادي والأرياف والتي تسمى بادية سرت . وهم يقومون بالرعى والبحث عن الكلاء عندما تهطل المطر ويسكن هؤلاء بيوت متنقلة من الشعر والوبر .
إن إستوعا لنا لخصائص هؤلاء السكان وعددهم يتيح لنا معرفة الهجرة إلى مدينة سوت خلال السنوات الماضية والتي لعب هؤلاء السكان الدور الأساسي في عملية التوطن والسكن في المدينة مما زاد من سكان المدينة وما يترتب عليه من تغير في خصائص السكان وحركتهم إضافة إلى تغير إستعمالات الأراضي وتغير في شكل المدينة ومخططها .

في سنة 1954م عندما تم إجراء أول تعداد عام للسكان في ليبيا بلغ عدد سكان مدينة سرت حوالي 4877 نسمة . تم إجراء التعداد الثاني الرسمي للسكان في ليبيا سنة 1964م حيث بلغ عدد سكان سرت 7100 نسمة . وعلينا أن نلاحظ هنا إلى أنه بعد سنتين من إجراء هذا التعداد إى في سنة 1966 م تم الشروع في تنفيذ مخطط الجيل التخطيطي الأول 1966-1988 م . كان لظهور المخطط الأول الأهمية البارزة في توفر قطع الأراضي والمشروعات الإسكانية والتي أدت إلى حركة السكان من الريف إلى المدينة لتوفر السكن وفرص العمل وهذا يدل على حجم سكان المدينة وزيادة الرقعة الحضرية خلال الفترة من 1954م حتى 1964م كما أن ظهور النفط وبداية إنتاجه وتصديره . والذي أعطى عائداً إضافياً كبيراً للدخل القومي في ليبيا وسمح لها بتسخير ذلك في خطط التنمية ومن بينها المدن والإسكان والخدمات وغيرها . و أدى إلى إعادة توزيع السكان داخل ليبيا من حيث زيادة سكان المدن والهجرة من الأرياف والقرى إلى المدن .

زاد عدد سكان مدينة سوت إلى الضعف من سنة 1973م إلى 1984 م حيث كان 8408 نسمة وأصبح 18395 نسمة خلال تسعة سنوات حيث بلغت نسبة الزيادة (105%) وبلغ ما بين (10 - 20 %) سنوياً وهذا أعلى من معدل النمو العام للتحضر في ليبيا⁽¹⁾ وتقدمت مدينة سرت إلى مرتبة متقدمة في ترتيب المدن الليبية حيث أصبحت في المرتبة العاشرة سنة 1995 م بعد أن كانت في المتربة الثالثة

(1) محمد المبروك المهدي ، مرجع سبق ذكره ص 408 .

عشر سنة 1984م بعد أن كانت 14 سنة 1973م و 15 سنة 1964م و 17 سنة 1954م⁽¹⁾ وهذا يعني أنها تستمر في معدل النمو السكاني بشكل واضح كنتيجة مباشرة لتعدد الوظائف التي أصبحت تقدمها وخصوصاً الوظيفية الإدارية كما سنعرف لاحقاً .

1.3 النمو السكاني .

النمو السكاني من أهم المتغيرات التي توضح تطور عدد السكان خلال الفترات التعدادية وبدراسة الجدول (4) والذي يوضح عدد سكان سرت المركز وهي المنطقة الواقعة داخل نطاق المخطط المعتمد حيث كانت تسمى قصر سرت أو سرت السوق يوضح الجدول مقدار الزيادة في هذه المنطقة العمرانية ومعدل النمو السنوي ومقدار الزيادة بين التعدادين ونسبة هذه الزيادة وفق التعدادات العامة للسكان من سنة 1954م حتى 2006م حيث نلاحظ بأن مقدار الزيادة من سنة 1954م إلى سنة 1964م بلغت 1546 نسمة بمعدل نمو قدره (2.8%) وبلغت نسبة الزيادة (31.7%) خلال العشر سنوات حيث كان عدد السكان في سنة 1954م 4877⁽²⁾ نسمة وأصبح 6423 نسمة في سنة 1964م⁽³⁾ الفترة التعدادية الثانية من 1964م إلى 1973م بلغت قيمة الزيادة 1985 نسمة بمعدل نمو قدره (2.8%) وبلغت نسبة الزيادة (30.9%) خلال التسع سنوات حيث كان عدد السكان سنة 1964م 6423 نسمة وأصبح 8408⁽⁴⁾ نسمة سنة 1973م الفترة من سنة 1973م إلى سنة 1984م ولمدة إحدى عشر سنة بلغت قيمة الزيادة 9987 نسمة بمعدل نمو قدره (7.1%) وبلغت نسبة الزيادة (118.8%) حيث كان عدد السكان في سنة 1973م 7408 نسمة وأصبح 18395 نسمة سنة 1984م وتعد هذه الفترة من أعلى معدلات النمو السكاني حيث ترافقت مع زيادة العائدات النفطية مما أسهم في نهضة

(1) سعد خليل القزيري، دراسات حضرية، مرجع سبق ذكره ص 15 .

(2) وزارة الاقتصاد الوطني، مصلحة الإحصاء والتعداد، التعداد العام للسكان، 1954م، طرابلس، ص 12 .

(3) وزارة الاقتصاد والتجارة، مصلحة الإحصاء والتعداد، التعداد العام للسكان، 1964م، طرابلس، ص 44 .

(4) الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية، أمانة التخطيط مصلحة الإحصاء والتعداد نتائج التعداد العام للسكان، 1973م، طرابلس، 1979م، ص ص 29 - 30 .

عمرانية كبيرة جذبت الكثير من السكان إلى مدينة سرت وزاد من معدل الهجرة الوافدة من الريف والمناطق المجاورة للمدينة ومن المدن الأخرى في ليبيا .

أما خلال الفترة من سنة 1984 م حتى سنة 1995 م وهى إحدى عشر سنة بلغت قيمة الزيادة في عدد سكان مدينة سرت 9305 نسمة بمعدل نمو قدره (3.7%) وبلغت نسبة الزيادة (33.6%) خلال الفترة المذكورة حيث كان عدد السكان في سنة 1984 م 18395⁽¹⁾ نسمة وأصبح 27700 نسمة⁽²⁾ سنة 1995 م.

ونلاحظ هنا أنخفاض معدل النمو عن المعدل السابق وذلك لأعتماد الزيادة السكانية على الزيادة الطبيعية من مواليد وأن عامل الهجرة أصبح قليل بعد أن أستقر الوضع السكاني لمدينة سرت بعد الطفرة النفطية وإنخفاض أسعار النفط خلال هذه الفترة والذي أنعكس بدوره على التنمية في المجال السكني و أنخفاض مخصصات الإسكان بصورة خاصة أما الفترة الأخيرة من سنة 1995 م إلى سنة 2006 م بلغت الزيادة 28981 نسمة خلال الإحدى عشر سنة بمعدل نمو قدره (6.5%) وبلغت نسمة الزيادة (104.6%) حيث كان عدد السكان سنة 1995م 27700 نسمة وأصبح 56681 نسمة سنة 2006 م⁽³⁾.

وأتمت الفترة التعدادية من سنة 1995 م إلى 2006 م بإرتفاع في معدل النمو السكاني ومرد ذلك تغير التركيب الوظيفي للمدينة بعد أن أصبحت المقر الإداري لمؤتمر الشعب العام واللجنة الشعبية العامة واللجان الشعبية العامة النوعية .

وأصبحت المدينة منطقة جذب لكونها المقر الإداري الأول في ليبيا مما ضاعف دور المدينة وأتساع رقعتها نتيجة الزيادة في عدد السكان الناتجة عن عامل الهجرة إليها إضافة للزيادة الطبيعية .

(1) الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى ، أمانة اللجنة الشعبية العامة لتخطيط الاقتصاد ، مصلحة الاحصاء والتعداد ، نتائج التعداد العام للسكان 1984 ، طرابلس ، ص 68 - 69 .

(2) الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى ، الهيئة العامة للمعلومات والتوثيق ، نتائج التعداد العام للسكان ، 1995 م ، طرابلس ، ص 67 - 68 .

(3) الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى ، الهيئة العامة للمعلومات ، النتائج الأولية للتعداد العام للسكان ، 2006 م ، طرابلس ، ص 59 .

جدول (4) عدد سكان المنطقة الحضرية لمدينة سرت ومعدل النمو خلال (1954-2006م)

سنة التعداد	عدد السكان (نسمة)	معدل النمو %*	مقدار الزيادة بين التعدادين	المدة	نسبة الزيادة %
1954	4.877		-	-	-
1964	6423	%3.1	1546	10 سنوات	%31.7
1973	8408	%3.4	1985	9 سنوات	%30.9
1984	18395	%10.7	9987	11 سنة	%118.7
1995	27700	%4.6	9305	11 سنة	%50.6
2006	56681	%9.5	28981	11 سنة	%104.6

المصدر:

- 1- وزارة الأقتصاد الوطني ، مصلحة الإحصاء والتعداد ، التعداد العام للسكان 1954 م ، ولاية طرابلس ، محافظة مصراته، متصرفية سرت .
- 2- وزارة الأقتصاد والتجارة ، مصلحة الاحصاء ، والتعداد العام للسكان 1964 م، مقاطعة مصراته ، متصرفية سرت .
- 3- أمانة التخطيط ، مصلحة الإحصاء والتعداد نتائج التعداد العام للسكان ، الخليج ، 1973 م ، جدول رقم (1) ص 29 . 30 .
- 4- أمانة اللجنة الشعبية العامة لتخطيط الأقتصاد ، مصلحة الإحصاء والتعداد ، نتائج التعداد العام للسكان 1984 - بلدية سرت جدول رقم (1) صفحة 69.68 .
- 5- الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق نتائج التعداد العام للسكان 1995 ، المنطقة الوسطي جدول رقم (1 - 1) (و جدول (2 . 1) ، ص 67 . 68 .
- 6- الهيئة العامة للمعلومات النتائج الأولية للتعداد العام للسكان 2006 م ، ص 59 .

* تم إستخراج معدل النمو وفقاً للمعادلة الآتية :

$$ر = \frac{(لوك2 - لوك1)}{ن \times هـ}$$

حيث أن :-

ك1 = عدد السكان في التعداد الأول .

ك2 = عدد السكان في التعداد الثاني .

ر = معدل النمو السنوي .

ن = الفترة الزمنية الفاصلة بين التعدادين .

هـ = مقدار ثابت = 2.71828

المصدر: فتحي محمد بوعيانه ، مدخل التحليل الإحصائي في الجغرافيا البشرية ، (بيروت : دار النهضة العربية للطباعة والنشر) 1986م ، ص 239 .

وإذا ما أستعرضنا النمو السكاني خلال السبع سنوات الأخيرة وبمقابلة الجدول (5) الذي يبين النمو السكاني في مدينة سرت خلال الفترة من 2000 م إلى 2006م نلاحظ بأن معدل النمو السنوي كان (1.8%) وهو يدل على أن هناك استقرار في معدل النمو السكاني وأن عامل الهجرة أصبح لا يشكل أية قيمة في عملية النمو السكاني وأن هذه القيمة ناتجة عن الزيادة الطبيعية هو الفرق بين المواليد والوفيات خلال السنة وهي الفترة التي فقدت فيها المدينة مركزها الإداري الأول على مستوى ليبيا وأن الموظفين وعائلاتهم الذين كانوا يعملون في مدينة سرت عادوا إلى مدنهم الأصلية وأصبحوا لا يشكلوا أي نسبة في عدد سكان سرت خلال نصف قرن تضاعف عدد السكان 12 مرة حيث كان 4877 نسمة سنة 1954 م وهو أول تعداد رسمي أجرى في ليبيا وأصبح 56681 نسمة سنة 2006م وهو التعداد الأخير وهذا يدل على دور عامل الهجرة في زيادة عدد سكان المدينة إضافة إلى الزيادة الطبيعية الناتجة عن المواليد والوفيات وتعزى أسباب الهجرة إلى الدور الذي أصبحت تلعبه مدينة سرت في إقليم الخليج خصوصاً بعد اكتشاف النفط في الخمسينات وما ترتب عليه من توفر وظائف وخدمات استقطبت السكان من الأرياف والبوادي والقرى التي تقع ضمن مجال تأثير مدينة سرت، إضافة إلى تطور دور المدينة وتعدد الوظائف التي أصبحت تقدمها من مركز حضري صغير على الساحل يقدم الخدمة للعابرين للطريق الرابط بين الشرق والغرب إلى مركز محلي يقدم خدمات للمناطق المجاورة إلى مركز بلدي توسعت مناطق نفوذه وتأثيره على المناطق التي حوله إلى مركز على مستوى الإقليم حيث أصبحت سرت أول مدينة كبيرة بين مصراته وإجدايا على ساحل خليج سرت وهذا يعني وقوعها بين القطبين الحضريين الكبيرين طرابلس وبنغازي . حيث يمثلان الثقل السكاني والحضري الكبير في ليبيا إضافة إلى وقوع سرت وسط منطقة صحراوية ممتدة الأطراف تسيطر على القرى والمناطق التي حولها باعتبارها مركز خدمة متنوعة .

تضاعف دور المدينة خلال الخمس عشر سنة الأخيرة بعد أن أصبحت تقدم الوظيفة الإدارية على جميع المستويات المحلية والأقليمية والوطنية حيث أصبحت مركز لعدد أربعة محلات وسط المدينة ومقر للشعبية التي تمتد منطقة نفوذها من رأس الأنوف شرقاً إلى الهيشة الجديدة غرباً حتى أبو نجيم جنوباً على مساحة قدرها (91.879.90 كم) بمجموع سكان يبلغ 141373 نسمة (1).

وتضاعف هذا الدور مرة أخرى بتمركز الإدارات الرئيسية في الدولة وأحتضانها للعديد من اللقاءات والمؤتمرات الدولية خلال السنوات الأخيرة .

جدول (5) النمو السكاني لمدينة سرت خلال 2000 - 2006 م

معدل النمو السنوي %	المجموع		غير الليبيين		الليبيون		السنة
	%	بالآلاف	%	بالآلاف	%	بالآلاف	
1.8	100	38327	11.4	4372	88.6	33955	2000
1.8	100	56681	8	4497	92	52184	2006

المصدر : من أعداد الباحث أستناداً لنتائج التعداد العام للسكان 2006 م . أما سنة 2000 فهي تقدير.

2.3 تطور أعداد سكان مدينة سرت .

تعد سرت قطب النمو الرئيسي ضمن شعبية سرت، وذلك لإنها تمثل مقر الإدارة التنفيذية على المستوى الوطني أما ما يخص الدور الذي تلعبه على مستوى الشعبية فإنها توفر كل الخدمات للمناطق المجاورة لها حيث يوجد بها المستشفى الرئيسي الوحيد إضافة إلى الجامعة ومقرات الإدارة التنفيذية على مستوى نطاقها إضافة إلى ما توفره من فرص عمل للسكان بواسطة مرافقها الخدمية المختلفة كالاتصالات و الخدمات التعليمية والصحية والمصارف والتأمينات والمؤسسات التجارية والصناعية المختلفة وغيرها .

(1) مكتب الجامعة للإستشارات الهندسية ، مشروع الجيل الثالث للمخططات - إقليم الخليج التخطيطي - ملخص مخطط الأقليم الفرعي التخطيطي سرت ، 2008 م ، ص 8 .

وتشير بيانات السكان التفصيلية لمدينة سرت وفق التعدادات العامة للسكان الرسمية والتي أُجريت على المستوى الوطني أن عدد سكان مدينة سرت قد ارتفع من 4877 نسمة لسنة 1954 م وهو أول تعداد رسمي للسكان على مستوى ليبيا إلى 7100 نسمة سنة 1964م وهو التعداد الثاني ثم ارتفع إلى 18408 نسمة سنة 1973م و18495 نسمة سنة 1984م من 27700 نسمة سنة 1995م إلى 56681 نسمة سنة 2006 م نسمة وهو التعداد الأخير ويمثل حجم سكان مدينة سرت مانسبته 40.1% من جملة سكان شعبية سرت البالغ عددهم 141378 نسمة حسب تعداد 2006 م .

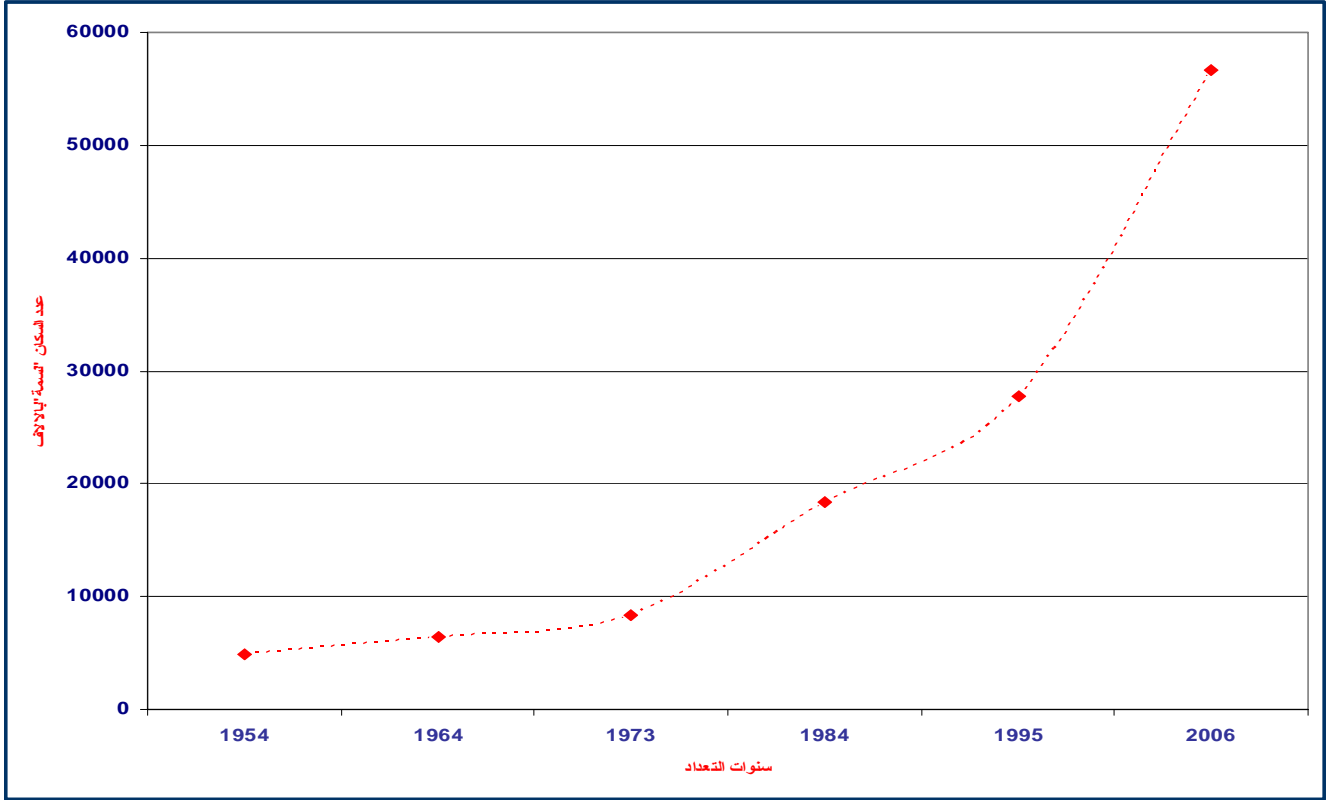
ويؤشر ذلك إلى أن حركة الهجرة من الريف إلى المدينة وعودة الليبيين من المنفى في الدول المجاورة خلال فترة استعمار ليبيا قد أسهم في زيادة عدد السكان بالمدينة، هذا وقد شهدت مدينة سرت بعد ذلك تراجعاً ملحوظاً في معدل النمو خلال النصف الثاني من الثمانيات وخلال عقد التسعينات نظراً لتراجع عامل الهجرة وارتفاع سن الزواج والأحوال الاقتصادية التي أدت إلى تراجع حركة بناء المساكن مما أثر بدوره على تراجع معدلات الزواج ونرجح الارتفاع في معدل النمو السنوي خلال الفترة التعدادية الأخيرة إلى عاملين هما :-

1- توافد أعداد كبيرة من سكان الأرياف من الشعبية بإتجاه المدينة نظراً لما توفره من مساكن وخدمات ومرافق كما عملت الأرياف على طرد سكانها نتيجة التناقص في المخزون الجوفي للمياه بالأودية التي أقيمت عليها المشروعات الزراعية خلال بداية عقد الستينات مما نتج عن إهمال القطاع الزراعي وتدني مروديته .

2- يؤخذ على التعداد السكاني لمدينة سرت سنة 1995 م أنه ذكر المدينة على أنها محلتين فقط وفي تعداد 2006 م على أنها أربع مؤتمرات وهذا جعل الفارق بين عدد السكان كبير جداً مما يعطى معدل عن سكان سنوي وصل إلى حدود (6.5%) سنوياً .

ويبين الشكل (37) تطور أعداد سكان مدينة سرت خلال الفترات التعدادية من 1954 م إلى 2006 م ونلاحظ من خلال هذا الشكل أن هناك زيادة واضحة في

شكل (37) تطور اعداد سكان مدينة سرت 1954 – 2006 م



المصدر :- مصلحة الإحصاء والتعداد ، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان 1954م
- مصلحة الإحصاء والتعداد ، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان 1964 م
- مصلحة الإحصاء والتعداد ، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان 1973 م
- مصلحة الإحصاء والتعداد ، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان 1984 م
- الهيئة العامة للمعلومات والتوثيق ، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان 1995 م
- الهيئة العامة للمعلومات ، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان 2006 م

أعداد سكان مدينة سرت وهذا دليل على أن المدينة مستقطبة للسكان عن طريق الهجرة الداخلية من المدن والقرى الأرياف المجاورة أو عن طريق الزيادة الطبيعية للسكان من واقع ارتفاع نسبة المواليد وانخفاض نسبة الوفيات بسبب تحسن الخدمات الصحية والاجتماعية وغيرها .

3.3 الزيادة الطبيعية .

أن زيادة عدد السكان هو محصلة العلاقة بين المواليد الوفيات إضافة إلى ما يكسبه سكان منطقة ما عن طريق الهجرة ومع أن التزايد في أعداد المواليد لمدينة سرت لا يظهر تأثيره بوضوح نتيجة لمجموعة من الإعتبارات من بينها تغير القيمة الاجتماعية والإقتصادية للطفل من كونه دعماً مستقبلياً للأسرة إلى كونه عبئاً عليها إضافة إلى الموقف الاجتماعي السلبي من زيادة المواليد في الأسرة وما يترتب عليه من تزايد في أعباء الإعالة ، كما أن تأخر سن الزواج حيث وصل متوسط العمر عند أول زواج إلى 34 سنة وفقاً لبيانات تعداد 2006م وتحديد سن الزواج 20 سنة للذكور و18 للإناث .

وقد بلغ معدل المواليد بشعبية سرت 19.6 في الألف أما معدل المواليد في مدينة سرت فهو يصل إلى 25.6 في الألف أما معدل الوفيات فقد شهد إنخفاضاً بلغت نسبته 7 في الألف (1) .

4.3 الهجرة .

ترجع أهمية دراسة ظاهرة الهجرة للدور الذي تلعبه في معادلة النمو السكاني وأهميتها الحيوية في تقديرات القوى العاملة . كما أن أهمية معرفة اتجاه الهجرة تفيد في رسم السياسات الإسكانية والزراعية والتعليمية وغيرها وتسهم الهجرة في تقدير وتقييم حجم الهيكل السكاني وتحديد الاتجاهات المتوقعة للنمو السكاني والهجرة الداخلية لا يمكن قياسها وتحديدها بسهولة إلا أن تأثيراتها دون شك تنعكس على عدد أكبر من السكان .

(1) مكتب البحوث والإستشارات الهندسية ، مشروع الجيل الثالث للمخططات ، الإقليم الفرعي سرت ، 2006 ، ص37 .

وتعتبر مدينة سرت من المدن المستقطبة للهجرة كونها تمثل مقراً رئيسياً للمباني الإدارية على المستوى الوطني، إضافة إلى ما تشهده من حركة تنموية وعمرانية وأقتصادية، إضافة إلى موقعها في منتصف الطريق الساحلي كمركز خدمات ونقطة إتصال إلى مدن الجنوب وتلعب الهجرة الوافدة إلى مدينة سرت دوراً مهماً في التغيرات الديموغرافية خاصة في الحجم والتركييب العوي والنوعي للسكان حيث تستقطب المدينة حملة الشهادات العلمية والكوادر الفنية من باقي المناطق .

كما تشهد المدينة حركة هجرة مغادرة خاصة إلى مدينة طرابلس ومدينة بنغازي وبالرجوع إلى البيانات الخاصة بحركة الهجرة والتي تم الحصول عليها من مكتب السجل المدني سرت أتضح بأن معدلات الهجرة الوافدة إلى المدينة بلغت (2.3%)⁽¹⁾ ويتضح من هذا المعدل أن حركة الإنتقال من الأرياف المحيطة بالمدينة قد شهدت زيادة ملحوظة كون المدينة المركز الرئيسي للشعبية وما تتميز به من خدمات متنوعة تقدمها لسكانها بالإضافة إلى حركة الهجرة الوافدة من بقية مناطق الدولة إلى المدينة .

أما بالنسبة للهجرة المغادرة من المدينة بلغت (0.7%) وقد كان إتجاه الهجرة المغادرة نحو مدينتي طرابلس وبنغازي، ومما سبق يتضح بأن صافي الهجرة بلغ (1.5%) مما ساهم في زيادة نمو السكان بالمدينة .

5.3 السكان الليبيين وغير الليبيين .

تمثل نسبة السكان الليبيين بمدينة سرت إلى غير الليبيين حوالي (92%) أي نسبة السكان غير الليبيين تساوي (8%) وتم الاعتماد علي بيانات التعداد العام للسكان 2006 م لإستخراج هذه النسبة ويوضح الجدول (6) أعداد السكان الليبيين وغير الليبيين سنة 2006 م ونسبتهم ومعدل النمو السنوي .

جدول (6) أعداد السكان الليبيين وغير الليبيين سنة 2006 م

معدل النمو السنوي	المجموع		غير الليبيين		الليبيين		السنة
	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
1.8%	100	56681	8	4497	92	52184	2006

المصدر : الهيئة العامة للمعلومات ، النتائج الأولية للتعداد العام للسكان 2006 م .

(1) مقابلة شخصية مع مدير المكتب السجل المدني سرت بتاريخ 2006/12/18 .

ومن خلال الجدول يتضح أن الغالبية العظمى من السكان هم من الليبيين أي أن نسبة السكان الغير ليبيين لاتمثل إلا نسبة بسيطة من سكان المدينة .

6.3. توزيع وكثافة السكان .

قدرت مساحات الأحياء السكنية الأربعة الواقعة ضمن المخطط الحضري القائم بحوالي 920 هكتاراً منها 91 هكتاراً لمؤتمر الفاتح الذي يبلغ عدد سكانه وفق تعداد 2006 م 9184 نسمة بكثافة سكان تصل إلى حدود 100.9 شخص /هكتاروهو يمثل أعلى كثافة مقارنة ببقية أحياء المدينة يليه مؤتمر خليج سرت بمساحة تقدر بحوالي 131 هكتاراً وعدد سكانه 11214 نسمة بكثافة سكانية تصل إلى 85.6 شخص /هكتار . ثم مؤتمر سرت المركز بمساحة تقدر بحوالي 208 هكتار وعدد سكانه 12796 نسمة وكثافة سكانية تصل إلى حدود 61.5 شخص / هكتار، وأخيراً مؤتمر الرباط الأمامي الذي تقدر مساحته بحوالي 490 هكتاراً وهو من أكبر المؤتمرات مساحة ويبلغ عدد سكانه 23487 نسمة إلا أنه أقل كثافة حيث تقدر بحوالي 47.9 شخص / هكتار⁽¹⁾ ويوضح الشكل (38) المؤتمرات الأربعة ومساحتها وعدد السكان بها .

يبين التعداد العام للسكان 2006 م أن سكان مدينة سرت قد بلغ 56681 نسمة يتوزعون على مساحة من الأرض حسب المخطط الحضري الممتد قدرها 1327.28 هكتار وهذا يبين أن كثافة السكان بالمدينة يبلغ حوالي 406 أشخاص / هكتار وهذا يعني أن كثافة السكان في مدينة سرت منخفضة قياساً بالمدن الكبيرة في ليبيا .

7.3 السكان حسب العمر والنوع .

يقصد بالتوزيع حسب السن تقسيم السكان إلى مجموعات حسب فئات سنهم ويمكن تقسيم السكان مدينة سرت إلى ثلاث فئات عوية فئة كبرى وفئة صغار السن أو الشباب 0-19 سنة وفئة متوسطي الأعمار أو الناضجين 20-64 سنة

(1) المرجع السابق ، ص 6 .

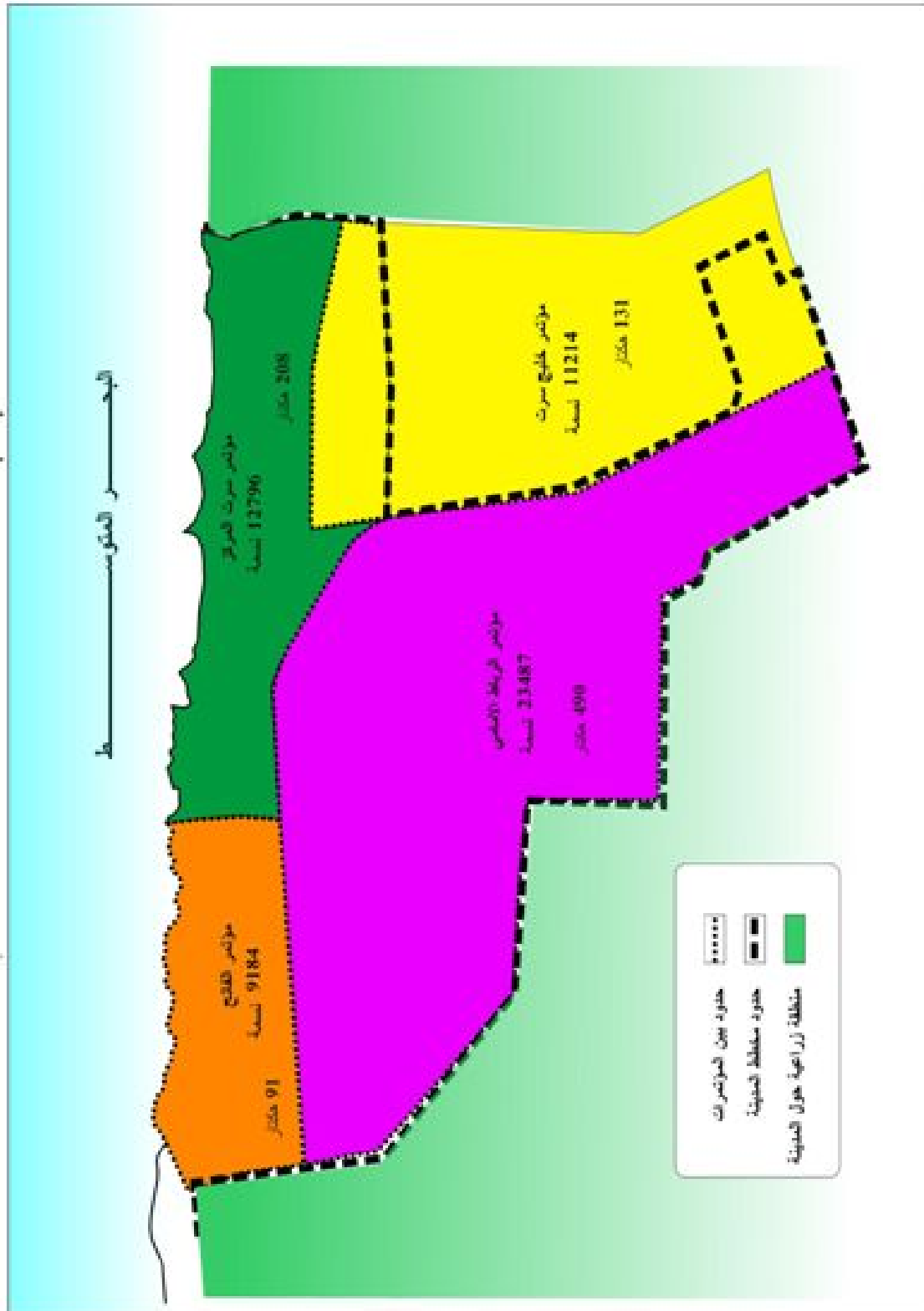
وفئة كبار السن أو الشيوخ 65 سنة فأكثر وتفيد دراسة تركيب السكان حسب الأعمار المسؤولين عن التخطيط ورسم السياسة العامة للدولة في مختلف الميادين لإرتباط التركيب العمري بالنشاط الاقتصادي والوضع الاجتماعي والحيوية الديموغرافية للسكان إضافة إلى تحديد إمكانيات الدولة من القوى البشرية وقدرتها على تأدية الخدمات ويبين الجدول (7) السكان حسب فئات العمر سنة 2006 م.

جدول (7) سكان مدينة سرت الليبيين حسب فئات العمر لسنة 2006 م.

فئات السن	العدد	%
19-0	33775	59.5
64-20	21361	37.7
65 فأكثر	1546	2.8
المجموع	56682	% 100

المصدر : الهيئة العامة للمعلومات ، النتائج الأولية للتعداد العام للسكان 2006 .

شكل (38) مساحة المؤتمرات وعدد سكان مدينة سرت 2006 م



المصدر : من إعداد الباحث وفقاً لخرائط مساحة التخطيط العمراني سرت 2006 م

جدول رقم (8) فئات العمر وعدد النوع وجملة سكان مدينة سرت سنة 2006 م

الرقم	فئات العمر	ذكور	إناث	جملة
1	4—0	2575	2475	5050
2	9-5	2861	2849	5710
3	14-10	3247	3047	6294
4	19-15	3533	3313	6846
5	24-20	3720	3520	7240
6	29-25	3433	3333	6766
7	34-30	2700	2450	5150
8	39-35	1537	1600	3137
9	44-40	1144	1083	2227
10	49-45	858	758	1616
11	54-50	858	808	1666
12	59-55	572	542	1114
13	64-60	552	542	1094
14	69-65	572	572	1144
15	74-70	276	266	542
16	79-75	266	256	522
17	+80	274	286	560
المجموع		28981	27700	56681

المصدر : الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى الهيئة العامة للمعلومات النتائج الأولية للتعداد

العام للسكان 2006 ص 1 .

ويلاحظ هنا بأن فئة صغار السن مرتفعة 59.5% مما يزيد معدل الإعالة تليها فئة الشباب نسبة 37.7% ثم كبار السن 2.8% وهي نسبة منخفضة مقارنة بالمدن الأخرى .

كما يوضح الجدول (8) فئات العمر من حيث النوع وإجمالي سكان مدينة سرت سنة 2006 م وتبدأ من فئة العمر 0-4 حتى فئة العمر 80 فما فوق ويلاحظ ارتفاع فئات الأعمار من 0-4 حتى 45-49 أي أن مجتمع مدينة سرت يتصف بأنه شاب وهذا يرفع معدل الإعالة حيث أن أغلب هذه الفئات هم من الشباب الذين في سن الدراسة أي أنهم قادرون على العمل ولكن لا يعملون بحكم أنهم منتسبون إلى مؤسسات التعليم أما التركيب الجنسي للسكان والمقصود به توزيع السكان إلى ذكور وإناث والذين عادة ما تكون أعدادهم متقاربة . إلا أن اختلاف عدد الذكور عن عدد الإناث في فئة الأعمار من الأمور الهامة لها تأثيراً بالغاً في أوضاع السكان من حيث الاحتياجات النوعية ووظائفهم الاقتصادية والاجتماعية وتصل النسبة المئوية للإناث في مدينة سرت إلى حوالي 48.6% إلى الذكور البالغة 51.4% . وتمثل النسبة النوعية (نسبة الذكور) في مدينة سرت 106 ذكر لكل 100 أنثى وفق تعداد 2006 م والجدول (9) يوضح السكان حسب الجنس في مدينة سرت

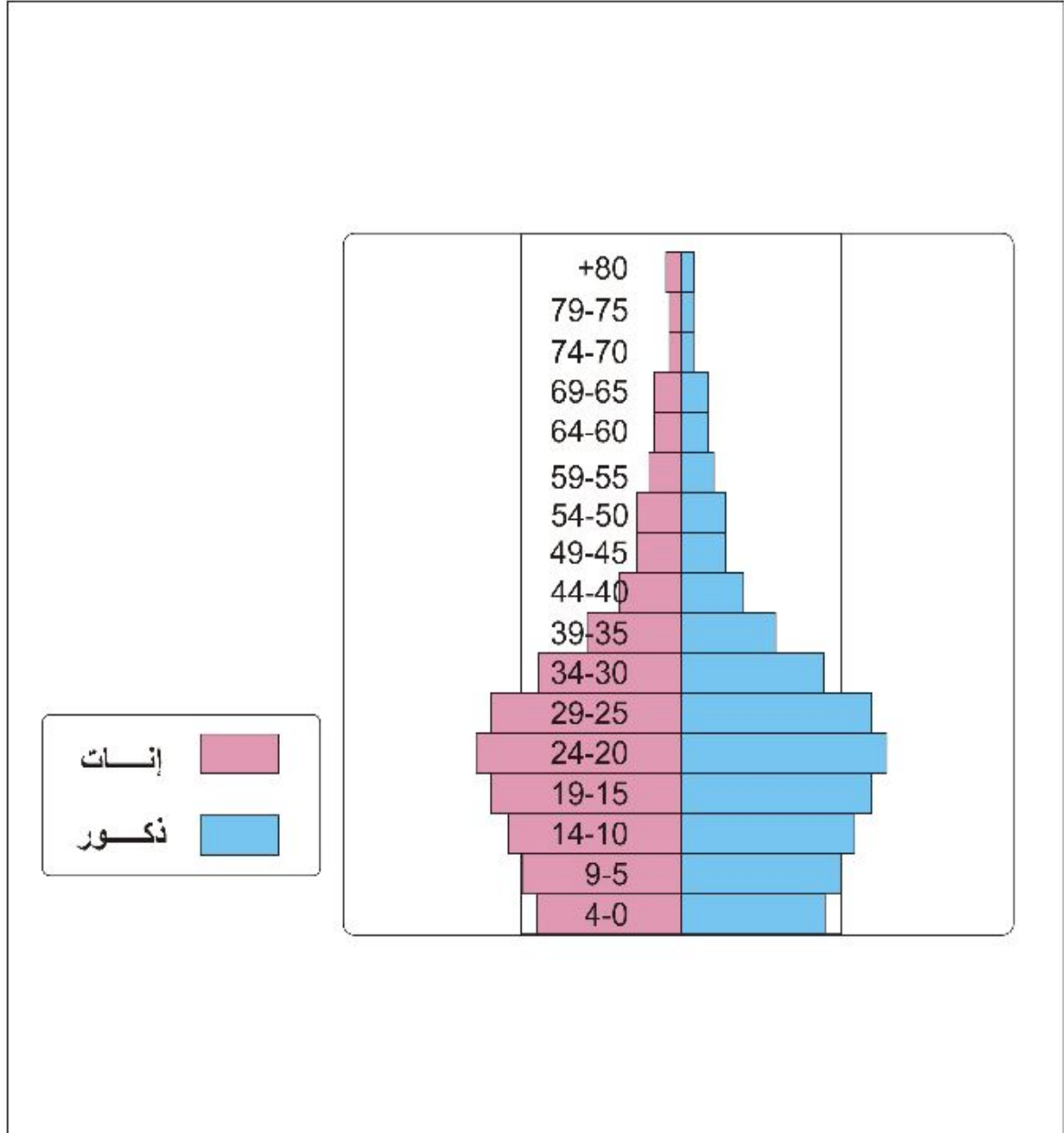
جدول (9) سكان مدينة سرت حسب الجنس 2006 م .

الإجمالي	المجموع		غير لبيبين		المجموع		ليبيون	
	أناث	ذكور	أناث	ذكور	أناث	ذكور	أناث	ذكور
56681	28069	286612	1711	2786	52184	26358	25826	

المصدر : الهيئة العامة للمعلومات ، النتائج الأولية للتعداد العام للسكان 2006

وبدراسة الشكل (39) الذي يمثل الهرم السكاني لمدينة سرت لسنة 2006 م نلاحظ بوضوح بأن قاعدة الهرم والتي تمثل الفئة العمرية لصغار السن أصبحت تتناقص وهذا يرجع كما ذكرنا الى ارتفاع سن الزواج لدى الشباب ونقص المواليد إضافة الى انخفاض متوسط عدد أفراد الأسرة الناتجة عن ارتفاع تكاليف الإعالة خلال السنوات الأخيرة ورغبة الأسرة في الحد من المواليد والتنظيم الطوعي ونلاحظ ارتفاع الفئات العمرية من 10 . 14 و 15 . 19 و 20- 24 ومرد هذا الى أن فترة نمو السكان ومعدل النمو كان مرتفع خلال السنوات السابقة لسنة 2006 م أي خلال التعدادات العامة للسكان ، وخصوصاً خلال فترة السبعينات حيث ارتفع مستوى الدخل وارتفع متوسط عدد أفراد الأسرة وزيادة المواليد الناتجة عن تحسن الظروف الاقتصادية والاجتماعية والصحية في تلك الفترة انعكس على هذه الفئات خلال التعداد الأخير بقت قمة الهرم دون تغير وستشهد ارتفاعاً خلال الفترة التعدادية القادمة والناتج عن تقدم للفئات العمرية المشار اليها أعلاه وما لذلك من تأثير على المجتمع من حيث ارتفاع نسبة كبار السن وما يتطلب ذلك من إعالة وتكاليف لهذه الفئة الغير عاملة إقتصادياً وهناك تطابق كبير بين الهرم السكاني لمدينة سرت والهرم السكاني لليبيا بصورة عامة .

شكل (39) الهرم السكاني لمدينة سرت 2006 م



8.3 . عدد وحجم الأسر .

لحجم الأسرة دلالات مهمة في فهم الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية والديموغرافية للسكان، فكبر حجم الأسرة يؤدي إلى ارتفاع معدل الإعالة وإنخفاض مستوى المعيشة ويدل على الترابط الأسري وقوته، كما يدل أيضاً على ارتفاع معدلات الإنجاب وزيادة صغار السن، و يمثل بالتالي تغلب صفة الشباب على المجتمع وارتفاع معدل النمو السكاني به، وقد بلغ عدد الأسر بمدينة سرت خلال سنة 2006 م 7576 أسرة مجموع أفرادها 56681 بمتوسط قدره 7.5 أفراد للأسرة الواحدة، وهو معدل مرتفع، ويلاحظ من خلاله كبر حجم الأسرة وعدد أفرادها، إضافة إلى زيادة الخصوبة، ومعدلات الإنجاب، وانخفاض الوفيات.

وقد ظهر في تعداد سنة 1995 م بأن متوسط حجم الأسرة في ليبيا حوالي 6.4 فرداً للأسرة مما يعني تقارب متوسط حجم الأسرة بمدينة سرت مع المتوسط العام للدولة .

9.3 . الحضر والريف .

اختلفت الآراء حول تصنيف السكان من حيث الحضر والريف واكتساب السكان للخصائص الحضرية كما أن التعدادات العامة للسكان منذ سنة 1954 م اختلفت في توضيح أو تعريف دقيق للحضر والريف وتباينت بعد ذلك كل التعدادات حول هذا الموضوع كما أن هذا الموضوع محل خلاف في العديد من دول العالم ومن خلال دراسة خصائص سكان مدينة سرت وكثافتهم وتوزيعهم وهجرتهم نلاحظ بأن التصنيف الحضري للتجمعات السكانية على المستوى الوطني تشير إلى أن سكان مدينة سرت داخل نطاق المخطط المعتمد هم من الحضر مع الإتجاه إلى بقاء بعض الملامح والسلوك الريفي في بعض الأحيان .

الفصل الرابع

4 . خدمات المدينة

1.4 إمدادات المياه.

2.4 شبكة الصرف الصحي.

3.4 خدمات النفايات والنظافة.

4.4 الأحزمة والمناطق الخضراء حول ووسط المدينة.

5.4 خدمات الهاتف والبريد.

6.4 خدمات الكهرباء.

7.4 خدمات المواصلات والنقل.

مدخل .

هناك مجموعة من الخدمات الأساسية التي تقدمها المدينة للسكان القاطنين فيها بصورة مباشرة وتقدم هذه الخدمات كذلك للسكان المترددين على المدينة خلال فترات مختلفة وتكمن أهمية راحة هذه الخدمات للتعرف على حجم الخدمة ونوعيتها وكيفية تقديمها ومدى كفاءتها وتطور هذه الخدمة منذ البدء في استعمالها. تلعب هذه الخدمات دوراً أساسياً في استقرار السكان، وبالتالي التأثير على مساحة المخطط وشكل المدينة، ويمكن اعتبار مدينة بدون خدمات مستحيلة الوجود كما أن الخدمات عندما تقدم بشكل جيد تساهم في استقرار السكان ورفاهيتهم وسنتعرض في هذا الفصل إلى الخدمات المتنوعة التي تقدمها مدينة سرت.

1.4. إمدادات المياه .

الماء عنصر أساسي من عناصر الطبيعة ويلعب دوراً أساسياً في الحياة ، ويتم استخدام الماء في عدة أغراض منها الزراعية ، والصناعية ، والحضرية . أي الاستهلاك البشري المباشر في عملية الشرب ، والنظافة ، وري الحدائق ، والمنتزهات داخل مخطط المدينة .

اعتمدت مدينة سرت منذ نشأتها على آبار سطحية قليلة العمق على ساحل البحر حيث مياه الرشح باعتبار أن المدينة تقع مباشرة على ساحل البحر حيث تعمل حبيبات التربة البحرية على ترشيح مياه البحر ، لتصبح صالحة للاستعمال ويلاحظ ذلك من خلال الآبار المنتشرة على طول ساحل المدينة ويصل عمق البئر حوالي من 2 إلى 5 أمتار حسب نوع التربة والموقع الذي فيه البئر شكل (40) .



شكل (40) بئر ماء رشح شاطئ سرت

وعملية ترشيح المياه هي عملية ذاتية تتم عندما تحصل عملية مد البحر إلى الشاطئ تتسرب المياه العذبة إلى باطن الأرض ويتم ترشيح الأملاح والمواد العالقة في التربة العلوية ، ويقوم السكان بالحفر يدوياً حتى يتم الوصول إلى هذه المياه حيث يتم نقلها للاستفادة منها في عملية الاستخدام المنزلي ، وسقى الحيوانات ، وري الأشجار ، والنباتات المنزلية التي يعتمد عليها السكان في الاكتفاء الذاتي من الخضروات و الأشجار المنزلية خلال الموسم .

استمر هذا الوضع حتى عام 1964 م عندما تم تنفيذ أول شبكة من المواسير في منطقة مركز المدينة⁽¹⁾ ، وتم ربط المدينة بعدد 3 آبار مياه من منطقة أبوهادي 20 كم جنوب مدينة سرت حيث تتوفر المياه الصالحة للشرب من المخزون الجوفي والسطحي للمياه، وتقدر الكمية المنتجة من هذه الآبار بحوالي 54 م³ في الساعة⁽²⁾ وكانت كمية المياه تكفي للاستهلاك البشري والحضري نظراً لمحدودية سكان المدينة في تلك الفترة 7100 نسمة حسب تعداد 1964 م . مع ملاحظة بأن الماء يُباع في شكل براميل سعة 200 لتر قبل إنشاء الشبكة المذكورة وببين شكل (41) شبكة مياه سرت سنة 1966 م⁽³⁾ .

تزايد عدد سكان المدينة بعد ذلك نتيجة الزيادة الطبيعية والهجرة ، وتضاعف العدد خلال العشرين سنة التالية، وأصبحت المدينة تعاني من نقص حاد في كمية المياه. حيث لم تعد تكفي آبار الرشح الساحلية أو كمية المياه الموردة من أبو هادي وزادت المباني والإنشاءات والاستخدامات الحضرية مما انعكس على عملية الاستهلاك من المياه . تم التفكير جدياً في حل هذه المشكلة حيث تم في سنة 1976 م تنفيذ محطة لتحلية مياه البحر غرب المدينة بمنطقة الزعفران . حيث بلغت الكمية المنتجة من هذه المحطة حوالي 3.3 ملايين متر مكعب / سنة 1977م⁽⁴⁾ زاد عدد سكان المدينة وتضاعف مرة أخرى وحدث عجز في إمدادات المياه نتيجة

(1) وزارة التخطيط والتنمية ، الإسكان في ليبيا ، الجزء الأول ، 1964 ، ص 156 .

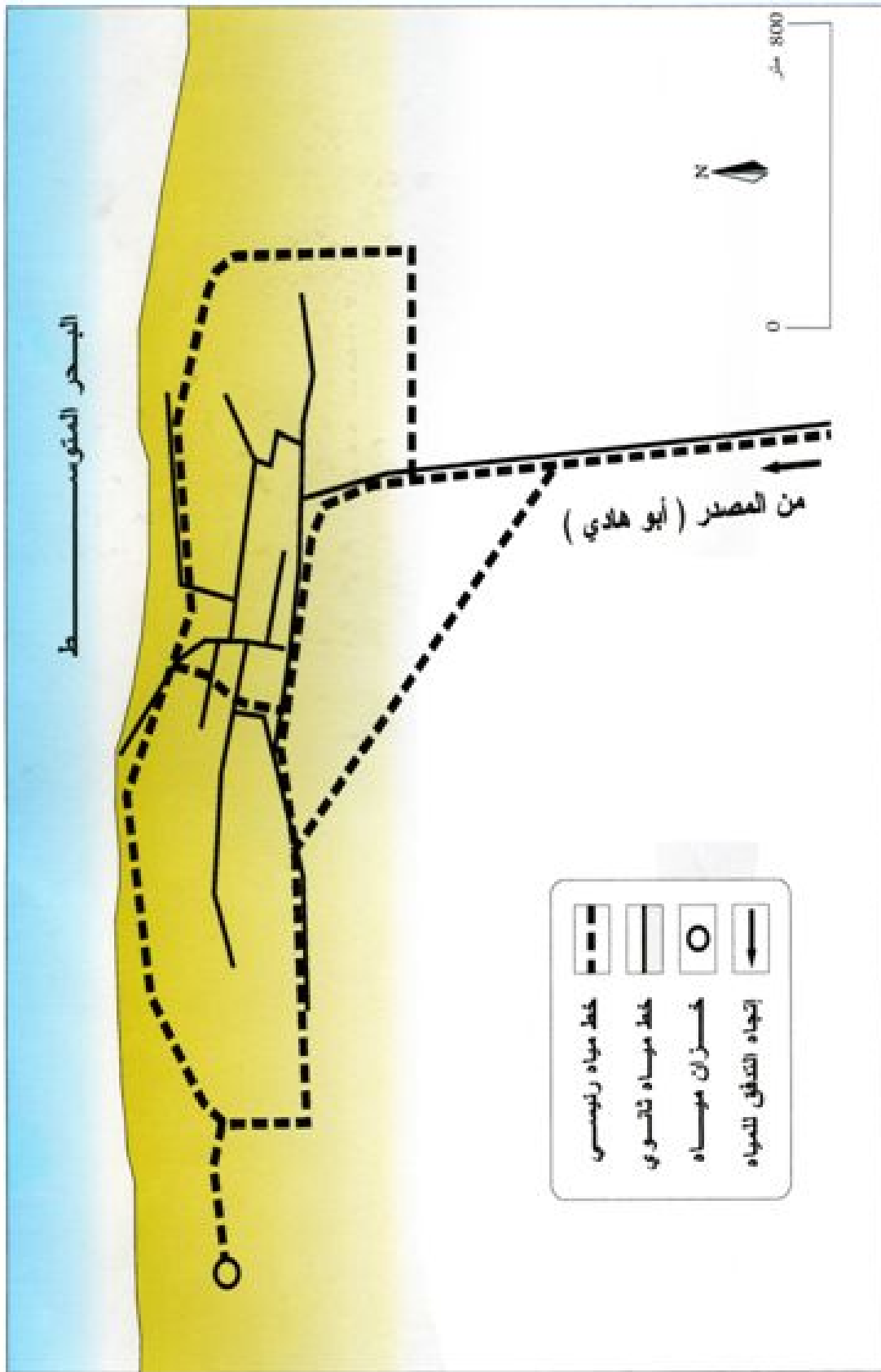
(2) أمانة المرافق ، المخطط الشامل لمدينة سرت ، مرجع سبق ذكره ، ص 162 .

(3) وزارة التخطيط والتنمية المخطط الشامل لمدينة سرت ، مرجع سبق ذكره ، ص 162 .

(4) أمانة المرافق المخطط الشامل لمدينة سرت ، مرجع سابق، ص 2 .

الزيادة الكبيرة في عدد السكان ، وتوسع المنطقة الحضرية إضافة إلى تغير وظائف المدينة ، وتطور الأنشطة التي تمارسها . حيث دخلت الصناعات الصغرى وما تبعها من زيادة في السكان . كما أن توسع المخطط العام والحضري للمدينة ، وزيادة عمليات البناء والتعمير أدى إلى الطلب المتزايد على المياه .

شكل (41) شبكة المياه بمدينة سرت 1966



المصدر : وزارة التخطيط والتنمية،المخطط الشامل لمدينة سرت 1988

ونظراً لحاجة محطة التحلية إلى الصيانة المستمرة وارتفاع تكاليف هذه الصيانة، وتوقفها من فترة إلى أخرى. أدى إلى ضعف في إمدادات المياه ، وأصبحت المدينة تواجه مشكلة حقيقية في إمدادات المياه لكافة الاستخدامات .

أزداد الضغط على موارد المياه بعد أن أصبحت المدينة المقر الإداري الأول في ليبيا اعتباراً من سنة 1989 م . حيث زادت الوظيفة الإدارية وما يتبعها من وظائف خدمية أخرى . وفي سنة 1993م تدفق النهر الصناعي العظيم إلى شرايين المدينة ، وتم تنفيذ الشبكة الثالثة للمياه من أنابيب البلاستيك التي تقاوم التآكل نظراً لقلوية التربة في أغلب أنحاء المدينة حيث يلاحظ تآكل الشبكتين الأولى والثانية . حيث أنابيب (الجلفنايز) في الأولى ، والزهر في الثانية بلغ معدل الضخ من مياه النهر الصناعي العظيم حوالي 60.000 م³ في اليوم حيث تم تنفيذ مجموعة من الخزانات العلوية والسفلية غرب المدينة وشرقها . وحلت مشكلة المياه في المدينة وبلغت كمية المياه المتدفقة سنة 2003 م حوالي 34723 م³ في اليوم الواحد . وفي سنة 2006 م بلغ الاستهلاك اليومي 50 ألف متر مكعب . مع ملاحظة بأن إستهلاك المدينة خلال فصل الصيف يرتفع ليصل إلى أكثر من 54000 م³ في اليوم . وينخفض في الشتاء إلى حوالي 28000 م³ في اليوم . وهذا راجع إلى كثرة استعمال المياه في فصل الصيف (1).

و هو أمر طبيعي نتيجة ارتفاع درجة الحرارة في فصل الصيف وزيادة الطلب على المياه في كافة الإستخدامات .

ويتوقع أن يزداد الطلب على المياه في المدينة خلال السنوات القادمة نتيجة الزيادة في عدد السكان إضافة إلى نمط الإستهلاك للمياه بعد إنشاء شبكة الصرف الصحي حيث زاد معدل الإستهلاك بعد ربط المنازل بشبكة الصرف الصحي الحديثة ضمن مشروع المرافق المتكاملة . وقد تم وضع خطة لمواجهة الطلب المتزايد على المياه والتخطيط للمستقبل بالشروع في تنفيذ محطة لتحلية مياه البحر وتوليد الطاقة

(1) مقابلة شخصية مع مدير شركة الأشغال العامة والخدمات سرت 2006/8/24 م .

الكهربائية غرب مدينة سرت بحوالي 20 كم حيث يتوقع بأن تساهم هذه المحطة في زيادة أمدادات المياه للمدينة وتوفير الطاقة الكهربائية .

كما أن هناك خطة علمية مدروسة تتعلق بتتقية وتصفية مياه الصرف الصحي عند محطة المعالجة ليتم إستعمالها في الأغراض الخاصة بسقي الحدائق والإستعمال الصناعي وعمليات التنظيف وخلق موازنة مائية بين الطلب والعرض من المياه وحفاظاً على موارد المياه والبيئة . ويبلغ طول شبكة المياه بمدينة سرت 645 كم سنة 2006م شكل (42) حيث يبلغ طول الشبكة الرئيسية 210 كم والفرعية داخل مخطط مدينة سرت كما هو واضح من الجدول (10) .

جدول (10) أطوال شبكة المياه بمدينة سرت 2006 م

سنة التنفيذ	أطوال شبكة المياه (كم)		الموقع
	فرعية	رئيسية	
1990	435 كم	210 كم	مدينة سرت داخل المخطط

المصدر : شركة الأشغال العامة والخدمات سرت 2006 م.

وتبلغ كمية المياه المستعملة في الأغراض الحضرية في مدينة سرت كما يبين الجدول (11) 78 ألف متر مكعب في اليوم منها 11 ألف من المياه الجوفية الواردة من أبو هادي والغربيات و 7 آلاف من محطة التحلية و 60 ألفاً من منظومة النهر الصناعي العظيم .

وبدراسة الجدول (12) الذي يبين الاستهلاك الشهري والسنوي من المياه بمدينة سرت نلاحظ أختلافها بين شهر وآخر بل بين سنة وأخرى حيث بلغ المتوسط السنوي لسنة 2000م 608.662 ألف متر مكعب و 1.359.326 ألف متر مكعب في سنة 2006م ويلاحظ بوضوح الزيادة في الإستهلاك الناتجة عن زيادة عدد السكان ونمط الإستهلاك الحضري للمياه .

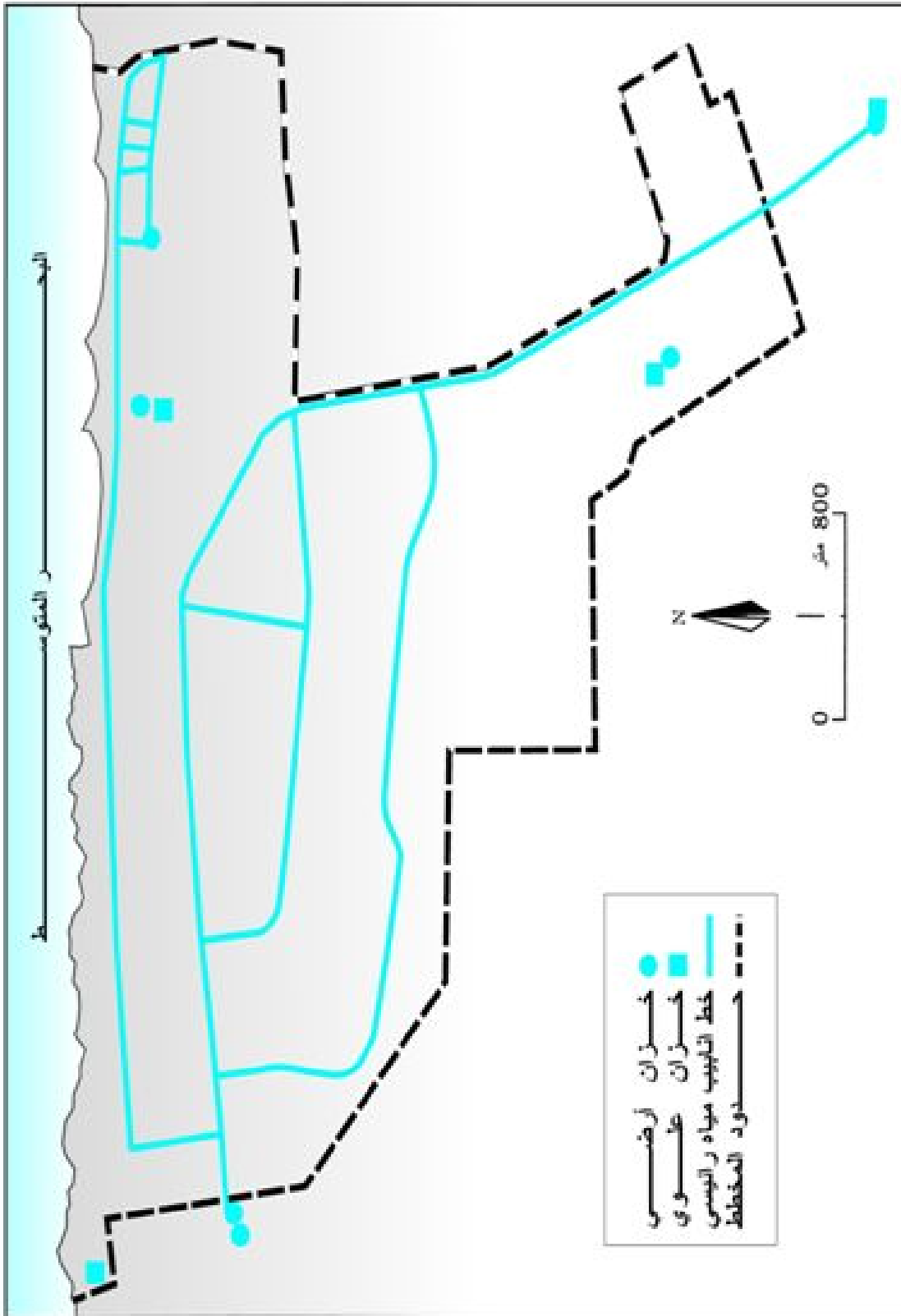
جدول (11) كمية إستهلاك المياه للأغراض الحضرية في مدينة سرت 2006 م

المياه الجوفية م ³ يوم	محطة التحلية م ³ يوم	النهر الصناعي العظيم م ³ يوم	إجمالية الإستهلاك م ³ يوم
11000	7000	60.000	78.000

المصدر : شركة الأشغال العامة والخدمات سرت 2007م.

والجدير بالذكر بأن خزانات المياه أو البحيرات المعلقة والتي أنشئت لغرض تخزين المياه الجوفية القادمة من الجنوب الشرقي من ليبيا عن طريق منظومة النهر الصناعي العظيم وهي خزان القرصايبية الكبير وسعته 18.4 مليون متر مكعب وخزان القرصايبية الصغير 6.8 ملايين متر مكعب بحيث تبلغ كمية المياه التي تستوعبها هذه البحيرات المعلقة 22.2 مليون متر مكعب وتقع هذه البحيرات شرق مدينة سرت على بعد حوالي 8 كيلو مترات وينتظر أن تساهم هذه الكمية الهائلة من المياه في زيادة مساحة الأراضي المزروعة حول مدينة سرت وبالتالي المساهمة في النشاط الاقتصادي وتغذية المدينة .

شكل (42) شبكة المياه بمدينة سرت 2006 م



المصدر : من إعداد الباحث وفقا لخريطة شبكة المياه ، شركة الأشغال العامة والخدمات سرت 2006 م

جدول (12) الإستهلاك الشهري و السنوي من المياه بمدينة سرت بالمتر المكعب (2000 م - 2006 م)

المتوسط الشهري	المجموع	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	الشهر السنة
608.662	7303.954	749.488	718.801	806.612	699.845	651.967	651.298	667.812	673.766	575.001	596.428	512.828	600.420	2000
585.323	7023.884	622.369	575.599	630.242	401.153	719.002	854.618	662.516	642.139	726.442	779.105	653.145	624.510	2001
759.926	9119.1234	10008.425	948.631	972.852	896.486	915.971	947.3	761.341	781.169	749.927	828.205	665.786	650.420	2002
1.052.412	2712.318.0	1.029.177	1.046.250	1.093.036	1.048.879	1.134.904	1.062.366	1.030.390	1.041.220	995.957	1.021.334	866.340	840.510	2003
1.126.420	921.079	1.209.541	1.153.622	1.302.718	1.178.476	1.260.280	1.235.996	1.167.813	1.219.999	10105.776	1.602.785	909.242	900.100	2004
1.298.945	15.515.355	1.214.902	1.211.980	1.417.043	1.463.587	1.587.037	1.593.200	1.318.900	1.298.220	1.203.965	1.182.201.	1.013.867	1.010.210	2005
1.359.226	16.310.720	1.277.479	1.307.659	1.446.491	1.557.892	1.604.302	1.554.433	1.414.519	1.382.949	1.329.056	1.333.240	1.104.100	1.002.500	2006

المصدر : شركة الأشغال العامة والخدمات ، سرت 2007 م .

2.4. الصرف الصحي.

نظراً لعدم وجود شبكة للصرف صحي في مدينة سرت في السابق . يتم التخلص من مياه الصرف الصحي عن طريق الآبار السوداء داخل نطاق كل منزل ، ويتم التخلص من مكونات هذه الآبار عند امتلائها بواسطة السيارات حيث يتم سكب ذلك إما في البحر مباشرة ، وما لذلك من تأثير على البيئة البحرية من تلوث للشاطئ وعلى الأحياء البحرية بصورة عامة . أو سكب هذه المخلفات في التربة المجاورة للمدينة ، وما يسببه من تلوث للمياه الجوفية والتربة حيث أن المواد الكيماوية ، و المخلفات الصناعية ، وغيرها الناتجة من تحلل المواد العضوية تؤدي إلى تلوث التربة.

تم تنفيذ أول شبكة صرف صحي في مركز المدينة سنة 1966م بطول 3000 متر بقطر يساوي 10 بوصة⁽¹⁾. ويبين شكل (43) خريطة لشبكة الصرف الصحي في مدينة سرت سنة 1966 م . مع تطور المدينة وزيادة عدد السكان أصبحت الحاجة ملحّة إلى زيادة الشبكة حيث تم في سنة 1978 م الشروع في تنفيذ الشبكة الثانية في المنطقة السكنية الأولى والثانية والثالثة وهي المناطق السكنية الحديثة التي بُنيت على شكل مجاورات سكنية .

نظراً لعدم إستكمال محطة المعالجة الرئيسية في المدينة وتعثر تنفيذها في الموعد المحدد لها نتيجة الحاجة الى مواصفات جديدة للمحطة تأخذ في حسابها الزيادة اللاحقة في عدد سكان سرت . فلم يتم الإستفادة من هذه الشبكة بالصورة المطلوبة وأستمر الإستعمال التقليدي للخزانات الأرضية داخل نطاق كل منزل ولم يتم إستغلال هذه الشبكة رغم تنفيذها .

وبعد ذلك تم الشروع في تنفيذ مشروع المرافق المتكاملة منذ أكثر من 4 سنوات ، حيث تم تصميم وتنفيذ شبكة من الأنابيب الخاصة بعمليات نقل المخلفات ومياه الصرف الصحي إلى محطة التنقية والمعالجة غرب المدينة . وقد تطلب ذلك القيام

(1) وزارة التخطيط والتنمية ، المخطط الشامل لمدينة سرت ، مرجع سبق ذكره ص 163 .

بأعمال مدنية لتحديد نقاط التجميع بما يُسهل تدفق هذه المواد مباشرة إلى محطة المعالجة. يلاحظ بأن ذلك أدى إلى زيادة كبيرة في إستهلاك المياه ، بعد أن تم تنفيذ الشبكة وربط المنازل وغيرها على هذه الشبكة ويبلغ طول شبكة الصرف الصحي 400 كم منها 160 كم رئيسية و 240 فرعية نفذت سنة 1990م كما يبين الجدول (13) .

جدول (13) شبكات الصرف الصحي بمدينة سرت 2006م

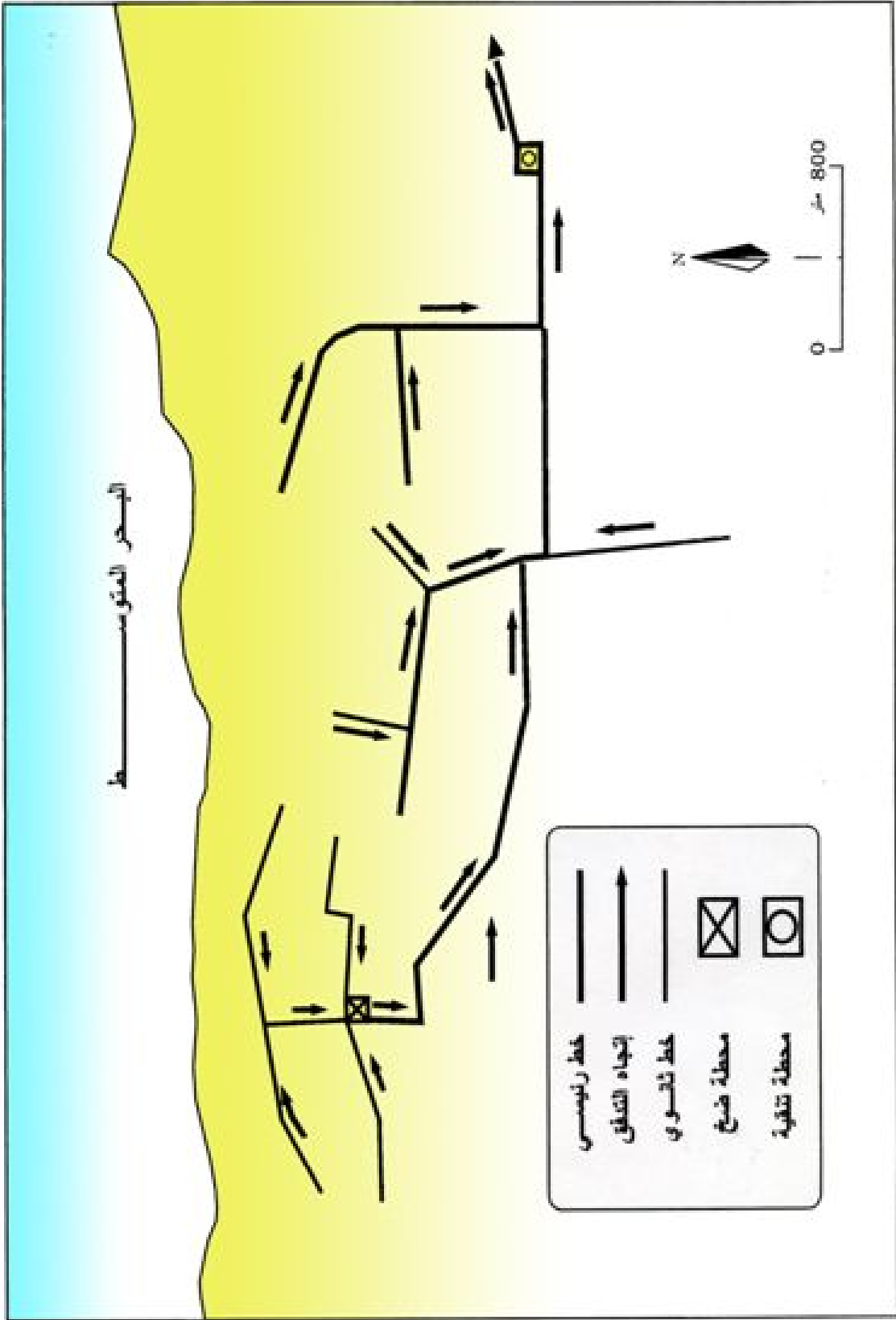
سنة التنفيذ	أطوال شبكة الصرف الصحي (كم)		موقع شبكة الصرف الصحي
	فرعية	رئيسية	
1990	240كم	160 كم	سرت

المصدر : شركة الأشغال العامة والخدمات سرت 2007 .

وبعد تنفيذ وإستكمال مشروع المرافق المتكاملة أصبح كل منطقة المخطط من مباني ومرافق عامة مربوطة بشبكة الصرف الصحي أي أن نسبة الإستعمال للشبكة ستكون (100%) داخل نطاق المخطط المعتمد .

أما محطة تنقية مياه الصرف الصحي فهي تعمل بكامل طاقتها وتقع غرب مدينة سرت ويتم التخلص من المياه بعد معالجتها في البحر مباشرة .

شكل (43) شبكة الصرف الصحي بمدينة سرت 1966 م



المصدر : وزارة التخطيط والتنمية ، المخطط الشامل لمدينة سرت 1966 - 1988 م

3.4 . خدمات النفايات والنظافة .

يتم طرح النفايات وهي مخلفات الأستهلاك البشري من المواد العضوية والمعدنية والخشبية بتجميع هذه النفايات من المنازل في الطرق والممرات والأرقة الصغيرة، وقد كان هذا النظام محدود جداً بسنة 1966م حيث تقوم البلدية بنقل القمامة مرة واحدة في اليوم من الشارع الرئيسي ومنطقة السوق وسط المدينة بواسطة عربة يجرها حصان واحد⁽¹⁾. ويتم طرح القمامة في حفرة على بعد كيلو متر واحد خارج المدينة ويتم حفر أخرى بعد امتلاء الأولى وهكذا .

في سنة 1982 م تم جمع النفايات بشكل منتظم وبمعدل 6 مرات في الأسبوع وتنتقل إلى منطقة الردم الواقعة على مسافة 15 كم غرب سرت عند منطقة الأسباخ ويلاحظ زيادة عدد مرات الجمع والنقل مقارنة نسبة 1966 م ذلك ناتج عن زيادة عدد السكان والإستهلاك والنمو الحضري الواضح مما تطلب معه زيادة كمية النفايات وقد قامت الهيئة العامة للبيئة فرع سرت سنة 2005 م بأعداد دراسة عن القمامة المنزلية بمدينة سرت وفق الجدول (14) الذي يبين النسبة المئوية من المخلفات وقد بلغ متوسط كمية القمامة 136413 طن سنة 2005 م⁽²⁾.

وهي كمية كبيرة مقارنة بالوضع السابق وهذا يدل على زيادة الإستهلاك الناتج عن ارتفاع مستوى دخل الفرد إضافة إلى زيادة عدد السكان وما ينتج عنها من مخلفات متنوعة وقد بلغت نسبة المخلفات العضوية من (50 - 70 %) من جملة المكونات تليها مخلفات الورق (15.6%) والبلاستيك (15.9%) والمعادن (2-5%) والزجاج من (1 - 3%) والخشب من (1 - 4%) والأقمشة من (3 - 5%) والجلود والمواد الأخرى من (7 - 10%) ويلاحظ هنا تنوع المخلفات وزيادتها وقد أتخذت شركة الأشغال العامة والخدمات سلسلة من الإجراءات التنفيذية بجمع وحفظ وطرح القمامة وفق الأصول البيئية المتعارف عليها وذلك للحفاظ على البيئة خصوصاً بعد أن تم رصف شوارع المدينة. حيث تم توزيع الأكياس والصناديق

(1) المرجع السابق ، ص 164 .

(2) مقابلة مع مدير فرع الهيئة العامة للبيئة سرت 2006/12/24 م .

على المنازل ويتم تجميع القمامة بواسطة سيارات مجهزة ويتم التخلص منها في منطقة الأسباخ غرب المدينة.

يوصى وفي سبيل ضمان سلامة البيئة بأن يتم إنشاء مصنع لفرز وإعادة تدوير القمامة وصناعتها بحيث يتم الإستفادة من المخلفات بشكل إقتصادي وبما يساهم في رفاهية السكان وخلق مواطن عمل لهم من منتجات هذه المخلفات .

جدول (14) مكونات القمامة المنزلية بمدينة سرت سنة 2005م

النسبة المئوية %	المواد
50-75 %	المخلفات العضوية
6-15 %	الورق العادي والمقوي
7 - 15%	البلاستيك
2 - 5 %	المعادن
1 - 3%	الزجاج
3 - 5%	الأقمشة والجلود
2-4 %	الأخشاب
7 - 10 %	مواد أخرى

المصدر : الهيئة العامة للبيئة فرع سرت

4.4 الأحزمة والمناطق الخضراء حول وسط المدينة .

تلعب الأحزمة الخضراء حول المدن دوراً مهماً في تثبيت التربة والتخفيف من شدة الرياح والعواصف الرملية والترابية . وتكوّن الظلال والمناطق المحمية ، ويجعل بيئة المناطق الخضراء صالحة لتكاثر ونمو الأشجار والنباتات و يحقق التنوع الحيوي . وتحافظ على التوازن البيئي ، ويعطي المنطقة اللون الجمالي والطبيعي الخلاب خصوصاً في فصل الربيع . كما أن للأشجار فوائد عدة في تصفية وتنقية الجو ، وزيادة بخار الماء في الغلاف الجوي نتيجة عملية التمثيل الضوئي ، والنتج التي يقوم بها النبات .

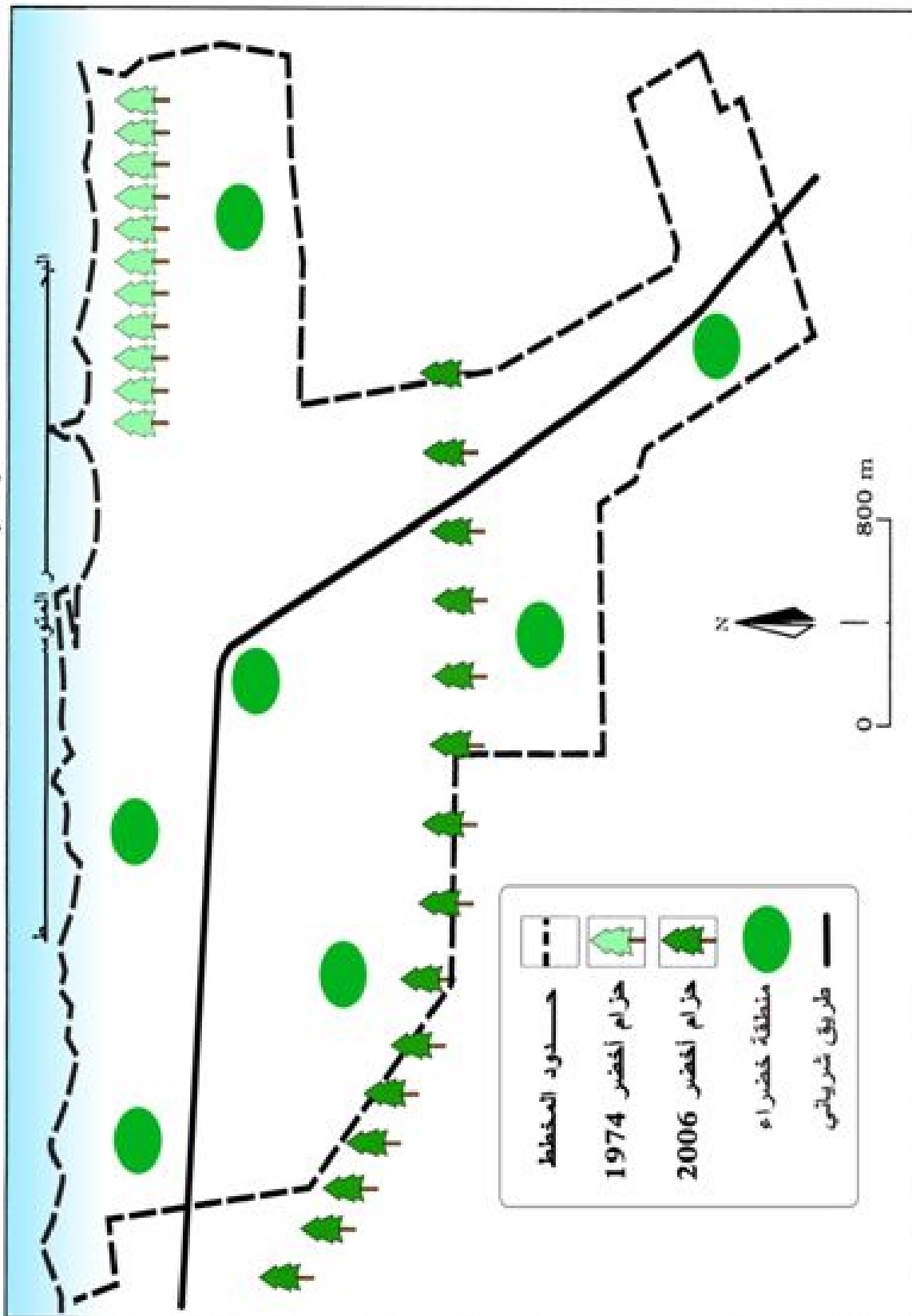
وكما نعرف بأن النبات هو الكائن الحي الوحيد الذي يقوم بإمتصاص ثاني أكسيد الكربون من الغلاف الجوي وإطلاق غاز الأوكسجين . وكلنا نعرف أهمية هذا الغاز في عملية التنفس ، ودور ثاني أكسيد الكربون في زيادة درجة الحرارة أو ما يسمى بظاهرة البيوت الزجاجية (Green House Effect) .

يحيط بمدينة سرت حزام أخضر من أشجار الغابات ، تم غرسها في الستينات ، وهى على شكل قوس يمتد من منطقة الزعفران عند مصب وادي تلال وحتى طريق بنغازي شرقاً . طول هذا الحزام يبلغ حوالي 8كم بعرض 300 متر شكل (44).

وقد كان هذا الشريط يشغل أيضاً منطقة الشاطئ شرق المدينة عند منطقة المنارة حتى منطقة الطويلة حالياً . أزيلت هذه الغابات سنة 1973 م . بعد أن تم الشروع في بناء 700 وحدة سكنية في تلك المنطقة . مما أفقد سرت غابة ومنطقة خضراء جميلة كانت تساهم في تلطيف وتحسين الجو ، وتضيف منظر جمالي للمدينة وكانت متنفس للسكان بزورونه أثناء الصيف وفي العطلات ويعتبر موقعها متميزاً على شاطئ البحر خصوصاً إذا ما عرفنا بأن البديل كان عبارة عن غابة من الخرسانة (Concrete Jangle) في شكل مباني من دورين ذات تصميم ومخطط معماري سئ ولم يكن بهذا المجمع من المباني إي منطقة خضراء كما أن الموقع المتميز وقيمة الأراضي الواقعة على الواجهة البحرية كان يفترض بأن يتم إنشاء مباني ذات خدمات تتصل بالترفيه والسياحة . ويلاحظ أن هذه المباني أصبحت تُشوة المنظر الجمالي لموقع سرت على البحر . وأن سعر الأراضي وقيمتها والتي تستغلها هذه الغابات الخوسانية لا يتناسب مع الموضع الحساس ولم تكن بديل مناسب للغابات من الأشجار التي كانت تمارس دور المنتزة الوطني للسكان في المدينة القديمة وما حولها .⁽¹⁾

⁽¹⁾ الدراسة الميدانية للباحث يوم 2006/2/14 .

شكل (44) الأهرمة والمنطقة الخضراء بمدينة سرت



المصدر : من إعداد الباحث ولقيا لخرائط مساحية التخطيط العمراني سرت 2006 م

أما المناطق الخضراء وسط المدينة أو حتى المساحات الفضاء داخل المخطط
ضرورية لخلق توازن بين الإنشاءات والمباني ، والمادة الخضراء في هذه المناطق
مما يعطى المنطقة طابعاً معمارياً ، وطبيعياً يساهم في زيادة جمال البيئة.
كما أن المناطق الخضراء لها دور كبير في تلطيف الجو داخل المخطط، وتقوم
بتثبيت التربة ومواجهه الرياح والغبار ، وامتصاص الضوضاء التي تصدرها وسائل
النقل والمحركات ، والضجيج الناتج عن الحركة اليومية . كما أنها مصدر للون
الخضراء التي تعطي المخطط المنظر الجمالي ، لما فيها من أزهار وورود ونباتات
تفوح منها الروائح الزكية و التي تساعد على رفاهية السكان داخل المخطط ويقضون
فيها أوقات فراغهم بعد عناء العمل.

ويتم تصميم المناطق الخضراء بحيث تتناسب مع كل حي أو مجاورة لتعكس
الروح الجمالية والطبيعية للمنطقة التي تقع فيها وتكون هذه المناطق ملاعب للأطفال
لما بها من إنشاءات للترفيه واللعب وما تكسبه من جو جميل خصوصاً أثناء الصيف
والربيع حيث أن الظلال الصادرة من هذه الأشجار تكون مناسبة للترفيه على السكان
(1).

ويتم احتساب المناطق الخضراء داخل المخطط من قبل المهندسين والمخططين
من المساحة الكلية للمخطط وفق معايير وحسابات معينة يراعى فيها الجانب
الجمالي والترفيهي بحيث لا تقل مساحتها عن (20%) من مساحة المخطط الشامل
للمدينة ، بأي حال من الأحوال . وإذا ما أستعرضنا مساحة المناطق الخضراء داخل
مخطط مدينة سرت . نلاحظ بأن هذه المساحات قد تقلصت عدة فترات وزحفت
المباني الخرسانية على الكثير من المناطق الخضراء . وتم انتهاك المخطط عدة
مرات وخلال فترات مختلفة . حيث يلاحظ من الشكل (44) بأن نسبة المناطق
الخضراء في مدينة سرت قد قل . بل وأن نسبة التنفيذ في بعض السنوات كانت
صفر عكس الاستعمالات الأخرى للأراضي . مثلاً الإستعمال التعليمي الذي وصلت
نسبة الاستعمال فيه إلى (109%) . الاستعمالات التجارية والأعمال (126%) ،

(1) أسماء اسماعيل كبلان ، تقرير حول المسطحات الخضراء في مدينة سرت ، 2004 ، ص 1.

الاستعمال الرياضي والترفيهي (31%) ، الاستعمال الصحي (40.6%) . حيث بلغت نسبة المناطق الخضراء المزروعة داخل مخطط المدينة والمنفذة وفق المخطط الحضري عام 1988 م حوالي (1.69) % (1) فقط.

والجدير بالذكر بأن أول حديقة عامة أنشئت بمدينة سرت عام 1960 م جنوب المدينة القديمة شكل (45) ولا زالت قائمة حتى الآن . ويبلغ عدد الحدائق داخل مخطط مدينة سرت 6 حدائق و8 مساحات فضاء يمكن أن تصبح حدائق في السنوات القادمة .

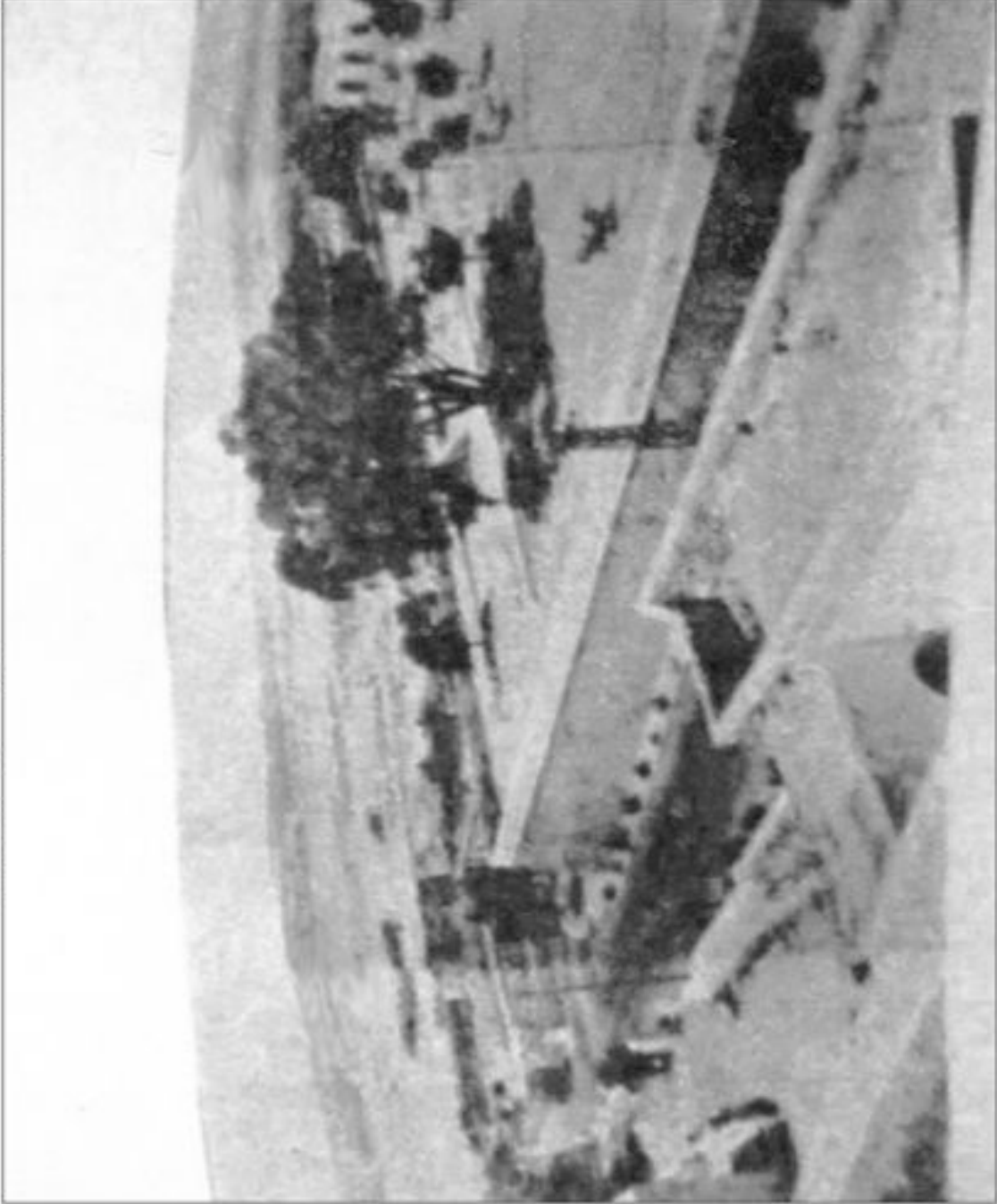
جدول (15) المناطق الخضراء داخل مخطط مدينة سرت ومساحتها

ر.م	إسم المنطقة	الموقع	المساحة / هكتار
1	منطقة الشاطئ	شاطئ البحر	82.18
2	منطقة الحزام الأخضر	جنوب سرت	79.10
المجموع			161.28

المصدر : مصلحة التخطيط العمراني سرت ، تقرير حول المسطحات الخضراء مدينة سرت .

(1) مصلحة التخطيط العمراني سرت، تقرير حول المسطحات الخضراء في مدينة سرت 2005 ، ص 4 .

شكل (45) أول حديقة عامة بمدينة سرت 1966 م



المصدر : وزارة التخطيط والتنمية، الإسكان في ليبيا 1966 م ص 75

ومن خلال الجدول (15) نلاحظ بأن نسبة المناطق الخضراء إلى مساحة المخطط غير كافية في مدينة عدد سكانها يتجاوز 50.000 نسمة حسب تعداد 2006 م خصوصاً إذا أخذنا في الإعتبار الزيادة الطبيعية للسكان وفق معدل النمو . وإمكانية الهجرة إليها بعد أن أصبحت مركز إداري يقدم كافة الخدمات إلى المناطق والقرى والأقاليم التي حولها بل تعدى ذلك إلى المستوى الوطني والقاري مع ملاحظة بأن هناك اهتمام واضح خلال السنوات الأخيرة بالحدائق والمناطق الخضراء داخل المخطط يتضح ذلك من خلال إزالة العديد من المباني والإنشاءات القديمة وإنشاء حدائق ومناطق فضاء بدلاً منها وهذا يدل على زيادة الوعي البيئي لدى الجهات المسؤولة .

5.4. خدمات الهاتف والبريد .

تلعب الاتصالات الدور الحسام في ربط المدينة بغيرها من المدن والدول الأخرى وإذا ما أستعرضنا التطور التاريخي للاتصالات والبريد في مدينة سرت حيث كان هناك 48 قناة من الموجات القصيرة تربط مدينة سرت بكل من بنغازي وطرابلس وبلغ عدد الهواتف التي تعمل في المدينة 15 هاتفاً سنة 1966م أغلبها في الإدارات الرسمية ويوجد عدد 50 صندوقاً وياً ومكتب لتوزيع الطوابع وخدمات الطرود وغيرها ويقع وسط المدينة. (1)

في سنة 1984م بلغت سعة المقسم الهاتفي الآلي 8000 خط وترتبط سرت بشبكة (الميكرويف) الوطنية التي تبلغ سعتها 950 قناة (2) .

كما تقدم خدمات الهاتف والاتصالات بصورة عام بواسطة الكابل المحوري المظموور الذي يربط ليبيا شرقها بغربها وبلغ عدد صناديق البريد سنة 1984م 400 صندوق . أزيل مبنى البريد والهاتف الرئيسي وسط المدينة مع المدينة القديمة سنة 1975 م وتم إنشاء مبنى حديث ومقسم متكامل على الحافة الجنوبية للتلال الرملية الشاطئية الموازية للساحل وقد تم تطويره أخيراً بحيث يسع المقسم 12 ألف خط هاتفي بشبكة

(1) وزارة التخطيط والتنمية ، المخطط الشامل لمدينة سرت ، مرجع سبق ذكره ، ص 80 .
(2) أمانة اللجنة الشعبية العامة للمرافق ، المخطط الشامل لمدينة سرت ، مرجع سبق ذكره ص 17 .

أرضية تشمل كل أحياء المدينة . وترتبط سرت الآن بواسطة القمر الصناعي العربي (عرسات) الذي تم تركيب محطة أرضية له في مدينة سرت في الجانب الغربي للمدينة وهي محطة حديثة رقمية تقوم بتبادل كافة الإتصالات المحلية والدولية مع مدينة سرت والعالم الخارجي .

كما أن هناك منظومات سيادية أخرى مثل الكابل البحري المغمور والموجات السنتمترية وشبكة الهاتف المحمول المدار وليبيانا والهاتف اللاسلكي الريفي والذي تبلغ سعته 26 ألف خط وبلغ عدد صناديق البريد 1050 صندوق حجم كبير وصغير ومتوسط ويشمل البريد أقسام الطرود والطوابع والحولات البريدية والرسائل المسجلة والرسائل العادية والإرساليات و بريد شعبي عام الرسمي والبرق والتلكس والهاتف العمومي الذي يعمل على مدى أربع وعشرين ساعة وتباع بطاقات الدفع المسبق للإتصالات المحلية الدولية في هذا المكتب .

تبلغ نسبة شبكة الهاتف الأرضي حوالي (90%) و(10%)⁽¹⁾ هوائي وجاري العمل على أن تكون الشبكة أرضية بالكامل ويمكن اعتبار خدمات البريد والهاتف والإتصال السلكي واللاسلكي بمدينة سرت في مرحلة متقدمة جداً وأن الإتصالات متوفرة بأنواعها في المدينة والمناطق التي حولها خصوصاً بعد أن يتم الإنتهاء من كابل الألياف البصرية الذي يجري العمل فيه الآن .

6.4 . خدمات الكهرباء .

تلعب الكهرباء دوراً أساسياً في تنمية وتطوير أية مدينة حيث أنها المصدر الأساسي للطاقة المحركة لجميع الفعاليات الإقتصادية وإذا ما أستعرضنا تطور خدمات الكهرباء في مدينة سرت منذ إنشاء أول محطة توليد سنة 1960م على بعد 50 متر من شاطئ البحر بعدد 2 محرك تبلغ قوة كل واحد منهما 60 كيلو وات / ساعة توفر (30%) من الكهرباء للمدينة وفي سنة 1966م تم تركيب عدد 2 محطة سعة كل واحدة 450 كيلو وات/ ساعة على طريق بنغازي شرق المدينة⁽¹⁾.

(1) مقابلة شخصية مع مدير الإدارة الفنية بالشركة العامة للبريد والاتصالات السلكية واللاسلكية فرع سرت 2006/4/24 م.
(¹) وزارة التخطيط والتنمية ، مرجع سبق ذكره ص 164 .

في سنة 1976م تم تركيب محطة تحلية مياه البحر وإنتاج الطاقة الكهربائية وهي محطة بخارية تتألف من 3 وحدات سعة 7 ميغا وات لكل واحدة وعدد 2 وحدات أخرى سعة 10 ميغا وات وتغذي الطاقة الكهربائية من المحطة إلى شبكات الضغط المنخفض والمتوسط لسرت عن طريق نقل الطاقة 11 كيلو فولت الموازي للطريق الساحلي .

سنة 1982 م تم تركيب محطة تحويل الجهد العالي القومية 220 كيلو فولت وتم ربط محطة التحويل مع المحطة البخارية على البحر .

تتغذي مدينة سرت من شبكة الكوابل الأرضية جهد KV30 ويبلغ إستهلاك الطاقة حالياً بمدينة سرت 42⁽²⁾ ميغاوات للأغراض السكنية والتجارية والصناعية وبصورة عامة فإن خدمات الكهرباء والطاقة في مدينة سرت متكاملة ولا يوجد أنقطاع للتيار الكهربائي وهناك خطة لتطوير الشبكة كما تم تركيب منظومة التحكم الآلي الوطني وأصبحت تعمل منذ 2007م في إطار تطوير المنظومة الوطنية وربطها بالمنظومات العربية وحوض المتوسط .

7.4 . خدمات المواصلات والنقل .

تلعب شبكة المواصلات الدور الأساسي في حركة السكان والمواد الخام والمنتجات الإستهلاكية بين الأقاليم كما أن وسائل النقل لها الدور الفعال في توزيع هذه المواد وفق حاجتها كما أنها تلعب الدور الأساسي في نقل الركاب داخل المدينة وخارجها.

ترتبط سرت بالطريق الساحلي الذي يربط ليبيا والدول العربية وهو طريق هام جداً يساهم مساهمة فعّالة في تطور مدينة سرت كما تم ربط مدينة سرت بطريق جنوبي إلى ودان وسبها والقارة الأفريقية جعل المدينة تتمتع بتنوع كبير للطرق والمنافذ التي تساهم في تنميتها وأتصالها مع الأقاليم الأخرى .

(2) مقابلة شخصية مع مدير إدارة التخطيط بشركة الكهرباء ، سرت 2008/10/28 م .

توجد بمدينة سرت عدد من السيارات الخاصة والعامة وسيارات الأجرة والحافلات الكبيرة والصغيرة التي تساهم في نقل السكان داخل المدينة وإلى المدن الأخرى مثل طرابلس ومصراته وإجدابيا وبنغازي وسبها و ودان وغيرها .

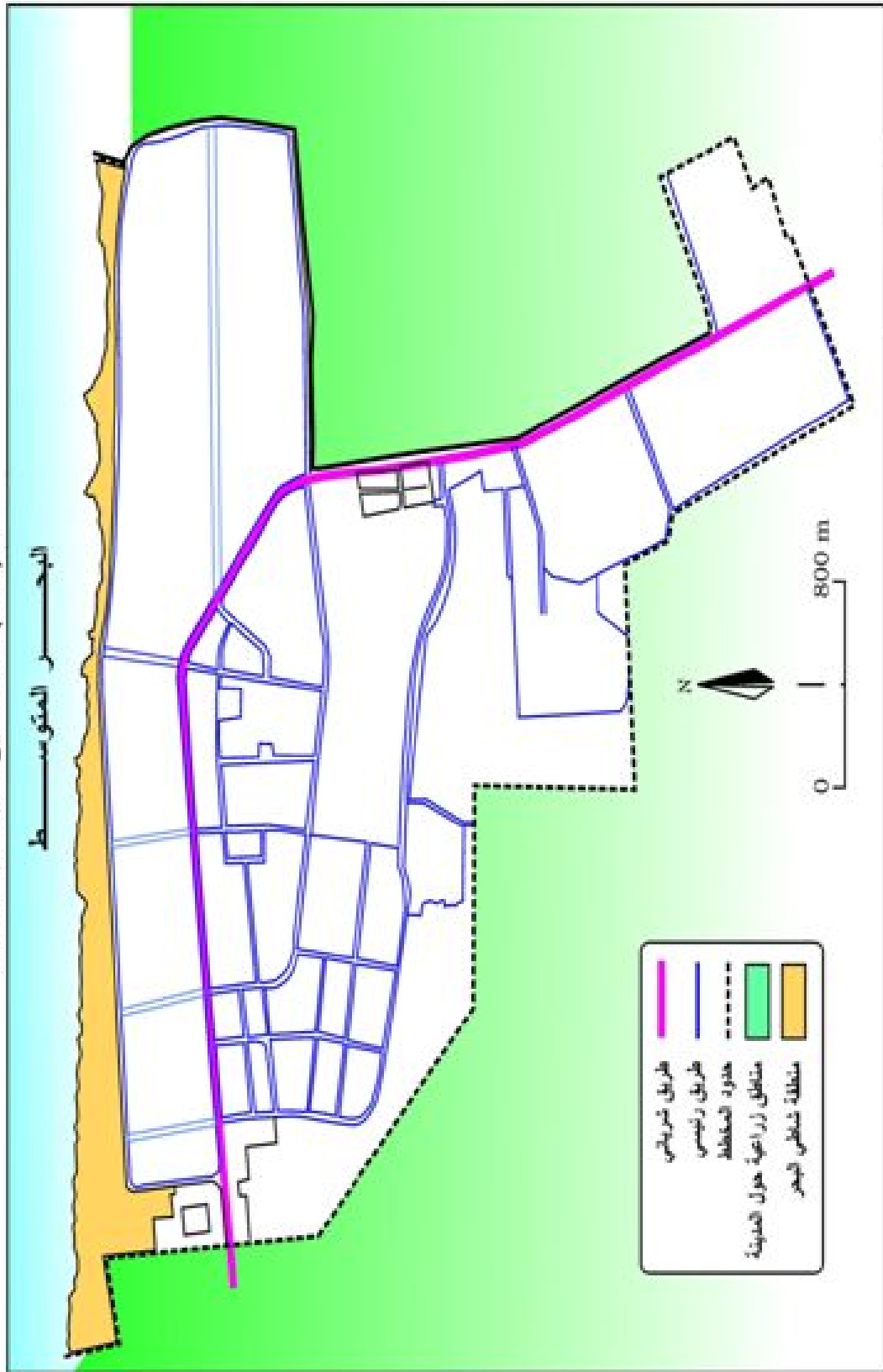
توجد شبكة من الطرق الرئيسية والشريانية والخدمية داخل مخطط مدينة سرت وتعمل هذه الطرق على ربط التجمعات السكانية بعضها ببعض إضافة إلى ربطها بالمراكز الخدمية ويبين الشكل (46) مسارات الطرق وأنواعها داخل مدينة سرت

يساهم النقل البري بما نسبته 99% من الحركة بين المدينة والمناطق الأخرى .
ساهم النقل الجوي خلال فترة الثمانينات في حركة النقل بين المدينة والمدن الأخرى وذلك بإستخدام المهبط الساحلي 13 كم غرب سرت والذي يعتبر جزء من الطريق الساحلي حيث قامت شركة الخطوط الجوية العربية الليبية بتسيير عدد 2 رحلة أسبوعية بواسطة طائرة نوع فوكر 27 .

أستمر هذا الوضع إلى سنة 1988م حيث تم أفتتاح مطار سرت الدولي الذي أصبح يربط سرت بكل من طرابلس وبنغازي وسبها بمعدل رحلة لكل منهما أسبوعياً ثم أصبح المطار يستقبل الطائرات القادمة من دول العالم الأخرى بعد أن أصبحت المدينة ملتقى للعديد من مؤتمرات القمة وأصبح مطار سرت الدولي منفذ آخر لمدينة سرت .

لا توجد خدمات للنقل البحري لمدينة سرت سواء بعض الرحلات الخاصة عن طريق ميناء سرت التجاري الجديد شرق المدينة ولا يساهم النقل البحري بأي نسبة في عمليات النقل في الوقت الحالي .

شكل (46) شبكة الطرق بمدينة سرت 2006



المصدر : مصلحة التخطيط العمراني، فرع سرت

الفصل الخامس

5. وظائف المدينة

1.5 الوظيفة الإدارية .

2.5 الوظيفة العسكرية .

3.5 الوظيفة الصناعية .

4.5 الوظيفة التعليمية .

5.5 الوظيفة الدينية والثقافية .

6.5 الوظيفة التجارية .

مدخل :

لكل مدينة وظيفة أو مجموعة وظائف تؤديها داخل مخططها أو في إقليمها . مدينة سرت اكتسبت عدة وظائف منذ نشأتها من محطة للقوافل والتزود بالموث للسفن (الاسية على الشاطئ إلى سوق موسمي للمنتجات الزراعية ، والحيوانية إلى مركز تجاري وتبادل للسلع بين الشرق والغرب ، إلى مقر إداري لمتصرفية ومديرية ، ثم بلدية إلى شعبية ، ثم مركز الإدارة الأول في ليبيا .

أرتبط وجود المدن بوظائفها واقترن تطورها وتزايد دورها في الإقليم ، بتطور هذه الوظائف والحقيقة لم يبق في الوقت الحاضر من المدن ما يقدم وظيفة واحدة. فتحديد المدن على أساس نشاطها الوظيفي يهدف إلى تحديد الوظيفة الأساسية التي شجعت على ظهور المدينة ، وتطورها ، وتنافس الوظائف داخل المدينة فتبدو بعض الوظائف أساسية ، ويلاحظ في مدن العالم النامي بصورة خاصة حيث تستهز المدن الأولى والعواصم على أغلب الوظائف والأنشطة وتمثل مراكز سياسية، وتجارية ، وخدمية ، وعقدة المواصلات والنقل ، ومراكز تجمع للمعاهد والجامعات ، والأنشطة الاجتماعية ، والاقتصادية الأخرى .

كما ذكرنا مدينة سرت مارست عدة وظائف على مر العصور فمنذ نشأتها كمحطة للتزود بالموث ، والمستلزمات اللازمة للسفن ، والمراكب التي كانت ترسو على ساحل البحر . أما بسبب الرياح والأمواج العاتية أو للراحة واستئناف الرحلة من جديد ، هذا يعني أنها كانت تقدم خدمة وهي وظيفة من وظائف المدن .

ثم تطورت هذه الوظيفة على مر العصور وأصبحت المدينة تمارس وظائف جديدة بزيادة عدد السكان ، وعمليات التبادل التجاري بينهم ، وتعدد الأنشطة التي يمارسها السكان المقيمين فيها ، أو القادمين إليها والمغادرين منها . وسنتعرف بالتفصيل على الوظائف التي كانت تؤديها مدينة سرت لنفسها ، أو في الإقليم التي تمارس فيه نشاطها وفق سرد تاريخي لهذه الأنشطة والوظائف للتعرف على مبرر وجود هذه

المدينة منذ نشأتها. والدور الذي لعبته وتلعبه الآن وسط الإقليم الجغرافي المتصل بها أو المنفصل عنها .

في السبعينيات دخلت المدينة مرحلة التوسع العمراني وبلغت مساحة المدينة عدة أضعاف ما كانت عليه سابقاً وتركز هذا التوسع بالاتجاهين الشرقي والغربي من مركز المدينة على جانبي الطريق العام .

وقد صاحب هذا التوسع العمراني نمو كبير في الوظائف والخدمات المتنوعة بسبب زيادة السكان في المدينة وارتفاع المستوى المعيشي وهو ما حصل في أغلب المدن الليبية بعد اكتشاف النفط وقد كان اهم هذه الوظائف هي الوظيفة الإدارية والتعليمية حيث تأسست الجامعة سنة 1999 م .

وبذلك تغيرت خصائص المدينة الاقتصادية من مدينة ذات وظيفة واحدة وهي الوظيفة الخدمية للمناطق التي حولها أو الوظائف قليلة متجانسة إلى مدينة ذات وظائف متنوعة وكثيرة .

فوظائف المدينة (Function Of City) هي الخدمة التي تقدمها المدينة لتلبية حاجات سكانها وسكان المناطق المحيطة بها .

وسندرس في هذا الفصل الوظائف المتنوعة التي تقدمها مدينة سرت وفق أهميتها.

1.5 . الوظيفة الإدارية :

تأسست سرت كمنطقة خدمات ، ولم تنشأ لأسباب توفر المواد الخام مثلاً أو وجود معدن معين أو تكون مهياًة للإستيطان البشري .

كان هذا منذ سنة 600 ق.م عن طريق قبائل قديمة إلى أن أتخذها الفينيقيون مرسى لسفنهم . ثم طورها الرومان وخصوصاً في العصر البيزنطي . وتدل الشواهد الأثرية المتناثرة في كافة أنحاء مدينة سرت على وجود مستوطنات بيزنطية كانت على درجة عالية من التنظيم والإلواة . حيث وجدت النقود الذهبية والفضة ، والصلصال ، والأواني الخاصة بالطبخ ، والمدافن ، والحجرات ، والممرات ، والسراديب التي كانت تربط المستوطنات ببعضها . استمر هذا إلى أن فتحها العرب

في عهد عمر بن العاص حيث أتجه إليها بشر بن أبي أرتأة سنة 641 م⁽¹⁾ . وكانت تسمى مكمداس . ومرت المدينة كغيرها من المدن الليبية بفترة اضمحلال نتيجة الصراع بين قورينه وبرنيق وبين الرومان والقرطاجنيين حيث غطت الرمال ، وأمواج البحر أغلب معالمها . وأصبحت أغلبها خرائب وأطلال لا تسكنها إلا بعض القبائل البدوية الرحل ، والتي كانت تعتمد علي حرفة الرعي حول أطراف المدينة . وهذا يعني تراجع الوظيفة الخدمية التي كانت تقدمها سرت ولم يستأنف وضع المدينة من جديد إلا خلال الفتح الإسلامي . كما ذكرنا حيث تم الاهتمام بالقلاع والحصون في الأطراف والتي تقع خارج المدينة .

في العهد العثماني مارست سرت الوظيفة الإدارية حيث أصبحت سرت قضاء من الدرجة الثانية تابعة لبرقة ثم انتقلت سنة 1847 م إلى طرابلس وألحقت بسنجق الخمس⁽²⁾ . استمر ذلك إلى سنة 1912 م حيث أحتلها الطليان وأصبحت تحت السيطرة الإدارية المباشرة لطرابلس .

تم بناء سوق مدينة سرت على يد أحمد راسم باشا سنة 1835 م⁽³⁾ . حيث تم بناء الجامع ، والمباني الإدارية ، وإعادة بناء المرفأ . وتم إقامة سور خارجي حول المدينة حيث سميت بقصر سرت .

هذا يعني أن المدينة مارست الخدمات منذ نشأتها سنة 600 ق.م . وذلك نظراً لموقعها على البحر وتوسطها إقليم الدولة من الشرق والغرب، والجنوب .

وإذا ما أستعرضنا دور الوظيفة الإدارية في نمو وتطور سرت خلال السنوات العشرين الأخيرة نلاحظ بان زيادة المباني الإدارية والخدمية وانتشارها داخل مخطط المدينة حيث بلغت نسبة المباني الإدارية الخدمية حوالي (30%) من إجمالي المباني في المدينة . كما أن المجمع الإداري الرئيسي شرق المدينة والذي صمم ونفذ على أحدث طراز وتم تجهيزه بأحدث التقنيات والإدارة الحديثة الإلكترونية ساهم في فعالية وتطور الوظيفة الإدارية للمدينة . حيث تبلغ المساحة الكلية للمجمع حوالي

(1) على الميلودي عمورة ، مرجع سبق ذكره ص 75 .

(2) هنريكو دي أغسطيني ، مرجع سبق ذكره ص 328 .

(3) أحمد غيث لامة مرجع سبق ذكره ص 26 .

42 هكتاراً ويضم 20 مبنى كامل مكون من ثلاثة أدوار متكاملة إضافة إلى الحدائق والمنتزهات حول هذه المباني وخدمات الهاتف والبريد والكهرباء والمياه والصرف الصحي المتكاملة داخل هذا المجمع الإداري تتوسط القاعة الكبرى للمؤتمرات والمسماة واقادوقو هذه المنطقة وتبلغ مساحة القاعة كاملة حوالي 44.000 م² وهي تضم مجمع للقاعات المجهزة والحديثة والتي تستعمل في الاجتماعات والمؤتمرات الدولية على أعلى المستويات . وبهذا أضاف لمدينة سرت البعد الإقليمي والدولي وزاد قيمة الوظيفة الإدارية لها المدينة وضاعف دورها وبالتالي أثر على شكل المخطط والمدينة بصورة عامة .

وإذا ما تتبعنا التطور التاريخي للوظيفة الإدارية لمدينة سرت نلاحظ من خلال الجدول (16) والذي يمثل المباني الإدارية والعامّة بمدينة سرت سنة 1966م أن هناك مجموعة من المباني التي كانت تستعمل في تقديم خدمة إدارية حيث يلاحظ بأن بعض المباني قد أنشئت خلال العهد العثماني مثل مبني النقل كما أن فترة الثلاثينات والأربعينات شهدت إنشاء العديد من المباني الإدارية والخدمية وأستمر هذا الوضع خلال الخمسينيات والستينيات بتطور الوظيفة الإدارية للمدينة وفق وضعها كمركز إداري ومحلي وعلى مستوى الإقليم وقد بلغ عدد المباني الإدارية العامة .

بمدينة سرت سنة 1966م 9 مباني تقع كلها في مركز المدينة الذي كان يشغل المدينة القديمة التي كانت تشمل كذلك المنطقة السكنية والعمرانية والسوق التجاري، وبملاحظة الشكل (47) الذي يمثل توزيع الخدمات الإدارية على مساحة مخطط مدينة سرت حيث نلاحظ إنتشار الخدمات الإدارية في جميع أجزاء المدينة وهو دليل على أهمية وتعظيم دور الوظيفة الإدارية في المدينة خصوصاً خلال السنوات الأخيرة والذي ضاعف بدوره الخدمات بجميع أنواعها وما يترتب على ذلك من تطور ملحوظ في هوية المدينة .

ويبلغ مجموع السكان العاملين في الوظيفة الإدارية 7222 فرد بنسبة (27.7%) من مجموع الوظائف على مستوى سرت والبالغ عددها 26066 وظيفة وهي أعلى نسبة من بين الوظائف الأخرى ويمثل هذا الدور الإداري والخدمي الذي أصبحت تقدمه سرت على المستوى المحلي المتمثل في المحلات الأربعة المكونة للمدينة وعلى

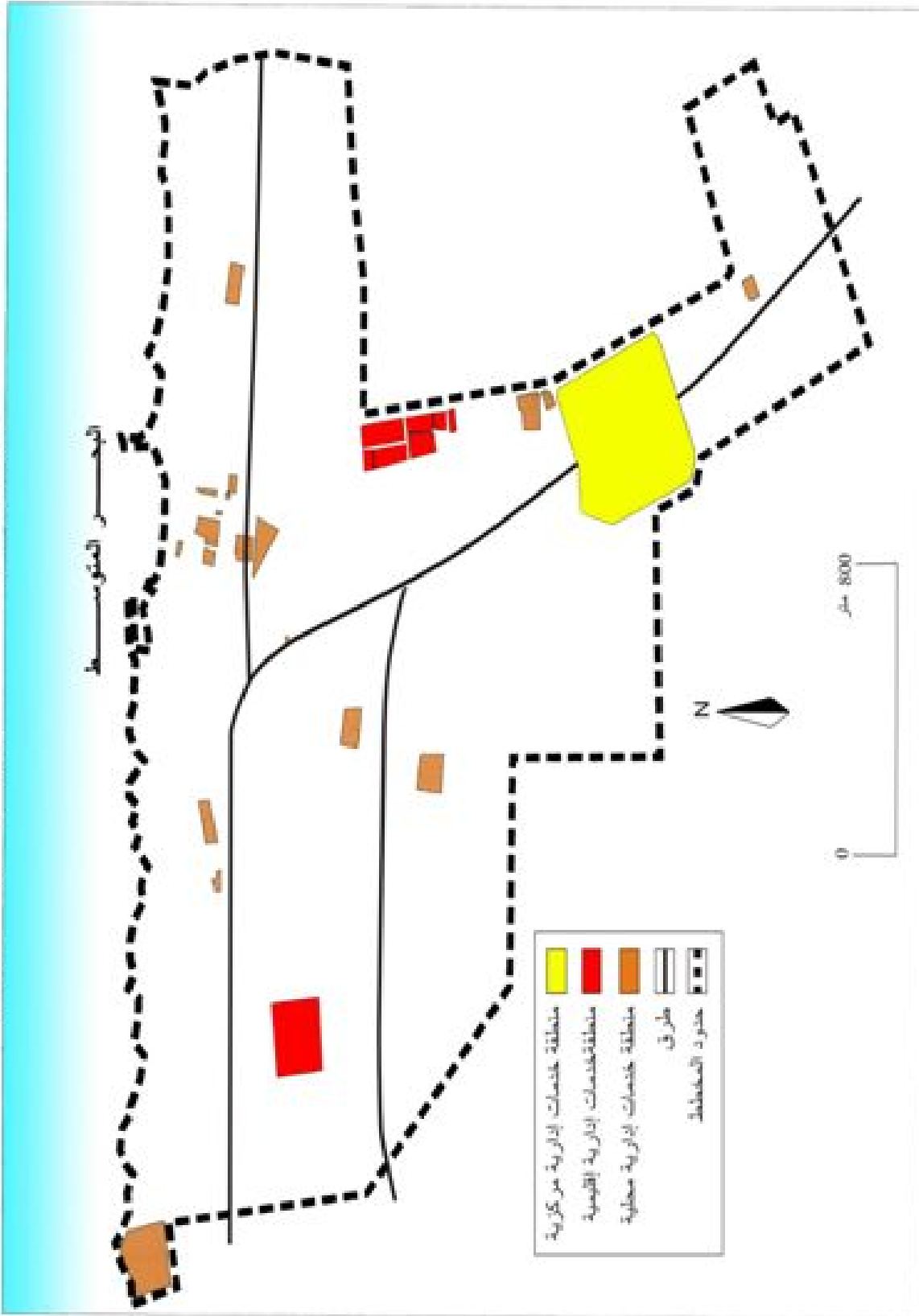
المستوى الأقليمي بإعتبارها مقر للشعبية ومركز للعديد من المؤسسات الإقليمية ثم على المستوى الوطني لوجود المقر الإداري الأول على مستوى ليبيا إضافة إلى الأنشطة على المستوى القاري والدولي بإنعقاد العديد من المؤتمرات على أرض مدينة سرت وما يساهم في مضاعفة دور الوظيفة الإدارية والخدمية .

جدول (16) المباني الإدارية والعامّة بمدينة سرت 1966م

ر.م	إسم المبنى	تاريخ الإنشاء	عدد الأوار	حالة المبنى	طريق الوصول إليه	ملائم أم لا
1	المتصرفية	1961	1	جيدة	جيدة	نعم
2	المديرية	1930	1	جيدة	جيد	لا
3	البلدية	1957	1	جيدة	جيد	نعم
4	المحكمة	1930	1	سيئة	جيد	لا
5	وزارة الزراعة	1957	1	جيدة	جيد	نعم
6	وزارة النقل	منذ العهد التركي	1	سيئة	جيد	لا
7	مكتب البريد والبرق	1930	1	حسنة	حسن	لا
8	مركز البوليس	1930	1	جيد	نعم	
9	المسلخ	1940	1	جيدة	سئ	لا

المصدر : وزارة التخطيط والتنمية ، المخطط الشامل لمدينة سرت ، 1966 م ، 1988 م ، ص 127 .

شكل (47) توزيع الخدمات الادارية بمدينة سرت 2006 م



المصدر : من إعداد الباحث ولقاء لخرائط مساحة التخطيط العمراني سرت 2006 م

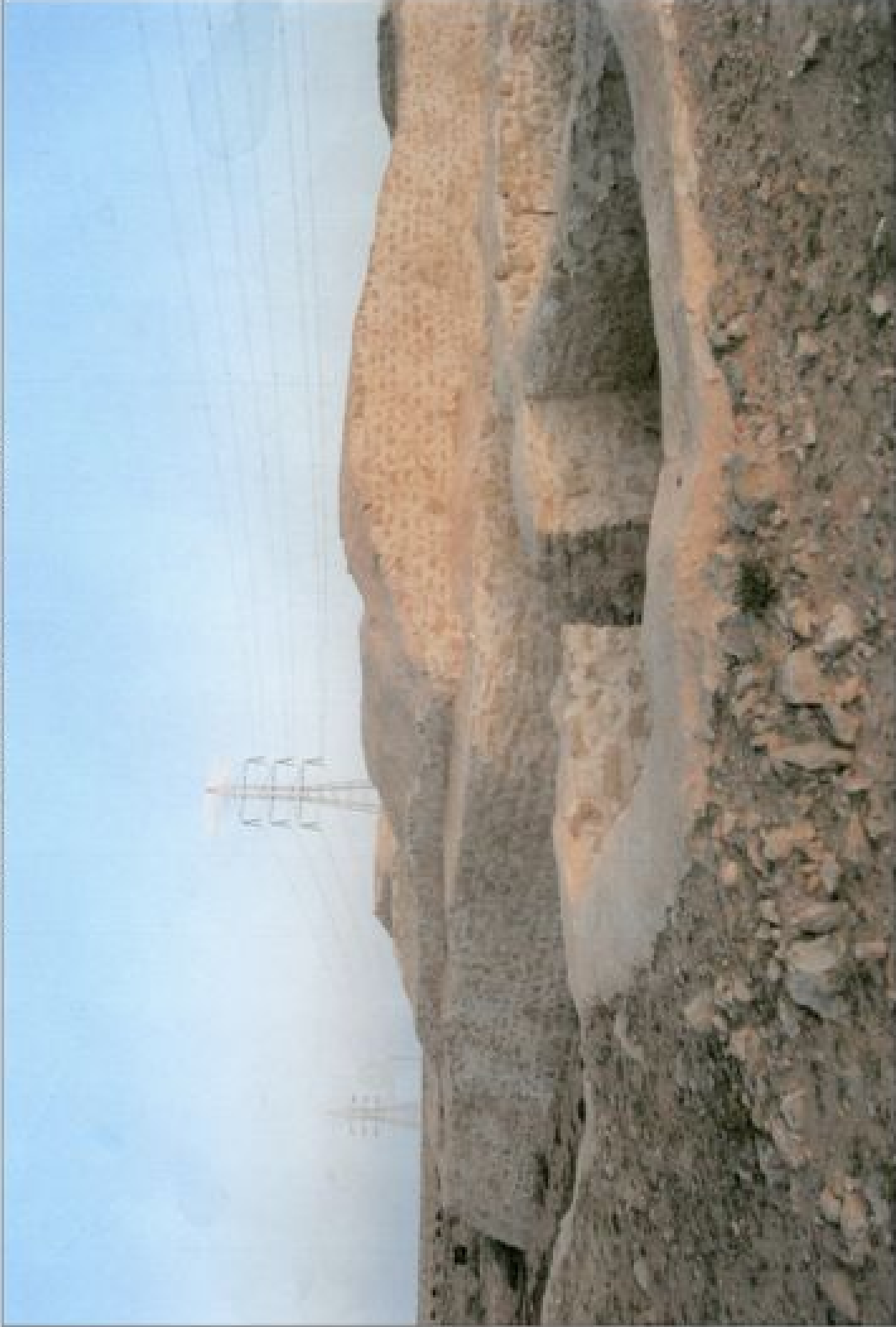
2.5 الوظيفة العسكرية :

تنشأ بعض المدن على أساس عسكري ، حيث تكون مقر للجنود وتكون موقع محصن أو موقع إمداد تعكس الطبيعة الحربية لها وأكتسابها لهذه الوظيفة . وفي العادة يكون عدد العاملين في المواقع العسكرية مرتفع في المدن الحربية . كما أن للموقع الدور المهم في إنشاء المدن الحربية حيث تكون في الثغور والممرات الوعرة أو في الجبال ، أو السهول التي يتوقع منها ظهور العدو . إلا أن هذه الوظيفة تقلصت في الوقت الحاضر نظراً لتطور الأسلحة، وعدم جدوى الحماية منها. حيث أصبحت تعبر القارات ، ولم يعد لتحصين المدينة إلا دور بسيط في حالة الحرب البرية فقط .

مدينة سرت خلال تاريخها الطويل لعبت دوراً حروبياً واضحاً من خلال الشواهد التاريخية . حيث أنها كانت ممر للقوات ومقر في بعض الأحيان . ونظراً لموقع المدينة في الشمال بين الشرق والغرب والجنوب ، فقد كان لها دور في العمليات الحربية ، والحملات المتلاحقة بين مختلف الأمم والجماعات . وتدل الدراسات والمخلفات الأثرية ، بأن المدينة كانت لها أسوار لحمايتها ، وبها قلاع ، وحصون يستخدمها المحاربون. ووجدت أدوات ومعاول حربية في أماكن متفرقة من المدينة . وهذا يدل على أن سرت لعبت دوراً هاماً في الأحداث التي كانت على مر العصور . في القرون الوسطى وعند أتساع الدولة العربية الإسلامية غرباً . كانت سرت حصن وقلعة من القلاع التي استخدمها العرب الفاتحين في التوسع غرباً . وما قصور حسان غرب سرت إلا دليل على ذلك شكل (48) .

تنشأ القلاع الحربية ويتم تحصينها لحماية المدن من الأخطار الخارجية .

شکل (48) قصر حسان بن نعمان 60 كم غرب سرت



التصوير : من تصوير الباحث

وشهد التاريخ العديد من المدن التي أُنشئت على أساس حربي . وهى في العادة تكون في مناطق وعرة من الناحية الطبيعية أو أنها في مناطق الحدود والنزاعات بشكل مُحصن .

أثناء العهد العثماني أُتخذت المدينة قاعدة للانطلاق إلى الغرب والجنوب . من خلال موقعها المناسب كما ذكرنا وأصبحت موقاً للجنود والمحاربين في تلك الفترة . زادت أهمية المدينة من الناحية الحربية عند احتلال الطليان لها في 1912 /12/13 م حيث أصبحت موقاً للقيادة العسكرية الإيطالية التي أُتخذتها منطلقاً للسيطرة على المناطق الجنوبية . وعزز ذلك دور المدينة من الناحية الحربية .

اكتسبت سرت أهمية بالغة أثناء معركة القرضابية في 1915/4/28 م . عندما داهمتها القوات الإيطالية من الغرب وسيطرت عليها وجعلتها قاعدة لمهاجمة المجاهدين في القرضابية . حيث أُتخذها العقيد (مياني) موقاً لقواته .

انهزمت القوات الإيطالية الغازية في القرضابية هزيمة نكراء وتفرق جيش (مياني) . وعاد إلى مدينة سرت . وأعدم عدد كبير من المجاهدين الأسرى والأهالي من النساء والأطفال العزل تقدرهم المصادر الإيطالية بحوالي 700 شخص على شاطئ سرت . ثم انسحبت تحت ضغط المجاهدين من سرت وأصبحت موقاً لقيادة المجاهدين بعد ذلك إلى أن عاد وأحتلها الإيطاليون في 1924 /11/23 م بعد عمليات الاسترداد كما يسميها الإيطاليون . وهى المرحلة الثانية التي قامت فيها القوات الإيطالية بإعادة احتلال المناطق الساحلية التي فقدتها بعد القرضابية والتوغل إلى الجنوب للقضاء على المقاومة الشعبية .

وقد بنى الإيطاليون حامية كبيرة في سرت على التلة العلوية المحاذية للبحر عند منطقة المنارة . حيث شيدت قلعة كبيرة (فورتى) (*) وعدة مخازن للعتاد وعناصر للجنود . وقد أُزيلت هذه الإنشاءات سنة 1975 م . عندما تم الشروع في بناء 700 وحدة سكنية في هذا الموقع .

(*) الفورتى هو المكان المُحصن الذي يتخذهُ الجنود مقر لهم .

لم تكن القرصايبية أهم وأكبر المعارك من حيث عدد القوات المتحاربة ، ولكنها كانت أهم المعارك من حيث النتائج الباهرة ، التي حققتها بهزيمة الإيطاليين على يد المجاهدين من كافة مناطق ليبيا والتي كانت سرت قاعدة مهمة وسميت معركة الوحدة الوطنية . ولعبت المدينة دور المدينة الحربية هذه الفترة . وفي فترة الحرب العالمية الثانية كانت سرت مسرحاً لقوات الحلفاء والمحور ودارت على أرضها العديد من المعارك بين القوات المتحاربة . وفقدت المدينة جزء كبير من مبانيها . حيث هُدمت بسبب الحرب وهجرها السكان نتيجة هذه الحرب التي فرضت عليهم .

لم يطرأ أي تغيير على دور الوظيفة الحربية بسرت خلال الفترة من نهاية الحرب العالمية الثانية 1945 م حتى عام 1972 م . حيث تم إنشاء حامية صغيرة في مدينة سرت لتدريب الأهالي والمدارس على السلاح كنوع من الإستراتيجية الحربية الحديثة التي أتبعتها الدولة في تلك الفترة وهي تدريب المواطنين على حمل السلاح وفق نظرية الشعب المسلح .

تعزز دور سرت العسكري سنة 1979 م عندما تم إنشاء منطقة عسكرية جنوب المدينة واتخذت سرت كمقر للمنطقة العسكرية الوسطى من الخمس غرباً إلى إجدابيا شرقاً حتى الكفرة والجفرة جنوباً .

وأصبحت سرت قاعدة مهمة ، وزادت أهمية المدينة من الناحية الإستراتيجية والحربية كسياسة أتبعتها الدولة في سبيل خلق تجمع سكني لتعبئة الفراغ الكبير في منطقة الوسط ، وكنوع من الخطة لملء هذا الفراغ الذي يشكل نقطة ضعف في الكيان الجيوبولوتيكي الليبي على ساحل البحر المتوسط .

وحيث أن مدينة سرت تطل على الخليج المسمى باسمها ، والذي يعتبر جزء من المياه الإقليمية الليبية بعد أن أعلنت ليبيا بأن خليج سرت جزء لا يتجزأ من السيادة الليبية سنة 1973 م (1) . تضاعفت أهمية مدينة سرت من الناحية العسكرية ، وأصبحت هامة في التصدي للمحاولات التي تستهدف المساس بأمن ليبيا وخليج

(1) الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى ، الإعلام الخارجي ، المواجهة الليبية الأمريكية فوق مياها الداخلية 1982م، ص51 .

سرت . وقد حدثت مواجهات فعلية ساخنة في خليج سرت يوم 19/8/1981 م . عندما تصدت القوات المسلحة الليبية للطائرات والأساطيل الأمريكية التي حاولت الدخول والاقتراب من خليج سرت . وسميت بالمواجهة الساخنة في خليج سرت ، واكتسبت مدينة سرت بعداً جديداً في دخولها في مواجهات خارجية لقوى استعمارية طامعة ، وعزز من دور الوظيفة العسكرية. تم المواجهة الأخرى في 24 الربيع 1988 م ، عندما قامت القوات الأمريكية بقصف أحياء مدينة سرت ، لمحاولة السيطرة على خليج سرت . وقد أدت المدينة دورها كاملاً في هذه الفترة ، وكان عدد الأفراد العاملين في القوات المسلحة يزداد بازدياد أهمية المدينة من الناحية العسكرية والإستراتيجية .

وحيث أنها مقر لقيادة المنطقة العسكرية الوسطى من ليبيا ، ساهمت في العديد من الأنشطة التي عززت دورها العسكري . وعلينا هنا أن نذكر بأن موقع ومقر الجيش أو المنطقة الخاصة كانت عائق بشري في سبيل نمو المدينة من الناحية الجنوبية ، حيث أستمروا نمو المدينة مقيد من الناحية الجنوبية ، وتوسعت على الأطراف شرق غرب في شكل شريط موازي للبحر والطريق العام .

وعندما اتجهت الدولة إلى إستراتيجية الشعب المسلح والاستغناء عن الجيش التقليدي تضاعف دور المدينة العسكري منذ سنة 1989 م .

وأصبحت المنطقة الخاصة جزء من مخطط المدينة ، وتم تنميتها وشيدت المباني والإنشاءات بهذه المنطقة ، وتوسع المخطط بشكل كبير حيث تم استحداث 700 وحدة سكنية في هذه المنطقة . وأصبحت منطقة تنمية مستقبلية سيكون لها الدور الكبير في زيادة مخطط المدينة وتوسعها الحضري واتجاهاتها المستقبلية ويتوقع بأن يصل المخطط إلى الطريق الساحلي جنوب هذه المنطقة . وإذا ما استمرت حركة التنمية ، ومعدل النمو الطبيعي وزيادة عدد سكان مدينة سرت . وإستكمال مخطط الجيل الثالث إن ذلك سيكون له الأثر المباشر في زيادة رقعة المخطط والمنطقة

الحضرية . مما يجعل مورفولوجية المدينة بدأت تتغير شكلاً وموضوعاً وسيكون شكل المدينة بشكل جديد يختلف كلياً عما هو عليه الآن شكل (49).

وهنا علينا أن نؤكد بأن مدينة سرت لم تكن من المدن العسكرية أو الحربية التي تقع على الحدود أو الثغور مثل مدينة طبرق إذا ما إستثنينا وقوعها على ساحل البحر المتوسط وهو الحد الشمالي للمنطقة الاقتصادية الليبية والمياه الاقليمية حتى خط 32.5 درجة شمالاً ، وأنها تقع وسط خليج سرت الكبير وعلى أبواب خليج السدرة الداخلي الذي يحوي أهم موانئ تصدير النفط في ليبيا أي المنطقة الاقتصادية الهامة بالنسبة للدولة .

3.5 الوظيفة الصناعية :

للصناعة دور كبير في نشأة وتطور المدن منذ بداية عصر الصناعة الحديثة . حيث يتم إنتاج المادة الخام وصناعتها ، ويتطلب ذلك توفر الأيدي العاملة التي تحتاج إلى المسكن والمأكل والخدمات الضرورية اللازمة . ولهذا تكون المدن الصناعية في مواقع الخامات والمناجم ، وفي مناطق المصانع وتوفر الأيدي العاملة . والصناعة لها دور كبير في زيادة وانتشار المدن على المستوى العالمي ، وهي السبب الرئيسي في هجرة سكان الريف إلى المدن . حيث استقطبت المدن الصناعية العدد الكبير من سكان الريف لإستخدامهم كأيدي عاملة في الأغراض الصناعية ، والصناعة عموماً مرتبطة بالحضارة والمدنية .

وعندما تتطور الصناعات داخل المدينة ينتج عنها فائض وإنتاج ، ويتم تبادله ، وتزداد الخدمات التجارية ، والخدمات الأخرى المصاحبة في المدينة ، وتتمو المدينة ويتركز السكان داخل المدينة ، وتتشط حركة النقل والمواصلات من وإلى المدينة . لتصرف نواتج الصناعات والمنتجات وإحضار المواد الخام اللازمة للصناعة ويؤخذ على الصناعة بأنها الملوثة الرئيسي للمدن . حيث تعمل الصناعة على إستنزاف الموارد الطبيعية ، وتعمل على إنقاص المناطق الخضراء ، وتلوث البيئة في المدينة . وتم الاتجاه حديثاً إلى توطين الصناعة خارج نطاق المدن لما لها من تأثير على الحياة في هذه المدن .

بدراسة الوظيفة الصناعية لمدينة سرت ، نلاحظ بأن هذه الوظيفة تمثل مرتبة متأخرة في نشاط المدينة حيث لا توجد المصانع الكبيرة أو المواد الخام أو غيرها . المدينة لازالت بكر في الصناعة ولا توجد سوى صناعات بسيطة وورش لصيانة وإصلاح السيارات .

كما أن تواجد المنطقة الصناعية على الطريق الرئيسي المؤدي لمدينة سرت أدى إلى الكثير من حوادث السير جعل السلطات المختصة تفكر في نقل المنطقة الصناعية خارج نطاق المنطقة السكنية والحضرية ، وهذا ما تم فعلاً سنة 1984م عندما تم نقل المنطقة الصناعية للمرة الثالثة إلى شرق المدينة في المنطقة الزراعية

حيث تبعد حوالي 1000 متر عن الطريق الرئيسي داخل المدينة ونمت وتطورت المنطقة الصناعية وأصبحت مساحتها أكثر من 30 هكتاراً .

وبعد اختيار المدينة مركز إداري أول لليبيا سنة 1989م وزيادة أهمية أو دور الوظيفة الإدارية والخدمية للمدينة وإنشاء المجمع الإداري الرئيسي شرق المدينة بالقرب من المنطقة الصناعية ونظراً لأن التربة التي تشغلها هذه المنطقة زراعية حيث ساهمت الصناعة في تلويث التربة الزراعية وتشويبهه واجهة المدينة الشرقية، كما أن الدخان والملوثات التي كانت تصدر من المنطقة الصناعية والتي كانت تتجه إلى سكان المدينة والمنطقة الحضرية خصوصاً عندما تكون الرياح جنوبية حيث تتقل الرياح هذه الملوثات إلى مركز المدينة والأطراف وتسبب في زيادة تلوث جو المدينة .

تم إلغاء المنطقة الصناعية وإزالتها كلياً سنة 2002 م ونقلت خارج نطاق مخطط المدينة عند منطقة الزعفران 7 كم غرب سرت حيث التربة سبخية والمساحة كافية لتطور المنطقة الصناعية وإذا ما أخذ في الاعتبار قيود البيئة والسلامة العامة وعدم السماح بالبناء السكني بالقرب من هذه المنطقة إلا أنه ومن خلال الملاحظة العامة لإتجاه تطور ونمو المنطقة الحضرية والسكنية لمدينة سرت خارج نطاق مخطط الجيل الثالث المقترح نلاحظ بأن هناك مباني سكنية تنمو بصورة عشوائية غرب المدينة ويمكن أن تصل وتلتصق بالمنطقة الصناعية مرة أخرى وهذا يخالف أصول التخطيط السليم .

ويلاحظ من الجدول (17) بأن هناك مجموعة من الصناعات الغذائية والكيميائية والهندسية ومواد البناء بمدينة سرت سنة 2006 م يبلغ مجموع المنشآت الصناعية 309 منشأة ويبلغ عدد العاملين في مجال الصناعة 774 عامل مع ملاحظة بأن كل العاملين في الورش والمصانع المقامة خارج مخطط المدينة هم من سكان مدينة سرت ويساهمون في إقتصاد المدينة وهذا الجدول المذكور نلاحظ أن الصناعات الغذائية والهندسية هي أكثر الصناعات تواجداً بمدينة سرت ومن حيث القوى العاملة

فإن عدد العاملين في صناعة مواد البناء يبلغ 192 شخص و صناعة الغزل والنسيج
بمجموع عاملين قدره 299 شخص .

جدول (17) الصناعة التحويلية في مدينة سرت 2006 م

نوع الصناعة	عدد المنشآت	عدد العاملين
غذائية	94	144
غزل ونسيج	24	299
ورق وأثاث	26	66
الكيميائية	8	10
الهندسية	97	63
مواد البناء	54	192
المجموع	309	774

المصدر : أمانة الصناعة سرت 2006 م .

وقد شيدت بعض المصانع في فترة الثمانينات حيث تم إنشاء مصنع للأحذية والملابس بأنواعها إضافة إلى مصانع المواد المطاطية والبلاستيك وصناعة المواسير إضافة إلى الصناعات الغذائية البسيطة . إلا أن هذه المصانع توقفت بسبب عدم توفر المواد الخام وارتفاع سعر التكلفة وعدم قدرة المنتجات على المنافسة إضافة إلى طغيان الوظيفة الإدارية والخدمية وإتجاه القوى العاملة في الصناعة إلى النشاط الثالث بعد أن اكتسبت المدينة الوظيفة الإدارية الأولى في الجماهيرية إعتباراً من سنة 1989 م .

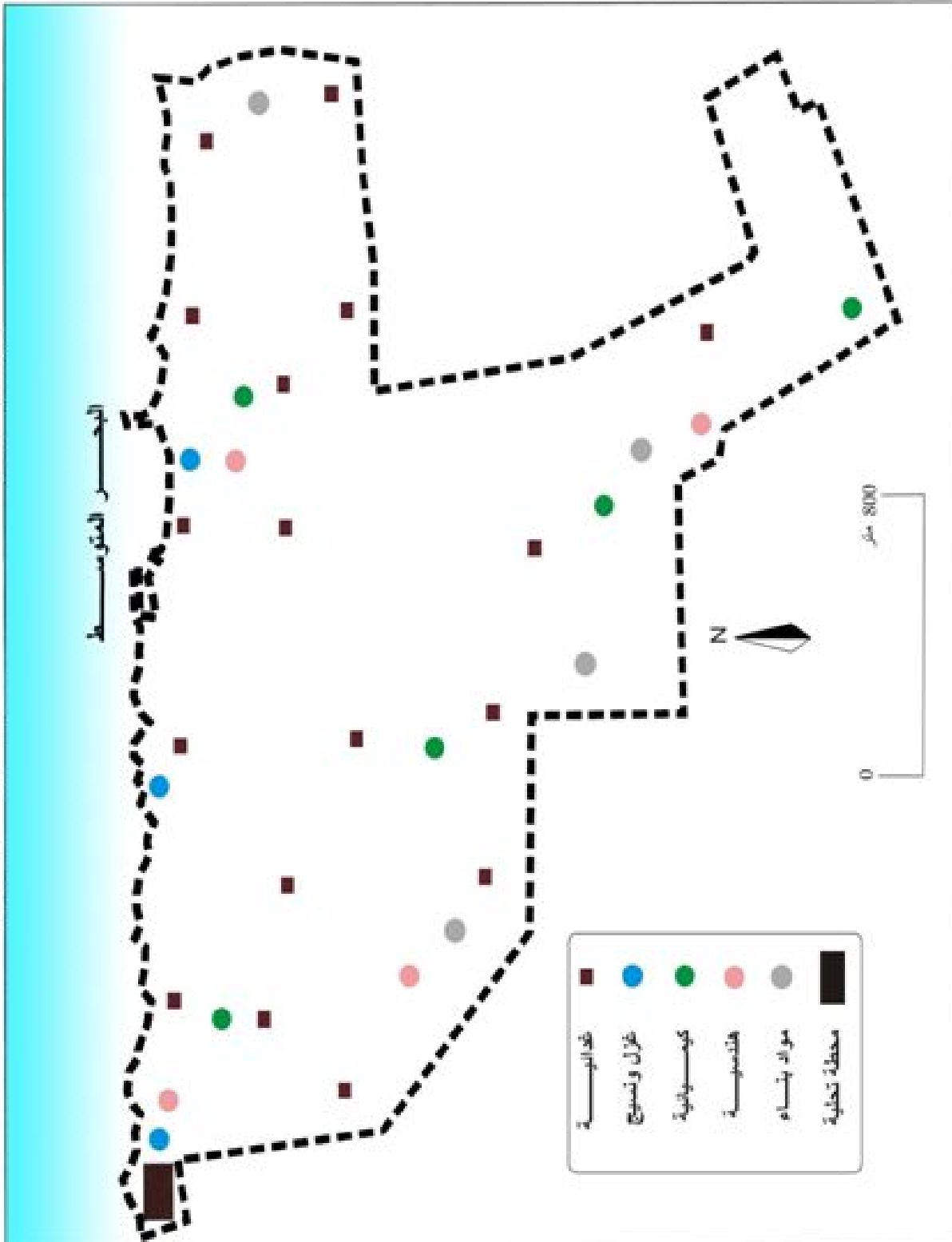
المنطقة الصناعية التي تحوي الورش والمصانع الصغيرة كانت داخل نطاق مخطط مدينة سرت سنة 1966 م جنوب المنطقة السكنية مباشرة ثم نُقلت إلى شرق المدينة على طريق بنغازي نهاية المخطط في تلك الفترة سنة 1978 م .
إلا أن زحف النمو العمراني وتوسع المخطط جعل المنطقة الصناعية تقع داخل نطاق المنطقة السكنية والخدمية وما لهذا من مزار على صحة المواطنين والبيئة.

أما مواقع الصناعات المتنوعة نلاحظها من خلال الشكل (50) الذي يبين المناطق الصناعية ومواقع الصناعات التحويلية داخل مخطط المدينة حيث نلاحظ الإنتشار الواضح لهذه الصناعات بإعتبارها مرتبطة مباشرة بالسكان مع ملاحظة بأن أغلب الصناعات الثقيلة خارج مخطط المدينة .

ويبلغ عدد العاملين في الأنشطة الصناعية 774 فرداً من السكان بنسبة (3%) من مجموع العاملين اقتصادياً في كافة الأنشطة البالغ عددهم 26066 فرداً . وهنا نلاحظ النسبة المنخفضة لهذا النشاط ويرجع ذلك إلى أن الصناعة لا تلعب دوراً كبيراً في الوظائف التي تقدمها مدينة سرت مقارنة بالوظائف الأخرى .

وبصورة عامة فإن الثورة الصناعية في أوروبا وأمريكا خلال النصف الأخير من القرن التاسع عشر كان لها الدور البارز في زيادة التحضر أما في ليبيا فإنه عدا مدن رأس لانوف والبريقة لا تلعب الصناعة دوراً كبيراً في عمليات التحضر في المدن الليبية .

شكل (50) مواقع الصناعات المختلفة بمدينة سرت 2006 م



المصدر : من إحصاء الباحث ولقاء الخارطة مصنعة الخارطة العمراني سرت 2006 م

4.5. الوظيفة التعليمية .

تلعب الوظيفة التعليمية في أي مدينة الدور الرئيسي ، لما تمثله المؤسسات التعليمية من دور في تطور ونمو المدينة . سواء من حيث الإنشاءات والمباني الخاصة بالإغراض التعليمية أو عدد الطلاب والتلاميذ والعاملين في حقل التعليم ، وما يمثلونه في عدد السكان . توصف عادة المدن التي تحتوي عدد كبير من الجامعات ، والمعاهد العليا ، والكليات ، بالمدن الجامعية حيث يلاحظ أن أغلب الخدمات التي تقدم تكون لها علاقة بالجامعة . من حيث المكتبات ، والمطابع ، ودور النشر ، الإسكان الطلابي ، ووسائل النقل الخاصة بالطلاب ، والإسكان الخاص بأعضاء هيئة التدريس ، أو العاملين في حقول التعليم المختلفة . ويلاحظ بأن هذه المنطقة تكون الحركة فيها موسمية ، أثناء العام الدراسي . وتنخفض هذه الحركة خلال فترات العطلة ، ويلاحظ هذا في العديد من مدن العالم التي تسودها الوظيفة التعليمية أو الثقافية .

أما المدن التي تكون متعددة الوظائف ، وتغلب عليها الوظيفة التعليمية . حيث ترتفع فيها نسبة التعليم ، والعاملين في التعليم عن غيرها من الأنشطة والخدمات ، وفي هذه الحالة يلاحظ اندماج هذه الوظيفة في الوظائف الأخرى وتصبح مكملة لها . وبدراسة الوضع التعليمي لمدينة سرت جدول (18) الذي يوضح المؤسسات التعليمية بمختلف مستوياتها . نلاحظ بأن المدينة تقوم بتقديم وظيفة تعليمية واضحة، حيث إنتشار المدارس والمعاهد العليا ، وروض الأطفال ، والجامعة التي أعطت بُعداً وديواً كبيراً لهذه الوظيفة . واحتلت المدينة الجامعة موقع متقدم ساهم في رفع كفاءة العناصر البشرية وتخريج الكوادر الأكاديمية والفنية لسوق العمل للمدينة وغيرها من المدن والضواحي .

جامعة التحدي أنشئت سنة 1989م كفرع من جامعة قاريونس بينغازي في شكل كليتين ، ثم أصبحت جامعة مستقلة سنة 1999 تحوي الآن 13.000 طالب وطالبة في مختلف الكليات الجامعية وعددها 12 كلية و4 فروع كليات في المناطق المجاورة.⁽¹⁾

تبلغ المساحة من المخطط الذي تشغله الجامعة 25 هكتاراً وتبلغ مساحة الأنشطة التعليمية 120 هكتاراً وتضم العديد من المدارس والمعاهد العليا.

يتوقع أن تتوسع الجامعة وتزيد مساحة المخطط المخصص لها على حساب المنطقة التي حولها بحيث تبلغ المساحة الكلية أكثر من 40 هكتاراً .

وتعتبر جامعة التحدي مدينة جامعية حديثة . حيث تتوفر كافة الخدمات مثل الفندق الجامعي ، والمصرف ، والبريد ، والإسكان الطلابي والوظيفي ، وكذلك المعامل ، والقاعات الدراسية . إضافة إلى المزارع ، ومركز الأبحاث التابعة للجامعة . وهي بحق مدينة جامعية أعطت بُعداً وامتداداً لمدينة سرت وضواحيها . أكسبها وظيفة تعليمية على درجة عالية من الأهمية .

يتوقع أن تزداد الإنشاءات الجامعية والمدرجات ، والمكتبة المركزية ، والمعامل ، والكليات بحيث تصبح الجامعة أكثر بعداً في مخطط مدينة سرت الحضري .

أما فيما يتعلق بالمدارس فقد أنشئت أول مدرسة ابتدائية في مدينة سرت عام 1950م شكل (51) وأصبح الآن عدد المدارس 25 مدرسة .

وهذا يدل على التطور الكبير الذي شهده قطاع التعليم والتدريب خلال الثلاثين سنة الأخيرة . والتنمية الكبيرة التي وجهت لهذا القطاع الخدمي والحيوي . حيث أن نسبة المساحة المخصصة للنشاط التعليمي 75 هكتاراً سنة 2006 م وكانت 10 هكتاراً سنة 2000 م .

وتبلغ نسبة المساحة المخصصة للخدمات التعليمية من مخطط المدينة حوالي (5.6%) سنة 2006 م وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالخدمات الأخرى وعدد السكان في المدينة وهذا يعطى الوظيفة التعليمية الدور البارز في وظائف مدينة سرت التي تقدمها .

(1) مقابلة شخصية مع الكاتب العام جامعة التحدي ، 2008/8/28 م .

كما يبلغ عدد الطلاب في مرحلة التعليم الأساسي والمتوسط والمعاهد العليا سنة 2006 م 17920 طالباً بمجموع 567 فصلاً وبمساحة كلية قدرها 75 هكتاراً . وهذا يعني التطور في الوظيفة التعليمية لمدينة سرت صاحب التطور في دور المدينة وتعدد بقية وظائفها والذي أنعكس بالتأكيد على هذه الوظيفة المهمة .

جدول (18) المدارس الإبتدائية والإعدادية والثانوية والمعاهد العليا الفنية في مدينة سرت سنة 2006 م

م	إسم المؤسسة التعليمية	الموقع	عدد الطلبة	عدد الفصول	فترة العمل
1	سرت المركزية	المنارة	1439	44	صباح ومساء
2	الفتح	المنارة	1339	48	صباح ومساء
3	جيل التحدي	خليج سرت	356	13	صباح ومساء
4	إبن خلدون	المنارة	914	32	صباح ومساء
5	طلّاح النصر	الفتاح	922	28	صباح ومساء
6	شهداء تاقرفت	"	625	19	صباح ومساء
7	الخلود	"	215	9	صباح ومساء
8	البيان الأول	الجزيرة	1152	41	صباح ومساء
9	سنا يوسف	"	1166	37	صباح ومساء
10	الجيل الجديد	"	256	9	صباح ومساء
11	المجد	"	1260	35	صباح ومساء
12	صقور الخليج	خليج سرت	907	30	صباح ومساء
13	خليج التحدي	"	965	36	صباح ومساء
14	الإتحاد الإفريقي	الجزيرة	510	16	صباح
15	المنارة	الفتاح	720	22	صباح
16	الفتاح	الفتاح	761	20	صباح
17	الفكر الرائد	المنارة	979	24	صباح
18	أسماء بنت أبو بكر	"	120	5	صباح
19	عقبة بن نافع	الفتاح	879	24	صباح ومساء
20	الثورة العربية	المنارة	1525	43	صباح
21	الرباط الأممي	الجزيرة	162	4	صباح
22	خليج سرت	خليج سرت	250	8	صباح ومساء
23	معهد 2 مارس	"	318	8	صباح
24	روضة المستقبل	الجزيرة	100	6	مساء
25	روضة المجد	"	80	6	مساء
-	الإجمالي		17920	567	-

المصدر : أمانة التعليم سرت ، 2006 م .

شكل (51) أول مدرسة ابتدائية بمدينة سرت 1950 م



التصوير : من تصوير الباحث

ويبلغ عدد السكان العاملين اقتصادياً في نشاط التعليم حوالي 6803 فرداً بنسبة (26.1%) من مجموع الوظائف الأخرى وتأتي هذه الوظيفة في المرتبة الثانية بعد الوظيفة الإدارية وهذا دليل على تطور الوظيفة التعليمية خلال السنوات الأخيرة وخصوصاً بعد إنشاء الجامعة ويمكن اعتبار مدينة سرت من المدن الثقافية والجامعية حيث إنتشار الكليات والمعاهد إضافة الى المدارس في كافة انحاء المدينة وارتفاع عدد العاملين في هذا النشاط .

5.5 . الوظيفة الدينية .

العلاقة بين الوظيفة الدينية وحياة المدن علاقة قديمة وثيقة ، فالدين بطبيعته عملية جماعية ، ولا بد من التركيز النووي . ولهذا كان الدين عاملاً أساسياً في نشأة كثيراً من المدن . وكلما تعمقنا أبعد في التاريخ أشدت هذه العلاقة، ويضفي الدين صفة القداسة على المدينة التي يغلب عليها الطابع الديني وقد مارست كثيراً من الأمم والشعوب طقوسها الدينية في المدن، وأصبح مكان العبادة هو الأساس الذي تكونت ونشأت عليه أغلب المدن .

تتعدد أنواع المدن الدينية فمنها مدن الحكم الديني والمدن التذكارية ومدن الأضرحة والأديرة والحج ولكل مدينة خصائص معينة تتفق مع العقيدة التي يمارسها ويعتقها سكان المدينة .⁽¹⁾

فمثلاً الإسلام ساهم في تطور المدن بدرجة أكبر من أي دين آخر فالدين الإسلامي يمواس في المدينة بشكل جماعي ، فالمدن التي ازدهرت في الغالب المدن التي اكتسبت الوظيفة الدينية وأعطتها الروح والمعنى الذي ساهم في بقاء المدينة وتطورها عبر التاريخ .

يتم اختيار مواضع ومواقع المدن الدينية وفق الطقوس والعقائد التي يمارسها سكان المدن وقد تكون المدينة منعزلة في كثيراً من المعتقدات . ولكن الإسلام

(1) عبد علي الخفاف وآخرون ، مرجع سبق ذكره ، ص 127 .

أستطاع أن يفتح على كل الشعوب والأمم من خلال حرية ممارسة الطقوس الدينية وعدم إنعزالها مثل بقية الأديان .

وقد تحافظ المدن على وظيفتها الدينية لمدة من الزمن وقد تستمر معها وتكون في العادة مرتبطة بالوظائف الأخرى مثل الوظيفة الإدارية والتجارية والوظائف المتعددة الأخرى . وإذا ما أستعرضنا الوظيفة الدينية لمدينة سرت من خلال دراسة الشواهد التاريخية والأثرية من مساجد ومقابر وأنشطة دينية أخرى نلاحظ بأن المدينة اكتسبت الوظيفة الدينية منذ نشأتها ولازالت تمارسها حتى الآن .

حيث كان هناك مسجد صغير بني بالحجر والطين بمنطقة المنارة على التلة الرملية بمركز المدينة السابق ظهر من خلال خريطة استعمالات الأراضي القائمة بمدينة سرت سنة 1966م ويبدو أنه أزيل في إطار تطوير مخطط سرت .

كما ظهرت في خريطة استعمالات الأراضي القائمة في تلك الفترة مقبرة مسيحية على شاطئ البحر أزيلت بواسطة الشركة الفرنسية التي قامت بتنفيذ الطريق الساحلي سنة 1968 م .

وإذا ما أستعرضنا الجدول (19) الذي يمثل المرافق الدينية لمدينة سرت في الوقت الحالي نلاحظ بأن هذه الوظيفة تشكل نسبة لا بأس بها من نشاط المدينة حيث يوجد حوالي 12 مسجداً داخل مخطط المدينة بمساحة كلية قدرها 50.000م² وتوجد عدد 3 مدارس دينية إضافة إلى مقبرة إسلامية تم إيقاف الدفن فيها منذ أكثر من 35 عاماً وهي تقع وسط المدينة وتسمى جبانة الأسطى حسين .

يستعمل سكان مدينة سرت حالياً المقبرة الكائنة خارج مخطط المدينة عند منطقة الزعفران في بن همال والتي يتوقع أن تصبح ضمن حدود المخطط العام والشامل للمدينة خلال السنوات القادمة .

وبهذا فإن مدينة سرت مارست ولازالت تمارس الوظيفة الدينية مثل بقية الوظائف وأن هذه الوظيفة صاحبها منذ نشأتها حتى الآن دون إنقطاع .

تشغل الوظيفة الدينية من مساحة المخطط حوالي 7 هكتاراً سنة 2006م وهو ما نسبته (0.5%) مما يدل على أهمية ودور الوظيفة الدينية لمدينة سرت . ويتوقع أن يتضاعف دور هذه الوظيفة بزيادة عدد السكان وممارستهم الشعائر الدينية . هذه الوظيفة لم يكن مبرر وجودها أي لم تكن هي السبب في نشأة المدينة ولم تؤسس المدينة على أساس ديني كما سبق وأن ذكرنا حيث أن المدينة أُسست كمحطة للتزود بالمؤن وكاستراحة للسفن التي كانت تجوب الساحل وكانت محطة للراحة بالنسبة للعابرين عن طريق البر والبحر ولم يكن الأساس الديني السبب في نشأة مدينة سرت حيث لم يكن هناك معبود أو غيره تأسست عليه المدينة .

أن المقابر المسيحية الموجودة حالياً في مدينة سرت منذ القرن الرابع الميلادي دليل على أن هذه المدينة أدت وظيفتها الدينية منذ زمن طويل .

كما أن المقابر اليهودية والمسيحية السابقة للإسلام والموجودة في مدينة سرت قبل إزالتها أو زحف العمران عليها يدل على أن الوظيفة الدينية كانت قائمة . حيث وجدت بقايا مقبرة يهودية في مدينة سرت في المنطقة التي يقع بها المجمع الإداري الحالي جنوب المدينة والمقبرة المسيحية التي كانت شمال المدينة عند الشاطئ .

قام بشر بن أبي أرطاة بفتح سرت سنة 641 م ودخل سكان المنطقة للإسلام وهذا ترتب عليه إنشاء مكان للعبادة والصلاة لممارسة الشعائر الدينية وخلق تجمع للناس ساهم في فعالية المدينة وزيادة نشاطها من خلال حركة الناس من وإلى المسجد أو الجامع .

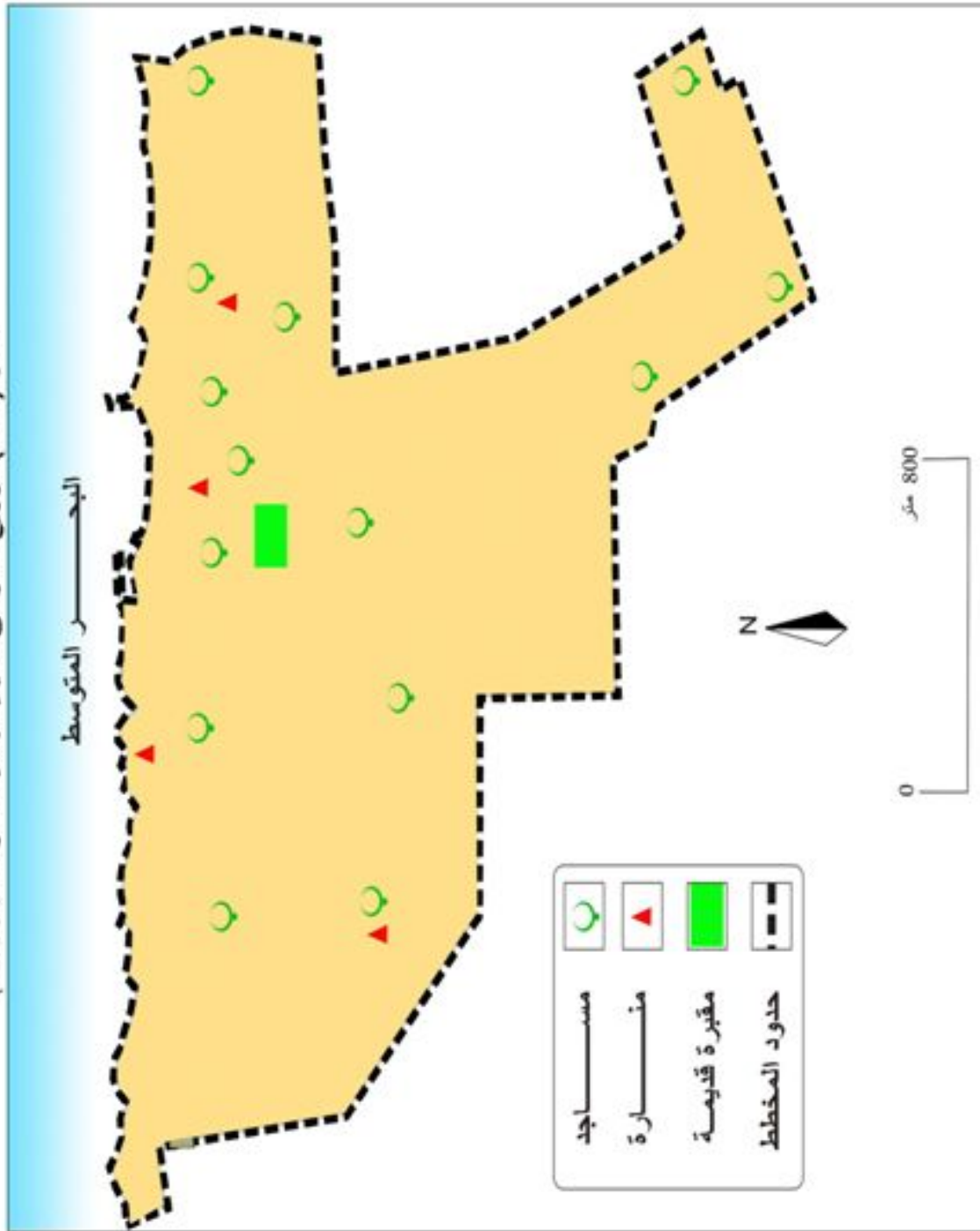
أسس أول مسجد في مدينة سرت سنة 1710 م⁽¹⁾ من قبل العثمانيين وهو المكان الذي شكل نواة تكون مدينة سرت الحالية حيث تم تشييد المباني الأخرى حول الجامع وكذلك مساكن الناس حتى تكون قريبة من الجامع لممارسة الشعائر الدينية. وهذا دليل على أن هناك سكان تأسس الجامع لأجلهم ويعني هذا أن الوظيفة الدينية لمدينة سرت كانت فاعلة على مر الزمن .

ومن خلال الشكل (52) الذي يبين توزيع المرافق الدينية بمدينة سرت سنة 2006م نلاحظ بأن هناك توزيع لهذه الخدمات على كافة أحياء المدينة خصوصاً بعد زيادة عدد سكان في الفترة الأخيرة مما تطلب معه الحاجة إلى المساجد والمرافق الدينية المتنوعة وهذا دليل

(1) وزارة التخطيط والتنمية ، المخطط الشامل لمدينة سرت ، مرجع سبق ذكره ، ص 129 .

على أن الوظيفة الدينية في مدينة سرت لها دور بارز بين الوظائف الأخرى ولا تغلب الوظيفة الدينية على مدينة سرت مثل المدن الدينية الأخرى، مكة المكرمة، المدينة المنورة، زليتن ، بشر ، ولكن وجود أماكن عبادة وممارسة السكان لشعائهم الدينية يعطي المدينة طابع من الخدمة أو الوظيفة الدينية .

شكل (52) توزيع المرافق الدينية بمدينة سرت 2006 م



المصدر : من إعداد الباحث ولقيا لخرائط مصلحة التخطيط العمراني سرت 2006 م

جدول (19) المرافق الدينية في مدينة سرت 2006 م

المحلة	إسم المرفق	ر.م
الجزيرة	مسجد الرباط الأمامي	1
الجزيرة	مسجد عثمان بن عفان	2
الفتاح	مسجد عمر بن الخطاب	3
المنارة	مسجد القدس	4
المنارة	المسجد العتيق*	5
خليج سرت	مسجد قرطبه	6
الفتاح	مسجد ذات الصوري	7
المنارة	مسجد بدر الكبرى	8
المنارة	المسجد الكبير	9
المنارة	مسجد قذاف الدم (جديد)	10
الجزيرة	مسجد الفرقان (الرباط الأمامي) جديد	11
الجزيرة	الأوقاف وشئون الزكاة	12
المنارة	زاوية قرآنية (بن عيسى)	13
الفتاح	منارة قرآنية (الفاتح)	14
المنارة	مقبرة قديمة (المقبرة القديمة) الأسطى حسين	15
المنارة	زاوية أبو سنيينة (مؤتمر سرت المركز)	16
الإجمالي		

* - أقدم مساجد مدينة سرت

المصدر : مكتب الأوقاف وشئون الزكاة سرت . 2006 م .

6.5. الوظيفة التجارية .

من بين الوظائف الهامة التي تقدمها مدينة سرت لسكانها وسكان المناطق المجاورة الوظيفة التجارية، ويبدو أنها من عوامل قيام المدينة ونشاطها نظراً لوقوعها وسط إقليم صحراوي رعوي وزراعي واسع ينتج عنه تعدد المنتجات الحيوانية والزراعية وما يتطلبه من تسويق . كما أن محور النقل الذي يمثله الطريق الساحلي الرئيسي وطريق الجنوب المؤدي إلى ودان وسبها يلعب دوراً أساسياً في تنمية التجارة وتبادل السلع بين المدينة وبقية الأقاليم .

يبلغ عدد العاملين في الوظيفة التجارية 2571⁽¹⁾ غالبيتهم يمارسون تجارة المفرد وبيع المواد الاستهلاكية لسكان المدينة .

تنتشر المحلات التجارية وسط المدينة وعلى محاور الطرق وبأستعراضنا لتطور هذه الوظيفة نلاحظ بأنها نشأت مع نشوء المدينة، حيث مثلت المدينة حلقة وصل وأتصال بين المناطق وخصوصاً المنتجات الحيوانية والزراعية الموسمية كما ذكرنا بلغت المساحة التي تشغلها الوظيفة التجارية سنة 1966م حوالي 1.5هكتار⁽²⁾ شاملة منطقة السوق الرئيسي والحوانيت الأخرى إضافة إلى بعض المحلات في الأحياء السكنية وخمسة أسواق متخصصة مفتوحة لبيع التمور والحبوب والأخر لبيع نبات الحلفا والصوف الخام والقش وسوق لبيع الفواكه والخضار وهي مغطى السوق الرابع يستعمل لتخزين الحبوب والأعلاف وغيرها. أما السوق الخامس فهو سوق الحيوانات الحية ويعمل حوالي 150 شخصاً في هذه المحال والأسواق وهي تمثل القطاع الخاص .

(1) مقابلة شخصية مع الأخ/ أمين اللجنة الشعبية للاقتصاد والتجارة والاستثمار سرت ، 24/12/2007 م .

(2) وزارة التخطيط والتنمية ، المخطط الشامل لمدينة سرت ، مرجع سبق ذكره ص 61 .

جدول (20) عدد حوانيت البيع بالتجزئة والمخازن العامة بمدينة سرت 1966م

العدد	نوع المحل التجاري
7	حوانيت بيع الأغذية
9	حوانيت بيع اللحوم
12	مقاهى
86	مخازن عامة
114	المجموع

المصدر : وزارة التخطيط والتنمية ، المخطط الشامل لمدينة سرت 1966 . 1988 ص 65

جدول (21) كمية وقيمة المنتجات الزراعية المباعة في سوق سرت سنة 1962م

القيمة الإجمالية ج/ل	الكمية المباعة سنة 1962	سعر الوحدة ج ل	الوحدة	المادة
1183	2310	0.512	مرطه	قمح
22015	6015	0.366	مرطة	شعير
525	112460	0.043	كيلو	خضار وفواكه
				تمور
1448	5770	0.251	مرطة	أ - كاملة
4177	1880	2.222	قنطار	ب- معجون
1345	6060	0.222	ليتر	زيت الزيتون
9340	23820	0.393	كيلو	لحوم طازجة
43149	4394	9.900	عدد	حيوانات حية
		3.0.0	قنطار	لحم
83974	المجموع			

المصدر : وزارة التخطيط والتنمية ، المجموعة الإحصائية عام 1962 .

كما توجد عدد 3 مطاعم وعدد فندقين صغرين وعدد محطتين لتوزيع الوقود بأنواعه كما أن هناك عدد من محلات الحلاقة والخياطين ومحري العقود والكتبة ومحلات القرطاسية وتقع كلها في المنطقة المركزية .

ومن خلال دراسة الجدول (20) الذي يوضح عدد الحوانيت الخاصة بالبيع بالتجزئة والمخازن العامة بمدينة سرت سنة 1966 م نلاحظ بأن عدد محلات بيع الأغذية 7 محال أما محلات بيع اللحوم كانت 9 محال و عدد المقاهي 12 مقهى وبلغ عدد المخازن العامة المتصلة بالخدمات التجارية 86 مخزناً أو مستودعاً بهذا يبلغ عدد المحال التجارية 114 سنة 1966 م .

أما كمية وقيمة المنتجات الزراعية والحيوانية المباعة في أسواق سرت سنة 1962م والذي يبينها الجدول (21) نلاحظ بوضوح بأن هناك حركة تجارية رائجة في تلك الفترة وهو ما يعني ممارسة مدينة سرت للوظيفة التجارية في تلك الفترة.

أرتفعت مساحة الأراضي المخصصة للأغراض التجارية إلى 17 هكتار سنة 1979 م أي ما يعادل $2.8 \text{ م}^2 / \text{نسمة}^{(1)}$.

وعلينا أن نلاحظ هنا بأن مركز المدينة الذي سبق، وأن تم التطرق إليه في البداية قد أزيل بالكامل سنة 1975 م وهو يمثل المدينة القديمة والسوق والمنطقة الإدارية التي تنتشر فيها المكاتب الرسمية .

تحول نمط الوظيفة التجارية في سرت اعتباراً من سنة 1979 م إلى القطاع العام حيث أصبحت كل المحال والأسواق عامة حيث تم إنشاء أول سوق عام على طريق بنغازي سمي سوق الفاتح وهو عبارة عن مجمع متكامل ويشمل كل الأصناف مع ملاحظة بأن هذا السوق قد أزيل سنة 2004 م وتحول إلى حديقة عامة بلغ عدد الأسواق المجمعة المتوسطة في مدينة سرت 5 أسواق تقع في الأحياء السكنية ويرتادها السكان للتسوق كما أن هناك بعض الأسواق المتخصصة وسط المدينة إضافة إلى المنشآت العامة لبيع القرطاسية والإطارات وغيرها من المواد اللازمة

(1) أمانة اللجنة الشعبية العامة للمرافق ، التقرير النهائي للمخطط العام ، منطقة الخليج ، بلدية سرت ،مرجع سبق ذكره ص ص 7 - 15

للسكان وأعتبرت مدينة سرت مركز خدمي وتجاري للمناطق التي حولها في تلك الفترة أي أنها مركز تجميع خدمات تجارية وتوزيع في نفس الوقت. في نهاية الثمينات عادت التجارة بواسطة القطاع الخاص بالتوازي مع القطاع العام وأنتشرت المحال التجارية وسط المدينة وعلى جانبي الطرق . توسعت الوظيفة التجارية خلال السنوات العشر الأخيرة وأصبحت تشغل حوالي 30 هكتار أي ما نسبته (3%) من مساحة المخطط إلا أن نمط وشكل المحال التجارية تغير بشكل واضح عما كان عليه من حيث النوع والتوزيع حيث كان النمو والتوزيع عشوائياً دون أن يراعي المخطط وتغيرت الإستعمالات السكنية إلى تجارية وأنتشرت أشرطة التسوق (Shopping ribbons) على جانبي الطرق وخصوصاً شارع الفاتح من سبتمبر حيث أن (80%) من المحال التجارية تقع في هذا الشارع الذي يفصل مدينة سرت إلى قسمين شمالي حيث مؤتمر سرت المركز والفاتح وجنوبي حيث مؤتمر الرباط الأمامي . ولم تكن هناك منطقة مركزية للتسوق بل أشرطة وبؤرة تجارية في الأحياء السكنية خلق حالة من الأرباك وخطوط التنظيم الناتجة عن زيادة عدد وسائل المواصلات وإرتفاع معدل ملكية السيارات الخاصة وانتشار المحال في الأحياء السكنية وعلى جانبي الطرق مما أعاق الحركة . ويمكن تحديد المناطق التجارية بمدينة سرت من خلال دراسة الشكل (53) وفقاً للآتي :-

1- منطقة الأعمال المركزية ((Central Business District (CBD)).

وهي قلب المدينة القديم حيث توجد بعض المحال الصغيرة أغلبها خدمية إضافة إلى الخدمات الإدارية الأخرى، ويلاحظ بأن هذه المنطقة قد فقدت أهميتها بعد سنة 1975م، عندما تم هدم المدينة القديمة والمنطقة التجارية وفي سنة 1990م عندما أعيد أحياء نشاط هذه المنطقة من جديد وأصبحت تعود الحياة إلى هذا القلب شيئاً فشيئاً، وتتكون هذه المنطقة من مصرف الوحدة فرع سرت ، مصرف ليبيا المركزي فرع سرت ، المصرف العقاري ، مركز الشرطة ، المصرف الزراعي ، مدرسة

أبتدائية ، أعدادية ، وثانوية إضافة إلى بعض المكاتب الرسمية العامة . ومحال بيع القرطاسية وخدمات التصوير وغيرها .

2- مراكز التسوق الخارجية :-

وتنتشر خارج نطاق المنطقة المركزية ويبعد عنها حوالي من 1 إلى 2 كم شرقاً وغرباً وجنوباً وهي تمثل بؤرة تجارية نشأت بعد هدم السوق القديم، وبعد أن توسعت المدينة وزاد عدد سكانها مما تطلب معه أن تنشأ هذه المراكز قريبة من الأحياء السكنية، ويبلغ عدد هذه المراكز خمسة تقع وسط الأحياء السكنية الخمسة التي تكون بنية المدينة، وهي تشكل النطاق الخارجي (Outer belt) للمنطقة المركزية بعد أن تم إعادة أحيائها من جديد .

3- مراكز التسوق الممتد على طول الشوارع العامة .

تنتشر أغلب المحال والمنشآت التجارية والخدمية على جانبي الطرق الرئيسية والفرعية وخصوصاً الطريق الشرياني الذي يقسم المدينة إلى قسمين، وهو شارع الفاتح من سبتمبر الذي كان يمثل الطريق الساحلي الرئيسي قبل أن يتم تحويله إلى جنوب المدينة .

يبلغ عدد المحال التجارية المتنوعة في هذا الشارع 504⁽¹⁾ وهي تمثل أشرطة تسوق تعج بالحركة من فترة الصباح حتى منتصف الليل حيث تنتشر المقاهي والمطاعم والخدمات المتنوعة على طول هذا الشارع الرئيسي ويخدم هذا الشارع وهذه الأشرطة سكان المدينة والمناطق المجاورة لها.

4- مركز التسوق المحلية .

وهي تقدم خدماتها أساساً لسكان الأحياء لذلك فأغلب محال هذه المراكز تقدم المواد الغذائية والمنزلية والخدمية وتشكل مرحلة أولى في نظام التدرج التجاري بالمدينة . كما توجد بعض المحال المتفرقة تقدم خدمات للسكان المقيمين بالقرب منها .

(1) مقابلة شخصية مع مدير مكتب الرخص سرت حول المناشط التجارية في سرت ، 2006/8/28 م

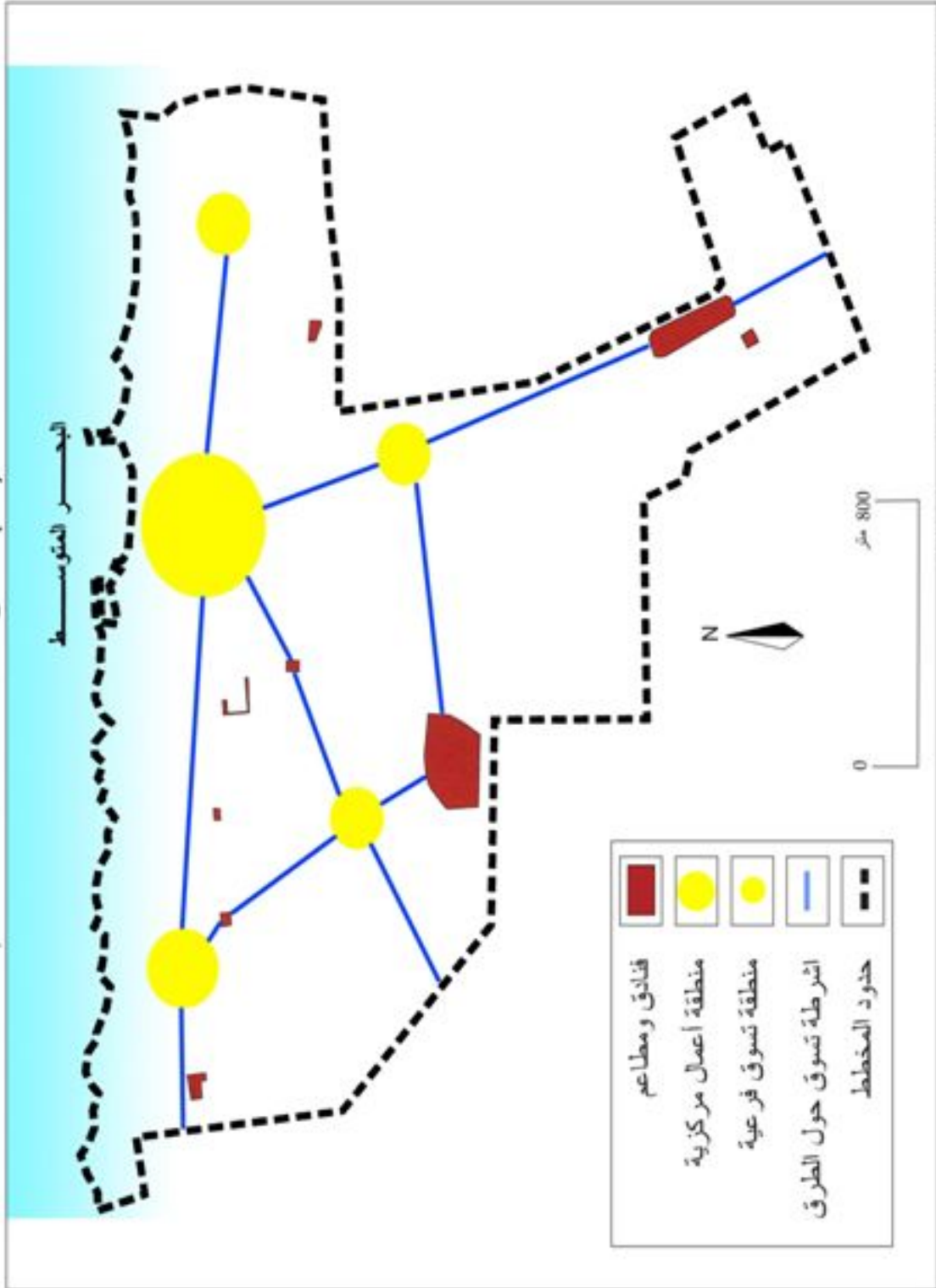
مما تقدم يظهر لنا أهمية الوظيفة التجارية في تقديم الخدمات لسكان المدينة وأقليمها في تشغيل عدد كبير من الأيدي العاملة الراغبة في العمل ولاشك أن احتمال تطور هذه الوظيفة كبراً جداً في المستقبل نظراً لتقدم المدينة وتطورها وتوسع رقعتها وأزدياد عدد سكانها .

ويبلغ عدد العاملين في الأنشطة التجارية من مجموع السكان النشطين اقتصادياً سنة 2006 م 2571 فرداً⁽¹⁾ بنسبة (9.9 %) وهي نسبة مرتفعة مقارنة مع الوظائف الأخرى مثل الصحية والنقل والوظائف الأخرى التي لا تمثل سوى نسبة بسيطة من مجموع الوظائف وهذا راجع الى ارتفاع النشاط التجاري في المدينة وهو من الأنشطة المصاحبة للدور الذي أصبحت تقدمه سرت على المستوى الوطني .

وبعد أن تمت دراسة وتحليل وظائف مدينة سرت الهامة والتي لعبت الدور الأساسي في تغيير دور المدينة ونمط استعمالات الاراضي بها وبالتالي شكلها يمكن استخلاص ذلك من خلال دراسة الجول (22).

(1) الهيئة العامة للمعلومات ، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان ، 2006 ، ص ص 185 - 194 .

شكل (53) المناطق التجارية بمدينة سرت 2006 م



المصدر : من إعداد الباحث وفقاً لخرائط مصلحة التخطيط العمراني سرت 2006 م

وتبين من دراسة الجدول (22) الذي يمثل الوظائف التي تقدمها سرت وعدد الأفراد من السكان العاملين اقتصادياً بأن عدداً كبيراً من الوظائف يلعب دوراً أساسياً في أنشطة سرت إضافة إلى تنوع وتعدد الوظائف وقد احتلت الوظيفة الإدارية والخدمية والتعليمية الصدارة من مجموع الوظائف الأخرى وهذا دليل على أن تطور وتعدد وظائف سرت على كافة المستويات أدى إلى زيادة وتطور مساحة المخطط واستعمالات الأراضي وتغير مورفولوجية مدينة سرت طوال المراحل التاريخية المتعددة ويوضح الشكل (54) نسبة العاملين في أقسام المهن والوظائف في المدينة ونلاحظ بوضوح الوظائف الإدارية والخدمية والتعليمية وارتفاعها على الوظائف الأخرى .

وحيث أن مدينة سرت هي مدينة ساحلية وتقع على البحر مباشرة، وهذا شجع العديد من سكان المدينة على ممارسة نشاط الصيد البحري منذ فترة طويلة حيث كان عدد قوارب الصيد 35 قارب سنة 1990 م وعدد العاملين في نشاط الصيد البحري 75 شخص و عدد مجتمعات التبريد 1 وكمية الإنتاج من السمك سنة 1989 م 253403 كجم⁽¹⁾ أما عدد العاملين في هذا النشاط بلغ 215 شخص نسبتهم (0.8%) من مجموع الوظائف سنة 2006 م .

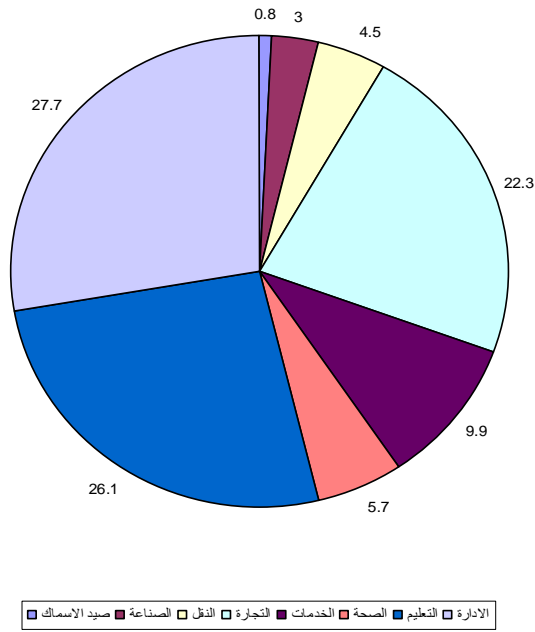
(1) اللجنة الشعبية للتخطيط فرع سرت ، النشرة السنوية 1990 ص 20 .

جدول (22) الوظائف وعدد العاملين بها بمدينة سرت 2006م

الوظيفة	عدد العاملين بها	نسبتهم
الإدارة	7222	%27.7
التعليم	6803	%26.1
الخدمات	5800	%22.3
التجارة	2571	%9.9
الصحة	1500	% 5.7
النقل	1181	%4.5
الصناعة	774	% 3.0
صيد الأسماك	215	% 0.8
الإجمالي	26066	%100.0

المصدر:- الهيئة العامة للمعلومات ، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان 2006م.

شكل (54) نسبة العاملين في المهن والوظائف بمدينة سرت 2006 م



المصدر: من اعداد البحث ووفقاً لبيانات النتائج النهائية للتعداد العام للسكان 2006 م

الفصل السادس

6 - استعمالات الأراضي و مورفولوجية المدينة

أولاً : استعمالات الأراضي .

1. الإسّعمال السكني .
2. الاسّعمال التعليمي .
3. الاسّعمال الصحي .
4. الاسّعمال الديني والثقافي .
5. الاسّعمال الإداري والخدمي .
6. الاسّعمال الصناعي .
7. الاسّعمال التجاري والأعمال .
8. أسّعمالات النقل والمواصلات .
9. الإسّعمال الترفيهي والفضاء .

مدخل :

عند دراسة إقليم المدينة أو نطاق المدينة ، يتم الإعتماد على وظائف السكان في معظم الأحوال لتحديد الوظائف التي تمارسها المدينة، وهو ما يسمى التصنيف الوظيفي للمدينة . حيث تتحدد الهوية للمدينة و يتم إطلاق الوظيفة على المدينة نقول مدينة تجارية أو إدارية أو صناعية حسب الوظيفة السائدة أو التي تمثل نسبة أكبر لعدد العاملين من سكانها في أي نشاط من الأنشطة.

فمثلاً عندما يكون العاملون في الصناعة (60%) تسمى المدينة صناعية ، وعندما يكون (20%) من السكان عاملين في تجارة الجملة تسمى مدينة لتجارة الجملة وقد صنف هرس (Harres) سنة 1943 م المدن على أساس الوظيفة ، وقد يتم إطلاق مصطلح مدينة متعددة الوظائف على المدينة التي تقدم وظائف عديدة منها الإدارية والسياسية والتجارية وغيرها . كما سبق وان ذكرنا في الفصل السابق .

وعند دراسة التركيب الداخلي للمدينة من الناحية الوظيفية يتم إتباع أسلوب آخر وهو الوظيفة التي تشغلها الأماكن المختلفة في المدينة أي وظيفة كل قطعة أرض في المدينة بدل الوظيفة التي يعمل فيها كل فرد من السكان .

وتبين ذلك خرائط إستعمالات الأراضي (Urban Land Use)⁽¹⁾ وهو دراسة خصائص ووظيفة كل قطعة من الأرض داخل المدينة وأوجه أستعمالها، ومدى كفاية هذا الاستعمال ومطابقته للمواصفات والمعايير التي يتم تحديدها بدقة وذلك لتحقيق أكثر قدر من الرفاهية للسكان في إستعمالات الأراضي ومراعاة الظروف الطبيعية والبيئية في هذا الإستعمال، ويتوقف نمط وشكل إستخدام الأراضي على الموقع الجغرافي للمدينة وكذلك الموضع والتركيب الجيولوجي ونوع التربة وجيومورفولوجية الأرض التي تقع بها المدينة^(*) ، عليه فإن إستعمال الأراضي داخل حيز المدينة له

(1) يعد أسلوب مطابقة الخرائط أحد الطرق التي يستعملها الجغرافيين في بحثهم عن العلاقات السببية ينظر إلى كل من :-
- ر وجر منشل ، تطور الجغرافيا الحديثة ، ترجمة محمد السيد غلاب ، دولت أحمد صادق ، (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، 1973)، ص ص 70-83 .

- محمد على عمر الفراء ، مناهج البحث في الجغرافيا بالوسائل -الكمية- (الكويت : وكالة المطبوعات ، ، 1983)، ص 172 .
(*) تشترك العوامل الطبيعية في تأثيرها على نمط توزيع استعمالات الأراضي داخل المدينة فيؤثر ذلك في شكل تركيبها الداخلي، ومن ثم مظهرها الخارجي أيضاً (Morphology) .

أهمية بالغة في إظهار المدينة بالشكل اللائق والمنظم بحيث يكون لكل مساحة معينة تؤديها بما يؤدي إلى تكامل كل الإستعمالات والوظائف مع بعضها لتؤدي الدور الكامل واللازم داخل المخطط المعتمد لأجل رفاهية وسلامة السكان في هذا الحيز الجغرافي الهام . وبغض النظر عن التطلع الواسع للسكان نحو مستقبل مدينتهم وطول الوقت المقرر لتنميتها ، فإن التخطيط يبدأ الآن ويجب أن يبنى على أساس المدينة الموجودة فعلاً والتخطيط لمستقبل إستعمالات الأراضي لمدينة ما . وهذا يتطلب تحضير وجرء للإستعمالات الحالية للأراضي بعناية وسيساعد هذا الجرد على تحديد ما يجب أبقائه من المظاهر الطبيعية الموجودة في المدينة وما يجب إزالته ، ومن هذا يمكن الوصول إلى نموذج لضبط إستعمالات الأراضي في المستقبل .

تعاني الجهات المناط بها مهام تخطيط المدن الواقعة في الأقاليم التي تنخفض بها نسبة التربة الصالحة للزراعة من مشكلة مركبة تتمثل في صعوبة الأختيار بين أستغلالها للإنتاج الغذائي لسكان المدن وبين تخطيطها لإقامة مباني للخدمات الحضرية لسكان المدن ذاتها ، إذ أصبحت هذه المشكلة من أهم الصعوبات التي تواجه مخططي المدن⁽¹⁾ .

ويمكن اعتبار مدينة سرت من المدن التي سارت على مخطط لم يُراع مسألة المحافظة على التربة الصالحة للزراعة، حيث توسعت المدينة على حساب المناطق الزراعية حولها، وكما نعرف أهمية الأراضي الزراعية في تغذية المدينة خصوصاً وأن الأراضي الزراعية حول مدينة سرت قليلة، ومحدودة كما أنها فقيرة وهشة وتحتاج إلى معالجة دائمة، وهذا ناتج عن غياب ما يسمى بالتخطيط الإقليمي (Regional Planning) للمدن حيث لا يقتصر مجال التخطيط الإقليمي للمدن على المدينة فقط بل يشمل المناطق الريفية المحيطة بها⁽²⁾ .

(1) على الحوات ، التخطيط الحضري ، (مصراته: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، 1990) ص 129 .

(2) فؤاد الصفار، التخطيط الإقليمي ، ط³ ، (الإسكندرية: منشأة المعارف ، 1994)، ص 279 .

وسيتم في هذا الفصل التعرض إلى إستعمالات الأراضي بمدينة سرت وذلك من خلال سرد تاريخي لتطور إستعمال الأراضي منذ إنشاء المخطط ومن خلال التطور الذي حدث لمخطط المدينة طوال الفترة الماضية إضافة إلى تأثير وظائف المدينة على إستعمالات الأراضي ، ومورفولوجية المدينة وهي :-

1. الإستعمال السكني.

يعتبر الإستعمال السكني من أهم الإستعمالات للأراضي في أية مدينة حيث يمثل النسبة الأكبر من مساحة ونطاق مخطط المدينة ويشمل المباني والمساكن الخاصة بالأيواء للسكان ويختلف نوع وشكل وتصميم هذه المباني أو المساكن حسب نوع المناخ والبيئة وموضع المدينة .

بلغت مساحة الاستعمال السكني في مدينة سرت سنة 1966م حوالي 28.3 هكتار أي ما نسبته (35.4 %) من مجموع استعمالات الأراضي البالغة 79.9 هكتار وهي أكبر نسبة في تلك الفترة.(1).

بلغ عدد المساكن سنة 2002 م حوالي 6960 وحدة سكنية وتبلغ المساحة الإجمالية للمناطق السكنية بمدينة سرت 4045 هكتاراً بنسبة (26.6 %) والكثافة السكنية القائمة حوالي 80 شخصاً في الهكتار في المنطقة ذات الكثافة السكنية المنخفضة إلى أكثر من 200 شخص في الهكتار في المنطقة المركزية (2) ويعزى إنخفاض الكثافة السكنية إلى أن النسبة الكبيرة من المباني ذات الدور الواحد والدورين ووجود أراضي فضاء داخل المخطط .

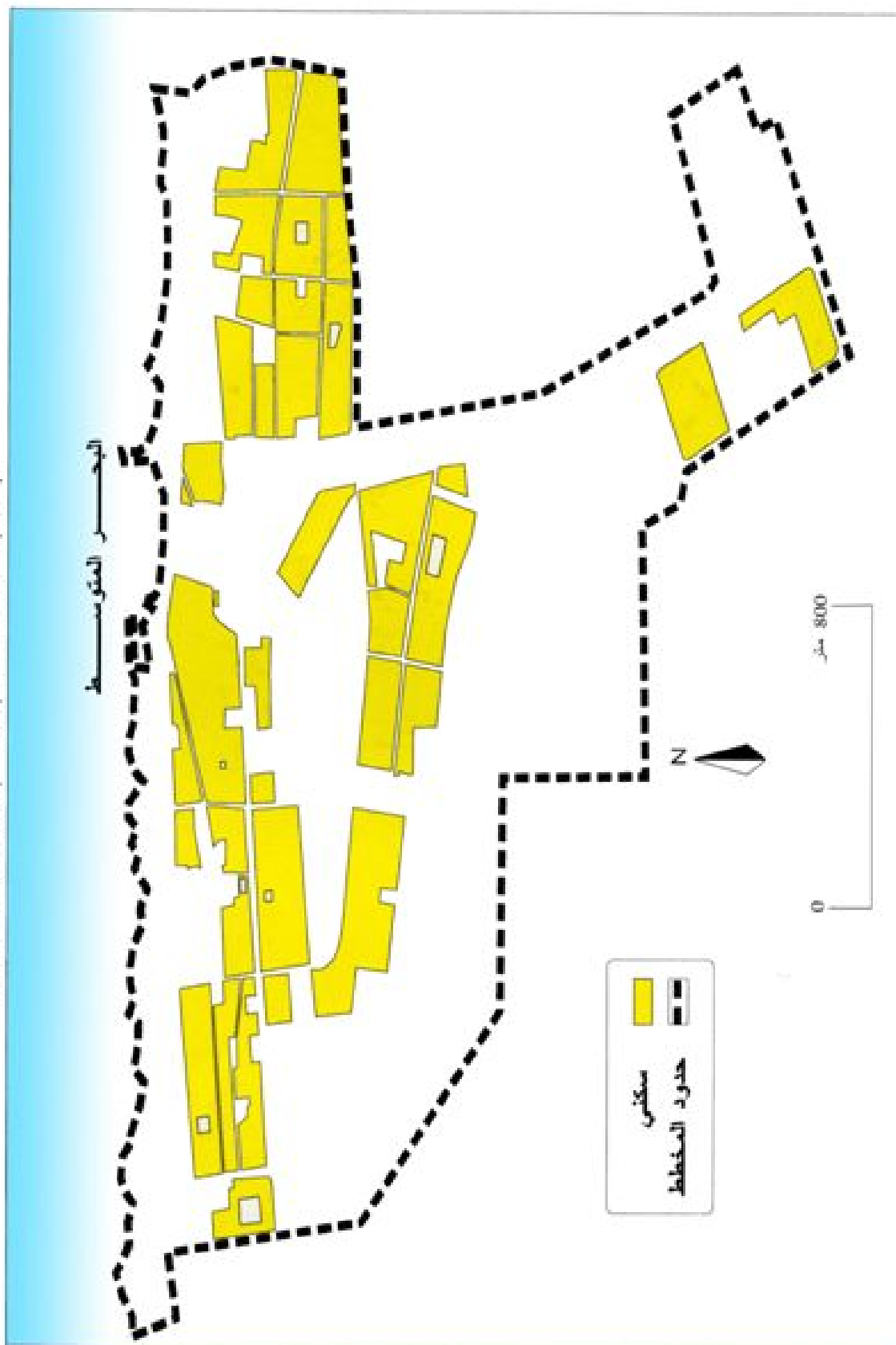
أن أغلب الوحدات السكنية هي مساكن لأسرة واحدة حيث أن نسبة (8.7%) من هذه الوحدات توجد ضمن مباني متعددة الأدوار، وهي العمارات الجديدة الواقعة جنوب وشمال المدينة. تتشكل المساكن في مجموعة من المجاورات السكنية(*) تتوزع على أنحاء المدينة شكل (55) حيث ترتبط بشوارع خدمية موصلة إلى

(1) وزارة التخطيط والتنمية ، المخطط الشامل لمدينة سرت ، مرجع سبق ذكره ، ص 106 .

(2) للجنة الشعبية لشعبية سرت ، مشروع إعادة النظر في مخطط مدينة سرت ، مرجع سبق ذكره ، 2002 ص 12.

(*) المجاورات السكنية مصطلح يطلق على مجموعة المساكن المتجاورة في الحي السكني وتكون متكاملة ومتناسقة إلى حد ما .

(55) الإستعمال السكني للأراضي بمدينة سرت - 2006



المصدر : من إعداد الباحث وفقاً للخطط المعملة للتخطيط العمراني لمدينة سرت.

مناطق التخديم للحي أو المجاورة بصورة عامة . أن نسبة الأشغال في مباني مدينة سرت السكنية يصل إلى (100%) حيث لا توجد مساكن خالية وأن الكثافة السكنية في هذه المجاورات تتفاوت حسب موقع الأحياء من مركز المدينة أو مركز الحضرية. وبلغت 37 شخص لكل هكتار⁽¹⁾ حيث بلغ عدد سكان مدينة سرت حسب تعداد سنة 2006 م 56681 نسمة للمؤتمرات الأربعة وبلغت مساحة المخطط المستغل سنة 2006 م حوالي 1327.28 هكتار .

تتم تغذية هذه المجاورات بواسطة طرق رئيسية وطريق شرياني رئيسي يمر وسط المدينة ويتحرك السكان وسط هذا الحيز لتأدية أعمالهم وقضاء حوائجهم.

جدول (23) توزيع عدد المباني بمدينة سرت حسب نوع المبني وأستخدامه سنة 2006م

أوجه استخدام المبني	نوع المبني											إسم المؤتمر
	أماكن معيشة في غير مباني	غير مذكر مباني	للأعمال فقط	للسكن والأعمال معاً	كله للسكن	الجملة	غير ما ذكر	مبني (خريب) تحت التنفيذ فضاء محاط بسور	مسجد فندق مستشفى مدرسية	مركز توزيع عمارة بها عدد من الشقق	فيلا	
0	28	14	2	112	182	15	130	69	5	940	402	خليج سرت
0	49	86	131	1466	1975	67	243	19	33	837	776	سرت المركز
0	52	29	51	782	986	15	72	27	37	795	40	الفتاح
43	679	170	261	2059	3380	102	211	155	274	1080	1558	الرباط الأمامي
43	808	299	445	4419	6523	199	656	270	349	3652	2776	الإجمالي

المصدر : الهيئة العامة للمعلومات ، النتائج الأولية لتعداد المباني ، 2006 م ص ص 11 - 12

(1) مكتب الجامعة للاستشارات الهندسية ، نتائج المخطط الإقليمي والمخططات المحلية لإقليم الخليج التخطيطي 2007 ف ص 31 .

وبدراسة الجدول (23) الذي يبين عدد المباني حسب نوع المبنى وأوجه استخدامه سنة 2006 م للمؤتمرات الأربعة المكونة لمدينة سرت، نلاحظ بأن عدد المنازل في شكل حوش عربي 2776 وهي تمثل المساكن القديمة أما الدارات (فيلا) تصل إلي 3652 وهي عبارة عن مساكن حديثة، وفق التصميم الجديد تنتشر حول العمارات تبلغ عددها 349 عمارة وهي عبارة عن مجموعة من الشقق السكنية تمثل التوسع الراسي في البناء، وهو نمط حديث بمدينة سرت ظهر خلال السنوات الأخيرة حيث لم تكن توجد أية عمارة سكنية قبل سنة 1988 م أما المرافق العامة من مدارس ومساجد وفنادق ومستشفيات ومراكز توزيع تجارية تبلغ 270 أما المباني التي تحت التنفيذ تبلغ 656 مبنى .

تبلغ جملة المباني المخصصة للسكن فقط 4419 أما المستغلة للسكن والأعمال معاً 445 ويلاحظ من خلال الجدول بأن هناك أماكن معيشة غير المباني المذكورة ويبلغ عددها 43 وهي عبارة عن خيام وأكواخ أستغلها بعض السكان المهاجرين إلى المدينة في السنوات الماضية تمت إزالتها سنة 2006 م.

جدول (24) حالة المباني بمدينة سرت 2006 م

ر.م	الحالة الفنية للمباني	النسبة
1	جيدة	39%
2	متوسطة	50%
3	سيئة	11%
	الأجمالي	100%

المصدر :- مكتب البحوث والاستشارات الهندسية ، مشروع الجيل الثالث ، نطاق سرت، ص 21

أما من حيث حالة المباني من خلال الجدول (24) تبين بأن حالة المباني من الناحية الفنية تصل إلى (39%) في حالة جيدة أي أنها تتصف بالحدثة وتكامل

الخدمات والوضع الصحي للمبني كما أن المعايير الهندسية تعتبر متكاملة ومتناسقة إلى حد ما .

أما (50%) من حالة المباني فهي متوسطة حيث تنقصها العديد من الأساسيات المطلوبة للمبنى وهي تمثل نصف مباني المدينة ويتطلب ذلك العمل على تجديد وظائف هذه المباني من حيث الصيانة الشاملة والدورية حتى تتأهل هذه المباني بشكل جيد وتتناسب مع رغبات السكان وتطلعاتهم أما المباني السيئة تمثل (11%) من جملة مباني مدينة سرت، حيث تفنقر إلى الأصول الفنية كما أنها لاتؤدي الوظائف المطلوبة للسكان وتعتبر غير صحية وهذا يتطلب إما إزالتها أو إعادة بنائها أو صيانتها كلياً بما يحافظ على التنسيق والمعمار والتصميم المقبول للمدينة وهذا يتطلب خطة كاملة وشاملة لهذا البرنامج .

وتبلغ مساحة الأراضي للاستعمال السكني 510 هكتاراً سنة 2006م أي مايمثل (38.4%) من مساحة أستعمالات الأراضي بالمدينة مقابل الإستعمالات الأخرى. وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالسنوات السابقة وهذا يدل على أن هناك نهضة معمارية سكنية كبيرة خلال السنوات الأخيرة أدت إلى ارتفاع مساحة الأراضي المخصصة للسكن وهذا أنعكاس لوظائف المدينة والخدمات التي تقدمها ومدى رغبة السكان في الإقامة بمدينة سرت إضافة إلى حجم التغيير في شكل ونوع مخطط المدينة بما يتناسب والمركز الذي أصبحت تأخذه المدينة .

2. الأستعمال التعليمي .

الخدمات التعليمية هامة وضرورية في أية مدينة ويعتمد عليها السكان في تلقي شتى العلوم وهي تعكس الوجه الحضاري للمدينة ويتدرج التعليم من مرحلة ما قبل الدراسة وهي الروضة إلى الجامعة .

وتتوزع المباني التعليمية شكل (56) على كافة أنحاء المجاورات السكنية لخدمة السكان وفق الكثافة وقد تزايدت نسبة الاستعمال التعليمي في مدينة سرت خلال السنوات الأخيرة وهذا راجع إلى زيادة عدد السكان وتطور المؤسسات التعليمية وخصوصاً الجامعة التي أعطت لمدينة سرت بُعداً حضارياً وتغيّراً واضحاً من حيث تنوع الكليات وزيادة رقعة ومساحة الجامعة وما تحويه من مدرجات ومكاتب ومعامل وملاعب وغيرها ساهم مساهمة فعالة في تضاعف الوظيفة التعليمية وبالتالي زيادة مساحة الاستعمال التعليمي كما أزداد عدد الطلاب والطالبات بشكل ملحوظ في هذه الجامعة وخصوصاً من قبل المرأة التي كانت محرومة من مواصلة دراستها الجامعية بسبب عدم وجود جامعة في سرت . إن الوجه الحضاري الذي أضفته الجامعة على مدينة سرت يعطي البعد الواضح والمستقبلي في زيادة تطور ونمو المدينة .

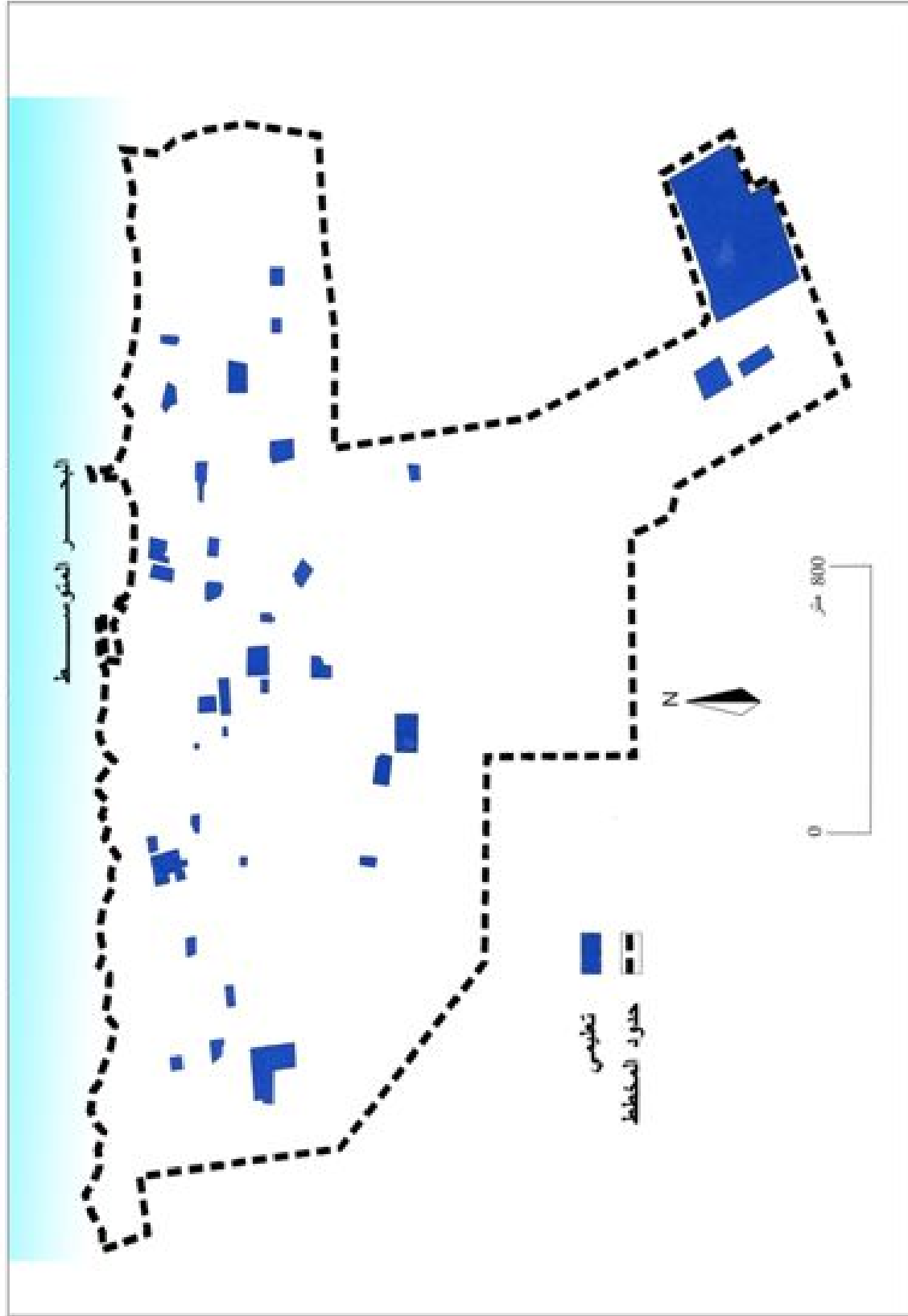
بلغ عدد المؤسسات التعليمية في مدينة سرت 28 مؤسسة منها 13 مدرسة للتعليم الأساسي وعدد 12 مدرسة للتعليم الثانوي والفني إضافة لعدد 3 رياضات للأطفال والجامعة بما تشمله من كليات مختلفة التخصصات .

بلغت مساحة الأراضي المخصصة للاستعمال التعليمي في مدينة سرت حوالي 74.9 هكتار بنسبة (5.6%) سنة 2006 م وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالإستعمالات الأخرى وبالسنوات السابقة حيث كانت 61.8 هكتاراً بنسبة (4.9%) من إجمالي مساحة إستخدامات الأراضي سنة 2002 م .

وقد كانت مساحة الأراضي المخصصة للإستعمال التعليمي عند إعداد مخطط الجيل الأول سنة 1966 م حوالي 1.7 هكتار من مجموع استعمالات الأراضي البالغ 79.9 هكتار . وقد لوحظ توفر واضح للمرافق التعليمية حيث تم إنشاء (40%) من الفصول الدراسية للمرحلة الابتدائية منذ عام 1973 م حيث وصل عدد الطلاب الى

30 طالباً لكل فصل دراسي ومعلم واحد لكل 23 طالباً وهي نسبة مرتفعة تدل على تطور الخدمات التعليمية كمياً في مدينة سرت وبالتالي زيادة مساحة الأراضي المخصصة للأغراض التعليمية ، وقد بلغت مساحة الأراضي المستغلة للأغراض التعليمية سنة 1979 م 17.7 هكتاراً بنسبة (3.5%) من مجموع مساحة المنطقة الحضرية البالغ مساحتها الكلية (537.5) هكتار.

شكل (56) الاستعمال التعليمي للأراضي بمدينة سرت م 2006 م



المصدر : من إعداد الباحث ولما لخرائط مرسلة التخطيط العمراني سرت م 2006 م

3 . الاستعمال الصحي .

الخدمات الصحية هامة جداً لسكان أية مدينة وتمثل هذه الخدمات أولوية في الإستعمالات للأراضي حيث تتعدد المرافق الصحية من مركز صحي إلى مستشفى و لكل مرفق مساحة معينة وفق كثافة الحي أو المنطقة السكنية التي يقع بها . وإذا ما تتبعنا المساحة المخصصة للأغراض الصحية أو التي تشغلها هذه الخدمة نلاحظ بأنها كانت 6.1 هكتاراً سنة 1966م شاملة مستوصفاً صغيراً صغيراً بالمنطقة المركزية وعيادتين صغيرتين في الأحياء السكنية إضافة إلى مركز الرعاية الصحية الأولية .

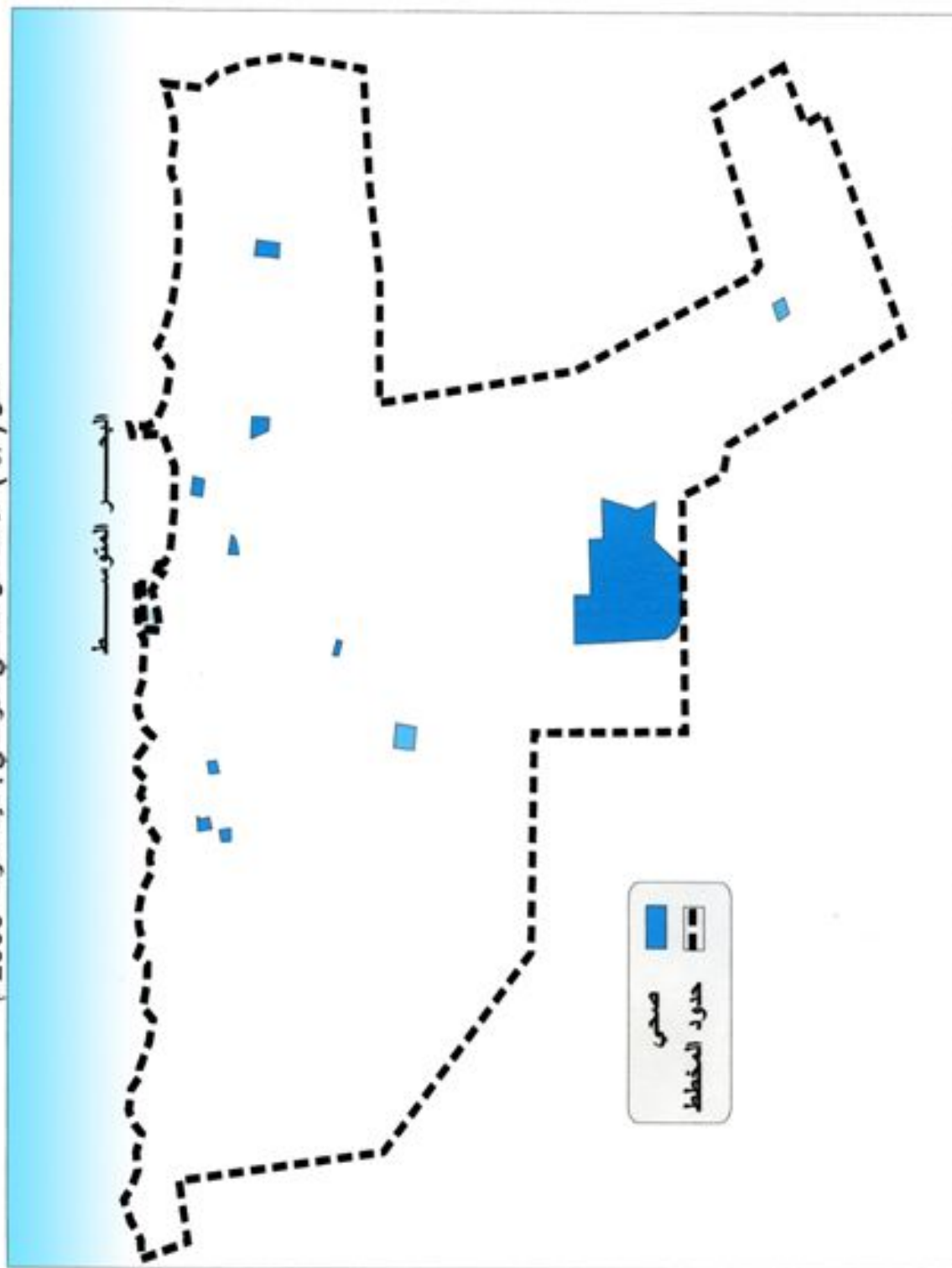
في سنة 1979م أصبحت مساحة الاستعمال الصحي 96.0 هكتاراً أي ما نسبته (18.9%) من مجموع الإستعمالات المختلفة ونلاحظ هنا ارتفاع مساحة الأراضي المخصصة للأغراض الصحية بشكل واضح وهذا يدل على تعدد وتطور الخدمات الصحية بالمدينة كماً .

وقد بلغت مساحة الأراضي المخصصة للأغراض الصحية سنة 2002 م حوالي 40.6 هكتار شاملة المستشفى الجديد سعة 200 سرير و 5 مراكز عناية صحية أساسية و 2 عيادات مجتمعه ومركز متخصص للأمراض السارية ومكافحتها أي ما نسبته (2.6 %) من إجمالي الإستعمالات .

وقد بلغ عدد المرافق الصحية في مدينة سرت 15 مرفقاً صحياً يمثل حوالي 40.8 هكتار وهي إجمالي إستعمالات المرافق الصحية بمدينة سرت سنة 2006 م بنسبة (3.07%) من إجمالي الإستعمالات ويبين الجدول (25) المساحة المخصصة لكل مرفق وموقعة داخل المدينة وتوزيع الخدمات الصحية على كل أحياء ومؤتمرات المدينة وأن كل المرافق الصحية يمكن الوصول إليها بالأقدام خصوصاً مراكز الصحية الأولية والعيادات أما المستشفى فيقع جنوب المدينة ويمكن الوصول إليه بواسطة الطريق الشرياني الرئيسي المغذي للمدينة.

وبين الشكل (57) توزيع المرافق الصحية على أحياء المدينة والإستعمالات الصحية في مخطط المدينة .

شكل (57) الاستعمال الصحي للأراضي بمدينة سرت 2006 م



المصدر : من إعداد الباحث ولقيا لخرائط مصلحة التخطيط العمراني سرت 2006 م

جدول (25) المرافق الصحية بمدينة سرت 2006 م

رقم	اسم المرفق	الموقع	المساحة بالمتر
1.	مركز الرعاية الصحية الأولية	الرباط الأمامي	2336.6
2.	مركز الرعاية الصحية الأولية عمر المختار	الفتاح	5313.7
3.	مركز الرعاية الصحية الأولية خليج سرت	خليج سرت	5312.7
4.	مجمع عيادات سرت المركزي	الرباط الأمامي	206971.2
5.	مجمع عيادات الأسنان	الرباط الأمامي	3724.5
6.	مركز الأمراض الصدرية	الرباط الأمامي	898.7
7.	مستشفى ابن سينا	الرباط الأمامي	312298.9
8.	عيادة السلام الخاصة	الفتاح	100.2
9.	عيادة الزوبي الخاصة	الفتاح	61.6
10.	عيادة الخليج الخاصة	الرباط الأمامي	555.2
11.	عيادة الحياة الخاصة	الرباط الأمامي	1055.1
12.	عيادة الجوهرة الخاصة	الرباط الأمامي	534.6
13.	عيادة الشفاء الخاصة	خليج سرت	537
14.	معامل تحليل وصيدليات خاصة	الرباط الأمامي	100.2
15.	عيادة خاصة	الرباط الأمامي	440.5
الإجمالي			540.240.7

المصدر : أمانة الصحة فرع سرت 2006 م

4. الاستعمال الديني والثقافي .

الخدمات الدينية والثقافية لها دور بارز في أية مدينة وهي تعكس المستوى الثقافي لسكان المدينة وترتبط هذه الخدمات بنشأة المدينة حيث يمثل الجانب الديني أهمية كبيرة للسكان وتساهم المرافق الدينية والثقافية في تركيز السكان من خلال ممارستهم لشعائهم بصورة جماعية أو من خلال المنتديات والنوادي الثقافية التي تجمع السكان .

الاستعمال الديني والثقافي في مدينة سرت بدأ منذ نشأتها، حيث وجدت أطلال المرافق الثقافية والمقابر تحت الأرض، ثم المساجد التي كان لها الدور البارز في تطور ونمو المدينة حيث أنها كانت تمثل بؤرة تجمع للسكان .

تركزت الخدمات الدينية والثقافية وسط المدينة في المنطقة المركزية حيث كان يوجد عدد مسجدين في منطقة السوق ومركز ثقافي ونادي رياضي ومقبرة وقد كانت مساحة هذه المرافق سنة 1966 م حوالي 1.5 هكتاراً⁽¹⁾.

في سنة 1979 م كان هناك 4 مساجد ودار عرض واحدة ومركز ثقافي ونادي رياضي واحد إضافة إلى العديد من المكتبات الثقافية التي تنتشر في الأحياء السكنية وبلغت المساحة التي تشغلها المرافق الدينية والثقافية 4.0 هكتارات بنسبة (0.7%) من مجمل الاستعمالات زاد في سنة 2002 م إلى 4.7 هكتارات بنسبة (0.3%) حيث تم إنشاء العديد من المساجد وتوسيعها في سنة 2006 م كانت المساحة الكلية المخصصة للمرافق الدينية والثقافية 7 هكتارات بنسبته (5%) من مجموع مساحة الإستعمالات .

وبإستعراض الشكل (58) الذي يمثل استعمال الأراضي داخل مخطط مدينة سرت للأغراض الدينية سنة 2006 م، نلاحظ بوضوح توزيع هذا الإستعمال على كافة أحياء المدينة بشكل متوازن، وهذا يعطي أهمية هذا الإستعمال في أراضي المدينة.

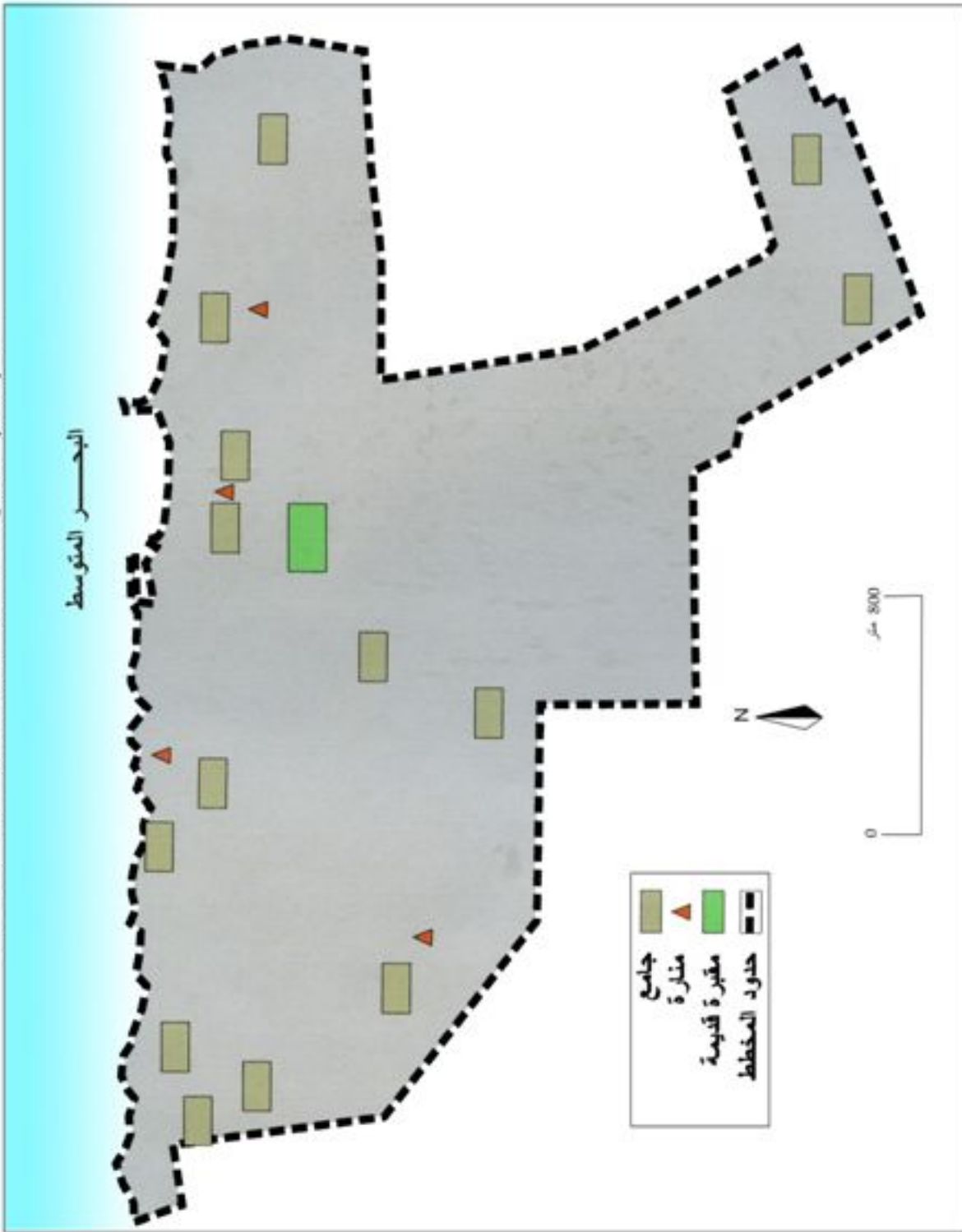
ويبين الشكل (59) الإستعمال الثقافي للأراضي بمدينة سرت سنة 2006 م حيث تنتشر المرافق الثقافية من مسارح ومراكز ثقافية ومكتبات وغيرها على كافة أحياء

(1) وزارة التخطيط والتنمية ، المخطط الشامل لمدينة سرت ، مرجع سبق ذكره ، ص 141 .

المدينة ويمثل هذا الإستعمال حوالي (0.5%) من جملة إستعمالات الأراضي سنة 2006 م .

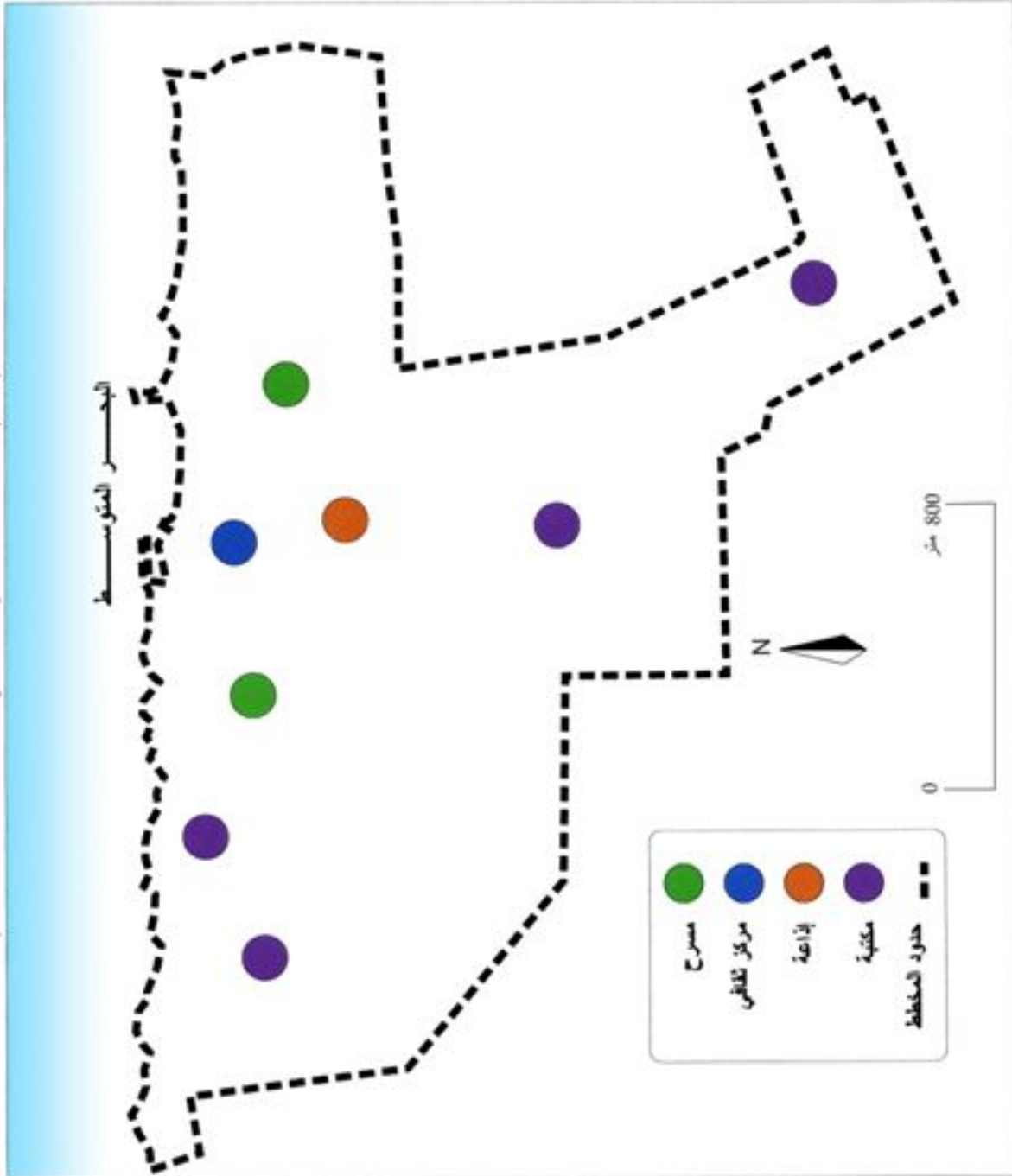
كما توجد إذاعة مسموعة وفرع للإذاعة المرئية وتعتبر سرت مقراً لفرع إذاعات الجماهيرية خليج سرت التي تضم إذاعات مصراتة ، بني وليد ، الجفرة ، اجدايبا إضافة الى فرع لوكالة الجماهيرية للأنباء، وفرع الهيئة العامة للصحافة يقوم بتوزيع الصحف اليومية . ويتم توزيع المجلات والكتب وغيرها عن طريق المكتبات الخاصة المنتشرة في مدينة سرت والبالغ عددها 5 مكتبات . وتقوم أمانة الإعلام والثقافة شعبية سرت والفروع التابعة لها داخل المؤتمرات بالإهتمام بالنشاط الثقافي داخل نطاق مدينة سرت وشعبية سرت بصورة عامة .

شكل (58) توزيع المرافق الدينية بمدينة سرت 2006



المصدر : من إعداد الباحث وفقاً لخريطة مصلحة التخطيط العمراني سرت 2006 م

شكل (59) الاستعمال الثقافي للأراضي بمدينة سرت 2006 م



المصدر : من إعداد الباحث وأذا لخرائط مصلحة التخطيط العمراني سرت 2006 م

5. الاستعمال الإداري والخدمي .

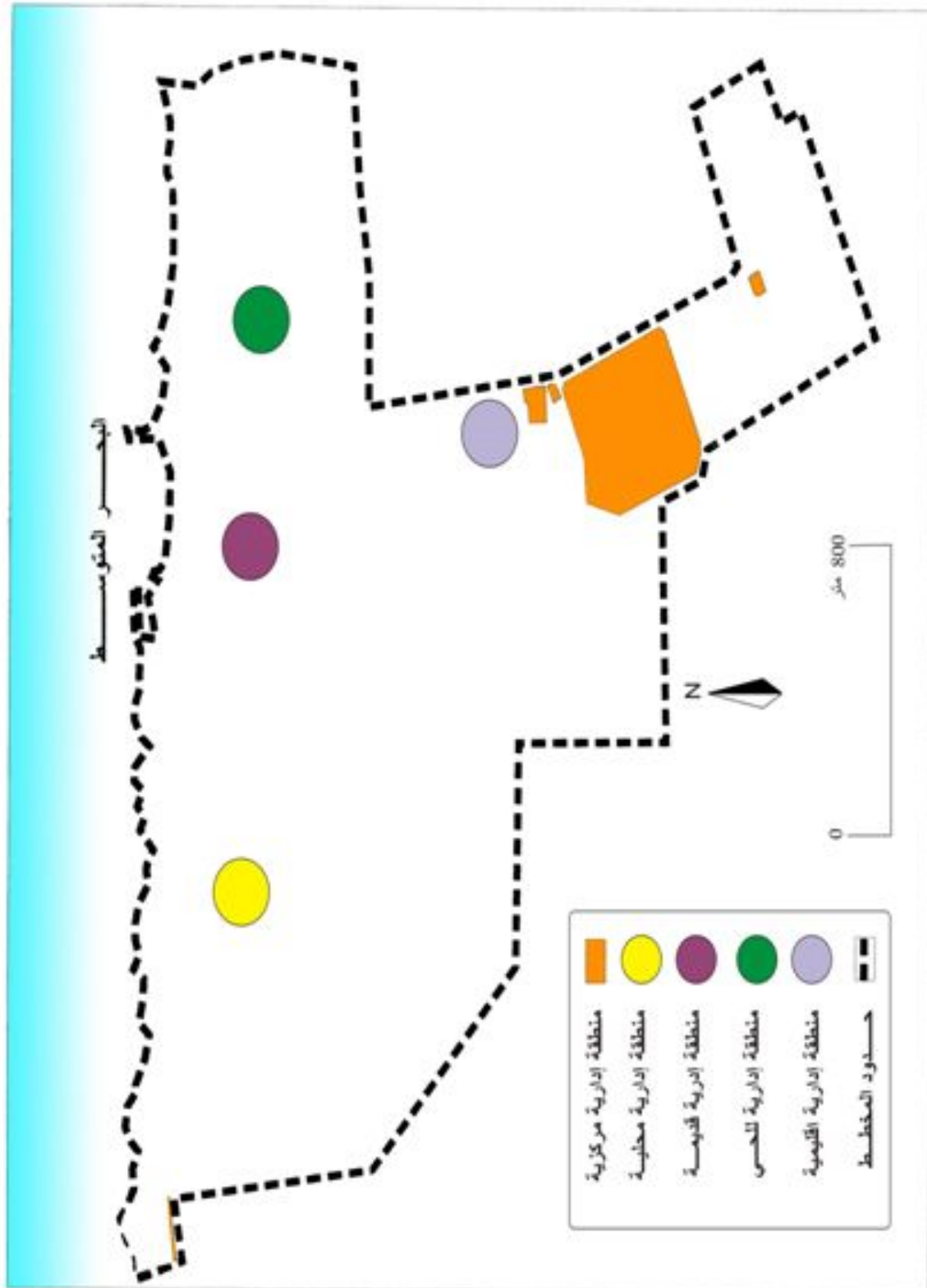
للخدمات أهمية بالغة لسكان المدينة وتتنوع الخدمات وتتنوع على أحياء المدينة فالإستعمال الإداري له أهمية بالغة في تركيز الإدارات والمكاتب الرسمية وهو يتناسب طردياً مع الورد الذي تلعبه المدينة وتطور وتعدد وظائفها .

تطورت الوظيفة الإدارية لمدينة سرت بشكل ملحوظ حيث كانت تشغل سنة 1966م حوالي 5.5 هكتار أي نسبته (6.9%) من مجموع الاستعمالات شمل ذلك المباني الرسمية للدولة في المنطقة المركزية على اعتبار سرت مقر متصرفية ومديرية في تلك الفترة.

في سنة 1979 م أصبحت المساحة المخصصة للإدارة 2.8 هكتار أي ما نسبته (0.6%) من مجموع الاستعمالات ونلاحظ هنا إنخفاض المساحة وهذا راجع إلى إزالة المنطقة المركزية والسوق القديم والمدينة القديمة التي كانت تشكل المباني الإدارية جزء كبير منها سنة 1975م أما في سنة 2002 م ارتفعت مساحة الأراضي التي تشغلها المباني الإدارية والخدمية إلى 67.0 هكتاراً بنسبة (4.4%) من مجموع الإستعمالات ونلاحظ هنا زيادة في مساحة الأرض المخصصة لهذا الغرض وهي الفترة التي انتقلت فيها اللجان الشعبية العامة ومؤتمر الشعب العام وتم إنشاء مجمع متكامل للإدارة العليا شرق مدينة سرت على مساحة قدرها 42 هكتاراً مما ضاعف مساحة الاستعمال الإداري في مدينة سرت .

قفزت مساحة الأراضي التي تشغلها الإدارة سنة 2006م إلى 97 هكتاراً بنسبة (7.3%) من مجموع الإستعمالات المختلفة ونلاحظ هنا بوضوح التطور الهائل لخدمات الإدارة في مدينة سرت بعد أن تنوعت الوظائف وزادت أهمية المدينة وأصبحت مقر العديد من الأمانات والشركات الخدمية أزدادت معه الخدمات الأخرى وتغير شكل مخطط المدينة ونسيجها الحضري خلال السنوات العشرين الأخيرة كنتيجة مباشرة لزيادة الوظيفة الإدارية والسياسية في آن واحد ونلاحظ عند الإطلاع على الشكل (60) المناطق التي تشغلها المباني الإدارية وتوزيعها

شكل (60) المناطق الادارية والخدمية بمدينة سوت م 2006



المصدر : من إعداد الباحث وفقاً لدراسة مرسلة للتخطيط العمراني، فرع سوت.

على أحياء المدينة حيث يلاحظ تركزها في خمس مناطق، وهى المنطقة المركزية وسط المدينة وهى المنطقة التي أنشئت على أنقاض المدينة القديمة وتشمل المباني الإدارية الرسمية من مكاتب، ومصارف، وشركات تأمين، ومحاكم وغيرها . المنطقة الأخرى وهى شرق المدينة عند مؤتمر الفاتح حيث تتمركز مجموعة من المباني الإدارية شاملة الجوازات، والهلال الأحمر، وبيوت الشباب، والأرصاد الجوية، ومحطة البث المرئي، ومبنى أمانة المؤتمر الشعبي الأساسي الفاتح ثم المنطقة الثالثة وهى تقع جنوب المدينة عند منطقة المجمع الإداري جنوب الحديقة المركزية شاملة أغلب المباني الإدارية والخدمية . المنطقة الرابعة وهى وسط مؤتمر خليج سرت وهى تمثل بؤرة إدارية للعديد من المؤسسات الإدارية والخدمية، والمنطقة الخامسة وهى المباني الإدارية المركزية جنوب شرق المدينة وهى أكبر تجمع للمباني الإدارية المركزية جنوب شرق المدينة وتعتبر من المناطق الإدارية التي تتسم بالتنظيم والطرز المعماري الحديث وهى عبارة عن مجمع كامل للمباني الإدارية شكل (61) .

6. الاستعمال الصناعي .

للصناعة دور بارز في تنمية أية مدينة كما أنها مرتبطة بعلميات الإنتاج والإستهلاك وإستخدام الأيدي العاملة من سكان المدينة وبالتالي فهى من الفعاليات الأساسية للمدينة والصناعة أساساً صانعة التحضر ومكونة للمدن وجامعة للناس وهى تمثل حركة دائمة في الحيز الجغرافي الذي ترتبط به .

الاستعمال الصناعي لمدينة سرت قديم حيث كانت الصناعات التقليدية مثل صناعة الأحذية يدوياً، وصناعة الصوف، والوبر والسلال، وصباغة الجلود، والصناعات المعدنية البسيطة والمتمثلة في سحب وطرق المعادن إضافة إلى إصلاح الآلات والمعدات وفي الغالب تكون المواد الخام زراعية، أو حيوانية، وهى من الإقليم المجاور لمدينة سرت . ولم تشهد مدينة سرت الصناعة الحديثة إلا في بداية النصف الثاني من القرن العشرين وهى صناعة تجميد الأسماك وتسويقها .

شكل (61) المباني الادارية الحديثة بمدينة سرت 2006 م



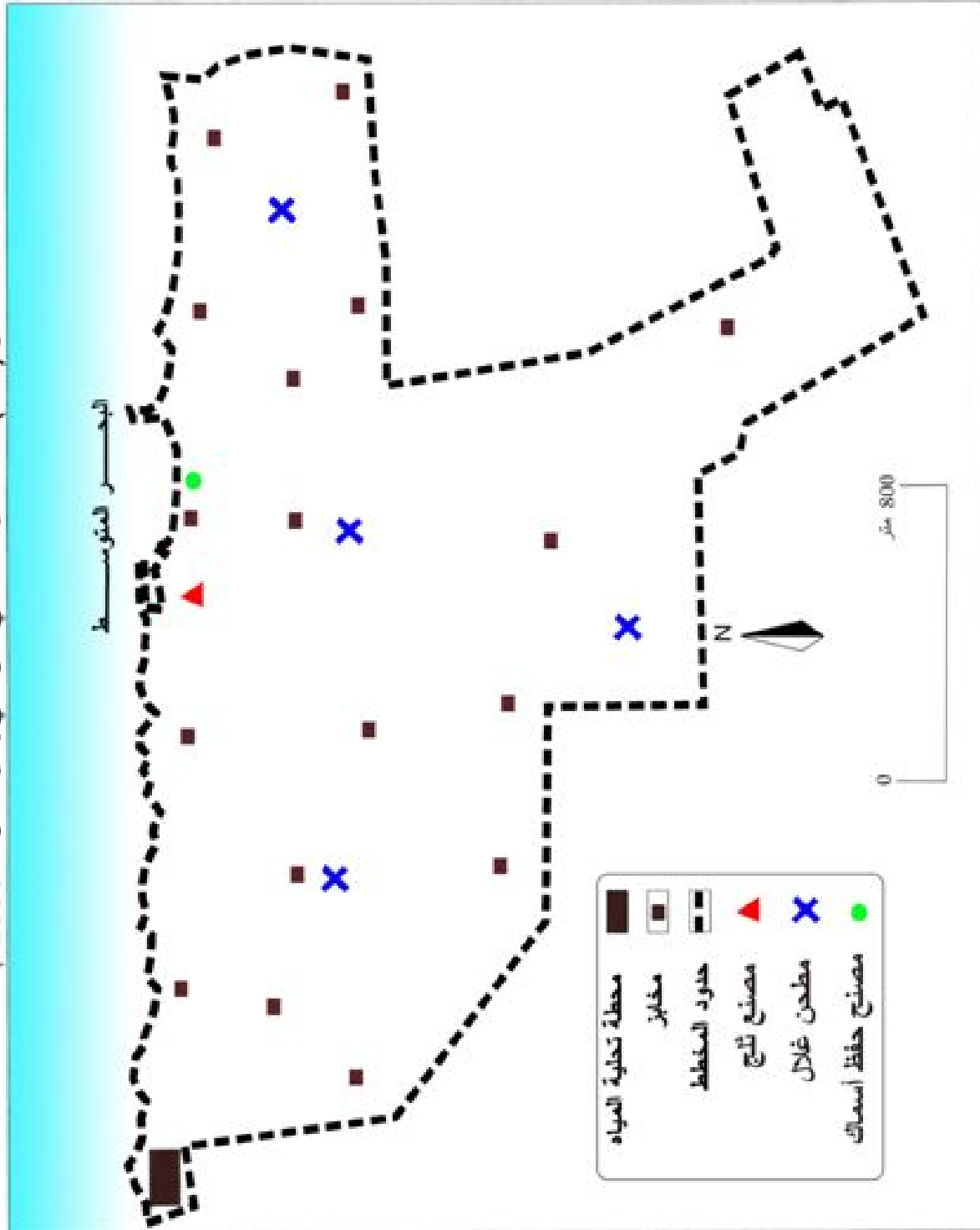
المصدر : من تصوير الباحث

قد بلغت مساحة الأراضي التي تشغلها الصناعة 5.4 هكتاراً سنة 1966م . وفي سنة 1982م كان يوجد ضمن المنطقة الحضرية 12 ورشة عمل خاصة بأعمال النجارة، و6 مؤسسات تقوم بأعمال التصليح و20 ورشة توفر نواحي مختلفة من الخدمات والنشاطات الإنتاجية . وقد بلغت مساحة الأراضي المخصصة للصناعة سنة 1984م 3 هكتار أي ما نسبته (1.8%) من مجموع الإستعمالات مُقام عليها المنطقة الصناعية شاملة الورش وبعض المصانع الصغيرة للمواد البلاستيكية إضافة إلى مصنع للأحذية، وآخر للملابس، ومصانع صغيرة لإنتاج مواد التنظيف .

في سنة 2002م كانت جملة المساحة التي تشغلها الصناعة 2.8 هكتار بنسبة (1.2%) ويلاحظ هنا تناقص المساحة بسبب توطين الصناعة خارج مخطط المدينة لمراعاة النواحي البيئية والسلامة العامة .

أنخفضت المساحة سنة 2006م وأصبحت 2.5 هكتار بنسبة (0.18%) من أجمالي مساحة المخطط المعتمد وهذا راجع إلى أن المنطقة الصناعية قد نقلت كلياً من داخل المدينة إلى خارجها ولم يبق سوى بعض الصناعات التحويلية المتمثلة في صناعة الخبز وتكرير المياه والمطاحن الصغيرة وهي عبارة عن مجموعة متناثرة وسط أحياء المدينة ويمكن إعتبار الصناعة في مدينة سرت لا تلعب الدور الأساسي أو الرئيسي ضمن الوظائف التي تقدمها المدينة لعدم وجود مصانع كبيرة و عدم توفر المواد الخام والأيدي العاملة المدربة إضافة إلى أن سرت لم تكن مدينة صناعية بمعنى الكلمة في يوم من الأيام ويبين الشكل (62) الإستعمال الصناعي للأراضي بمدينة سرت سنة 2006م ويلاحظ إنتشار المخابز والمصانع الصغيرة لطحن الغلال ومحطة تحلية مياه البحر ومصنع الثلج ومصنع صغير لحفظ الأسماك .

شكل (62) الاستعمال الصناعي للأراضي بمدينة سرت م 2006 م



المصدر : من إعداد الباحث وفقاً لخريطة التخطيط العمراني سرت م 2006 م

7 . الإستعمال التجاري والأعمال .

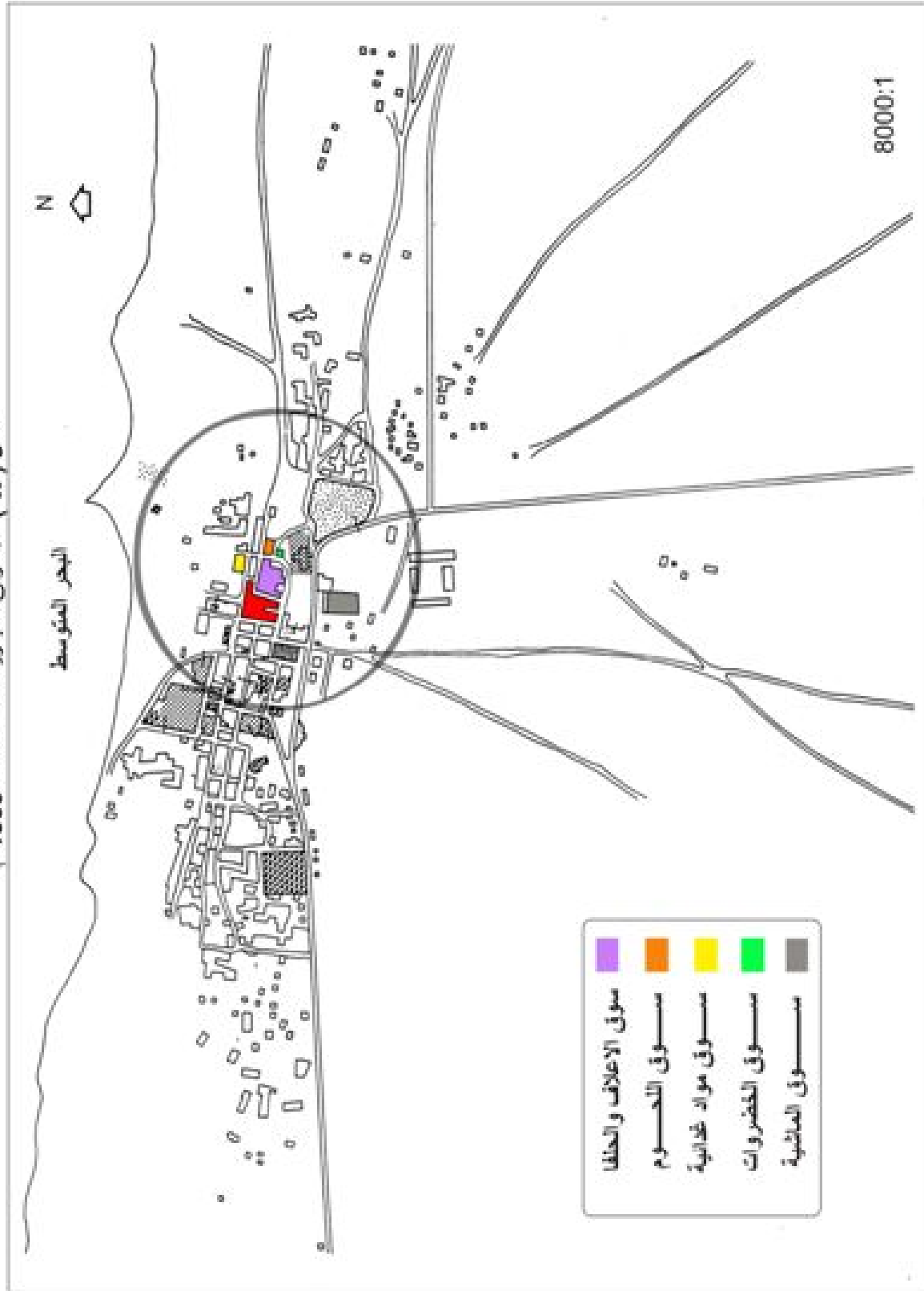
الإستعمالات التجارية والأعمال للأراضي في أي مدينة تعتمد على نوع الخدمات التجارية، وتوزيعها على مساحة المخطط، كما أن نوع الوظيفة التي تقدمها المدينة له الدور الحاسم في تحديد نمط وشكل وأسلوب إستخدام الأراضي .

" وإذا كان النقل (*Transportation*) هو المدنية (*Civilization*) فالتجارة هي المدينة، ففي كل العصور وفي ظل كل أقتصاد وجد الإنتاج نفسه أما متوجاً بفائض وإما مثقلاً بعجز وذلك بدرجة قلت أو كثرت . وفي الحالتين لزم التبادل ، لأنه مادامت المنفعة الخدمية (*Marginal Vitality*) لأية سلعة تتناسب طردياً لا معها في حد ذاتها ولكن مع الحاجة إليها . كان في التبادل فائدة متبادلة على أن هذا التبادل استلزم بدورة عملية نقل طالت أو قصرت ، وأستدعى نقطة مركزية كبرت أو صغرت يتم فيها التجمع المدني" . (1) يتركز الإستعمال التجاري للأراضي في مدينة سرت في منطقة وسط المدينة ومناطق التخدم للمجاورات السكنية وقد بلغت مساحة الأراضي المستغلة للأغراض التجارية سنة 1966م حوالي 1.4 هكتراً بنسبة (1.8%) من مجموع إستعمالات الأراضي في تلك الفترة (2) شاملة المنطقة المركزية والتي تمثل القلب التجاري للمدينة حيث تبلغ مساحتها 0.5 هكتراً حيث المحلات التجارية والأسواق المتخصصة إضافة إلى مناطق تجارية أصغر في كل حي سكني مجموع مساحتها 1.2 هكتراً . ويضاف إليها سوق الحيوانات بمساحة 1.4 هكتراً وبالتالي يبلغ المجموع الكلي للمناطق التجارية 5.2 هكتراً في تلك الفترة ومن خلال الشكل (63) الذي يبين المناطق التجارية سنة 1966 م نلاحظ تركزها في منطقة وسط المدينة كما ذكرنا وبادراسة الجدول (26) .

(1) عبد الله عطوي جغرافية المدن ، الجزء الأول ، مرجع سبق ذكره ، ص 105 .

(2) وزارة التخطيط والتنمية ، المخطط الشامل لمدينة سرت ، مرجع سبق ذكره ، ص 61 .

شكل (03) الأسواق التجارية المتخصصة 1966 م



المصدر : وزارة التخطيط والتنمية، المخطط الشامل لمدينة سرت ، 1966-1988

الذي يبين عدد الدكاكين الخاصة بالبيع لكافة الأغراض والتي يتكون منها سوق سرت المركزي المكون من 5 أسواق متخصصة هي سوق لبيع التمور والشعير والقمح وسوق لبيع القش والحلفا والصوف الخام وسوق لبيع الفواكه والخضروات وسوق لبيع الخردوات والأسمنت والحديد وغيرها وسوق بيع الحيوانات تمثل جملة عدد المحلات البالغ عددها 114 محل في مدينة سرت حوالي (48%) من جملة محلات المتصرفية كاملة، وهذا يدل على أن سرت مركز تجاري هام في تلك الفترة وسوق لكافة المناطق المحيطة بها وخصوصاً للمنتجات الزراعية الحيوانية.

جدول (26) نسبة حوانيت البيع بالتجزئة والمخازن العامة في مدينة سرت من جملة

المتصرفية عام 1966 م

م	نوع المحل التجاري	مدينة سرت	متصرفية سرت	نسبة عدد محال مدينة سرت إلى محال المتصرفية
1	حوانيت بيع الأغذية	07	09	77%
2	حوانيت بيع اللحوم	09	11	81%
3	مقاهي ومطاعم	12	18	67%
4	مخازن عامة	86	202	43%
	المجموع	114	240	48%

المصدر : وزارة التخطيط والتنمية ، المخطط الشامل لمدينة سرت ، 1966 - 1988 م . ص 72
في سنة 1979م بلغ مجموع إستعمالات الأراضي للأغراض التجارية 17 هكتار بنسبة (3.4%) من مجموع إستعمالات الأراضي في تلك الفترة، وتشمل المنطقة التجارية الجديدة أسفل التلال الرملية الشاطئية، حيث تمزلة المركز التجاري القديم سنة 1975 م وتوزعت المناطق التجارية جنوب وشرق وغرب المدينة، ولم يعد هناك منطقة مركزية للمدينة طوال الفترة اللاحقة .

بعد سنة 1979م ألغيت التجارة الخاصة، وأصبحت هناك أسواق عامة بلغ عددها داخل مخطط مدينة سرت 6 أسواق متوسطة تشمل كافة السلع والخدمات التجارية توزعت على كافة الأحياء السكنية وسط المخطط وألغيت المنطقة المركزية مرة أخرى وأصبحت الخدمات التجارية محددة في مواقع معينة .

أستمر هذا الوضع داخل مخطط مدينة سرت إلى أن تم إنشاء الجمعيات التعاونية الاستهلاكية التي بلغ عدد سنة 1984م حوالي 20⁽¹⁾ جمعية أصبحت تقدم الخدمات التجارية لكافة سكان المدينة ويتم ذلك عن طريق مؤسسة السلع التموينية التي يوجد مكتب لها بمدينة سرت تتولى توزيع السلع والخدمات على كافة الجمعيات وفق عدد أفرادها وتم أستحداث سوق للخضروات والفواكه مساحته حوالي هكتارين إضافة إلى سوق آخر للأعلاف مساحته 5 هكتارات .

أستمر هذا الوضع حتى سنة 1989 م عندما أنتشرت المحال التجارية بجميع أنواعها على جانبي الطرق وأصبحت عبارة عن أشرطة للتسوق⁽²⁾ دون أن يكون هناك منطقة مركزية في المدينة ويلاحظ أن هناك تغير في إستعمالات الأراضي خلال هذه الفترة حيث أستغلت المناطق السكنية كمناطق تجارية كما أن وظائف الطرق قد تغير نتيجة إنتشار هذه المحال التجارية بصورة عشوائية ولم يكن هناك أي ضبط لهذه العملية .

بلغت مساحة الإستعمال التجاري والأعمال سنة 2002 م في مدينة سرت 27.7 هكتار بنسبة (1.8%) من مجموع الإستعمالات البالغة 1534.2 هكتار في تلك الفترة . نلاحظ هنا إرتفاع مساحة الإستعمال التجاري والأعمال مقارنة بالسنوات السابقة، وهذا راجع إلى إنتشار المحلات التجارية بجميع أنواعها في الشوارع والطرق والأحياء السكنية . كما أن هذه الزيادة في عدد المحال نتج عن ازدياد القوة الشرائية في السوق المحلي لمدينة سرت الناتج عن تركيز الأعمال الإدارية والخدمية في هذه المدينة خلال هذه المدة وما يتطلب ذلك من إستهلاك للمواد الغذائية وغيرها وزيادة العرض والطلب في آن واحد وهي الفترة التي تم فيها نقل الأمانات العامة إلى مدينة سرت ترتب عليه زيادة الوظائف وزيادة في عدد السكان نتيجة أنتقال الموظفين وعائلاتهم إلى مدينة سرت من المناطق الأخرى .

(1) مقابلة شخصية مع أمين الاقتصاد والتجارة والاستثمار بشعبية سرت يوم 2007/12/28 م .

(2) سعد خليل القزيري ، التحضر والتخطيط الحضري في ليبيا ، مرجع سبق ذكره ، ص 18 .

في سنة 2006 م بلغ مجموع إستعمالات الأراضي الخاصة بالتجارة 29.2 هكتار بنسبة (2.19%) من مجموع إستعمالات الأراضي البالغ مجموعها 1327.28 هكتار .

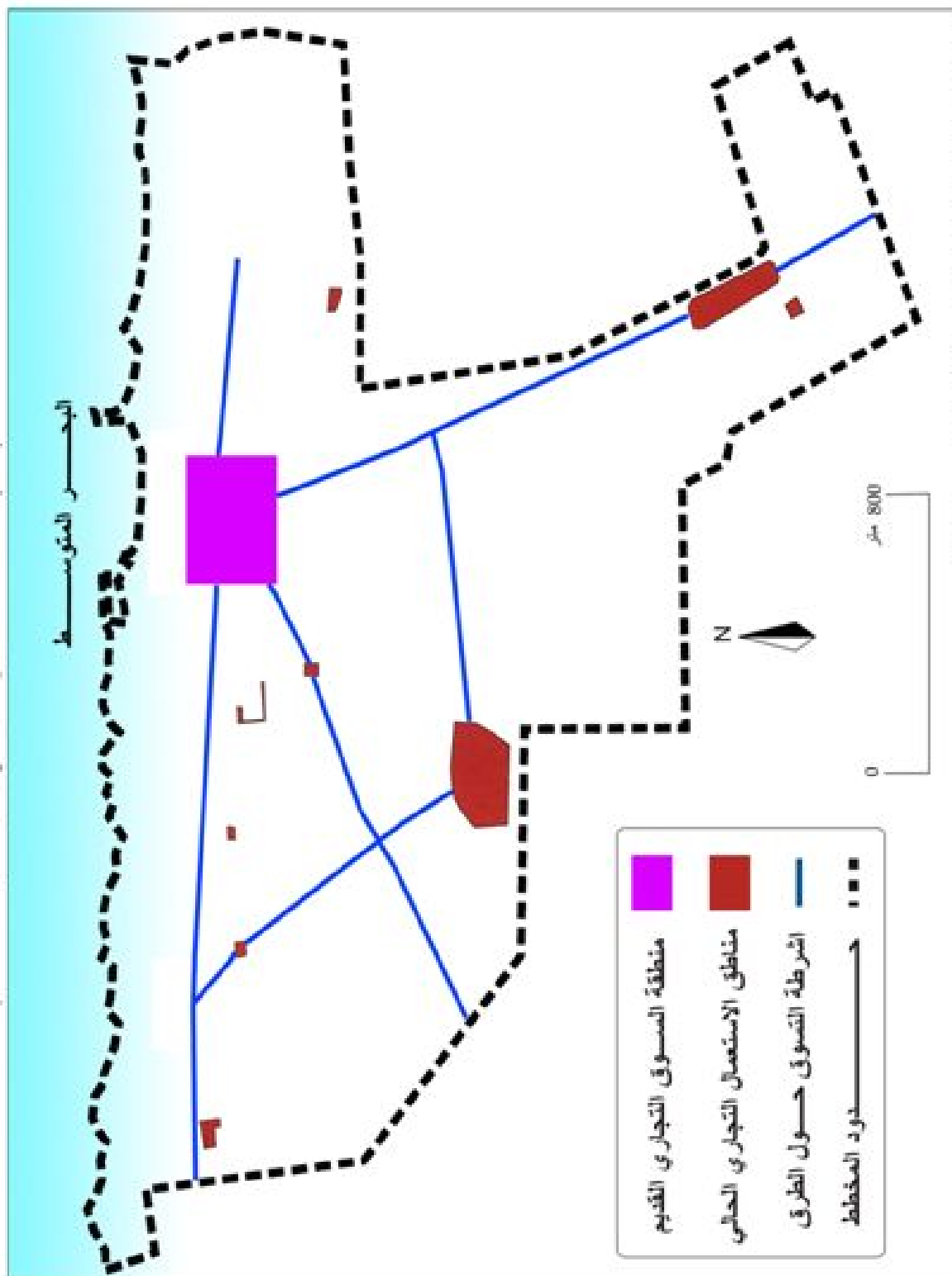
ونلاحظ هنا الزيادة في مساحة الأراضي المخصصة للأغراض التجارية حيث شملت الأسواق الخاصة بالخضروات، والحيوانات، والمحلات التجارية المتنوعة التي بلغ عددها أكثر من 1197 يعمل فيها أكثر من 2571 فرد⁽¹⁾.

وهنا نلاحظ مساحة الأرض المخصصة للأغراض التجارية والأعمال قد أرتفعت في مدينة سرت بشكل واضح وخصوصاً خلال السنوات الأخيرة بعد عودة التجارة الخاصة، وتطور الدور الذي أصبحت تقدمه المدينة، وتعدد الوظائف التي تقدمها، والنتائج عن دورها على المستوى المحلي والإقليمي والوطني، من خلال تركيز الإدارة والخدمات في هذه المدينة مما ضاعف من دورها وبالتالي رفع من مساحة الأراضي المستغلة للأغراض التجارية .

ويبين الشكل (64) الإستعمال التجاري للأراضي في مدينة سرت سنة 2006 م حيث نلاحظ المنطقة التجارية القديمة وسط المدينة والتي كانت تشمل كل الأسواق سابقة الذكر ، إضافة الى المنطقة التجارية الحالية شاملة أشرطة التسوق حول الطرق ومن خلال هذه الدراسة لاحظنا أن الإستعمال التجاري للأراضي في مدينة سرت إزداد بشكل واضح وهذا ناتج عن تعدد الوظائف وزيادة عدد السكان .

(1) الزيارة الميدانية بواسطة الباحث 2007/10/28 م .

شكل (64) الاستعمال التجاري للأراضي بمدينة سرت 2006 م



المصدر : من إعداد الباحث ولذا نعرضه مسجلة التغطية العمراني سرت 2006 م

8. استعمالات النقل والمواصلات :

تلعب المواصلات دور أساسي في الربط بين التجمعات السكنية والحضرية ولها الدور الواضح في تنمية كافة الأقاليم، وهي تمثل شرايين يتدفق منها الناس والأقتصاد، وتمثل المواصلات نسبة مرتفعة في استعمالات الأراضي لما تشغله المواصلات من أراضي سواء كان ذلك للشوارع أو الطرق أو المستودعات والورش الخاصة بالمواصلات ومواقف السيارات .

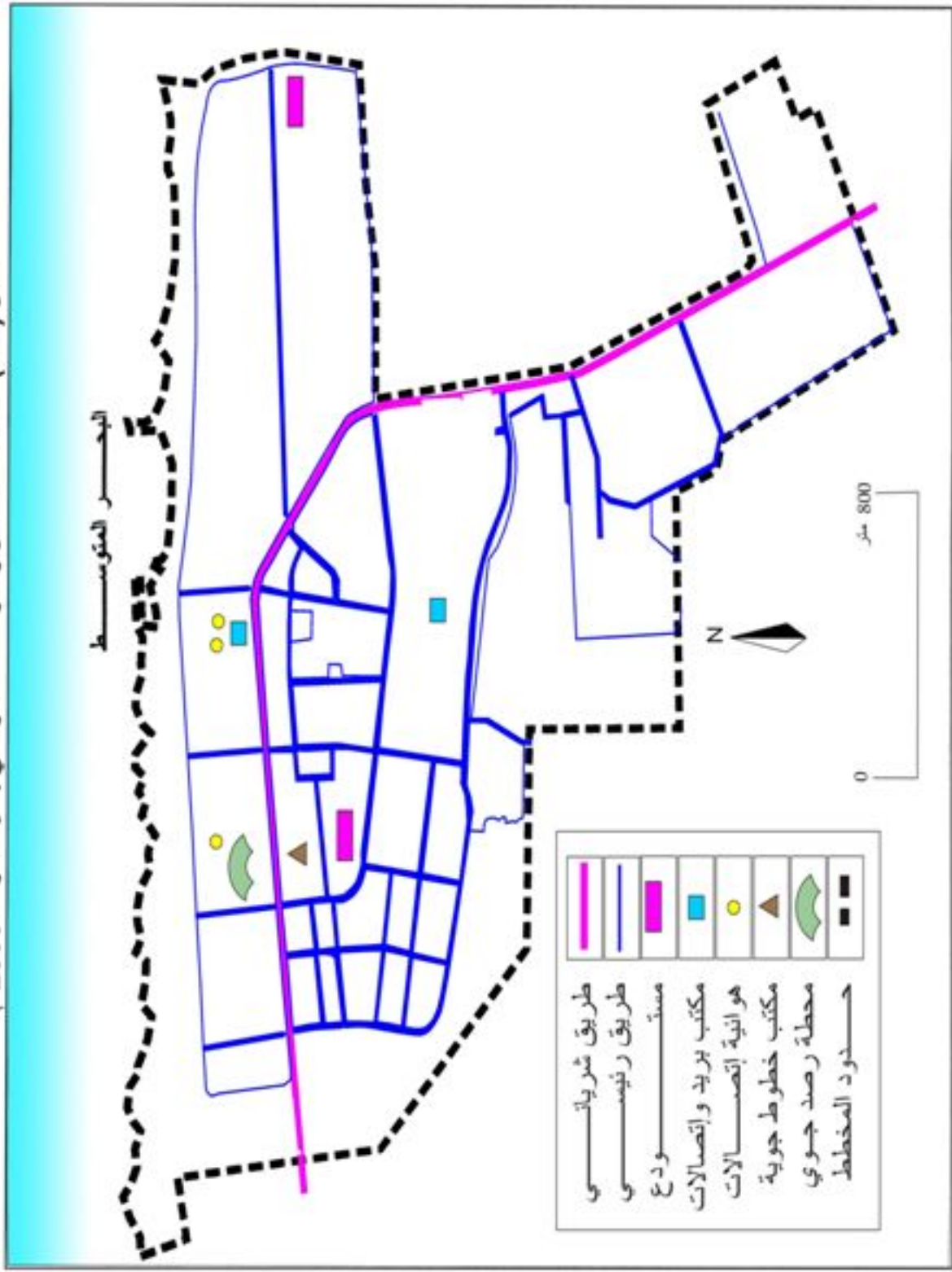
وتساهم وسائل النقل بأنواعها بدور أساسي في تنمية وتطوير المدن حيث تنقل الناس إلى أعمالهم وتساهم في تزويد المدينة بالمواد الخام والمستلزمات والمواد الغذائية وغيرها .

ومن خلال دراسة الجدول (27) تبلغ أطوال شبكة الطرق بمدينة سرت حوالي 161 كم طولي، وهي عبارة عن طرق وشوارع فرعية ورئيسية وشريانية تغذي المدينة وأحيائها، حيث بلغت أطوال الطرق الشريانية سنة 2006 7 كم وطرق التجميع 19 كم والطرق الفرعية 32 كم أما الطوق الجانبية والدائرية حوالي 100 كم وتبلغ كثافة الطرق إلى عدد السكان حوالي 208 كم لكل 1000 نسمة، وهي نسبة مرتفعة وهذا يدل على أن الشوارع وطرق المدينة مؤهلة للنمو الحضري ويتراوح عرض الطرق من 30 متراً إلى 10 أمتار.

ترتبط مدينة سرت بالطريق الساحلي الدولي الذي يربط ليبيا من الشرق إلى الغرب، كما أنه طريق دولي يعبر إلى شرق الوطن العربي ومغربه، إضافة إلى طريق ودان الذي يربط سرت بالمناطق الجنوبية من ليبيا و أفريقيا. مما يعطى مدينة سرت وضعاً خاصاً في شبكة الطرق والمواصلات عزز من إستعمالات الطرق والنقل .

وبإلقاء نظرة على الشكل (65) الذي يبين الطرق داخل المخطط بأنواعها التي ذكرت أعلاه إضافة إلى الطرق الدولية العابرة لمدينة سرت نلاحظ بوضوح

شكل (65) استعمالات النقل والمواصلات للاراضي بمدينة سرت 2006 م



المصدر : من إعداد الباحث وفقاً لخرائط مصالحة التخطيط العمراني سرت 2006 م

تطور هذه الشبكة والدور الذي تلعبه في تنمية مدينة سرت، وقيمة إستعمالات الأراضي لغرض النقل والمواصلات في هذه المدينة .

جدول (27) شبكة الطرق بمدينة سرت 2006 م

الكثافة	المساحة		الطول		عرض الطريق	نوع الطريق
	%	هكتار	%	كم	متر	
1000/كم نسمة						
0.127	11.387	21.573	4.459	7.191	30	طريق شرياني*
0.338	20.248	38.36	11.894	19.18	20	طرق تجمع**
0.565	23.647	44.8	19.844	32	14	طريق مغذي***
1.815	44.718	84.72	63.803	102.89	10	طرق أخرى****
2.845	100	189.453	100	161.26 1		الإجمالي

المصدر :- مكتب البحوث والاستشارات الهندسية ، كلية الهندسة ، جامعة الفاتح ، مشروع الجيل الثالث للمخططات نطاق الخليج ، سرت الواقع والرؤية المستقبلية 2006 م - 2025 م - 2007 م ص 35 .

أما فيما يتعلق بالنقل الجوي الذي يعود إلى سنة 1925 م عندما تم تمهيد مهبط صغير حول أطراف سرت في تلك الفترة أستعمله الطليان في عملياتهم العسكرية ضد المجاهدين شكل (66) .

خلال عقد السبعينيات ساهم مهبط سرت الساحلي الذي يقع غرب مدينة سرت بحوالي 13 كم والذي يبلغ طوله 3000 متر حيث أستعمل في عمليات النقل الجوي منذ عام 1976 م كانت تسير منه رحلة واحدة في الأسبوع بواسطة طائرة فوكر 27 بواسطة شركة الخطوط الجوية العربية الليبية .

* الطريق الشرياني هو عبارة عن طريق رئيسي يمر وسط المدينة تتفرع منه طرق أخرى إلى محلات المدينة .
** الطريق التجميعي هو عبارة عن طريق تتجمع فيه الطرق الصغيرة التي تؤدي إلى المساكن والمرافق الخدمية .
*** الطريق المغذي هو عبارة عن طريق صغير يغذي المناطق السكنية الداخلية ويربطها بالطرق التجميعية والشريانية .
**** طرق أخرى هي عبارة عن طرق متنوعة قد تكون خارج نطاق المخطط تربط الأحياء السكنية بالمناطق الزراعية حول المدينة .

كما تم إستعمال المهبط في الإسعاف الطائر ويستعمل من طرف إستمطار السحب لزيادة كمية هطول في منطقة سرت وما حولها . حيث تم تركيب رادار طقس وبرج مراقبة سنة 1990 م، وتجهيزه بكافة معدات الرصد الجوي والإتصالات والدعم الإداري والفني لهذا الغرض .

تتم عمليات النقل الجوي التجاري والخاص والعارض* حالياً عن طريق مطار سرت الدولي الذي يعتبر أحد أكبر المطارات في ليبيا ويعتبر المنفذ الدولي الرابع لليبيا بعد طرابلس وبنغازي وسبها . وقد لعب هذا المطار الدور البارز في تطور مدينة سرت حيث كان البوابة الرئيسية والمنفذ لمدينة سرت عبر العالم، هبطت به العديد من الطائرات الأجنبية، وأقلعت إلى العديد من الدول .

أما النقل البحري فيتمثل في المرفأ الصغير وسط ساحل المدينة، والذي يستعمل في الصيد البحري . وقد تم إنشاء ميناء صيد بحري حديث 2 كم شرق سرت به العديد من الأرصفة أستعمل في عدة مناسبات، ورسد العديد من السفن التجارية وسفن الركاب مما يدل على عمق الغطس به الذي يبلغ 9 أمتار .

يتم الآن الشروع في تنفيذ ميناء تجاري كبير سعة 8 ملايين طن سنوياً غرب مدينة سرت 10 كم، وهي الموقع الذي تم التخطيط له منذ سنة 1975 م في شكل ميناء تجاري ويتوقع أن يصبح هذا الميناء بعد الإنتهاء منه من أكبر الموانئ التجارية في ليبيا، مما يعطي مدينة سرت بعداً جديداً في تطورها ونموها وحيث أن مدينة سرت تقع مباشرة على البحر أي أنها مدينة ساحلية فقد كان لها الدور البارز في توجيه وإرشاد السفن منذ عقود ويلاحظ ذلك من خلال المنارة الضوئية التي كانت تعمل في المدينة تحت إشراف مصلحة الموانئ والمنابر وهي تستعمل في توجيه وإرشاد السفن العابرة أو التي ضلت الطريق وكانت هذه المنارة تمثل معلم من معالم مدينة سرت القديمة أزيلت للأسف سنة 2002 م .

* الطيران الخاص والعارض هو عبارة عن رحلات جوية غير مجدولة .

شكل (68) مهبط طيران بمدينة سرت 1925 م



المصدر : الإرشيد الأيطالي - روما

9 الإستعمال الترفيهي .

لاغنى لأي مدينة عن مساحات معينة يتم تحديدها في المخطط سواء كأراضي فضاء أو مناطق خضراء وسط المخطط وحول المدينة أو مناطق ترفيه يستغلها السكان في أوقات فراغهم، وتحسب هذه المساحات بدقة، ويتم توزيعها على مساحة المخطط للمدينة، بحيث تشمل كل الأحياء السكنية، ويستفيد منها كل السكان وتشمل هذه المساحات شواطئ البحار والغابات والحدائق والملاعب المتنوعة وتلعب هذه المناطق الدور الأساسي في عملية التوازن بين المناطق المبنية والأراضي الفضاء بما يخلق فضاء يتوجه إليه السكان عند الحاجة .

إستعمالات الأراضي للأغراض الترفيهية بمدينة سرت يمكن استعراضها منذ البداية في مخطط الجيل الأول سنة 1966 م، حيث كانت مساحة الأضي الخاصة بهذا النشاط 40 هكتاراً وهو ما يمثل (46.3%) من مجموع إستعمالات الأراضي البالغ 79.90⁽¹⁾ هكتار في تلك الفترة .

وهي عبارة عن منطقة شاطئ البحر الملاصق لمدينة سرت، وأرض فضاء وسط المخطط وحول المدينة، إضافة إلى أرض زراعية وسط المدينة وحدائق عامة وغابات تشكل حزام أخضر حول المدينة في تلك الفترة . ونلاحظ هنا أن مجموع إستعمالات الأراضي للغرض الترفيهي، تعتبر مرتفعة نظراً لحدائثة المخطط ومحدودية المنطقة العمرانية المبنية في تلك الفترة في سنة 1979 م، وعند الشروع في مخطط الجيل الثاني 2000 م كان مجموع إستعمالات الأراضي للأغراض الترفيهية 48 هكتاراً⁽²⁾، بزيادة 8 هكتارات عن سنة 1966 م، وهو ما يمثل (12%) من جملة إستعمالات الأراضي البالغ مساحتها 537 هكتاراً سنة 1979 م، ونلاحظ هنا إرتفاع الإستعمالات الأخرى السكنية والتعليمية والصحية وغيرها مقابل تناقص الإستعمال الترفيهي مقارنة بسنة 1966 م ومرد ذلك إلى زيادة العمران والمنطقة المبنية لكافة الأغراض نون مراعاة الغرض الترفيهي .

(1) وزارة التخطيط والتنمية، المخطط الشامل، سرت، مرجع سبق ذكره ص 111.
(2) أمانة اللجنة الشعبية العامة للمرافق، المخطط الشامل لمدينة سرت، مرجع سبق ذكره ص 2-5.

أما في سنة 2002 م فكانت مساحة الأرض المخصصة للأغراض الترفيهية 700.5 هكتار شاملة الملاعب الرياضية، والمناطق الترفيهية، والمناطق الخاصة والمناطق الخضراء، والزراعية داخل مخطط المدينة، وهو ما يمثل (52.6%) من مجموع إستعمالات الأراضي البالغ مساحتها 1534.2 هكتار في تلك السنة ونلاحظ هنا أزيد من المنطقة العمرانية المبنية وتضاعف الإستعمالات الأخرى على حساب الإستعمال الترفيهي .

أما في سنة 2006 م بلغت جملة إستعمالات الأراضي للأغراض الترفيهية 355.63 هكتاراً، شاملة المناطق الخضراء، والحدائق، والملاعب، والمناطق الفضاء والخاصة، وهو ما يمثل (26.2%) من مجموع إستعمالات الأراضي البالغ 1327.28 هكتار ونلاحظ هنا تناقص المساحة الكلية للمخطط مقارنة مع سنة 2002م وهذا راجع إلى تعديل في مخطط المدينة ترتب عليه اقتطاع جزء كبير من المخطط لصالح الأراضي الزراعية شرق المدينة .

ويبين الشكل (67) الإستعمال الترفيهي للأراضي بمدينة سرت 2006م الذي يمثله الشاطئ، ومجموعة من الحدائق، والمناطق الخضراء داخل المخطط، كما يمثل الأراضي الفضاء داخل المخطط والتي تستعمل في الأغراض الترفيهية في بعض الأحيان، وتعتبر متنفساً داخل المخطط للمناطق السكنية المكتظة بالسكان. ويبين الشكل (68) الحزام الأخضر حول مدينة سرت، الذي يعتبر من المناطق الترفيهية حيث يعكس الطابع الجمالي للمدينة، ويحميها من الرياح القوية، ويلطف درجة الحرارة كما أنه يمثل إستراحة للسكان ويستعملونه لقضاء إجازاتهم .

وفي الختام يمكن أستخلاص نتيجة هامة هي أن هناك تناقص ملحوظ في المناطق الترفيهية مقارنة بعدد السكان وإستعمالات الأراضي للأغراض الأخرى كما لوحظ التعدي الواضح على المناطق الخضراء وسط المدينة وتغيير إستعمالاتها إلي سكنية وخدمية وغيرها على حساب الترفيه والأرض الفضاء داخل المخطط دون

مراعاة التناسق والتناغم والتوازن بين المباني الخوسانية والأرض الخضراء وهو ما يعتبر تشوية للمخطط يجب تلافيه في الوقت المناسب .

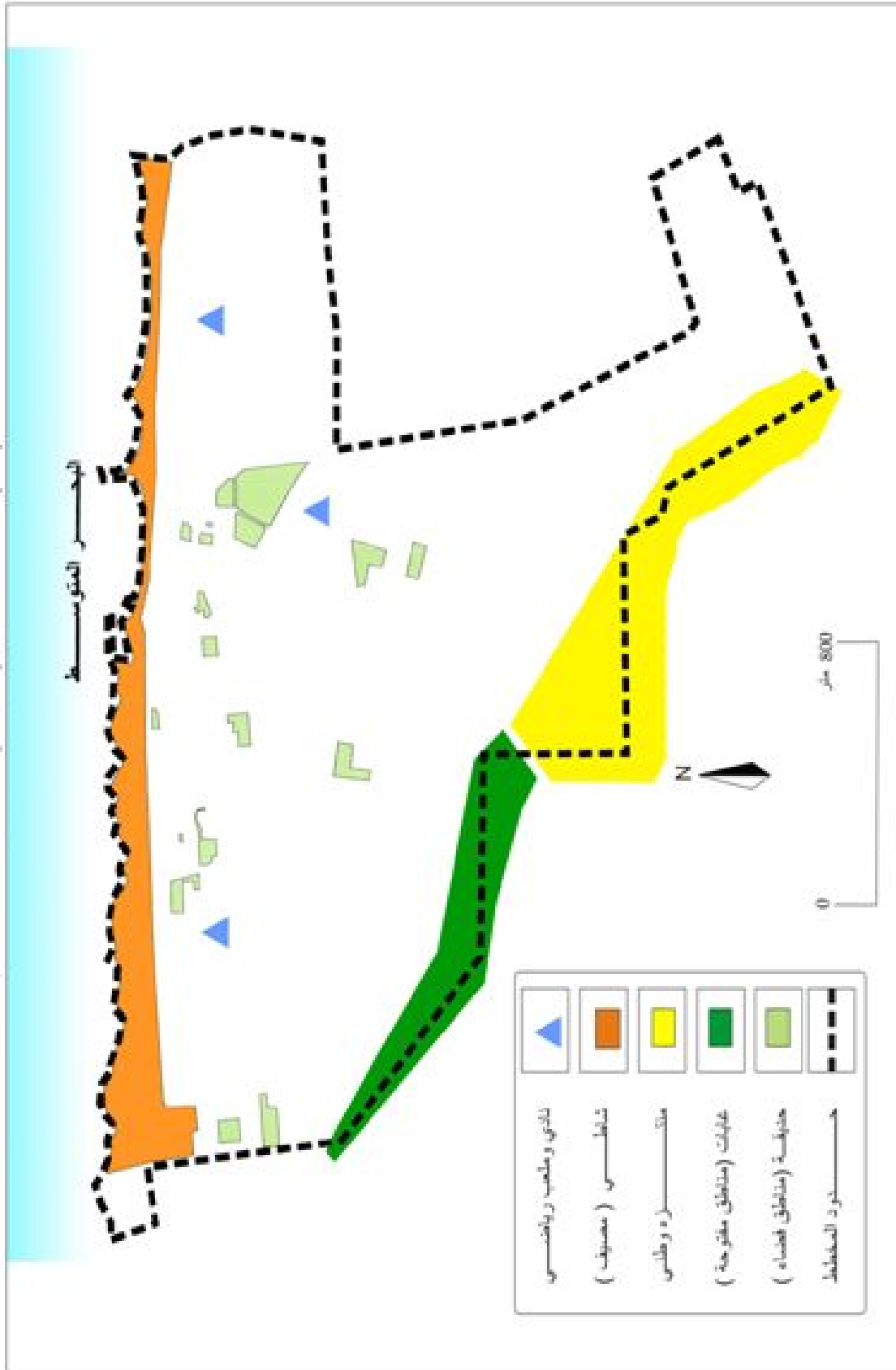
بعد دراسة الإستعمالات المختلفة للأراضي في مخطط مدينة سرت وذلك خلال الفترة من 1966م حتى 2006 م ولمدة أربعين عاماً يمكن إجراء مقارنه بين الإستعمالات المختلفة من خلال جداول إستعمالات الأراضي وذلك لبيان حجم وقيمة التغير في كافة الإستعمالات التي تعكس التطور في وظائف المدينة والدور الذي تأخذه خلال كل مرحلة إدى إلى توسع في مخططها وإستعمالات الأراضي بها .

كما يلاحظ تباين في الإستعمالات المختلفة حسب الفترة الزمنية التي كانت عليها المدينة من حيث الدور الذي كانت تؤديه في نطاقها الإداري، أو الأقليم التابع لها متأثرة بالأقاليم الأخرى في الدولة، وإذا ما تتبعنا المراحل الزمنية للإستعمالات من سنة 1966 م التي يبينها الشكل (69) حيث نلاحظ بأن مجموع الإستعمالات كان 79.9 هكتار وهي شاملة المنطقة العمرانية المبنية داخل مخطط المدينة في تلك الفترة شاملة الأستعمال السكني بمساحة قدرها 28.3 هكتار بنسبة (35.4%) من مجموع الإستعمالات المختلفة وهو أكبر الإستعمالات مساحة .

أما الإستعمال الصناعي فكان 0.1 هكتار بنسبة (0.1%) وهو كما نلاحظ قليل نظراً لعدم وجود صناعات كبيرة في تلك الفترة ولم تكن سوى بعض المحلات الصغيرة التي تقوم بالصناعات التقليدية وإصلاح الحقائب والأحذية وبعض الصناعات البسيطة والتي لا تحتاج إلى مساحة كبيرة .

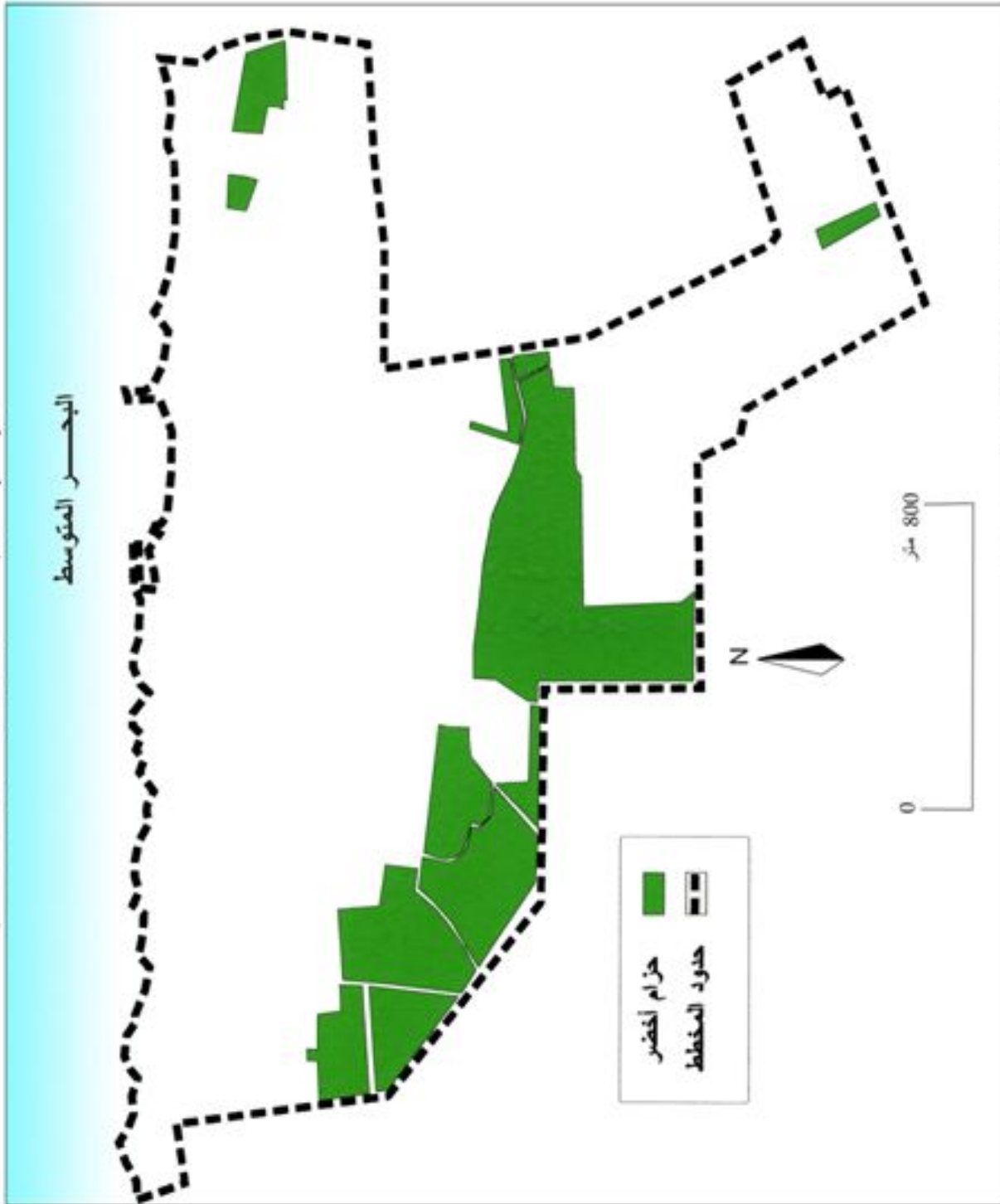
الإستعمال التجاري بلغ سنة 1966م 1.4 هكتار بنسبة (1.8%) وهو عبارة عن منطقة السوق المركزي وسوق التمور والحبوب والخضروات في المنطقة المركزية والمحال والدكاكين المنتشرة وسط المدينة و لم تكن هناك مستودعات كبيرة أو مساحات خاصة بتجارة الجملة وكانت الإستعمالات التجارية عبارة عن مساحات صغيرة للمحل الواحد وفق التصنيف النوعي للمحل .

شكل (67) الاستعمال الترفيهي للأراضي بمدينة صرت - 2006 م



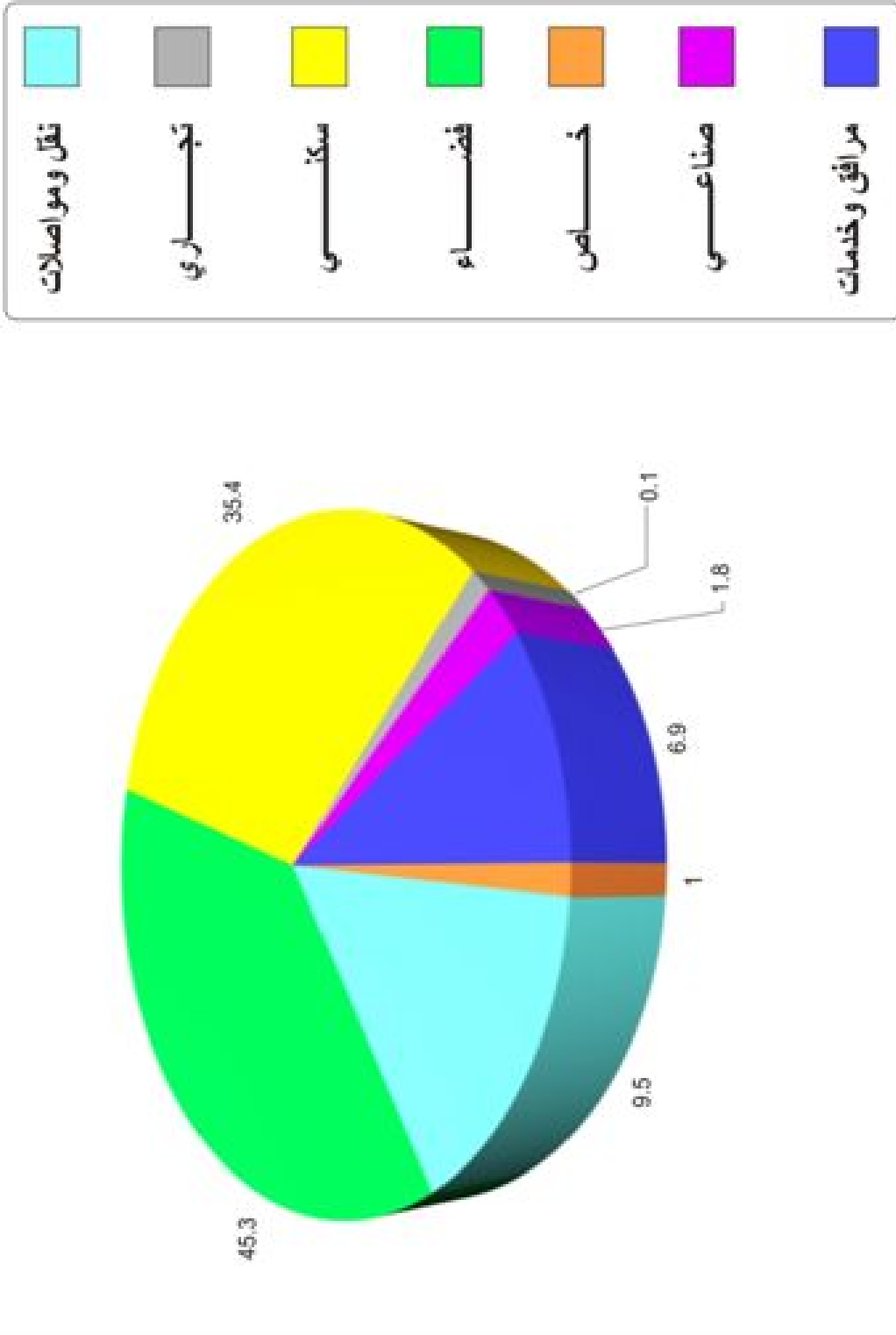
المصدر : من إعداد الباحث ولقاء الخليل معصودة الشاذلية العمري صرت 2006 م

شكل (68) الحزام الأخضر حول مدينة سرت 2006 م



المصدر : من إعداد الباحث وفقاً لخرائط مصالحة التخطيط العمراني سرت 2006 م

شكل (69) توزيع استثمارات الاراضي بمدينة سرت 1966 م



المصدر : وزارة التخطيط والتنمية، المنطقة الشرقية لمدينة سرت 1988-1966

أحتلت المرافق العامة مساحة 5.5 هكتار بنسبة (6.9%)، وهى عبارة عن مجموع مساحات المباني الإدارية والخدمية المنتشرة في وسط المدينة، وعلى أطرافها شاملة المشتل الزراعي والمسلخ والحديقة المركزية وتعتبر هذه المساحة مرتفعة مقارنة بالإستعمالات الأخرى مما يدل على الورد الإداري الخدمي للمدينة في تلك الفترة والفترات اللاحقة حيث كانت المدينة عبارة عن مقر إداري لمتصرفية سرت ومقر لأربعة مديريات تابعة للمتصرفية التي كانت تتبع محافظة مصراته، كما أنها كانت مركز خدمة للمناطق الريفية والقروية حول المدينة، وسوق محلي للمنتجات الزراعية والحيوانية في تلك الفترة تطورت في الفترة اللاحقة الاستعمالات الخاصة للأراضي شاملة الشواطئ ومناطق الإستجمام بلغت مساحتها 0.8 هكتارات بنسبة (1.0%) وهى شاطئ البحر التي تطل عليه مدينة سرت إضافة إلى مناطق صغيرة وسط المخطط للترفيه .

بلغت المساحة المخصصة للشوارع والطرق والأزقة الصغيرة 7.6 هكتار بنسبة (9.5%) من مجموع الإستعمالات تشمل الأرصفة، وتتركز أغلب هذه الإستعمالات في المنطقة المركزية من السوق و تربط المناطق السكنية بمناطق الخدمات الأخرى. المناطق الفضاء والزراعية كانت مساحتها 26.9 هكتار بنسبة (45.3%) وتشمل الأراضي الزراعية وسط المدينة وهى عبارة عن بساتين من الكروم تابعة لكل منزل، يعمل بها أفراد الأسرة للإكتفاء الذاتي من الخضروات والمواد الغذائية الزراعية باستعمال الآبار السطحية الناتجة عن الرشح وكانت تمثل هذه المناطق الخضراء والمساحات قيمة جمالية كبيرة قبل أن تزحف المباني والخرسانة على هذه المساحات. بعد خمسة عشر سنة، أي في سنة 1979 م زادت وتطورت المساحات المخصصة لكافة الأغراض بعد أن أصبحت المدينة مقر بلدية ومنطقة عسكرية في تلك الفترة حيث كانت مساحة الأراضي للأغراض السكنية 280 هكتار بنسبة (52%) من مجموع الإستعمالات أي بزيادة قدرها 151.7 هكتار عن سنة 1966م وهنا نلاحظ تضاعف المساحة وهو ما يدل على التطور العمراني وزيادة المساكن

الناتج عن زيادة عدد السكان و عن عامل الهجرة في السبعينات والثمانينات الناتجة عن زيادة الوظيفة الإدارية الخدمية للمدينة بإعتبارها مركز خدمة للمناطق المجاورة لها .

أما الإستعمال التعليمي أصبح 17.7 هكتار بنسبة (32.9%) من إجمالي الأستعمالات ويلاحظ إرتفاع المساحة المخصصة لهذا الإستعمال خلال الخمسة عشر سنة التالية لسنة 1966م وهو يدل على زيادة المباني والمساحات المخصصة للتعليم الناتجة عن الإهتمام بالتعليم في جميع مراحل إضافة إلى الزيادة الطبيعية والهجرة في عدد السكان مع ملاحظة بأن هذه الإستعمالات كانت مشمولة مع المرافق العامة البالغة 5.5 هكتار سنة 1966م .

فالإستعمال الصحي للأراضي في مدينة سرت كان 96.0 هكتار سنة 1979م بنسبة (17.9%) من جملة الإستعمالات ونلاحظ هنا التطور الكبير لمساحة هذه الإستعمالات وهو يدل على إنتشار المرافق الصحية في جميع أحياء المدينة من وحدات للرعاية الصحية الأولية ومستوصفات وعيادات مجمعة وإضافة إلى إنشاء المستشفى الجديد سعة 200 سرير جنوب المدينة كما أن الراكز الصحية المتخصصة مثل مركز مكافحة الأمراض السارية والمتوطنة وغيرها ساهمت في رفع مساحة الأراضي التي تشغلها المرافق الصحية مع ملاحظة بأن هذه الإستعمالات كانت مشمولة مع المرافق العامة سنة 1966م بمساحة إجمالية قدرها 5.5 هكتار وإذا ما درسنا الإستعمال الديني والثقافي لمدينة سرت سنة 1979م نلاحظ بأن مقدار المساحة المخصصة لهذا الإستعمال 4 هكتارات بنسبة (0.7%) من جملة إستعمالات الأراضي وهي تشمل المساجد والمقابر والمراكز الثقافية والمكتبات إضافة إلى المنتديات الثقافية ودور العرض و المسرح والأنشطة الثقافية

والدينية الأخرى أما الأستعمال التجاري بلغ 17 هكتار بنسبة (3.4%) سنة 1979م ويلاحظ هنا على الرغم من هدم المدينة القديمة التي كانت تشمل الأسواق والمحال والدكاكين إلا أن هذه الإستعمالات قد زادت وذلك بسبب إنتشار المحال التجارية

والأسواق المجمع ومراكز التوزيع المتنوعة مع ملاحظة بأن هذه الأنشطة لم تكن موزعة على كامل مخطط المدينة بل أقتصرت على المنطقة المركزية وبعض المحلات ذات الكثافة السكانية العالية وذلك بسبب اقتصار النشاط التجاري في هذه الفترة على الدولة .

الإستعمال الإداري والخدمي للأراضي بمدينة سرت بلغ 2.8 هكتاراً سنة 1979م بنسبة قدرها (0.6%) من جملة الإستعمالات وتمثل هذه الإستعمالات المباني الإدارية الرسمية وأجهزة الدولة مع ملاحظة بأن المدينة كانت تمثل مقر بلدية وفرع بلدي تتبعه مجموعة من الفروع كما أنها مقر للقيادة العسكرية الوسطى تركزت أغلب الإدارات والمرافق الخدمية الأخرى في المجمع الإداري جنوب المدينة إضافة إلى بعض المكاتب في المؤتمرات الأربعة والتي شكلت في وقت لاحق بؤر أو مراكز إدارية ساهمت في تعزيز دور المدينة من الناحية الإدارية أما الإستعمال الصناعي للأراضي بمدينة سرت بلغ 31 هكتار بنسبة قدرها (6.1%) سنة 1979م وهي تشمل المنطقة الصناعية التي تحوى الورش والمستودعات والمصانع الصغيرة في الجهة الجنوبية الشرقية إضافة إلى المخازن وبعض الصناعات البلاستيكية المنتشرة وسط الأحياء السكنية ونلاحظ هنا إرتفاع الأرض المخصصة للصناعة سنة 1979م مقارنة مع سنة 1966م وذلك راجع إلى نمو المدينة وزيادة عدد سكانها وما يتطلبه من تواجد العديد من الورش والصناعات الصغيرة إضافة إلى بعض المصانع التي تشرف عليها الدولة مثل مصنع الملابس والأحذية ومصنع الألمونيوم والخشب ومصنع الثلج وتجميد الأسماك .

أما الأراضي المستعملة في النقل والمواصلات بلغت سنة 1979م 32 هكتاراً بنسبة (1.8%) من جملة الإستعمالات الأخرى وهي تشمل الطرق داخل المخطط ومستودعات المواصلات والبريد والهاتف وخدمات نقل الركاب ومكتب حجز تذاكر الخطوط الجوية ومركز النقل الجوي والبحري وكما نلاحظ عند العودة إلى هذه الإستعمالات سنة 1966م عندما كانت الطرق عبارة عن شوارع غير مرصوفة

ومحدودة داخل المنطقة المركزية وسط المدينة أزدادت هذه الإستعمالات خلال الخمسة عشر سنة 1966 م إلى 1979 م بحوالي 25.4 هكتار وهو يدل على حجم الزيادة في عدد المركبات وتنوع وسائل الإتصالات والمواصلات والنقل في مركز المدينة وفي المؤتمرات الأربعة .

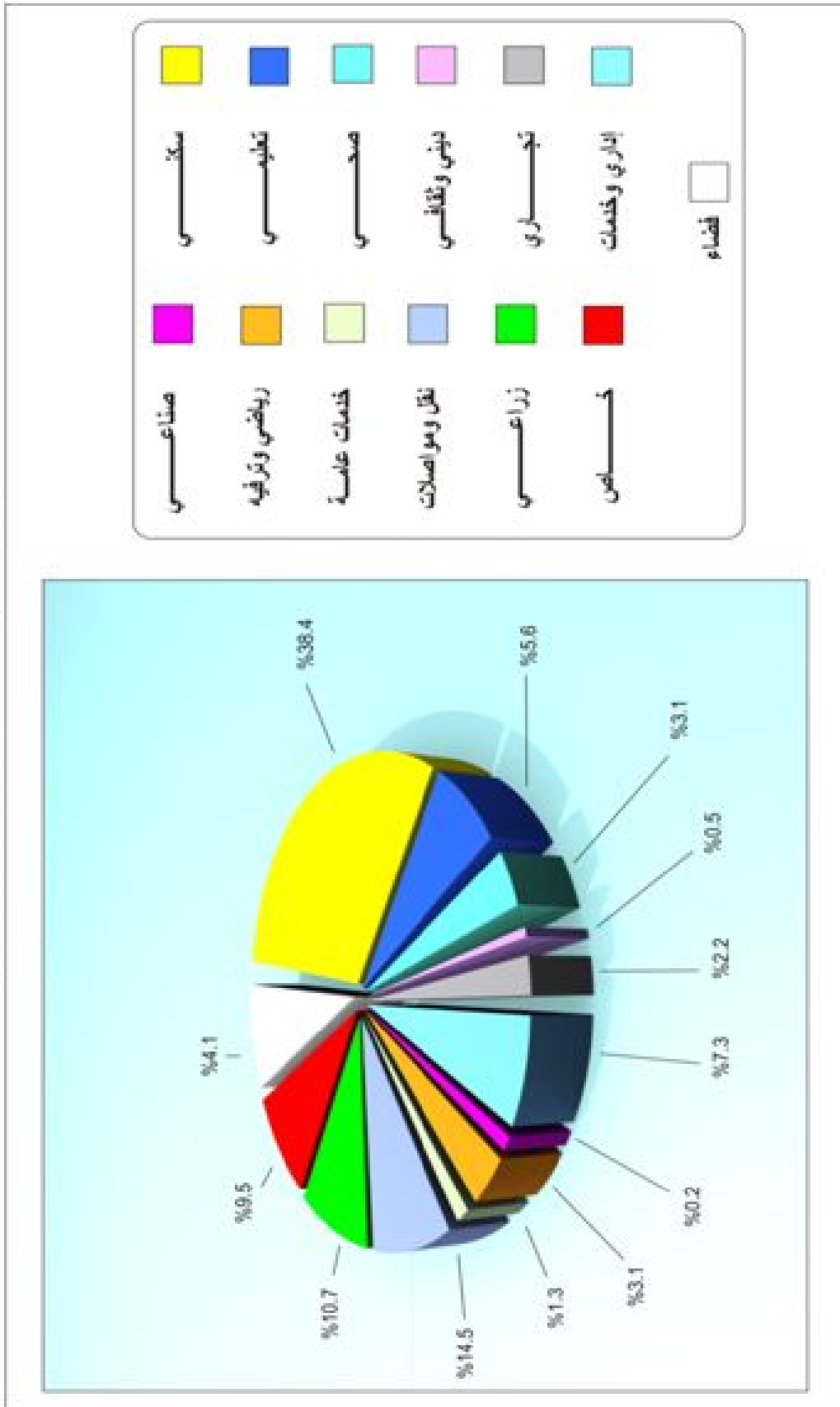
الأراضي الفضاء والزراعية والخاصة كانت على التوالي 31 هكتار وهكتارين شاملة الأرض التي لم تستغل داخل المخطط إضافة إلى بعض البساتين الصغيرة داخل مخطط المدينة وبعض الإستعمالات الخاصة للأراضي وسط مخطط المدينة بعد عشرين سنة أي في سنة 2000 م وبعد تعديل مخطط المدينة نتيجة التغير في وظيفة المدينة اعتباراً سنة 1989 م عندما أصبحت المقر الإداري للعديد من الأمانات والشركات الإنتاجية والخدمية كما أنها أصبحت بلدية تشمل مصراته. الجفرة ، أجدايبا والعديد من القوى والمدن الصغيرة الأخرى ضاعفت من إستعمالات الأراضي لمختلف الأغراض وخصوصاً الإدارية والخدمية وما يرتبط بها وإذا ما أستعرضنا الجدول (28) الذي يمثل إستعمالات الأراضي سنة 2000م داخل المخطط المعتمد والمنفذ لمدينة سرت نلاحظ الزيادة الواضحة في كل الإستعمالات بشكل متفاوت حيث أحتلت الأستعمالات للأغراض السكنية حوالي 567.1 هكتار نسبة قدرها (43.0%) شاملة المساكن الخاصة والمباني المخصصة للسكن بصورة عامة ونلاحظ إنخفاض النسبة لصالح الإغراض الإدارية بعد تطور الخدمات الإدارية والترفيهية والنقل والمواصلات وأصبح هناك توازن بين الإستعمالات .

أما في سنة 2006 م كما يبين الشكل (70) فقد أصبحت المساحة الكلية للمخطط 1327.28 هكتاراً يمثل الاستعمال السكني حوالي 510 هكتار بنسبة (43.0%) حيث أنخفض عن سنة 2000 م وذلك ناتج عن إزالة عدد كبير من المساكن العشوائية وغير الصالحة داخل المخطط .

أصبح الاستعمال التعليمي حوالي 74.9 هكتار بنسبة (5.6%) يليه الاستعمال الصحي 40.8 هكتار بنسبة (3.57%) من جملة الإستعمالات ومن خلال الجدول

(28) نلاحظ ارتفاع الإستعمالات الإدارية والخدمية والتجارية إضافة للنقل والمواصلات وهذا يدل على تعدد وتضاعف الوظائف بمدينة سرت الناتجة عن تغير في دورها وزيادة عدد السكان .

شكل (70) توزيع استعمالات الاراضي بمدينة سرت 2006 م



المصدر : مصلحة التخطيط العمراني، الجول التخطيطي الثالث 2005 - سرت 2006 م.

جدول (28) مقارنة استعمالات الأراضي بمدينة سرت خلال سنوات 1966 م -

1979 م - 2002 م - 2006 م

مقدار الزيادة خلال 40 سنة	2006		2002م		1979م**		1966م*		نوع الاستعمال
	النسبة %	المساحة هـ	النسبة %	المساحة هـ	النسبة %	المساحة هـ	النسبة %	المساحة هـ	
481.7+ هكتار	38.4	510	43	567.1	52.1	280	35.4	28.3	سكني
57.2+ هكتار	5.6	74.9	5.7	75.2	3.3	17.7			تعليمي
31.14- هكتار	3.07	40.8	7.4	97.1	17.9	96.0			صحي
3+ هكتار	0.5	7.0	0.4	4.7	0.7	4.0			ديني وثقافي
27.8+ هكتار	2.19	29.2	1.1	15.2	3.2	17.0	1.8	1.4	تجاري
94.2+ هكتار	7.3	97	0.6	7.6	0.5	2.8			أداري
26.4+ هكتار	0.18	41.4	11.6	125.8	2.8	15			ترفيهي
1.1+ هكتار	3.11	2.5	7.9	104.9	5.8	31	0.1	0.1	صناعي
11.98+ هكتار	1.3	17.48	1.1	14.4	1.7	9	6.9	5.5	مرافق وخدمات
134.17+ هكتار	14.5	192.77	12.9	17.2	5.9	32	9.5	7.6	نقل ومواصلات
142.34+ هكتار	10.7	142.34							مناطق خضراء
116.590+ هكتار	9.5	117.39	1.6	21.1	0.4	2	1.0	0.8	خاص
27.6+ هكتار	4.1	54.5	6.7	89.1	5.8	31	45.3	36.2	فضاء
1247.38 هكتار	100	1327.28	100	1319.4	100	537.5	100	79.9	الإجمالي

المصدر : وزارة التخطيط والتنمية - المخطط الشامل لمدينة سرت 1966-1988 .

أمانة اللجنة الشعبية العامة للمرافق ، المخطط الشامل لمدينة سرت 1979-2000 .

أمانة اللجنة الشعبية العامة للتخطيط ، مكتب الجامعة للأستشارات الهندسية ، مخطط الجيل الثالث لمدينة سرت 2006 .

* في سنة 1966 لم يكن هناك تصنيف دقيق للأراضي ولهذا ضمت الإستعمالات التعليمية والصحية والدينية والثقافية والإدارية

والترفيهية ضمن خانة المرافق والخدمات .

** بيانات سنة 2002 م هي عبارة عن عمليات الجرد التي قامت بها شعبية سرت لكافة استعمالات الأراضي في تلك الفترة .

وبمقارنة الأشكال (71) ، (72) ، (73) والتي توضح استعمالات الأراضي بمدينة سرت سنة 2000 م ، 2002 م ، 2006 م ، يلاحظ بوضوح التغير الكبير في كافة الإستعمالات، ولكافة الأغراض، وبشكل واضح، خصوصاً خلال سنة 2002 م بعد إلغاء جزء من المخطط كان يستعمل للأغراض الصناعية والضمانية والتعليمية وأصبح منطقة فضاء. أما التغير خلال الفترة من 2002 م إلى 2008 م لم يكن كبيراً حيث حدث إستقرار في المخطط بل حدث تحسن واضح وأزيلت المباني والمناطق العشوائية وأستعيض عنها بمناطق خضراء وحدائق زادت من مساحة المنطقة الخضراء داخل المخطط .

وبإلقاء نظرة على الخرائط التي تحويها الأشكال المذكورة يلاحظ التغير في شكل المخطط، وبالتالي التغير في مورفولوجية مدينة سرت بعد تغير استعمالات الأراضي وتعدد الوظائف كنتيجة مباشرة لتغير دورها على المستوى الأقليمي والوطني .

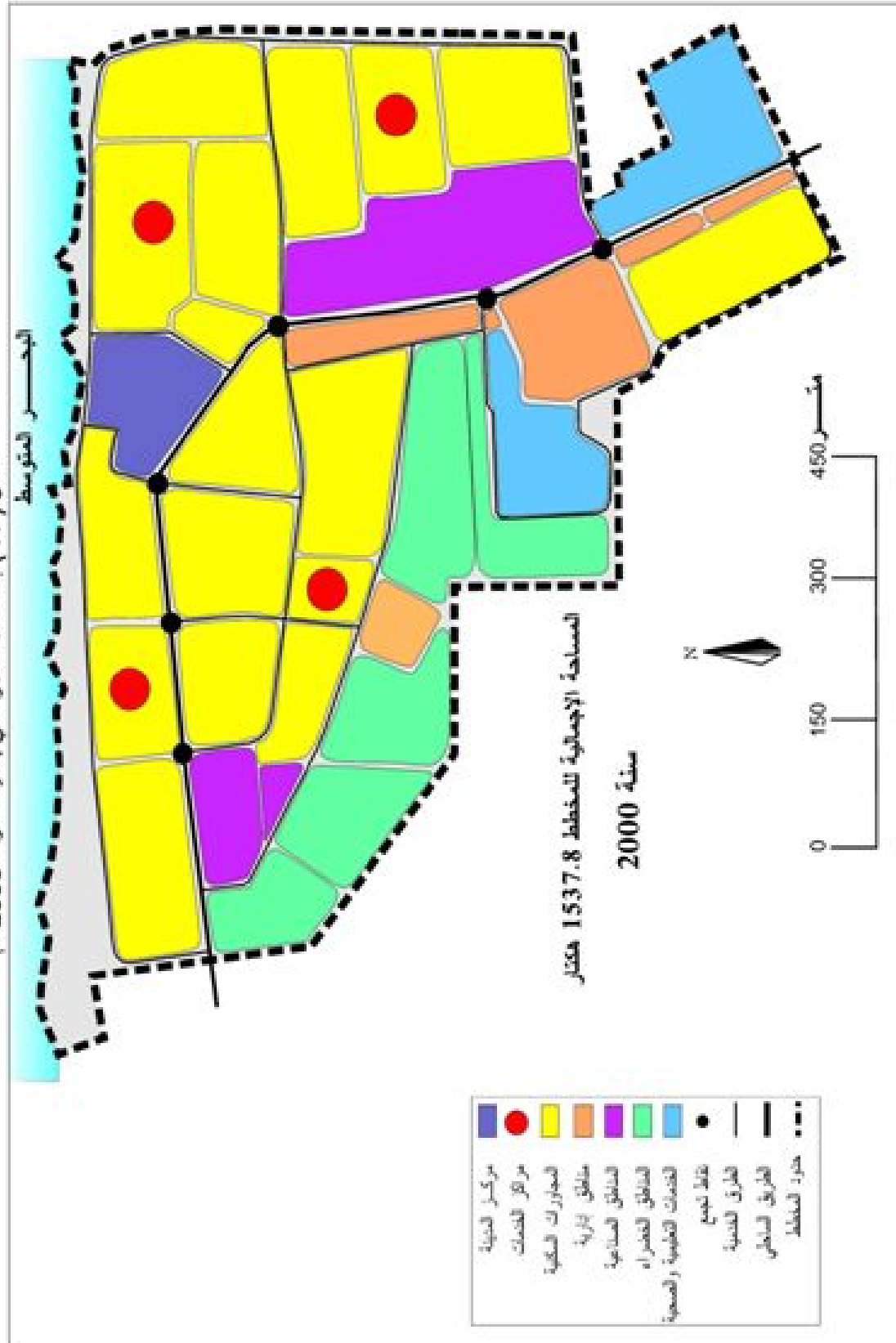
وعند دراسة التغيرات الكمية في استخدام الأراضي لكافة الأغراض في مدينة سرت خلال السنوات التي سبقت تعدد الوظائف والمركز الإداري الأول وتطور الوظيفة الإدارية أخذنا سنة 1979 م وهي السنة التي تم جرد استعمالات الأراضي في المدينة عند بداية إجراء مخطط الجيل الثاني 1980 م - 2000 م نلاحظ بوضوح التغير الكبير في مساحة الأراضي المستعملة لكافة الأغراض مقارنة بسنة 2002 م والتي قامت فيها اللجنة الشعبية لشعبية سرت بجرد الاستعمالات للأراضي ومحاولة تعديل المخطط وإضافة مناطق جديدة بسبب تزامم الإستعمالات بعد نمو وتطور الوظيفة الإدارية وحجم الخدمات التي أصبحت تقدمها المدينة بإعتبارها مركز الإدارة الأول في ليبيا ومن خلال دراسة الجدول (29) التي يبين هذه التغيرات والنسبة المئوية للتغير حيث كان الإستعمال السكني للأراضي 280 هكتار سنة 1979 م أصبح 404.5 هكتار 2002 م بزيادة قدرها 124.5 هكتار بنسبة (44.5%) أي حوالي النصف خلال 23 سنة وهي نسبة كبيرة تدل على أن هناك زيادة في عدد المساكن وهذا ناتج عن زيادة عدد السكان إما بالزيادة الطبيعية أو

الهجرة إلى المدينة من الريف والمناطق الأخرى أما الإستعمال التعليمي أصبح 84.5 هكتار سنة 2002 م بعد أن كان 17.7 هكتار سنة 1979 بزيادة قدرها 66.8 هكتار بنسبة زيادة قدرها (377.4%) ونلاحظ هنا الإرتفاع الكبير في إستعمال الأراضي للأغراض التعليمية وهذا دليل على أهمية الوظيفة التعليمية وتطورها خلال المدة كما أنها مؤشر على تزايد السكان في مدينة سرت وحاجتهم إلى هذه الخدمة . أما في المجال الصحي فقد تناقص إستعمال الأراضي من 96.0 هكتار سنة 1979 م إلى 40.6 هكتار سنة 2002 م وكان مقدار النقص 55.4 هكتار بنسبة (57.7%) وهذا راجع إلى إلغاء العديد من المباني الصحية القديمة التي كانت تشغل أماكن عديدة وسط المدينة وتم التركيز على الوحدات الصحية في الأحياء السكنية على شكل مجمع للعيادات بدل المساحات الواسعة التي كان يشغلها هذا الإستعمال إضافة إلى تغير وظيفة المستشفى القديم على الطريق الساحلي السابق إلى مباني إدارية متعددة الأغراض وبالتالي لا يعتبر التناقص في إستعمالات الأراضي للأغراض الصحية تناقص في هذه الخدمات بل تركزها وتطورها في مساحة أقل ويلاحظ ذلك بعد إنشاء المستشفى الجديد سعة 200 سرير وذلك سنة 1980 م .

تطورت مساحة الخدمات الدينية والثقافية سنة 2002 م بنسبة قدرها (17.5%) وكانت قيمة التغير 0.7 هكتار حيث كانت 4.0 هكتار سنة 1979 وأصبحت 4.7 هكتار سنة 2002 م وهي زيادة غير كبيرة ناتجة عن التطور البسيط للوظيفة الدينية والثقافية .

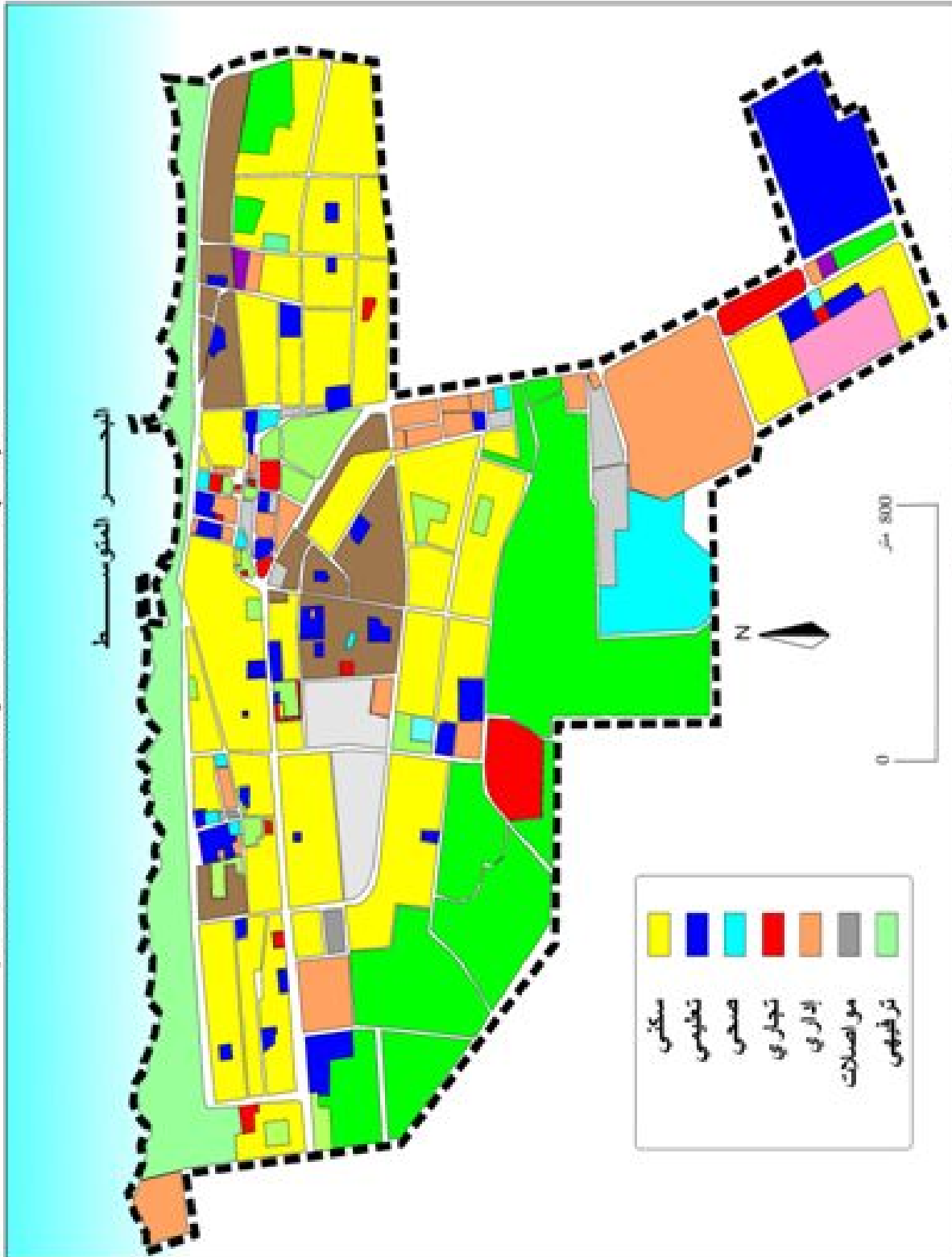
أما الإستعمال التجاري فقد زاد بنسبة (62.9%) وكانت قيمة الزيادة 27.7 هكتار سنة 2002 م وهذا ناتج عن أستحداث أسواق مجمعه في كل الأحياء إضافة إلى فروع الشركات التجارية العامة في تلك الفترة .

شكل (71) استعمالات الأراضي بمدينة سرت 2000 م



المصدر : من إعداد الباحث وفقا لخرائط مصلحة التخطيط العمراني، سرت 2006 م

شكل (73) استعمالات الاراضي بمدينة سرت 2006 م



المصدر : من إعداد الباحث ولذا لخرائط مصنعة للتطبيق العملي سرت 2006 م

أما الإستعمال الإداري للأراضي بمدينة سرت فقد أصبح 67.0 هكتاراً سنة 2002 م بعد أن كان 2.8 هكتار سنة 1979 م بزيادة قدرها 64.2 هكتار وكانت نسبة الزيادة (2229.2%) ونلاحظ هنا الأرتفاع الكبير لهذه الوظيفة وهذا الإستعمال الناتج عن تطور الخدمات الإدارية بعد أن أصبحت سرت المركز الإداري الأول خلال الربع الأخير من هذه الفترة وبالتالي أصبحت هذه الوظيفة تلعب دوراً كبيراً يبين وظائف مدينة سرت ولاشك أن هذا التطور ساهم في زيادة وتطور بقية الوظائف وهذا من نتائج زيادة عدد الوظائف والموظفين في مدينة سرت وإنشاء العديد من المراكز الإدارية والخدمية والمحلية والإقليمية والوطنية .

أما الإستعمال الصناعي للأراضي بمدينة سرت فقد تناقص من 31.0 هكتاراً سنة 1979 م إلى 22.8 هكتار سنة 2002 م وكانت نسبة التغير (26.5%) وقيمتها 8.2 هكتار ويرجع سبب هذا التناقص في هذا الإستعمال إلى إنتقال العديد من الأنشطة الصناعية خارج نطاق المخطط المعتمد وتناقص دور الوظيفة الصناعية داخل نطاق مدينة سرت .

أما إستعمال الأراضي في المرافق العامة والخدمية فقد تطورت من 9.0 هكتار سنة 1979 م إلى 16.4 هكتار سنة 2002 م وكانت قيمة الزيادة 7.4 هكتار بنسبة قدرها (23.1%) وهنا نلاحظ أن هناك زيادة في هذا الإستعمال ناتج عن التطور الطبيعي لوظائف المدينة وزيادة عدد السكان وحاجتهم إلى الخدمات المتنوعة .

الإستعمال في مجال النقل المواصلات أرتفع بشكل كبير من 32 هكتار سنة 1979 م إلى 165.5 هكتار سنة 2002 م وكانت قيمة الزيادة 133.5 هكتار ونسبتها (417.2%) ونلاحظ هنا الأرتفاع الواضح والكبير لهذا الإستعمال ناتج عن إنشاء العديد من المرافق الخاصة بالمواصلات والنقل مثل الطرق والإتصالات والبريد وغيرها داخل نطاق المخطط المعتمد والناتج عن زيادة عدد

السكان وتعدد الوظائف الأخرى وزيادتها داخل نطاق المدينة ساهم في الإرتفاع الكبير لهذا الإستعمال .

المناطق الترفيهية أرتفعت من 15.0 هكتار سنة 1979 م إلى 37.1 هكتار سنة 2002 م مقدار الزيادة 22.1 هكتار بنسبة (147.3%) وهي كما نلاحظ نسبة مرتفعة وهي دليل على تطور في الخدمات الترفيهية للسكان خلال الفترة والنتيجة عن زيادة عدد السكان بسبب تطور دور المدينة وتغيرة على المستويات المحلية والإقليمية والوطنية .

أما المناطق الخضراء وسط وجود مخطط المدينة فقد أصبح 201.9 هكتاراً سنة 2002 م بنسبة زيادة قدرها 100% عن سنة 1979 م حيث لا توجد مناطق خضراء داخل المخطط في تلك الفترة وأن المساحات الفضاء كانت هي السائدة بداية إنشاء المخطط في تلك الفترة ويلاحظ هناك الزيادة الكبيرة في هذه الإستعمالات وهي مؤشر على تنوع المخطط والتناسق بين المساحة المبينة والمساحة الخضراء داخل المخطط بحيث يغطي المدينة الشكل المقبول ويكون هناك تجانس بين الخرسانات والأراضي الخضراء .

وقد بلغت الزيادة في مخطط المدينة ومساحة الأراضي المستغلة لكافة الأغراض والإستعمالات 966.7 هكتاراً من سنة 1979 م إلى سنة 2002 م بنسبة قدرها (180%) ونلاحظ هنا الزيادة الكبيرة في مساحة المخطط بصورة عامة وتضاعف إستعمالات الأراضي أكثر من مرة وهذا كما ذكرنا يدل بوضوح على تغيرة دور المدينة على كافة المستويات وتطور الوظائف بجميع أنواعها إضافة إلى زيادة عدد السكان وأصبحت مدينة سرت مدينة جاذبة للسكان من المناطق الأخرى لما تقدمه من خدمات متنوعة على جميع المستويات . وإذا ما أستعرضنا التطور أو التغير في السنوات الأربعة من سنة 2002 م إلى سنة 2006 م نلاحظ بأن مساحة المخطط المستغل قد تناقص من 1534.2 هكتار سنة 2002 م إلى 1327.8 سنة 2006 م قيمة التناقص قدرها 59.6 هكتاراً بنسبة قدرها

(29.5%) وهذا ناتج عن أسنقطاع جزء كبير من المخطط وإذا ما أستعرضنا ذلك بالتفصيل بدراسة الجدول (30) نلاحظ أن الإستعمال السكني قد زاد بنسبة (26.1%) حيث كان 404.5 هكتار سنة 2002 أصبح 510 هكتاراً سنة 2006 م مقدار الزيادة 105.5 هكتاراً أي أن هناك زيادة في عدد المباني المخصصة للأغراض السكنية وهذا دليل على زيادة السكان في هذه الفترة .

تتناقص الإستعمال التعليمي بعد أن شهد زيادة كبيرة خلال الفترة الماضية من سنة 1979 - 2002 م حيث كان 84.5 هكتاراً سنة 2002 م وأصبح 74.9 هكتاراً سنة 2006 م وكانت قيمة التغير 9.6 هكتاراً بنسبة (11.4%) وهذا ناتج عن إزالة العديد من المباني التعليمية في المنطقة ما بين الجامعة وشارع عمر بن الخطاب في مؤتمر خليج سرت وتغير خصائص هذه المنطقة .

الإستعمال الصحي للأراضي خلال هذه الفترة أرتفع من 40.6 هكتاراً سنة 2002 م إلى 40.8 هكتاراً سنة 2006 م بنسبة قدرها (0.5%) قيمة الزيادة 0.2 هكتار ونلاحظ هنا الزيادة البسيطة في هذا الإستعمال الناتج عن التوسع الرأسي للخدمات الصحية حيث تم تطوير المستشفى والعيادات القائمة .

أما الإستعمال الديني والثقافي للأراضي بمدينة سرت خلال هذه الفترة فقد تطور بشكل واضح من 4.7 هكتار سنة 2002 م إلى 7.0 هكتارات سنة 2006 م بنسبة زيادة قدرها (48.9%) قيمتها 2.3 هكتار وهذا ناتج عن إنشاء العديد من المساجد والمراكز الثقافية خلال هذه الفترة .

الإستعمال التجاري أرتفع من 27.7 هكتاراً سنة 2002 م إلى 29.2 هكتاراً سنة 2006 م مقدار الزيادة 1.5 هكتار بنسبة قدرها (5.4%) خلال الفترة ويُعزى ذلك إلى الزيادة في عدد المحلات التجارية المتنوعة داخل المدينة .

أما الإستعمال الإداري للأراضي بمدينة سرت فقد أرتفع مرة أخرى بشكل واضح من 67.0 هكتاراً سنة 2002 م إلى 97.0 هكتاراً سنة 2006 م قيمة الزيادة 30 هكتاراً ونسبة الزيادة (44.8%) خلال الأربع سنوات وهنا نلاحظ الزيادة الكبيرة

في هذا الإستعمال والناتج عن إنشاء العديد من المراكز الإدارية داخل نطاق المدينة الناتج عن تطور الوظيفة الإدارية لهذه المدينة بعد تغير دورها على المستوى المحلي والإقليمي والوطني .

تناقص الإستعمال الصناعي مرة أخرى من 22.8 هكتراً سنة 2002 م إلى 2.5 هكتراً سنة 2006 م مقدار التناقص 20.3 هكتراً نسبة التناقص (89%) وهذا ناتج عن إلغاء المنطقة الصناعية بكاملها في المنطقة الجنوبية الغربية من مخطط المدينة ونقلها إلى خارج نطاق المخطط في منطقة الزعفران شرق المدينة ولم يبق سوى بعض الصناعات البسيطة المتمثلة في صناعة الخبز والحلويات والمشروبات والمرتبطة مباشرة بالسكان. ارتفعت مساحة النقل والمواصلات في أستعمالات الأراضي من 165.5 هكتراً سنة 2002 م إلى 192.77 هكتراً سنة 2006 م بزيادة مقدرها 27.27 هكتراً نسبة الزيادة (29%) ونلاحظ هنا تضاعف هذا الإستعمال خلال هذه الفترة وهذا ناتج عن زيادة وسائل المواصلات والاتصال المرتبطة بالسكان وزيادة أعدادهم خلال هذه الفترة .

المرافق العامة بلغت نسبة الزيادة في أستعمالاتها للأراضي بمدينة سرت داخل المخطط حوالي (6.7%) حيث كانت 16.4 هكتراً سنة 2002 م وأصبحت 17.5 هكتراً سنة 2006 م قيمة الزيادة 1.1 هكتراً ناتجة عن تطور الخدمات بصورة عامة وإنشاء العديد من المباني الخدمية داخل مخطط المدينة .

أما الاستعمال الترفيهي فقد تطور بشكل واضح خلال المدة حيث أصبح 14.4 هكتراً سنة 2006 م بعد أن كان 37.1 هكتراً سنة 2002 م بزيادة قدرها 4.3 هكتراً نسبة الزيادة (11.6%) وأزيلت العديد من المباني القديمة والمتهاكة والمناطق العشوائية وأُحيلت إلى حدائق ومناطق خضراء وفضاء داخل مخطط المدينة كما أن المنطقة التي أُزيلت منها المنطقة الصناعية والخدمية والتعليمية بمؤتمر خليج سرت جنوب شرق المدينة منطقة فضاء وتم خلال الفترة الأخيرة زراعتها وأصبحت منطقة خضراء زادت من المساحات الترفيهية والخضراء داخل

مخطط المدينة التي واجهت تناقصاً واضحاً خلال الفترات الماضية بسبب التعدي على هذه المناطق داخل المخطط وإستعمالاتها في أغراض أخرى مثل السكنية والخدمية وغيرها .

أما المناطق الفضاء فقد تناقص بشكل واضح من سنة 2002م في سنة 2006 م حيث كانت 355.4 هكتراً وأصبحت 54.5 هكتراً وهى الفترة التي استقطعت فيها المنطقة الواقعة شرق مدينة سرت وتم تعبئة الفراغات داخل المخطط وكانت نسبة التناقص في المناطق الفضاء (84.6%) وقيمة التناقص 300.9 هكتراً ومن هنا حدث تعديل في مخطط مدينة سرت بعد سنة 2006 م وهو إلغاء جزء كبير من المخطط لصالح المنطقة خارج مخطط المدينة أي المنطقة الزراعية جنوب شرق مدينة سرت وهى من جنوب شارع عمر بن الخطاب وحتى جامعة التحدي موازية للطريق الشرياني الرئيسي الذي يقسم المدينة وحتى الطريق الدائري شرق المدينة عند منطقة الزراعية ويتوقع بأن يتم تنمية هذه المنطقة وفق الأصول الفنية والقانونية وأن تكون في شكل مننزة وطني ومنطقة خضراء حول مدينة سرت .

وبعد أستعراض التغيرات الكمية في أستخدام الأراضي الحضرية لمدينة سرت خلال الفترتين من 1979 م - 2002 م وحتى 2006 م نلاحظ بوضوح بأن هناك زيادة في أغلب الإستعمالات للأراضي لجميع الوظائف وتعددت هذه الوظائف خلال هذه الفترات من عمر المدينة وهذا لاشك ناتج عن الزيادة في عدد السكان الناتج عن تغير الدور الذي أصبحت تلعبه المدينة من المستوى المحلي خلال الفترة السابقة لهذه المدة إلى الدور الإقليمي المتمثل في بلدية سرت التي شملت العديد من المناطق حول المدينة إضافة إلى مناطق أخرى في كثير من الحالات مثل إجدابيا ومصراته والجفرة كما سبق وأن ذكرنا عند دراسة نفوذ مدينة سرت في الفصل الثاني .

كما أن الدور الذي أصبحت تلعبه المدينة على المستوى الوطني حيث أصبحت المدينة المركز الأول للإدارة في ليبيا وهذا ساهم في تنوع وتعدد وتطور الوظائف جميعها في هذه المدينة إضافة إلى الزيادة في استعمالات الأراضي لكافة الأغراض والذي بدوره أثر على شكل مخطط المدينة بشكل واضح .

جدول (29) التغيرات الكمية في استخدام الأراضي الحضرية لمدينة سرت
بين سنتي 1979م - 2002 م بالهكتار .

النسبة المئوية للتغير خلال المدة	مقدار التغير	السنة		نوع الاستعمال
		2002	1979	
%26.1	+105.5	510	404.5	سكني
%11.4	-9.6	74.9	84.5	تعليمي
%0.5	+0.2	40.8	40.6	صحي
%48.9	+2.3	7.0	4.7	ديني وثقافي
%504	+1.5	29.2	27.7	تجاري
%44.8	+30.0	97.0	67.0	إداري
%89	-20.3	2.5	22.8	صناعي
%6.7	+1.1	17.5	16.4	مرافق
%59	+27.27	195.77	165.5	نقل والمواصلات
%17.6	+35.53	237.43	37.1	ترفيهي
%10.5	+11.29	117.39	106.1	خاص
%84.6	-300.9	54.5	35504	فضاء
%100	+201.9	+201.9		مناطق خضراء
%180	+966.7	1534.2	537.5	المجموع

المصدر : من إعداد الباحث وفقاً لجدول استعمالات الأراضي بمدينة سرت مخطط الجيل الثاني و الجرد الذي أجري سنة 2002 م للاستعمالات المختلفة للأراضي بالمدينة.

جدول (30) التغيرات الكمية في إستعمال الأراضي الحضرية لمدينة سرت
بين سنتي 2002م - 2006 م بالهكتار .

النسبة المئوية للتغير خلال المدة	مقدار التغير	السنة		نوع الاستعمال
		2006	2002	
44.5%	+124.5	404.5	280	سكني
37704%	+ 66.8	84.5	17.7	تعليمي
57.7%	- 55.4	40.6	96.0	صحي
17.5%	+ 0.7	4.7	4.0	ديني وثقافي
62.9%	+ 10.7	27.7	17.0	تجاري
2292.8%	+ 64.2	67.0	2.8	إداري
26.5%	- 8.2	22.8	31.0	صناعي
23.1%	+ 7.4	17.48	9.0	مرافق
417.2%	+ 133.5	192.77	32.0	نقل والمواصلات
147.3%	+ 4.3	41.4	15.0	ترفيهي
5.2%	+ 104.1	106.1	2.0	خاص
1046.7%	+ 324.4	355.4	31.0	فضاء
29.5%	59.6	142.34	201.9	مناطق خضراء
13.5%	-206.92	1327.28	1534.2	المجموع

المصدر : من إعداد الباحث وفقاً لجدول استعمالات الأراضي بمدينة سرت مخطط الجيل الثالث و الجرد الذي أجري سنة 2002 م للإستعمالات المختلفة للأراضي بالمدينة.

وبعد أن تمت دراسة استعمالات الأراضي بمدينة سرت لكافة الأغراض ومن خلال الدراسة الميدانية والخرائط الصادرة من الجهات الرسمية والشركات الإستشارية أو الخرائط التي تم إنتاجها في هذه الدراسة يمكن التعرف على أسباب التغير المستمر في الإستعمالات الأراضي بمدينة سرت بين دورات الأجيال التخطيطية أو من خلال مراجعة المخطط المعتمد وتنفيذه وتطبيقه على الواقع يمكن إستخلاص الأسباب التالية وراء التغير المستمر في استعمالات الأراضي بمدينة سرت خارج المخطط المعتمد وهي :-

- 1- الانتهاك المستمر والمتعمد للمخطط المعتمد للمدينة من حيث إعادة تخطيط واستعمال المناطق الخضراء داخل مخطط المدينة خصوصاً خلال فترة إعطاء المؤتمرات الشعبية الأساسية صلاحيات التخطيط والتخصيص وتعديل المخطط . فالتخطيط العمراني يفترض أن يكون مركزياً حتى تتم السيطرة على المخططات ومراعاة الأسس والضوابط الهندسية القانونية في هذا الموضوع الهام.
- 2- تعبئة الفراغات المخصصة للأغراض الترفيهية والخدمية واستعمالها كمناطق سكنية .
- 3- تغيير وظائف الطرق والشوارع بصورة غير منظمة من حيث الإعتداء من قبل الجهات العامة والأفراد على ارتداد الطرق والأرصعة المخصصة للمشاة وحدود الطرق الخدمية .
- 4- تغيير أنماط وأشكال المباني بالمناطق للمخطط حيث يلاحظ تعدد الأدوار في مناطق كثيرة لم تصنف في المخطط كمناطق متعددة الأدوار .
- 5- تغير دور المدينة وتعدد وظائفها والحاجة إلى مساحات إضافية أو تغير المساحات القائمة للاستعمالات الجديدة مثل الاستعمال الإداري الذي تضاعف خلال السنوات العشرين الأخيرة .

6- صعوبة السيطرة على النمو السكاني والحضري والحاجة إلى مساحات من الأراضي لهذه الإستعمالات فاقت المخطط المعتمد .

7- عدم مراجعة المخطط المعتمد وعدم إجراء عملية تطبيق للمخطط على الطبيعة من فترة إلى أخرى أدى إلى تفاقم الأنتهاك للأراضي وتداخل الإستعمالات مع بعضها .

8- عدم إستقرار المؤسسات المسؤولة عن التخطيط والتنفيذ وتعددتها في بعض السنوات وتداخل إختصاصتها حيث يتم تعديل المخطط بواسطة جهات غير ذات أختصاص فني أو أداري في هذا الموضوع .

9- التوسع الكبير في المحال التجارية حيث أنتشرت المحالات بشكل عشوائي على محاور الطرق وهو ما يسمى بأشرطة التسوق دون أن يراعى التصنيف المخصص للأستعمال التجاري.

أما المعوقات في استعمال الأراضي الحالية والعوامل الطبيعية التي تساهم في الحد من النمو الحضري هي :

1 . وجود البحر المتوسط في الشمال حد من إمكانية نمو في هذا الإتجاه وهو عائق طبيعي .

2 . يحد المخطط من الناحية الشرقية الواقعة جنوب شارع عمر بن الخطاب المنطقة الخامسة والسادسة والتي صنفت كمنطقة زراعية .

3 . وادي تلال الشمالي الذي يفصل منطقة المخطط عن منطقة الزعفران والواقعة الى القرب من مدينة سرت والتي تضم بيوت الضيافة وبعض المرافق الخدمية الحديثة الأخرى .

4 . منطقة الميناء وما يتوقع لها من توسع مستقبلي جهة الشرق .

5 . التطور الصناعي والمحتمل بإتجاه الغرب حيث توجد حالياً منطقة مصنع الأعلاف والمنطقة الصناعية أضف الى ذلك محطة المعالجة الخاصة بالمدينة .

وهنا نلاحظ أن هناك عوائق بشرية وطبيعية تحد من نمو وتطور المخطط الحضري لمدينة سرت ساهمت في إجراء تعديل جوهري للمخطط الشامل والتفصيلي أدى الى ظهوره بالوضع الحالي وهذا يتطلب تطويره بمراعاة الوظائف المتنوعة بالمدينة ومعدل النمو السكاني بها .

ثانيا : مورفولوجية المدينة

1 مورفولوجية المدينة .

2 الخطة والمخطط .

3 ارتفاعات المباني وخط السماء .

4 قيمة وسعر الأراضي داخل المدينة .

5 دور الطريق الساحلي في تنمية وتطوير وامتداد مدينة سرت .

6 فقدان قلب المدينة لوظائفه بعد هدم المدينة القديمة .

7 حجم المدينة .

8 إمكانيات النمو والتطور المستقبلي .

مدخل :

تُصنف المدن بصورة عامة من حيث المكان الذي تقع فيه أو الموضع الذي تشغله بخصائصه الطبيعية والبشرية ومدى تأثير هذا على استعمالات الأراضي بها والوظائف التي تقدمها المدينة فمثلاً المدن التي تقع على سواحل البحار والمحيطات لها خصائص تختلف عن غيرها من المدن التي تقع في الجبال أو مصبات الأنهار أو الصحاري .

مدينة سرت مدينة ساحلية تقع على البحر المتوسط وسط سهل في شكل مرفأ صغير ونمت بشكل طولي يوازي ساحل البحر وهي من خصائص المدن الطولية التي تقع على البحار . أما تصنيف المدن من حيث الزمان فيتعلق الأمر بالفترة التي نشأت فيها المدينة والظروف المحيطة بهذه النشأة فمثلاً تُصنف المدن إلى المدن القديمة ومدن ما قبل الإسلام ومدن العصور الوسطى والمدن الصناعية . سرت هي إحدى المدن التي نشأت منذ فترة طويلة سابقة للإسلام أي أنها مدينة ذات بُعد موغل في القدم وهذا يضيف على المدينة الطابع التاريخي ويكون هناك ربط بين الماضي والحاضر .

أما من حيث الحجم فيتعلق الأمر بالكتلة السكانية وحجم القوى العاملة والنشاط الذي يمارسونه والعدد الكلي للسكان وفق نظام المراتب (Rank) أو (Orders) من بلده إلى مدينة صغيرة ومتوسطة وكبيرة فمثلاً سرت تُصنف على أنها مدينة متوسطة حيث يبلغ عدد سكانها 56681 نسمة خصوصاً إذا ما عرفنا أن المدن المتوسطة يكون عدد سكانها من 25 ألف إلى 100 ألف نسمة.

كما أن الوظائف لها دور في تصنيف المدينة من حيث نوع وحجم الوظائف التي تقدمها والمدينة في الإقليم الذي تقع فيه والوظيفة (Function) هي مبرر وجود المدينة حيث لا توجد مدينة لا تقدم وظائف وقد تخصصت مدينة سرت في تقديم خدمة ووظيفة معينة وقد تعددت وظائف المدينة حسب الموقع والموضع وحجم المدينة .

وحتى يتم التعرف على مورفولوجية مدينة سرت وفق هذا التطور التاريخي والوظائف التي تقدمها أو حجم هذه المدينة وإستعمالات الأراضي لابد من التطرق إلى خطة وأشكال المدينة والوضع الذي كانت عليه والتطور الذي حدث إلى أن وصلت المدينة إلى مورفولوجيتها الحالية . وذلك بعد أن تم التعرض خلال الفصل الخامس الى الوظائف التي قدمتها المدينة وتقدمها في الوقت الحالي وإستعمالات الأراضي التي تشكل مورفولوجية المدينة وشكلها.

1 . مورفولوجية المدينة .

مورفولوجية المدينة (Morphology of Town) مصطلح يستخدم لوصف شكل المدينة ومظهرها الخارجي وعند دراسة المورفولوجية فإن الباحث يتناول محورين بالدراسة أولهما وصف للمدينة وتركيبها ونسيجها الحضري (Urban Fabric) وكذلك ترتيب المباني (Arrangements Of Buildings) وثانيهما الأنماط التي تأخذها (Pattern) وما فيهما من تحليل للأنماط وأستغلال الأراضي (Land Use) وكلاهما أنعكاس لوظائف المدن (1).

ومورفولوجية المدينة عبارة عن تفاعل الشكل مع الوظائف لينتج عنها (Town Scape) . وهو الكل المرئي في المدينة الذي يتكون من خطة المدينة ونمط أشكال الأبنية ونمط استعمالات الأراضي . أما المرحلة المورفولوجية فهي فترة من التاريخ الحضري لمنطقة ما تخلق نماذج أو أشكالاً مادية متميزة في المظهر الحضري للأرض لتسد حاجات اجتماعية واقتصادية لمجتمع المدينة في تلك الفترة وهكذا بالإمكان معرفة عدد المراحل التي قطعتها المستوطنة من نماذج لا تكرر في المراحل السابقة أو اللاحقة (2).

وتتميز المدن التي نمت نمواً طبيعياً وغير مخطط بمورفولوجية غير محددة حيث كثرة الطرقات والأزقة وصعوبة تفسير اتجاهاتها ومواقع المباني فيها . وتتأثر بالبيئة التي حولها سواء كانت ملكية زراعية أو نهر أو جبال أو بحر أو غيرها من العوامل البشرية والطبيعية التي تفرض على المدينة خطة وتشكل مورفولوجية معينة تتأثر بالظروف التي تم ذكرها . وبالرغم من عدم وجود مخطط في هذه المدن إلا أن هناك فكر تخطيطي ويظهر ذلك في مدينة اغدامس القديمة وغات القديمة وطرابلس القديمة ودرنة القديمة .

وفي إطار التغير في دور مدينة سرت على المستويين الإقليمي ، والوطني . حيث أصبحت المركز الإداري الأول فقد طورت دراسة التصميم الحضري فلسفة جديدة

(1) سعد خليل القزيري ، التحضر ، في كتاب الجماهيرية دراسة في الجغرافيا ، مرجع سبق ذكره ، ص 434 .
(2) عبدالحكيم ناصر العشواوي ، جغرافية المدن (الأسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، 2008 م) ، ص 117 .

للمدخل التخطيطي للمدينة ككل . كما افترضت بنية عمرانية وهيكلية جديدة ، من خلال مفهوم الشكل والتركيب والنمو المستقبلي للمدينة . بهدف الوصول لطابع متميز ، وأصلي يرقى لدور المدينة ووظيفتها الجديدة (1).

وبعد التعرف على الخطة وإرتفاعات المباني وإستعمالات الأراضي داخل المخطط وظروف الموضع وخاصة المباني والطراز المعماري إضافة للنسيج الحضري وتوزيع السكان يمكن أن نلاحظ مورفولوجية المدينة وأعطاء فكرة واضحة عن شكل المخطط والمدينة بصورة عامة استنادا للمعطيات السابقة .

وبداسة الجدول (31) الذي يمثل تطور المنطقة الحضرية والمخطط لمدينة سرت من 1943 م حتى 2006 م أي خلال 63 سنة نلاحظ التطور الكبير الذي حدث للمخطط من حيث المساحة ونسبة أشغال هذه المساحة بالمباني على مختلف أنواعها وأغراضها وهذا يعكس التطور الكبير في مورفولوجية المدينة خصوصاً خلال العقود الثلاثة الأخيرة حيث قفزت مساحة المخطط من 537.5 هكتار سنة 1979 م وهي الفترة التي لم تكن المدينة تمارس إلا دورها المحلي والإقليمي كبلدية تخدم المناطق المجاورة فقط وأصبحت مساحة المخطط 710.4 هكتار سنة 1990م ثم 1534.2 سنة 2002م وأصبحت 1327.3 هكتار سنة 2006م وهذا بطبيعة الحال ناتج عن تغير وتعدد وظائف المدينة ودورها الإقليمي والوطني وإذا ما تتبعنا هذا التغير نلاحظ بأن قيمة الزيادة في مخطط المدينة من 1943م إلى 1966 م كان 50.2 هكتار نسبة الزيادة (169%) خلال 22 سنة وهي الفترة السابقة لتصدير النفط حيث تم إكتشافه سنة 1958م وبدأ الإنتاج سنة 1961م ولازال الإقتصاد الليبي في مرحلة الأولى ولم ينعكس على الدخل القومي والمحلي للمناطق والمدن وبالتالي فإن النمو الحضري لم يشهد طفرة كبيرة خلال هذه المدة الطويلة .

(1- سعد خليل القزيري ، التقرير الوطني المقدم لمؤتمر الأمم المتحدة للمستوطنات (هيئات) تركيا 1996 ، ص63

جدول (31) قيمة ونسبة الزيادة في مخطط مدينة سرت

م	السنة	مساحة المخطط بالهكتار	قيمة الزيادة في مساحة المخطط هكتار	عدد السنوات	نسبة الزيادة %
1	1943	29.7	-		
2	1966	79.9	50.2	22	169
3	1979	537.5	457.6	16	125
4	1990	710.4	172.9	11	32.2
5	2002	1534.2	823.8	12	116
6	2006	1327.3	206.9	4	13.5

المصدر : من إعداد الباحث وفقاً لخرائط مخططات سرت ، مصلحة التخطيط العمراني سرت.

أما خلال الفترة من 1966م وحتى 1979م بلغت قيمة الزيادة في مخطط مدينة سرت 457.6 هكتار ونسبة الزيادة (125%) خلال ستة عشر سنة ونلاحظ هنا الزيادة الكبيرة في المخطط مقارنة بالمدة الزمنية خلال الفترة الماضية المذكورة أعلاه ويعزى هذا إلى عامل الهجرة وتوسع النمو الحضري الناتج عن زيادة عدد السكان بسبب زيادة الدخل القومي والمحلي الناتج عن استخدام عوائد النفط في التنمية الذي إنعكس على كافة الأنشطة وخصوصاً المدن ومن بينها سرت .

وفي الفترة من 1979م إلى 1990م بلغت الزيادة في مخطط مدينة سرت 172.9 هكتار ونسبة الزيادة (32.2%) خلال أحد عشر سنة وقد شهدت هذه الفترة إنخفاض أسعار النفط الذي أنعكس على الدخل وبالتالي على مخصصات المدن كما حدث استقرار سكاني ناتج عن تناقص الهجرة إلى المدينة أي وصولها مرحلة التشبع بعد تيار الهجرة خلال المرحلة السابقة الذي ساهم في ارتفاع مساحة المخطط بشكل واضح .

بلغت الزيادة في مساحة المخطط لمدينة سرت وهي المنطقة العمرانية ذات الإستعمالات للأغراض المختلفة من سنة 1990 م إلى 2002 م حوالي 823.8 هكتار بنسبة مئوية قدرها (116 %) وهي مرتفعة عن الزيادة السابقة ناتج عن زيادة استعمالات الأراضي وتطور وتنوع وتعدد وظائف المدينة بعد أن أصبحت تقدم هذه

الوظائف على المستوى الوطني كما أن التوسع الأفقي في المخطط صاحبه توسع رأسي في ارتفاع المباني وتعددت استخداماتها .

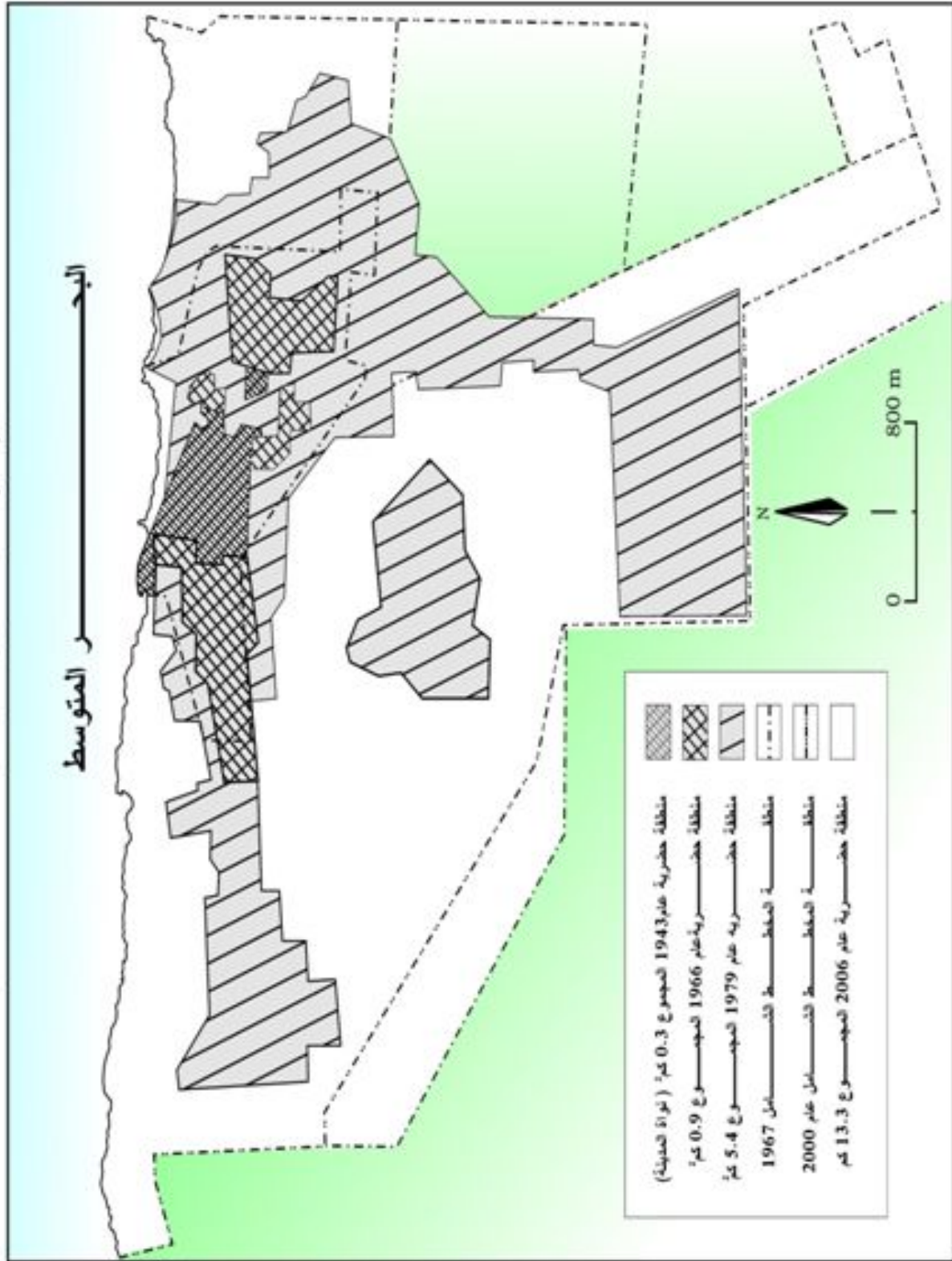
أما الفترة الأخيرة من سنة 2002 م حتى 2006 م بلغت قيمة التناقص في مخطط المدينة 206.9 هكتار بنسبة مئوية قدرها (13.5%) ونلاحظ هنا بوضوح التعديل في مساحة المخطط الناتج عن الضغط الشديد على الأراضي وتطور المخطط بشكل واضح ولاشك بأن ذلك ناتج عن تدخل عوامل عديدة صاحبت تطور الوظائف المختلفة لمدينة سرت وخصوصاً الوظيفة الإدارية وما صاحبها من زيادة في المباني الإدارية والخدمية والإسكان الوظيفي . كما أن زيادة عدد السكان الناتج عن إنتقال العديد من الموظفين للعمل في مدينة سرت باعتبارها المقر الإداري على المستوى الوطني وهنا نلاحظ بوضوح أثر التركيب والتغير الوظيفي على شكل وحجم وسعة مخطط مدينة سرت وتغيرت مورفولوجيتها كما سنلاحظ لاحقاً.

ويبين الشكل (74) النمو الحضري لمدينة سرت من 1943 م الى 2006 م حيث يلاحظ بوضوح التطور في المخطط خلال السنوات الماضية الناتج عن زيادة عدد السكان الذي نتج عنه زيادة المساحات المبنية والمستغلة لكافة الأغراض إضافة الى تعدد الوظائف التي أصبحت تقدمها المدينة والتي أدت الى توسع المخطط وزيادة النمو الحضري .

ويمكن وصف مورفولوجيه سرت حيث تتربع المدينة فوق كثبان رملية شاطئية بشكل طولي وتمتد إلى السبخة المجاورة ثم تمتد جنوباً حتى وادي تلال وتأخذ شكلاً شبه دائري وتمثل شبكة الطرق حلقات دائرية في بعض الأحيان حيث الطريق الدائري الأول القديم ثم الطريق الدائري الثاني والطريق الدائري الثالث نهاية مخطط المدينة وتصل بعض الطرق طولية إلى مركز المدينة أعلى التبه الرملية ، ويمكن وصف ترتيب المباني على أنها تتدرج من الدور الواحد عند المركز إلى الدورين في الأحياء السكنية الأولى والثانية والثالثة وهي حي الفاتح وسرت المركز وخليج سرت ثم المباني متعددة الأدوار في مؤتمر الرباط الأمامي ويمكن ملاحظة نظام ترتيب

المباني وفق (R1) و (R2) و هكذا والخاص بالكثافة السكنية ، وكثافة المباني
ويلاحظ أن خط السماء يتموج ارتفاعاً وانخفاضاً في المنطقة الحضرية .

شكل (74) النمو الحضري لمدينة سرت 1943-2006 م



المصدر : أمانة اللجنة الشعبية العامة للتطوير العمراني، المخطط العام 2000-1980 م، رقم خ - ت 10 منطقة الخليج ، بلدية سرت، 1984 ص 52.

حتى أن العمران البشري قد طال منطقة السبخة التي تعتبر جزء من وادي تلال ، وأصبحت المباني السكنية والإدارية وسط هذه السبخة . وهنا علينا أن نلاحظ بأن المنطقة الخاصة التي كانت جنوب سرت ساهمت في توسع المدينة شرقاً وغرباً ، وحدث من توسعها جنوباً مما أضطر السلطات المختصة بالمخططات إلى تخطيط منطقة السبخة ، وإدخالها في المخطط لمواجهة الطلب الكبير على الأراضي ، والسكن . بعد أن تطورت المدينة وأصبحت المركز الإداري الأول في ليبيا إعتباراً من سنة 1989 م . حيث نفذت 1000 وحدة سكنية كإسكان وظيفي ، وتم تنفيذ 160 وحدة سكنية للإسكان مواطنين . وتم توزيع قطع الأراضي ، ومنح القروض للمواطنين للبناء في هذه المنطقة .

وهنا علينا أن نؤكد من وجهة النظر الهندسية بأن هذه المنطقة ذات خصائص معينة من حيث نوع التربة ، والوضع المائي أسفل هذه التربة . حيث نسبة الأملاح عالية في التربة والمياه مالحة .

وهذا يعني أن التصميم الهندسي للمباني يجب أن يكون خاص في هذه التربة . بحيث يكون تصميم المباني ، والإنشاءات يتناسب وطبيعية هذه التربة القلوية ، والملحية . بحيث لا تسبب مشاكل في المباني ومواد البناء ، التي تستخدم في الإنشاء وقد تم تطبيق ذلك في الوحدات السكنية التي قامت بتنفيذها الدولة حيث نظام (Foundation) والخوازيق الخرسانية للقواعد . أما مساكن المواطنين فإنها نفذت كما تم التصميم والتنفيذ لأي منطقة أخرى في مدينة سرت .

في بداية التسعينيات وفي ظل سياسة توزيع السكان وملء منطقة الفراغ التي تمثله منطقة الوسط من إجدابيا إلى مصراته . وتنفيذاً لتوصية شركة (إيطال كونسلت) التي قامت بدراسة للمستوطنات الحضرية لليبيا سرت 1976 م حيث أوصت بأن تكون هناك عدة مدن ذات خصائص معينة في منطقة خليج سرت . أقطاب نمو صناعي في البريقة ، ورأس الأنوف ، ومركز إداري في مدينة سرت . وهذا ما تم بالفعل ، حيث اكتسبت مدينة سرت الوظيفة الإدارية الأولى على مستوى الدولة

وأصبحت مقر للأمانات والجهات الرسمية . وهذا يعني زيادة المساحة المخصصة للأغراض الإدارية والخدمية ، وأتساع مخطط المدينة ، وضرورة إعادة التصميم الحضري للمدينة وهذا ما حدا بجهاز تنمية وتطوير المراكز الإدارية بالتعاقد مع مكتب العمارة للاستشارات الهندسية بنغازي بالعمل على إعداد تصميم حضري لمدينة سرت.

على أربعة مراحل⁽¹⁾ :-

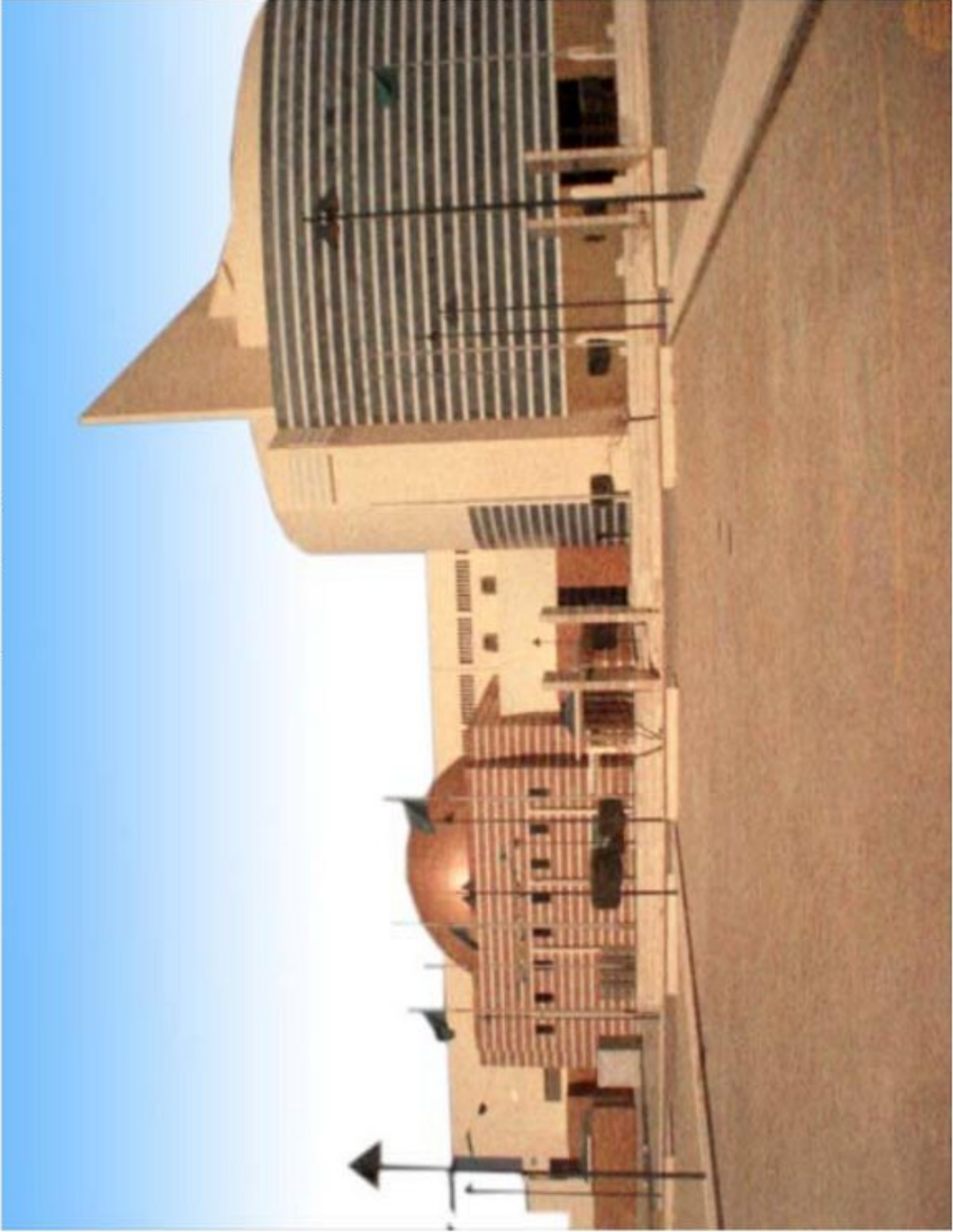
- 1- التصميم الحضري لمنطقة السبخة .
 - 2- التصميم الحضري لمنطقة الشاطئ (الواجهة البحرية) .
 - 3- التصميم الحضري للمراكز الحضرية .
 - 4- التصميم الحضري للتجمعات السكنية الجديدة .
- وعلينا أن نلاحظ هنا بأن المخطط الحضري لمدينة سرت لم يستوعب الحركة والكثافة الكبيرة التي شهدتها مدينة سرت . والذي صُمم على أساسه مركز إداري إقليمي كمقر لبلدية أو متصرفية فقط ، بنمواً طبيعياً وفق الزيادة الطبيعية للسكان . أو وفق الهجرة من الريف إلى المدينة ، حسب حاجة السكان وهو معدل لم يؤخذ حتى في حساب مخطط الجيل الأول 1966م-1988 م . ومخطط الجيل الثاني حتى سنة 2000 م .
- لم يتوقع المخطط أو الاستشاري أن مدينة سرت ستصبح مركزاً إدارياً أول ولهذا لم يأخذ في حساباته التطور في المخطط ، والنمو الذي سيصاحب هذه الوظيفة الجديدة .
- تغير شكل مدينة سرت مرة أخرى ، حيث تم تنفيذ مجمع الأمانات مقر جميع اللجان الشعبية العامة ، وأمانة مؤتمر الشعب العام شكل (75) .
- والقاعة الكبرى (وقادوقو)^(*) حيث تبلغ المساحة الكلية لهذه المنطقة حوالي 42 هكتاراً وتبلغ المساحة الإجمالية المسقوفة لهذه المباني (125.000) م² وتتميز بالتخطيط الرائع والتصميم الجميل للمباني ، والإنشاءات ، والحدائق الجميلة مما

(1) سعد خليل القزيري ، " التصميم الحضري لمدينة سرت " بنغازي : مكتب العمارة للإستشارات الهندسية 1996 ، ص 9 .
(*) سميت هذه القاعة الكبرى بأسم عاصمة بوركينافاسو (وقادوقو) حيث أتخذ رؤساء دول وحكومات الدول الأفريقية قراراً شجاعاً للوقوف مع الجماهيرية وكسر الحصار المضروب عليها من قبل الدول الغربية والأمم المتحدة سنة 1992 م .

أضاف نمط معماري حديث ، وشكل جديد لمدينة سرت . أعطاهما بُعد حضاري ، ومعيار حقيقي للوظيفة الإدارية الأولى في ليبيا .
وتغير شكل المدينة (City Morphoogy) وتطورت مورفولوجيتها بشكل واضح مرة أخرى وأصبح لها شخصيتها (City Charcteristic) المميزة .

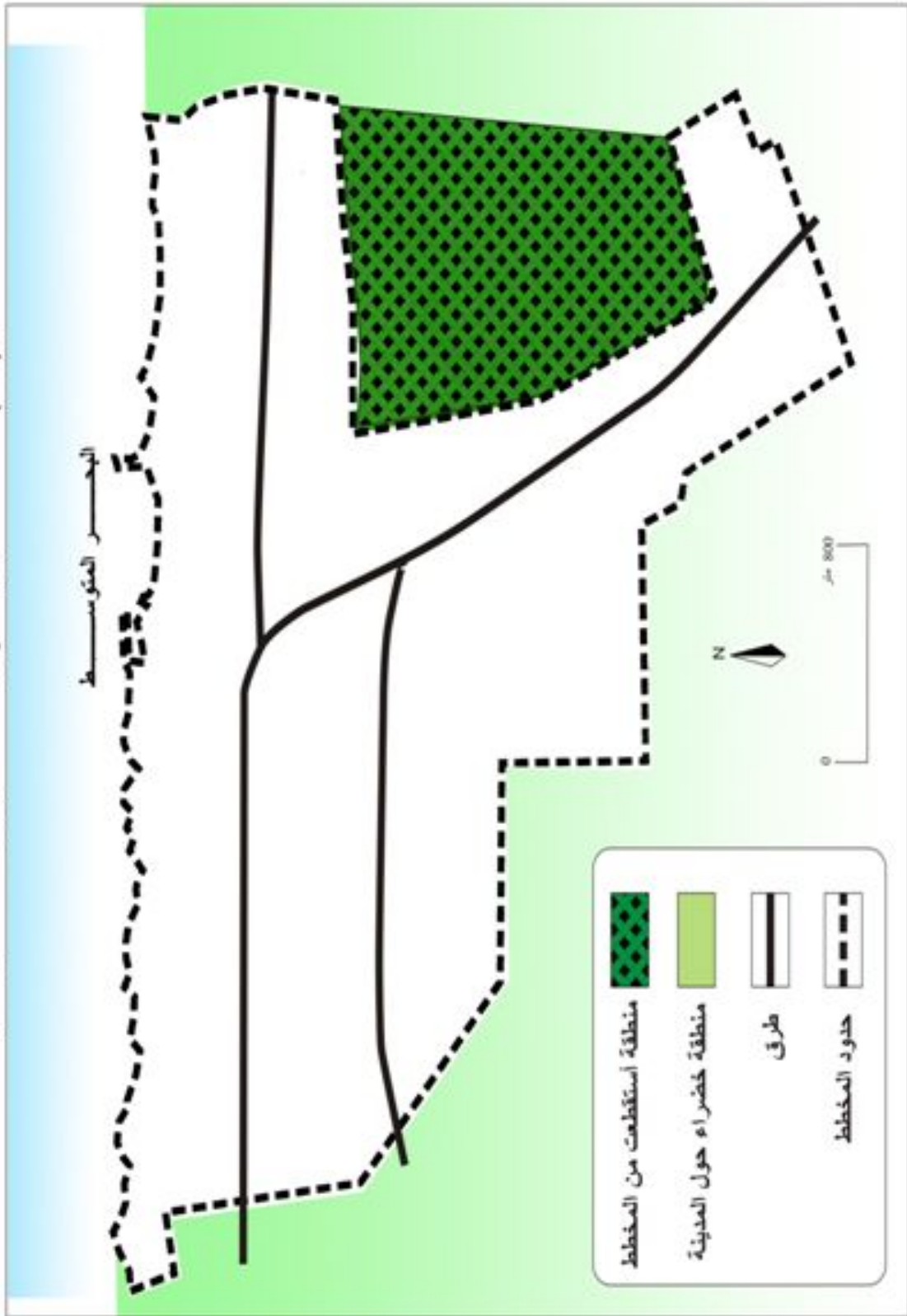
أما المنطقة التي كانت تشغلها الورش والمستودعات وبعض المباني الإدارية والصحية والتعليمية والترفيهية جنوب شرق مدينة سرت موازية للطريق الشرياني مقابل مجمع الأمانات الحديث والتي تبلغ مساحتها 800 هكتار يتوقع أن يتم تنميتها وتصبح منطقة حديثة ويلاحظ من خلال الشكل (76) الجزء المستقطع من المخطط بعد أن تتم تعديله ، والمنطقة التي سبق الإشارة إليها.

شكل (75) المجمع الاداري المركزي وقاعة واقالوقو مدينة سرت



المصدر : من تصوير الباحث

شكل (76) المنطقة العشوائية التي أزيلت سنة 2001 مخطط مدينة سرت



المصدر : من إعداد الباحث

2.2 الخطة (Plan).

تمارس المدينة نشاطها في إطار خطتها (Town Plan) التي نمت مع الزمن ولدراسة الخطة ينبغي لنا أن نفرق بين المدن التي نمت نمواً طبيعياً بغير نظام (Un Planned) وتلك التي أنشئت وفق خطة موضوعه (Planned) وفي العالم اليوم أمثلة من كل النوعين .

مدينة سرت مرت بالمرحلتين وهي النمو الطبيعي غير المخطط منذ نشأتها حتى سنة 1943م عندما تم وضع نظام لنمو المدينة أنحصر في النواة التي تكونت عليها المدينة في المنطقة المحاذية لساحل البحر عند أعلى منطقة في التلة الرملية وبالتحديد الموضع الذي فيه الجامع العتيق والحديقة العامة وهو ما يفسر وجود المقابر المسيحية من القرن الرابع الميلادي (العصر البيزنطي) قرب هذا الموقع والذي كان نواة تكون المدينة ولم تتجاوز مساحة المنطقة المبنية في سنة 1943 م أكثر من 30 هكتاراً وهي عبارة عن مجموعة من المباني الصغيرة حول الجامع الذي كان للعبادة يتجمع حوله الناس وسوق صغير مع مجموعة من المباني الرسمية ، ومتاجر للبيع بالمفرد إضافة إلى مبنى صغير للبريد ومجموعة من مساكن المواطنين لا تتعدى 100 مسكن أغلبها مبني بالطين والخشب وبعض المواد البحرية مثل التبن والكور البحري إضافة إلى أن السقوف كانت إما من الصفيح الأسود و جذوع النخيل والأشجار . تم تطوت المنطقة الحضرية في مدينة سرت إلى 90 هكتاراً سنة 1966م حيث أتسع المخطط وزادت المباني السكنية والخدمية خصوصاً بعد إكتشاف النفط الذي ساهم في زيادة الدخل القومي الذي انعكس على الدخل المحلي للمدن والتجمعات السكنية ومن بينها سرت . إضافة إلى هجرة سكان الريف والبادية إلى المدن للحصول على فرص عمل في المدن خصوصاً القريبة من مناطق أستكشاف وإنتاج النفط ومن بينها مدينة سرت . وبصورة عامة توجد ثلاثة أنواع من الخطط التي تنمو على أساسها المدن وهي الخطة ذات الزوايا القائمة وهي الأكثر شيوعاً ، والخطة الإشعاعية ذات الحلقات الدائرية والخطة الشريطية.

وهناك خطط أخرى عبارة عن خليط بين الخطط المذكورة أعلاه أو خطة ونموذج خاص يتم تصميمه لمدينه وفق ظروف الموضع والموقع . وتتغير خطة المدينة من فترة إلى أخرى بسبب النمو السكاني والزيادة في مساحة الأراضي التي تشغلها المباني إضافة إلى التعديلات التي تظهر من فترة إلى أخرى لتحسين الخطة وجعلها مرنة تساهم في تسهيل الحركة والمرونة اللازمة بعد تزايد عدد وسائل المواصلات والسكان بصورة عامة. ولمزيد من التوضيح يمكن أن نستعرض بإختصار ملامح كل خطة ونتعرف بعد ذلك على نوع وشكل الخطة التي عليها مدينة سرت الآن والخطة التي كانت عليها قبل ذلك (1).

- خطة الزوايا القائمة (Gridion Plan).

هذه الخطة تشبة في تقسيماتها لوحه الشطرنج وهي من الخطط التي لاقت إقبالاً منذ القدم لأنها تتميز بسهولة تحديد الملكيات وسهولة التقسيم الإداري كما أن وسائل المواصلات تتحرك بسهولة ويمكن بناء المساكن والمباني في شكل مستطيل بكل سهولة ويسر . ولكن أحد أهم عيوبها هو أن الرياح والشمس تؤثران في الشوارع المتوازية بشكل واضح وأن مجال الرقعة محدود وضيق جداً عند مفترق الطرق وأن الوصول إلى أطراف المدينة لا يتم مباشرة مما دفع المهندسين إلى إجراء تعديل بتصميم طرق جانبية لتغطية حركة النقل بين أطراف المدينة.

- الخطة الإشعاعية ذات الحلقات الدائرية (Radiocon Centric Plan).

وهي في شكل حلقات دائرية متتابعة حول نقطة مركزية وتخرج طرق إشعاعية تصب في القلب وهي عادة منطقة الأعمال المركزية والخدمات وشبكة المواصلات نجمية يسهل الوصول إلى كل أطراف المدينة عن طريق الطرق الدائرية الالتقافية ويؤخذ على هذه الخطة أنها بطيئة لحركة السير والرؤية محدودة مما يؤثر على

(1) عبدالفتاح وهيبه ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 140 - 144 .

حركة السير . وتسعى السلطات المسؤولة لحل هذه المشكلة من خلال إحالة الأشكال السداسية إلى أشكال دائرية بقدر الإمكان .

وتتسم حركة السير في هذه الخطة بالدوران حول المركز وأن الحركة تكون بشكل مضغوط على هذا المركز . ويحدث الإزدحام ويرتفع سعر الأراضي في منطقة المركز وبالتالي يتم التحول إلى الأطراف على مراحل زمنية . وبالتالي تتغير هذه الخطة وتظهر حلقات وأشكال أخرى للنمو .

- الخطة الشريطية (Linear Plan) .

وهي عبارة عن شريحة طويلة من خطة الزوايا القائمة وتظهر الطرق والشوارع على شكل هزازي لهذه الأشرطة . وتظهر المباني على شكل مجاورات مستطيلة حول هذه الطرق ويتحكم موضع المدينة في هذه الخطة تؤخذ هذه الخطة كأساس لنمو مدينة ويعتقد مصمم هذه الخطة (Sven Dahl)⁽¹⁾ أن الخطة تستطيع أن تستوعب مدينة عدد سكانها 20 ألف نسمة يتمتعون بحياة سهلة ومريحة من حيث التعرض بشكل كافي للشمس وأن حركة الرياح تكون متعامدة مع الشوارع إضافة إلى إمكانية تكون الظلال على الطرق من المباني المستطيلة والمجاورات كما أن الطرق واضحة والرؤية أكثر وضوحاً ويمكن التحكم في نظام السير ولا توجد عملية إزدحام حول المركز بل تنتشتت الحركة حول الأطراف وتعتبر هذه الخطة مثالية للمدن التي تقع على السواحل ولا توجد عوائق طبيعية للمدن التي تنمو بشكل شريطي .

- خطة مدينة سرت (Sirte Town Plan) .

بعد إستعراض أنواع ومزايا الخطط الموضوعة لنمو المدن يمكننا أن نطبق ذلك على مدينة سرت في وضعها الحالي . حيث أن الخطة التي تظهر عليها المدينة الآن هي الخطة الشريطية حيث نلاحظ بأن شوارع المدينة تسير بشكل متوازي مع المباني . كما أن النمو الحضري يأخذ شكل المستطيل وأن المجاورات السكنية في

(1) المرجع السابق ، ص 144 .

المنطقة الأولى عند مركز المدينة القديم والمنطقة الثانية غرب المدينة والمنطقة الثالثة شرق المدينة والمنطقة الرابعة جنوب المدينة . كلها عبارة عن مستطيلات توازيها شوارع رئيسية أو فرعية . وقد ساهم موضع المدينة في إنشاء أو تطور هذه الخطة حيث أن العامل الطبيعي الشمالي وهو البحر قد حد من نمو المدينة في هذا الاتجاه وجعل المباني تسير بمحاذاة الساحل وكذلك الطرق أما الجهة الجنوبية فقد تأثرت بالطريق الرئيسي الساحلي الذي أنشئ سنة 1935م⁽¹⁾ .

كحد جنوبي للمدينة . وما أن تطورت المدينة حتى وصلت إلى هذا الطريق وتجاوزته أكثر من ثلاثة مرات وأصبح طريق داخلي وشارع رئيسي .

أنشئت المباني الخدمية مثل محطات الوقود المتاجر والمحال حول هذا الطريق بشكل شريطي . كما أن التلة الرملية الشاطئية التي تشغلها المدينة الآن وشغلها في السابق هي عبارة عن شريط موازي للبحر وهذا يعني أن للموضع دور كبير في تحديد الخطة الشريطية لمدينة سرت .

وستستمر هذه الخطة حسب اعتقادنا خلال السنوات القادمة حيث العامل الطبيعي في الجهة الشمالية وهو البحر والطريق الساحلي الجنوبي ، الذي يحد المدينة من الجهة الجنوبية إضافة إلى وادي تلال جنوب المدينة عند منطقة الغربيات مما يجعل الاستمرار في البناء والطرق والمسارات يتكون بشكل مستطيل أو شريطي وهو ما يعني الخطة الشريطية بكل ما تعني هذه الكلمة .

وبصورة عامة فإن خطط المدن في تغير مستمر ولكنه بطيء في بعض الحالات ويأتي إستجابة لمتطلبات العصر وتعتبر مشكلة التعديل اليوم هي أصعب مشكلة تواجه مخططي المدن وخاصة تعديل مورفولوجية النواة القديمة أو الحي القديم . وذلك للرجبة في المحافظة على المظهر والنسيج الحضري القديم ومسيرة الجديد وكما نعلم فإن الحي القديم أو النواة هي عبارة عن مباني تاريخية تشمل المساجد والمباني الرسمية والأثرية . ومن الصعوبة بمكان الإستغناء عن القيمة التاريخية

(1) أبو القاسم محمد الغزالي ، الطرق والنقل البري ، والتغير الاجتماعي والاقتصادي في الجماهيرية ، (طرابلس: المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، 1981) ص 199 .

والحضارية لهذه المباني . حيث أنها الوجه المشرق لتاريخ المدينة وهى مفتاح الماضي والذي يجب المحافظة عليه وتطويره وفق الأسس العلمية الحديثة وهو ما تقتقر إليه المدن الليبية بصورة عامة ومدينة سرت بصورة خاصة حيث أزيلت المباني القديمة في منطقة النواة مما جعل المدينة دون هوية تاريخية . ولم يتم استثمار الموقع الذي كانت تستغله المدينة القديمة بالشكل المناسب حيث تم إنشاء مباني ذات طراز معماري سئ ودون أي روح أو معمار أو نسيج حضري ملائم و تم ترك هذه المساحات فضاء حتى الآن دون إستغلالها بشكل إقتصادي أو حتى كمناطق خضراء ولم يبق سواء الجامع العتيق فقط ضمن المدينة التي كانت تزخر بالحياة وتعكس الروح الحقيقية لمدينة سرت ذات تاريخ حضاري منذ القدم .

3 . إرتفاعات المباني وخط السماء .

يبين الشكل العام للمدينة إرتفاعات المباني والإنشاءات بأنواعها وتظهر هذه المباني وفق طبوغرافية الأرض (Land Scape) . ويظهر بعد ذلك شكل المدينة (Town Scape) . يبلغ ارتفاع الكثبان الرملية الموازية لساحل البحر في مدينة سرت حوالي 21 متراً ويبلغ أقل منسوب للأرض حوالي متر واحد هذا يعني وقوع المباني والإنشاءات في أعلى الارتفاع وأقله وما بين هذه الارتفاعات . مما يعني أن شكل المدينة ذو طابع خاص حيث تنتشر المباني على طول الكثبان الرملية الموازية للبحر في شكل شريط طولي تم حول الطريق الرئيسي الذي يقسم المدينة إلى نصفين .

لم تكن هناك مباني عالية الارتفاع في مدينة سرت قبل سنة 1988م حيث تتكون أغلب المباني من طابق واحد إلى طابقين .

حدث تطوراً سريعاً في شكل وإرتفاع وتصميم المباني بعد طغيان الوظيفة الإدارية على نشاط المدينة . بإعتبارها المركز الإداري الأول في ليبيا حيث تعددت المباني ذات الطوابق العالية والمساكن حتى خمس طوابق ، وزادت المباني الإدارية

والخدمية . حيث أن أكثر من (90%) من مباني سرت تتكون من طابق أو طابقين وتظهر بعض المباني متعددة طوابق .

تطور نوع وشكل وتصميم المباني في مدينة سرت وكذلك نوع المواد المستعملة في إنشاءات المدينة خلال السنوات العشر الأخيرة حيث زادت المباني الإدارية والتجارية إضافة إلى المباني الخدمية .

وظهرت في شكل تصاميم حديثة وإرتفاعات متعددة أضفى على المدينة طابعها الحضري الحديث والمعاصر .

يلاحظ من دراسة الجدول (32) المتعلق بإرتفاعات المباني في مدينة سرت سنة 2002 م بأن المباني ذات الطابق الواحد تبلغ (56.4%) من مجموع المباني أي أكثر من النصف وهذا دليل على أن التوسع كان يأخذ الطابع الأفقي والانتشار على رقعة الأرض وفق خصائص الموضع والظروف الطبيعية المحيطة به أما المباني ذات الطابقين بلغت (34.9 %) وتأتي في المرتبة الثانية أي أكثر من الثلث وقد جاء ذلك نتيجة عدم التوسع في المخطط بعد انتهاء الجيل الثاني 1988م - 2000 م والقيود التي وضعت و تم تطبيقها بعدم أنتشار المباني بصورة عشوائية مما جعل السكان يسعون إلى التوسع الرأسي وهو ما يبرر زيادة المباني ذات الدورين وأكثر . أما المباني ذات الثلاث أدوار تصل إلى (4.3 %) وهي نسبة ضئيلة مقارنة بنسبة المباني ذات الدور الواحد أو الثاني وأغلب هذه المباني هي رسمية ومقرات للإدارة أي أن الدولة ساهمت في إنشائها . كما تبلغ المباني ذات الأدوار الأربعة (0.2%) أما الخمسة وأكثر تبلغ (0.2%) وهي نسبة بسيطة أغلبها مباني للدولة ومجمعات سكنية استثمارية مثل عمارة التأمين .

جدول (32) ارتفاعات المباني في مدينة سرت سنة 2002 م

النسبة من إجمالي المباني %	عدد الأدوار	ر.م
56.4	1	1
34.9	2	2
4.3	3	3
0.2	4	4
0.2	أكثر من 5	5
100	الإجمالي	

المصدر :- مصلحة التخطيط العمراني فرع سرت مشروع إعادة النظر في مخطط مدينة سرت تقرير أعمال الجرد الحقلية 2000 م ، ص 8 .

أما في سنة 2006 م وباستعراضنا للجدول (33) الذي يبين ارتفاعات المباني لمدينة سرت نلاحظ بأن (51%) من مباني المدينة ذات الدور واحد أي أكثر من النصف هي عبارة عن مباني مخصصة للسكن أما المباني ذات الطابقين تبلغ (38.2%) وهي عبارة عن مباني مخصصة للسكن وبعض منها للعمل وصلت نسبة المباني ذات الثلاث طوابق إلى (6.7%) وهي كذلك مباني مخصصة للسكن إضافة إلى بعض المقرات الرسمية ومكاتب خاصة أما المباني ذات الأربعة طوابق أرتفعت نسبتها إلى (3.8%) مما يدل على أن هناك إتجاه إلى التوسع الرأسي لمباني المدينة بعد أستغلال كل الأراضي داخل المخطط والحاجة إلى الشقق والمباني المرتفعة. بلغت نسبة المباني ذات الخمس طوابق فأكثر (0.3%) وهي عبارة عن عمارات سكنية بها عدد من الشقق مخصصة للسكن وزادت هذه النسبة خلال السنوات الأخيرة وهو ما يدل على التوسع الرأسي للمباني داخل مخطط مدينة سرت . وبناء على ذلك يمكن بوضوح معرفة ارتفاعات المباني في مدينة سرت وتطور هذه المباني وأنتشارها ودور التوسع الرأسي في زيادة عدد المباني والأدوار وهو يعكس النمط المعماري والتصميم المعماري الحديث الذي أصبحت تكتسبه المدينة. ويمكن بوضوح أيضاً إلقاء نظرة عامة على شكل ومخطط المدينة من خلال المخطط

والمباني والإنشاءات القائمة نلاحظ بأن خط السماء (Sky line) يتمثل في المآذن وأبراج الإتصالات وسط المدينة إضافة إلى العمارات ذات الأدوار المتعددة وهنا علينا أن نلاحظ بأن لا يوجد تجانس واضح بين ارتفاعات المباني حيث نلاحظ بأن المباني ذات الطابق أو الطابقين أي أن هناك ارتفاع وانخفاض في خط السماء ولا يوجد تدرج واضح للمباني في مدينة سرت وهو دليل على فقدان التصميم الحضري للمباني والتعديل خارج المخطط وفق تصنيف المناطق من حيث الكثافة السكانية ونوع المبني المراد تشييده ويمكن إرجاع ذلك إلى التغير في وظائف المدينة والحاجة الماسة إلى تعديل أو إنشاء مباني ذات ارتفاع مقابل المباني القديمة .

جدول (33) إرتفاعات المباني لمدينة سرت 2006م

ر.م	عدد الأدوار	النسبة %
1	1	51%
2	2	38.2%
3	3	6.7%
4	4	3.8%
5	أكثر من خمسة	0.3
الأجمالي		100%

المصدر :- مكتب البحوث والإشارات الهندسية ، مشروع الجيل الثالث بالمخططات ، نطاق الخليج ، سرت الواقع والرؤية المستقبلية ، 2006 م . 2025 م ، طرابلس ، 2006 م ، ص 23.

4. قيمة وسعر الأراضي داخل المدينة :

الأراضي في مدينة سرت كانت ملكية خاصة عدا مركز المدينة ، حيث توجد المدينة القديمة التي تمت إزالتها سنة 1975 م . بعد أن تم تخطيط وإعداد وتهيئة الأراضي لتكون في شكل مخطط حضري وتم بيان استعمالات الأراضي حيث لكل أرض سعر معين حسب نوع الاستعمال فالأرض السكنية سعرها مختلف عن الأرض التي تخصص للتجارة أو الخدمات أو الأغراض الصناعية . وقد حددت الدولة سعر معين لكل أرض وفق القانون وكان في الأغلب رمزياً لتشجيع البناء ولحل مشكلة السكن والعمل للسكان ، وخلق تنمية موجهة تساعد على توطن السكان في المخطط . لم يتعد سعر الأرض عن 500 درهم⁽¹⁾ للمتر المربع داخل المخطط الذي أعدته الدولة ، وهو سعر منخفض مقارنة بأسعار الأراضي واستعمالاتها في المدن بصورة عامة .

قيمة الأرض في مدينة سرت حالياً تتفاوت بين منطقة وأخرى حسب موقع هذه الأرض وإمكانية الوصول إليها والطرق التي تؤدي إليها . إضافة إلى نوعية التربة ومدى قربها أو بعدها عن شاطئ البحر . حيث لوحظ أن قيمة الأرض مرتفعة في المنطقة المركزية (CBD) عند المسجد العتيق ، والحديقة القديمة . والأرض التي تقع مباشرة على الشاطئ مرتفعة السعر والقيمة . حيث أنها تتميز بان التربة بحرية لا توجد بها ملوحة عالية ، وتساعد على البناء . كما أنها لا تحتاج إلى موصفات معينة في الإنشاءات مثل التربة الملحية والسبخية جنوب سرت . كما أنها متصلة بطرق وشوارع رئيسية ومتعددة ، ويمكن الوصول إليها من كافة الاتجاهات، إضافة إلى وجود تكتل سكاني كبير في هذه المناطق أو حولها مما يعطيها قيمة مضاعفة لقربها من المناطق الخدمية والشوارع الرئيسية وأبتعادها عن المناطق التي تتأثر برياح القبلي .

(1) بلدية سرت ، التقرير السنوي ، 1974 ، ص 14 .

القطع السكنية الداخلية أقل سعراً من القطع التي تقع على الطرق والشوارع ، خصوصاً الجنوبية . حيث أن المنازل التي تطل على الشوارع الرئيسية قد قام أصحابها بتغيير إستعمالاتها إلى محلات تجارية وخدمية . ترتفع قيمة وسعر الأرض كلما زادت كثافة السكان . وكلما زادت وظائف المدينة على مر السنوات .

أما بخصوص الأراضي الخاصة فإن ثمن المتر الواحد قد ارتفع إلى أكثر من 100 دينار⁽¹⁾ . وهذا يدل على أن قيمة الأرض في مدينة سرت في ارتفاع مستمر . في بعض المناطق من أحياء المدينة ، حدث تحديث في البناء حيث تم بناء كل القطع السكنية داخل هذه الأحياء . بل أن السكان يقومون بإعادة بناء مساكنهم وفق تصاميم حديثة . وطرز معماري جديد كنوع من التطور في السكن . إضافة إلى قيامهم بإزالة بعض المباني التي شيدت خلال فترة الستينات ، والسبعينيات وإحلال المباني الحديثة متعددة الأدوار بدلها . وهذا يعطي تغيير لقيمة وأهمية الأرض في المدينة .

خلال السنوات من نهاية سنة الهدف (Target Year) 1988 م وحتى سنة 2000م لم يتوسع المخطط ، بل أن هناك قيود على عدم توسيع المخطط مما أدى إلى إرتفاع سعر الأرض داخل المخطط . و إنتشار المباني والأحياء العشوائية حول المدينة لمواجهة الزيادة الطبيعية ، والهجرة للسكان وحاجتهم إلى مساكن . خصوصاً بعد أن تغير دور المدينة . مما جعل الطلب على الأرض لغرض السكن أو الخدمات في تزايد .

الملكيات الخاصة داخل المخطط هي عبارة عن حيازات لبعض الملاك خلال السنوات الماضية ، والتي سبقت المخطط وهي عبارة عن عملية وضع يد على جزء من الأرض لاستعمالها في الأغراض الزراعية حول المدينة قبل أن تتوسع في الاتجاهات الثلاثة .

(1) مقابلة شخصية مع مدير مصلحة الأملاك العامة سرت بتاريخ 2006/4/24 م.

يحتفظ بعض السكان بوثائق من العهد العثماني والعهد الإيطالي عن ملكية هذه الأرض ، وتستعمل عند المنازعات بين المواطنين . ولكن الدولة نزعت ملكية هذه الأرض التي دخلت المخطط وفق القانون . وأصبحت ملكية عامة يستفيد منها الجميع مع إعطاء الأولوية لقاطني أو مالكي هذه الأرض وفق المساحة المخصصة وتتخذ الاعتبارات المتعددة عند تخطيط أو توزيع الأراضي الخاصة التي دخلت المخطط من حيث ترك الأراضي المزروعة ، والتي بها أشجار من أي نوع أو بها بئر أو إنشاءات لصاحبها إضافة إلى مساحة كافية من الأرض الفضاء . بحيث يتم مراعاة اللُحمة الاجتماعية وحاجة المالك إلى انتفاع أبناءه أو أقاربه بهذه الأرض . ويتم تخطيط هذه الأرض وفق لهذا المعيار وبما لا تتعارض من نظم التخطيط الحضري والهندسي .

خلال الفترة التي لم يتوسع فيها المخطط بصورة رسمية أو قانونية .تم التعدي على المساحات والأراضي الفضاء خارج المخطط . أو تم تخصيصها كغزارع للاكتفاء الذاتي من قبل الزراعة ووزعت على المواطنين إلا أن هذه الأراضي تم إعادة تخطيطها بواسطة الملاك أنفسهم والبناء فيها أو تقسيمها إلى عدة قطع سكنية وبيعها بأسعار مرتفعة بدون تخطيط سليم ولم تراعى النظم الهندسية وقواعد التخطيط الحضري في هذه التقسيمات الخاصة وهذا يسبب مشكلة في المستقبل . حيث أن مخطط المدينة سيتوسع وفق معدل النمو الطبيعي للسكان على الأقل وبطبيعة الحال سيغال هذه الأراضي والتقسيمات التي ستكون محملة بقيود من حيث المباني والمسكن والإنشاءات والأشجار وغيرها .

ويتطلب تخطيطها وتنظيم خط السير بها إجراءات معقدة وطويلة من حيث عدم رغبة المالكين في التخطيط لهذه الأرض ورفضهم التعامل مع المخطط وعدم تغيير خصائص وتصنيف أراضيهم . إضافة إلى طلب التعويض في حالة التنفيذ وهذا يتطلب جهد ووقت كبير إضافة إلى الأموال الطائلة التي تصرف في سبيل إعادة البناء ، والهدم ، والتخطيط ، والتعويض . وهي عراقيل ما كانت لتحدث لو أن

المخطط قد نفذ بدقة وتم تخطيط المدينة ورُوعيت في عملية التخطيط الاتجاهات الخاصة للنمو والتطورات المستقبلية ، وحاجة السكان ومعدل الزيادة الطبيعية ، وعامل الهجرة المخطط . وهي مشكلة تواجهها أغلب المدن الليبية ، حيث يلاحظ أن التنفيذ يسبق دائماً التخطيط بشكل متسارع .

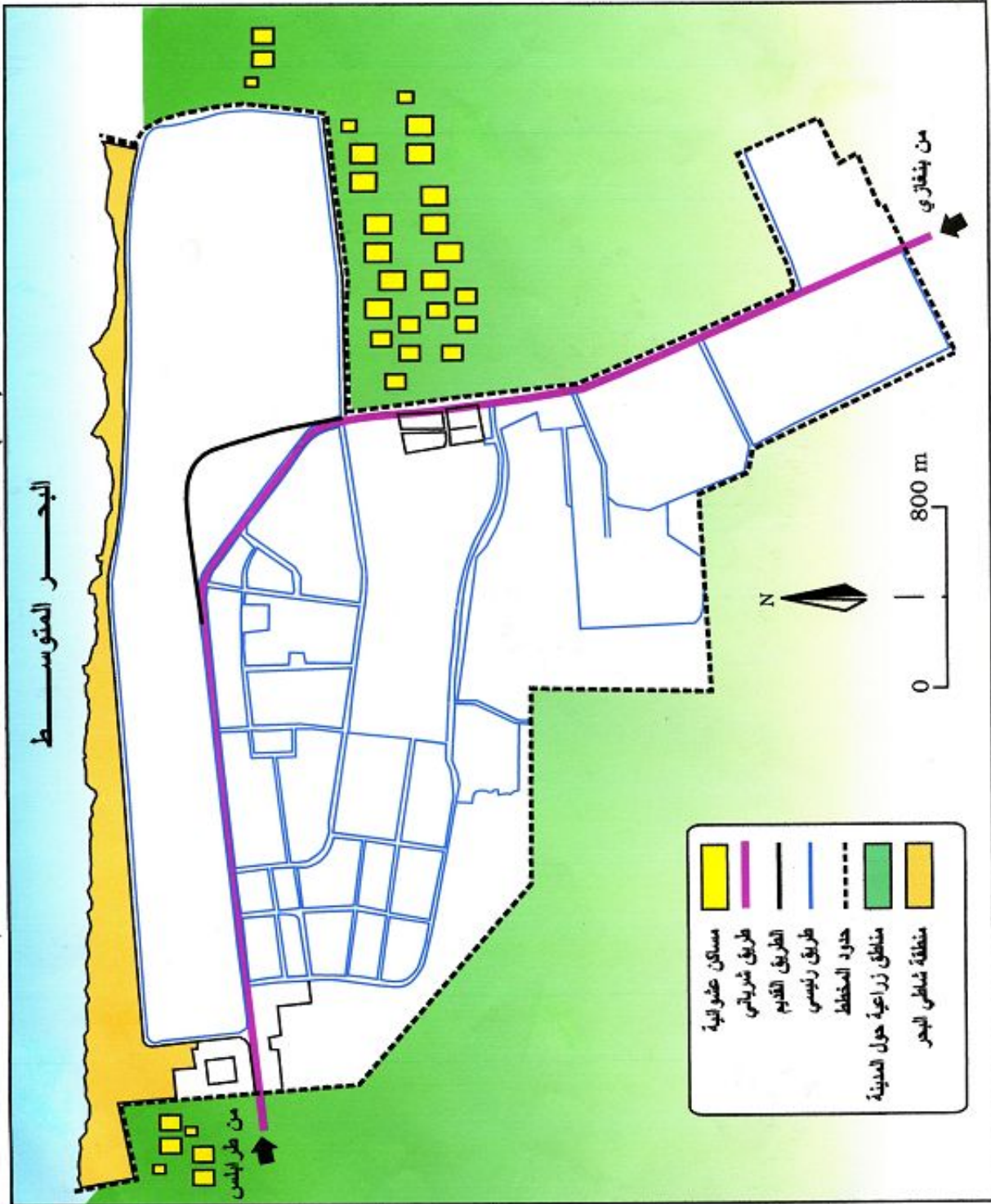
في هذه الحالة يقوم السكان بالبناء العشوائي حول أطراف المدن ، وخارج المخطط وتنتشر الأحياء العشوائية شكل (77) .

حدث هذا في مدينة سرت حيث انتشرت الأكواخ ، والبيوت القديمة ، والمباني التي جهزت على عجل في منطقة الزعفران قرب محطة التحلية⁽¹⁾ . وفي حي خليج سرت جنوب شارع عمر بن الخطاب حالياً . أُزيلت هذه الأحياء سنة 2004م - 2005م . وتم نقل السكان إلى مساكن جديدة خصصت لهم . ويتوقع بأنه ما لم تتخذ الإجراءات بشأن معالجة مشكلة زيادة المخطط فإن هذه المباني العشوائية ستعود مرة أخرى كتطور طبيعي لنمو وحاجة السكان للسكن إضافة إلى هجرة السكان من المناطق المجاورة أو البعيدة نظراً كعوامل الجذب الكثيرة التي تتميز بها مدينة سرت من حيث توفر الخدمات الصحية والتعليمية وغيرها وتوفر فرص العمل بها لما تشهده من نهضة معمارية وتنمية شاملة في كافة النواحي وهذا يتطلب سوق عمل وعمالة .

وهذا كله يرفع من سعر وقيمة الأرض داخل أو خارج المخطط بشكل متسارع وحسب النوع والغرض الذي ستستخدم فيه هذه الأرض .

(1) الزيارة الميدانية التي قام بها الباحث يوم 2004/6/26م .

شكل (77) المناطق السكنية العشوائية بمدينة سرت 2003 م



المصدر : من إعداد الباحث وفقاً لخريطة مصالحة التخطيط العمراني سرت 2006 م

5. دور الطريق الساحلي في تنمية وتطور ونمو مدينة سرت :

موقع مدينة سرت على الطريق الساحلي الذي يربط ليبيا شرقها بغربها ، بل أنه طريق دولي يربط شرق الوطن العربي بمغربه أدى إلى نمو وتوسع المدينة وامتدادها على طول هذا الطريق . وإذا ما أستعرضنا نشأة هذا الطريق نلاحظ بوضوح الدور الذي لعبته في شكل وهيكل المدينة .

هذا الطريق كان عبارة عن مسلك أو ممر ومعبّر للإنسان مستعملاً الدواب في عمليات النقل والترحال أو ماشياً على الأقدام قبل اكتشاف وإستعمال وسائل المواصلات الحديثة . ويمكن تفسير دور هذا المسلك أو الممر قرب الشاطئ لتوفر المياه من خلال الآبار الساحلية والصحاريج التي يتم تخزين مياه الأمطار بها (ماجن)^(*) .

ويمكن حفر بئر والحصول على المياه الخاصة بالرشح بواسطة اليبدين . وهذا ما يفسر وجود الطرق والمسالك بالقرب من الشاطئ . كما أن الحرارة العالية للصحراء جنوب مدينة سرت . لا تساعد على مرور الإنسان عبرها إلا في الحالات التي يضطر فيها إلى ذلك خوفاً من قطاع الطرق على الشاطئ . كما أن البحر يلعب دوراً مهماً في تلطيف درجة الحرارة ، وبالتالي سهولة تنقل الإنسان بالقرب منه ومواصلة السير مسافات طويلة . وقد أنتقل الإنسان في شكل مجموعات وهجرات متعاقبة بين الشرق والغرب . ساهمت في إنشاء هذا الطريق الحيوي .

استمر هذا الوضع حتى سنة 1935 م ، وعندما قامت السلطة الإيطالية التي احتلت ليبيا سنة 1911 م بإنشاء الطريق الساحلي في ظل تنمية الشاطئ الرابع ، كما تدعى لاستيطان الطليان فيه . حيث عمدت إلى إنشاء الطرق والممرات وتسهيلها لتنتقل قواتها وتزويدها بالإمدادات ومضاعفة الجهد لعمليات الاستيطان الإيطالي في ليبيا . كان الطريق الساحلي يمر جنوب المدينة مباشرة بعد التله الرملية الشاطئية (القوز)^(*) ومحاذياً لها مباشرة ، وينحرف متجهاً إلى بنغازي جنوب شرق . حيث

(*) الماجن : عبارة عن تجويف صخري على شكل أناء يتم تسرب مياه الأمطار إليه ويتم تخزينها .
(*) القوز : عبارة عن مرتفع من رمال الشاطئ البيضاء في شكل سيف محاذي شاطئ البحر (مصطلح يطلقه سكان المنطقة على هذا المرتفع

المقبرة القديمة وارتفاع الرمال وكثرتها في الجهة الشرقية من المدينة . حيث تبعد الطريق عن خط الشاطئ إلى مسافة 1كم تقريباً .

كانت هذه الطريق تمر وسط مدينة سرت حيث تتوفر خدمات الوقود بوجود محطتين على الطريق وسط المدينة ، وتنتشر الدكاكين والمحال، والمقاهي على طول الطريق حيث يستعمل الطريق للحركة من وإلى المدينة .

في سنة 1968 م تم تغيير مسار الطريق الساحلي إلى جنوب المدينة عند منطقة السبخة . وذلك بعد نمو المدينة ولم يعد الطريق السابق يفي بالغرض الذي أنشئ من أجله في شكل طريق رئيسي يربط بين الشرق والغرب . وأصبح الطويق السابق طريق داخلي وشارع رئيسي لمدينة سرت .

في سنة 1985 م وبعد النمو الكبير للمدينة وما شهدته من تنمية في جميع المجالات . كنتيجة مباشرة لقيام الثورة وما انتهجته من سياسة تنمية ، تهدف إلى تنمية البلدات والمدن الصغرى والمتوسطة . وخصوصاً التي لها ظهير وأرياف ومنها مدينة سرت . وظهور النفط وما أدركه من عائدات كبيرة تم تسخيرها في خدمة كافة أوجه التنمية . كما أن هجرة السكان من الأرياف والبوادي ، والقرى المجاورة لمدينة سرت ، لتلقي الخدمات التعليمية والصحية وغيرها والاستقرار بدل حياة التنقل والترحال التي كانوا يتصفون بها أدى ذلك إلى نمو المدينة بشكل مذهل منذ بداية المخطط 1968 م . حيث كانت المنطقة الحضرية تساوي 30 هكتار . أصبحت في سنة 1979 م 537هكتار .

وتم تنفيذ المخطط ومنح القروض للوطنيين لبناء مساكن حديثة ، وتم توزيع قطع الأراضي في السبعينيات ، والثمانينيات وتغير شكل المدينة . وأصبحت تنمو جنوباً ، وشرقاً ، وغرباً . وكما نعرف بأن هناك عائق طبيعي هو البحر يحد من نمو المدينة شمالاً .

أصبحت الطريق الساحلي خارج المدينة على بعد حوالي 7 كم جنوب المدينة بين وادي أتلال الغربيات والمرتفع السهلي جنوب مدينة سرت . حيث

أصبحت السيارات المتجهة إلى الشرق والغرب تستعمل هذه الطريق وخف الضغط على الطريق الساحلي القديم . وأصبح شارع رئيسي به حركة كثيفة ، حيث تنتشر (80%) من المحلات ، والمقاهي ، والخدمات وغيرها ... على طول الشارع .وأطلق عليه سنة 2004 م شارع الفاتح من سبتمبر باعتباره أكبر وأوسع شوارع في مدينة سرت . ويقسمها إلى قسمين شمالي حيث مؤتمر سرت المركز عدد السكان 12756 نسمة وخليج سرت عدد السكان 11214 نسمة والفاتح عدد السكان 9184 نسمة وجنوباً مؤتمر الرباط الأمامي الذي يبلغ عدد سكانه 23487 نسمة حسب تعداد سنة 2006 م .

ونلاحظ هنا بوضوح كيف تغير شكل ومورفولوجية المدينة سواء من حيث نظام الطرق التي تحولت إلى شوارع أو شكل المباني التي أصبحت ذات أدوار متعددة ويتصاميم حديثة . إضافة إلى انتشار المحلات ، والمقاهي ، والخدمات الأخرى على جانبي الشوارع .

ومن هذا نستخلص كيف تلعب الطرق الدور الرئيسي في تنمية وتطوير المراكز الحضرية ورفع مستواها لما تساهم به من حركة للسكان ، والبضائع وغيرها في المدينة وخارجها .

وإذا ما حللنا الدور الذي لعبته الطريق الساحلي الذي يمر عبر سرت منذ إنشائه في سنة 1935م حتى الآن نلاحظ التطور الكبير والتوسع المذهل في مخطط مدينة سرت على حساب المناطق الزراعية شرق وجنوب المدينة .

ولا يوجد عامل أساسي وحيوي في تنمية وتطوير مدينة سرت مثل الطريق الساحلي حيث لعب الطريق الدور الحاسم والفاعل في بقاء سرت وتطورها على مختلف العصور . وإذا ما تتبعنا تاريخ هذا الطريق يلاحظ بأنه أول طريق ماراً بسرت كان يسمى طريق الحاجية وهي عبارة عن مسلك ضيق يستخدمه الحجاج للذهاب إلى الأراضي المقدسة باستخدام الدواب أو على الأقدام والعودة .

وكما نعرف بأن موسم الحج سنوي وأن الحج فريضة على كل مسلم ومسلمة لمن أستطاع إليه سبيلاً . وبالتالي استخدام الناس هذا الطريق كان ضرورياً وقد أتخذ مسار الطريق بالقرب من شاطئ البحر لعدة أسباب منها :-

1- تناسب المناخ لعلمية السفر حيث أن البحر كان عامل أساسي في تلطيف درجة الحرارة .

2- إعتبار البحر نقطة أرشاد للمسافرين بجانبه والحرص على عدم فقدان الطريق .

3- وجود معالم على الشاطئ تساهم في أرشاد المسافرين .

4- كثرة النباتات الساحلية لأستخدامها في عمليات الطهي وعلف للحيوانات.

5- المعدل المرتفع للأمطار بالقرب من الساحل وذلك لإستعمال المياه في السفر.

6- إمكانية إنشاء أماكن لتخزين المياه من سواني وآبار وغيرها .

7- وجود مياه رشح بالقرب من الشاطئ لأستعمالها عند الحاجة خصوصاً وأنها قريبة من الطبقة العلوية للتربة .

لهذه الأسباب وغيرها جعلت المسافرين عبر الطريق الحاجية من الشرق والغرب مروراً بسرت يستعملون هذه الطريق لتقديم خدمات للمسافرين والعاشرين لهذه الطريق . وأمتد نمو المدينة بين الشاطئ البحري والطريق الساحلي على شكل شريط موازي لهما . وبهذا أمتد مخطط المدينة والمنطقة العمرانية على طول هذا الطريق الذي ساهم بفعالية في تطور وزيادة حجم المدينة .

أصبح هذا الطريق شارعاً داخلياً سنة 1967 م بعد أن تم تحويل الطريق لأول مرة جنوب المدينة لمسافة 1000 متر عن الطريق القديم الذي كان يسمى طريق طرابلس بنغازي .

وبعد ذلك أصبح المرور عن طريق هذه التحويلة حتى سنة 1985 م عندما تم التفكير جدياً في تحويل الطريق مرة أخرى نظراً للتطور الكبير في مخطط ونمو

مدينة سرت حيث أصبح هذا الطريق شارع داخلي آخر ويمكن اعتباره أهم وأكبر شارع في مدينة سرت الآن حيث تنتشر المحلات على جانبيه وأصبح يغذي المدينة على جميع محاورها ويعج بالحركة طوال اليوم .

زاد تطور نمو المدينة مرة أخرى وأصبح هذا الطريق شارع كما ذكرنا وتغيرت وظيفته من طريق دولي سريع إلى طريق شرياني داخلي لمدينة سرت وضواحيها .

وبهذا نرى الدور البارز الذي لعبه الطريق في تطور ونمو مدينة سرت بشكل طولي .

6 . فقدان قلب المدينة لوظائفه بعد هدم المدينة القديمة .

كما ذكرنا سابقاً بأن نواة تكون المدينة أو الموضع الذي أنشئت عليه المدينة في أساسها هو الريوحة العالية من الرمال الشاطئية وبالتحديد أمام مصرف ليبيا المركزي فرع سرت الآن مبنى البلدية سابقاً عند الحديقة العامة .

فقد المركز حيويته ونشاطه سنة 1975 م بعد أن تم إزالة السوق والمدينة القديمة التي كانت تشكل منطقة مركزية ساهمت في تكون وتشكل المدينة . يتكون المركز الحضري لمدينة سرت قبل الإزالة من أربعة أسواق متنوعة سوق خاص بالخضار والفواكه مغطى ومصمم بشكل جيد يسمح بمرور الهواء الرطب البارد القادم من البحر يستعمل كمبرد لهذا السوق حفاظاً على الفواكه والخضروات والمواد الغذائية من التلف . وهو يشكل تصميم معماري خاص كما أن هناك سوق آخر للحبوب والتمور وسوق للأعلاف الخاصة بالحيوانات وسوق خاص باللحوم . وبدل هذا التصنيف على التخطيط والتنفيذ السليم الذي كان سائد في المدينة .

كما أن مركز المدينة كان يتكون من عدة مباني ومقرات إدارية وخدمية مثل مكتب البريد ، مركز الشرطة ، مبنى المواصلات ، ومقر البلدية ، والإدارة المحلية ، إضافة إلى مبنى محطة الكهرباء وعدد مدرستين ابتدائية ، وإعدادية ومبنى المحكمة ، ومبنى بيوت الطلبة والمسجد والحديقة العامة .

استمر هذا الوضع وأصبح الموضع الذي يقع فيه السوق والمباني الإدارية وغيرها أرضاً فضاء . إلى أن تم إعادة تأهيلة من جديد حيث تم في منتصف الثمانيات الشروع في بناء مصرف الوحدة سرت ومركز الشرطة ومقر المدرسة الدينية القديم

إضافة إلى صيانة وتأهيل الحديقة العامة القديمة وإنشاء مقر للمصرف العقاري ومقر المركز الثقافي ومقر أمانة مؤتمر الشعب العام سابقاً الذي تحول إلى مقر لفرع مصرف ليبيا المركزي إضافة إلى مقر بلدية سرت سابقاً الذي أصبح مقر للرقابة الإدارية وتم الأبقاء على المدرسة الابتدائية القديمة والإعدادية ومدرسة البنات وأستعيض عن عنابر بيوت الطلبة بالمقر الإداري لشركة الخطوط الجوية ثم مكتب الاتصال و تم إنشاء مسجد القدس سنة 1976 م وكان آخر المباني التي أزيلت من المدينة القديمة مركز الشرطة القديم حيث أزيل سنة 2006م ثم تعددت المباني وكما نعرف بأن المدينة القديمة أو النواة لها دور بارز في خلق حيوية ونشاط للمدينة إضافة إلى الهوية التاريخية وأن فقدان هذه النواة لوظائفها يؤدي إلى خلل واضح في المدينة وتتبعثر خدماتها ووظائفها في كافة الاتجاهات ولم تعد هناك مركزية أو ضابط إيقاع لهذه المدينة وهذا ماحدث لمدينة سرت بعد سنة 1975 م .

حيث تقلصت بشكل كبير النشاطات التي كان يؤديها المركز بإعتباره منطقة عمل مركزية تشمل المقرات الإدارية والخدمية إضافة إلى المنطقة التجارية ولم يبق من هذه الوظائف والخدمات سوى الوظيفة الدينية المتمثلة في الجامع العتيق والمدرسة القديمة التي لم تمارس العملية التعليمية منذ 1962 م ، وتم الشروع في إعادة المباني الإدارية بعد ذلك حيث تم إنشاء مقر مصلحة الأملاك العامة ومقر أمانة المرافق ويمكن اعتبار ذلك إحياء وإعادة أنعاش لهذا القلب الذي فقد وظائفه خلال المدة من 1975 م حتى 1989 م ولكن الهوية التاريخية والنسيج المعماري القديم الذي كان يمثل الماضي لن يُعوض .

أصبحت تعود الخدمات إلى هذا المركز بعد أن توزعت على كافة أحياء المدينة مما أوجد مدينة سرت بدون مركز خلال السنوات السابقة .

وبدراسة مخطط مدينة سرت سنة 1979 م شكل (78) حيث كانت المساحة الإجمالية للمخطط 1357.4 هكتار لكافة الإستعمالات موزعة على مساحة المخطط من خط الشاطئ في الشمال (Shore line) إلى الطريق الساحلي في الجنوب

والمنطقة الزراعية شرق المدينة والحزام الأخضر غرب المدينة شاملة منطقة مجرى وادي تلال وسط المدينة ويلاحظ بأن هناك عدد (3) مراكز خدمات متنوعة إدارية وثقافية وأقتصادية تخدم الأحياء الثلاثة ونلاحظ بأن منطقة مركز المدينة الموضح في الشكل والذي كان يمثل المدينة القديمة والسوق ومقر الإدارات قد أصبح منطقة فضاء بعد إزالة المباني والإنشاءات القائمة وهذا أثر على مورفولوجية المدينة حيث أصبحت المدينة تنمو في الأطراف وتتوسع على طول خط الشاطئ والطريق الساحلي الجنوبي وأنتشرت مراكز الخدمات وأبتعدت عن منطقة المركز وهو تحول كبير في شكل ونمط مخطط مدينة سرت بلغت نسبة المنطقة العمرانية المبنية من المخطط حوالي (85%) شاملة المناطق السكنية والخدمية والصناعية إضافة إلى المنطقة التجارية الموزعة على كافة أحياء المدينة وبالمقارنة مع الشكل (79) الذي يمثل المخطط الحالي لمدينة سرت 2006 م نلاحظ التغير الواضح في مساحة المخطط وشكله وإستعمالات الأراضي حيث زادت المنطقة الإدارية وتم إلغاء المنطقة الصناعية جنوب شرق المدينة وتم إزالة كل العوائق في المنطقة الساحلية واصبحت منطقة ترفيه إضافة إلى زيادة مساحة المناطق الخضراء داخل المخطط بعد إزالة الكثير من المباني والإنشاءات الغير صالحة كما تم فتح مجموعة كبيرة من الطرق الفرعية والالتفافية والتي ساهمت في تخفيف الضغط على الطريق الشرياني وسط المدينة كما تم تنفيذ العديد من المباني السكنية ذات الأدوار المتعددة وتعبئة الفراغات وسط المخطط ويمكن أن نطلق على هذه المرحلة أستقرار المخطط وأعادة تنظيمه بما يتمشى مع لوائح التخطيط المعتمدة خصوصاً بعد الشروع في مخطط الجيل الثالث 2000-2025م.

ويبين الشكل (80) الهيكل الحضري لمدينة سرت سنة 2006 م حيث يلاحظ أرتفاع نسبة المنطقة المبنية وخصوصاً السكنية وزيادة المناطق الإدارية والخدمات بوضوح بعد أن أصبحت الوظيفة الإدارية والخدمية غالبية على وظائف المدينة كما أن مركز خدمات المجاورات السكنية أو الحي السكني عززت من توزيع الخدمات وأنتشارها

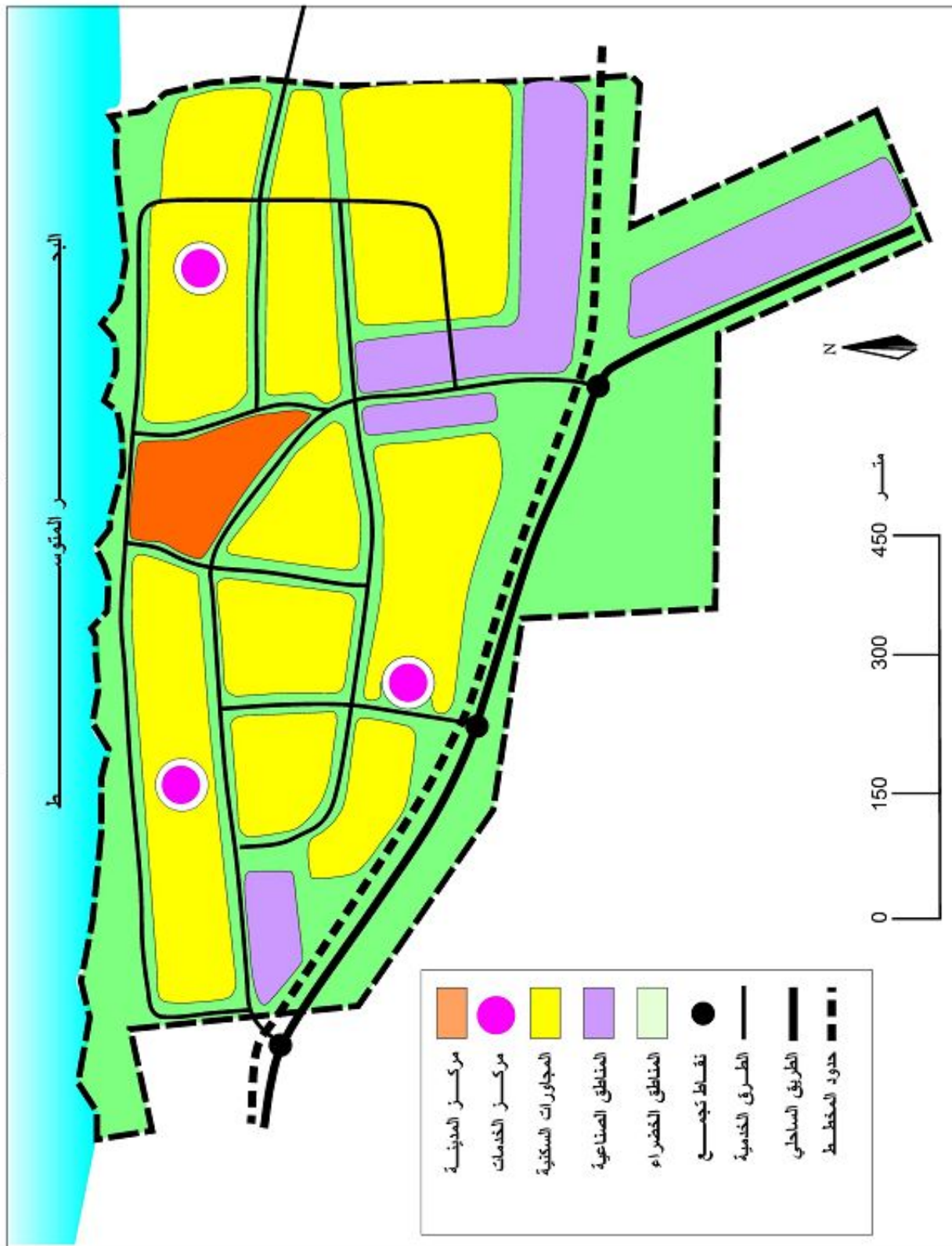
على كافة رقعة المخطط حيث لم تعد هناك منطقة مركزية يتوجه إليها السكان خصوصاً إذا عرفنا أن الخطة الشريطية التي عليها سرت لاتسمح بأن تكون هناك منطقة مركزية وتبعثر الخدمات على الأطراف وفق وضع الطرق وانتشار السكان حول الشريط الموازي لها ومن خلال أستعراضنا للجدول (34) الذي يبين الترتيب الهرمي للمدن الليبية سنة 1984م نلاحظ بأن ترتيب سرت في الحجم الرابع مع مجموعة المدن المتوسطة التي تبدأ بالزاوية وتنتهي بدرنة حيث أستحوذت المدن الرئيسية الثلاثة طرابلس وبنغازي ومصراته على قمة الهرم حتى تعداد سنة 1984 م.

جدول (34) الترتيب الهرمي للمدن الليبية 1984 م

الترتيب	المدن
الأول	طرابلس
الثاني	بنغازي
الثالث	مصراته
الرابع	الزاوية - سبها - البيضاء - إجدابيا - طبرق - المرج - زليتين - الخمس - سرت - صبراتة - درنه
الخامس	بقية المدن

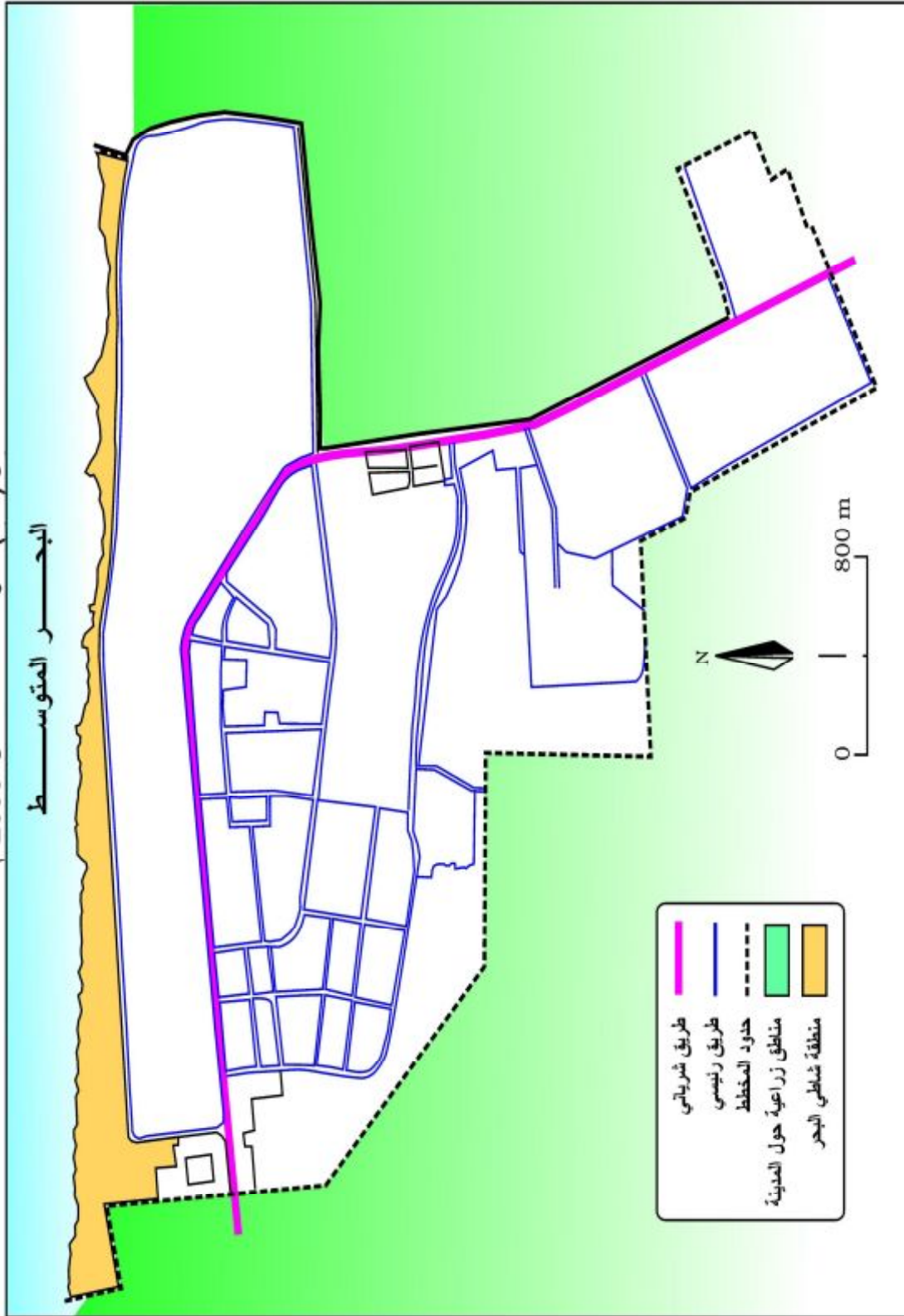
المصدر : الجماهيرية دراسة في الجغرافيا (التحضر) سعد خليل القزيري ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان 1995 م. ص 445 .

شكل (78) المخطط مدينة سرت 1979 م



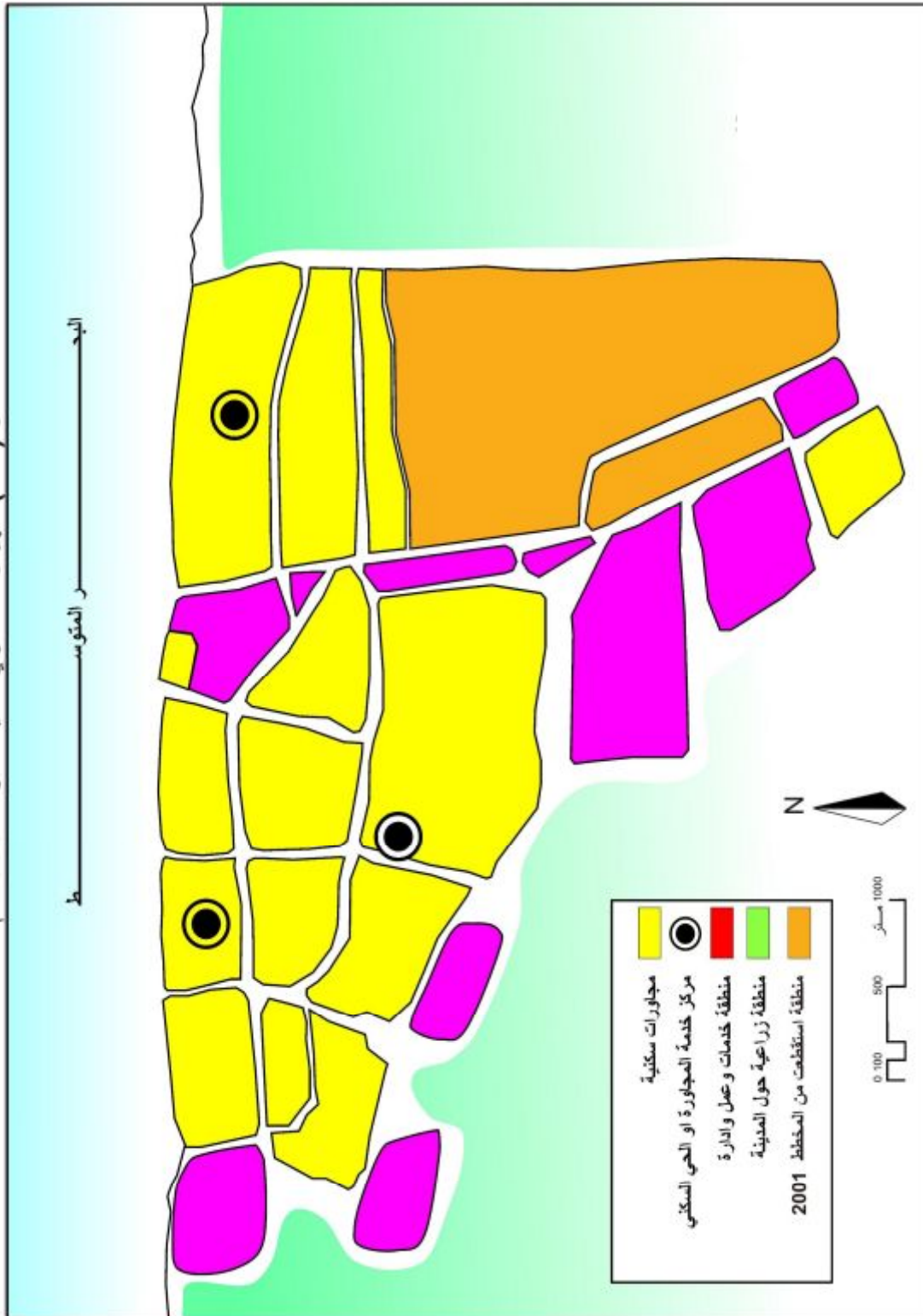
المصدر : من إعداد الباحث وفقاً لخرائط مصالحة التخطيط العمراني سرت 2006 م

شكل (79) حدود المخطط الشامل 2006 م



المصدر : من إعداد الباحث وفقاً لخرائط مصالحة التخطيط العمراني سرت 2006 م

شكل (80) الهيكل الحضري لمدينة سرت 2006 م



7. حجم المدينة .

أن دراسة الترتيب الحجمي للمراكز الحضرية في ليبيا من سنة 1954م حتى 1984م شكل (81) نلاحظ بأن مدينة سرت أحتلت المرتبة 17 سنة 1954م ثم المرتبة 15 سنة 1964م ثم المرتبة 14 سنة 1973م ثم المرتبة 13 سنة 1984م أي أن هناك تقدم في ترتيب مدينة سرت خلال 30 سنة وهناك زيادة في عدد السكان أدى إلى الأرتفاع المستمر في حجم المدينة بين المدن الليبية خصوصاً إذا عرفنا بأن عدد كبير من المدن قد تراجعت خلال الثلاثين سنة المذكورة ناتج عن تضاعل دورها المحلي والإقليمي في منطقتها وتناقص عدد سكانها بسبب الهجرة أو فقدان دورها الوظيفي . وهذه نقطة ضعف لهذه المدن عكس مدينة سرت التي ساهم موقعها على الساحل في تميميتها وهجرة السكان إليها وبالتالي زيادة حجم وترتيب المدينة ويمكن قراءة ذلك من خلال الجدول (35) الذي يبين تطور المنطقة الحضرية من 1943 م حتى 2006 م حيث كان 29.2 هكتاراً سنة 1954م أصبح 79.9 هكتاراً سنة 1966م بزيادة نسبتها (169%) ثم قفزت المساحة إلى 537.5 هكتاراً سنة 1979م بنسبة (572.7%) ونلاحظ هناك التطور السريع في المنطقة الحضرية وأصبح 1534.2 هكتار سنة 2002 م بزيادة نسبتها (185%) إلى أن أصبح 1327.2 هكتار سنة 2006 م بتناقص قيمته (135%) عن سنة 2002 م وهي الفترة التي شهدت توسع رأسي لمخطط المدينة وتعدد الوظائف داخل مساحة المخطط . وهنا نلاحظ ديناميكية مخطط مدينة سرت وتطوره خلال الأربعين سنة خصوصاً خلال العشرين سنة الأخيرة بعد تضاعف وتنوع الوظائف.

إن زيادة أو ارتفاع حجم مدينة سرت في الترتيب الحجمي للمدن الليبية لا يعني أن المدن الأخرى قد تضاعل عدد سكانها أو فقدت الدور الذي تقوم به ولكن نظراً للنمو الكبير لمدينة سرت فإنها أصبحت تمثل حجم كبير ومناسب مقارنة بما كانت عليه خلال السنوات السابقة ويرجع ذلك إلى أثر التركيب الوظيفي على مدينة سرت .

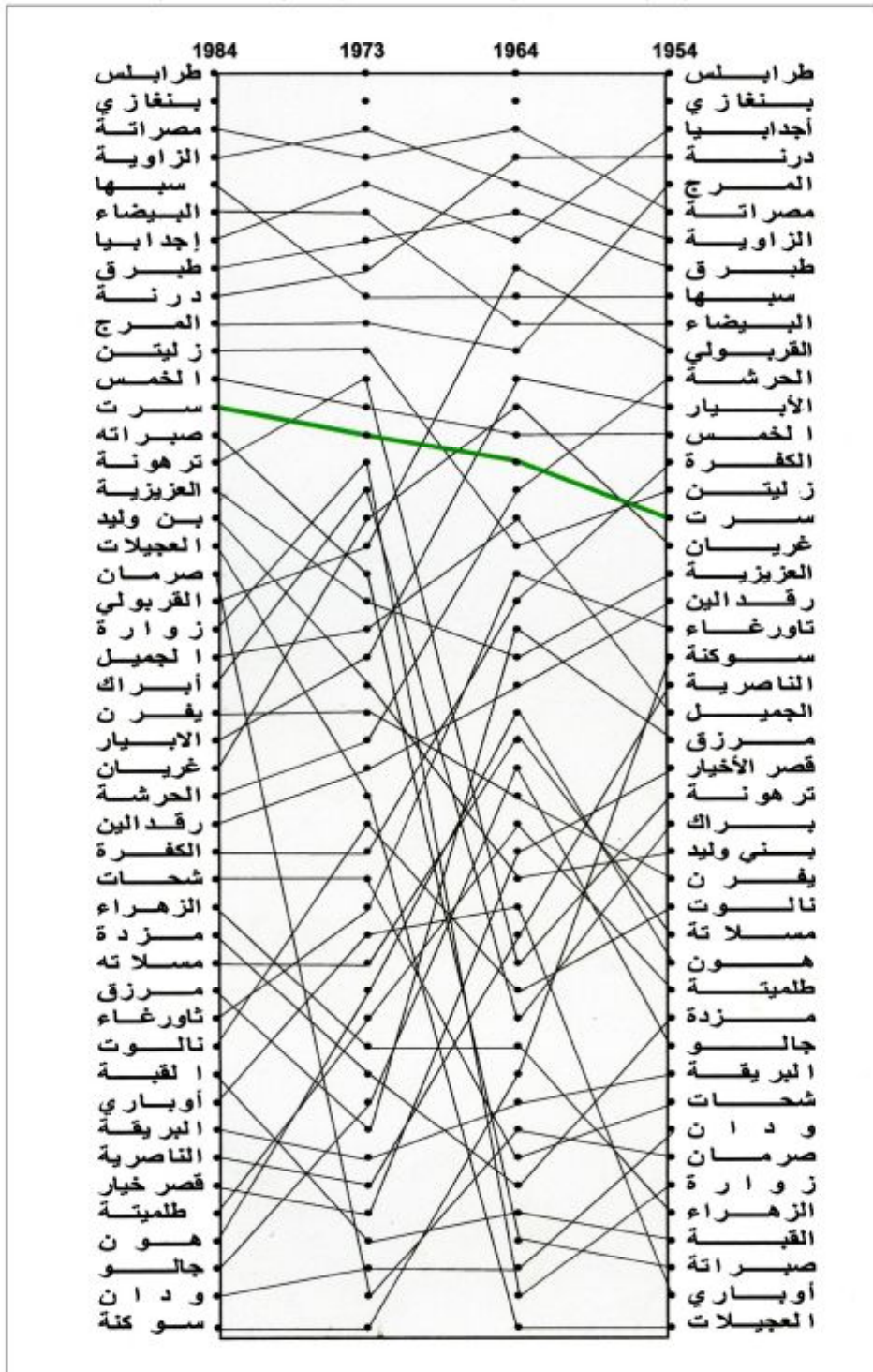
جدول (35) تطور المنطقة الحضرية لمدينة سرت من 1943م إلى 2006م

نسبة التطور %	إجمالي الأراضي الحضرية بالهكتار	السنة
	29.7	1943
169	79.9	1966
572.7	537.5	1979
185	1534.2	2002
135	1327.2	2006

المصدر : اللجنة الشعبية لشعبية سرت ، مشروع إعادة النظر في مخطط مدينة سرت ، تقرير أعمال الجرد الحقلي 2002

م ، ص 5 .

شكل (81) الترتيب الحجمي للمراكز الحضرية في ليبيا (1954-1984)



المصدر : سعد خليل القزيري، التحضر، الجماهيرية دراسة في الجغرافيا، ص 446

8 . إمكانات النمو والتطور المستقبلي .

دراسة خريطة التطور المستقبلي شكل (82) لمدينة سرت وفق معدل النمو الحالي للسكان أو التوسع الحضري يمكن رسم صورة واضحة لإمكانات النمو والتطور المستقبلي لهذه المدينة من خلال المعطيات المتاحة من أراضي حول المدينة وأمكانية إستعمالها وفق التصنيف الفني كما أن عدم وجود عوائق طبيعية من جبال أو أنهار وغيرها يعطى فرصة مثالية لتوسع المدينة ومخططها في جميع الاتجاهات عدا الشمالي حيث البحر .

عليه فإن إمكانات التطور المستقبلي لمدينة سرت والذي معه ستتغير المورفولوجية وشكل المخطط وتتلخص في الآتي :-

1- يتوقع أن تصبح مدينة سرت أحد المراكز الإدارية ذات الأهمية البالغة على مستوى ليبيا .

2- المحور الرئيسي للنقل يتشكل بواسطة الطريق الساحلي القائم الذي يخدم الشوارع الرئيسية للمدينة وبالتالي يساهم في تطور ونمو المدينة .

3- موقع مركز المدينة يمثل الامتداد الطبيعي للتطور الحضري في المستقبل وذلك بعد إعادة تنظيمه وتوظيفه .

4- منطقة طريق الكورنيش تعتبر موقعاً ملائماً لإقامة الخدمات الترفيهية لإحياء المدينة إذا ما أُعيد تأهيلها بالشكل المناسب .

5- الظهير الزراعي الملاصق للمدينة سيصبح الممول الأول للمدينة من المنتجات الزراعية والحيوانية .

6- أن توفر المياه الجوفية القادمة من الصحراء المرحلة الأولى من النهر الصناعي العظيم السرير سرت والمرحلة الثانية جبل الحساونة والرابط بينهما والذي تم في 2007/9/1 م سيلعب دور كبير في تنمية وتطوير المدينة بإعتبار أن الماء مصدر الحياة.

- 7- وقوع المدينة على البحر مباشرة سيكون له دور إيجابي في تنمية الثروة البحرية وتزويد المدينة بمنتجات البحر .
- 8- إذا ماتم تنفيذ الميناء التجاري الرئيسي 10 كم غرب مدينة سرت 8 مليون طن سنوياً سيكون له الأثر الفعال والكبير في تنمية وتطوير سرت .
- 9- مطار سوت الدولي 14 كم جنوب سرت منفذ خارجي للمدينة وإذا ماتم تطويره حسب الخطة سيكون عامل إيجابي في نمو وتطوير المدينة .
- 10- يتوقع أن تعتمد مدينة سرت على نفسها من حيث المنتجات الزراعية الغذائية والخدمات بعد الميناء والمطار وتصبح مدينة غير مدعومة بشكل كبير وهذا فرصة للتنمية أن تكون مركزاً على المدينة وضواحيها .
- 11- جامعة التحدي عامل تنمية مباشرة من الناحية الإجتماعية والعلمية خصوصاً إذا ماتم تنفيذ المدينة الجامعية الجديدة وهي تعطى بُعد كبير لمدينة سرت وضواحيها والإقليم التابع في التنمية البشرية والعلمية .
- وعلى الرغم من أن الدولة ترسم سياسة عدم الإعتماد على مدينة واحدة في إدارة الدولة بمعنى عدم سيطرة المدن الكبرى على كافة الأنشطة والخدمات الإقتصادية والخدمات وغيرها ويلاحظ ذلك من خلال توزيع المباني الإدارية والخدمات والمؤسسات في العديد من المدن المتوسطة والصغيرة في ظل سياسة توزيع الخدمات والسكان وانتشار جميع السكان على رقعة الدولة خصوصاً وأن ليبيا تواجه مشكلة نقص الكثافة السكانية في المساحة نظراً لإتساع المساحة ومحدودية السكان في هذه الرقعة الواسعة ومن هنا يمكن القول بأن سرت لا يمكن أن تتأثر بتوزيع الخدمات على المدن الأخرى وذلك راجع الى موقعها وسط ليبيا وتوسطها أقاليم الدولة الرئيسية الثلاثة برقة فزان طرابلس إضافة الى حيوية اقليم الخليج من الناحية الاقتصادية حيث تتركز أغلب حقول النفط في هذا الأقليم وقربه من مدينة سرت إضافة الى وقوعها على ساحل البحر المتوسط وإستواء السطح واعتدال المناخ وتوفر كميات هائلة من المياه الجوفية المنقولة عبر الأنابيب من

جنوب شرق ليبيا (النهر الصناعي العظيم) وتوسطها أقليمها المحلي من وديان المشاريع الزراعية ومنطقة رعوية شاسعة تؤهلها الى الأستمرار في إدارة محيطها وأقليمها للظروف الطبيعية المذكورة إضافة الى تطور أعداد السكان في المدينة وهذا يعني أن مستقبل سرت واضح وهو الإستمرارية في تأدية الدور المناط بها وزيادة المعمور على رقعة سرت واعتبارها عقدة أو وصلة النقل بين الأقاليم التقليدية في ليبيا .

إن إستخدام التقنية الحديثة من اتصالات متطورة أو نظم استقبال أو الإستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية سيساهم في تعزيز دور المدينة ولا يتوقع أن يكون له دور سلبي عليها من حيث استعمالات الأراضي أو الوظائف التي تقدمها الآن وإن الإدارة الإلكترونية تساهم في تعزيز دور سرت على المستوى الوطني والدولي من خلال الإتصالات مع العالم الخارجي وإدارة الأشياء عن بعد ويرجح أن يساهم ذلك في إدارة القارة الأفريقية من خلال محطة الإتصالات عبر الفضاء بمدينة سرت أو المركب الإداري الحديث وسط المدينة أو إعتبارها مقر للعديد من المناشط الأفريقية الإجتماعية والاقتصادية والسياسية في وقت لاحق كما أن مطارها الدولي يعتبر حلقة وصل عالمية يعزز من مكانة مدينة سرت إضافة الى الميناء التجاري المزمع تنفيذه وهذا كله يساهم في استمرارية الدور الذي تلعبه سرت في ليبيا .

وبصورة عامة فإن التغير في شكل المدينة ومخططها هو نتاج عدة مؤثرات داخل المدينة وخارجها ولكل مؤثر دوره في هذه العملية المستمرة ويمكن إطلاق مصطلح محدثوا التغير في المدينة وهم الأشخاص أو الجهات والمؤسسات التي لها دور أساسي في المدينة من حيث تخطيطها وتطويرها أو الحد من ذلك وفق الظروف والمؤثرات البيئية والحضرية في أي فترة .

إن إي رغبة في تغيير الواقع الحضري سواء من ناحية تجديدة أو تعديله أو إزالته لابد من أن تمر عبر قنوات تنظر وتؤثر فيه كماً وكيفاً فمثلاً أن ذلك الذي يحدد أو يتبنى التغيير الحضري هم ثلاث جهات هي (1):-

المجموعة التي ستتأثر بالخطّة ، المخططون ، أصحاب القرار السياسي ويمكن أن يتصل بذلك وسائل الأعلام المختلفة ورد فعل الناس بعد تطبيقه فيما لو بوشر بعمل التغيير الحضري فبقدر إتقان الخطّة ومراعاتها لكافة المؤثرات التي تتصل بها تكون قوتها أو ضعفها أو بقائها أو زوالها . أما محدثوا التغيير في المدن بصورة مباشرة أو غير مباشرة منهم أصحاب القرار السياسي أو الجهة الحكومية (Politicians and governmental bodies) والمخططون على اختلاف تخصصاتهم (Planners) والمطورون (Developers) والمعماريون (Architectures) والتنظيم البلدي (Municipally Regulations) الذي يشمل التحديد والتطبيق (Zoning) ونوع إستعمال الأرض (Land use) والمجالس البلدية والبرلمانية والأستشاريون (Master and comprehensive planning consultants) وسائل الأعلام المختلفة من صحف وإذاعات وغيرها كما أن الناس بتركيبهم العمري والثقافي والإجتماعي والإقتصادي وغيرها لهم الدور البارز في التأثير على المدينة ومخططها أما الأكاديميون المتخصصون (University and Institution Academies) لهم نظرة علمية واقعية للمدينة ومستقبلها كما أن ملاك الأراضي يلعبون دور كبير في التأثير على مخطط المدينة من حيث رغبتهم في الحصول على أكبر قدر من المنفعة وتلعب جماعات الضغط (Pressure Groups) والتي تظهر فجأة وتمارس ضغوط على المخططين والمعماريين وغيرهم في سبيل الحصول على مكاسب خاصة بهذه الجماعة ويمكن أن تكون جماعات حماية البيئة والجمعيات الأهلية التي ترغب في الحفاظ على التراث والبيئة ويطلق عليهم في أحيان كثيرة المانعون (Stoppers) أو الآخذون

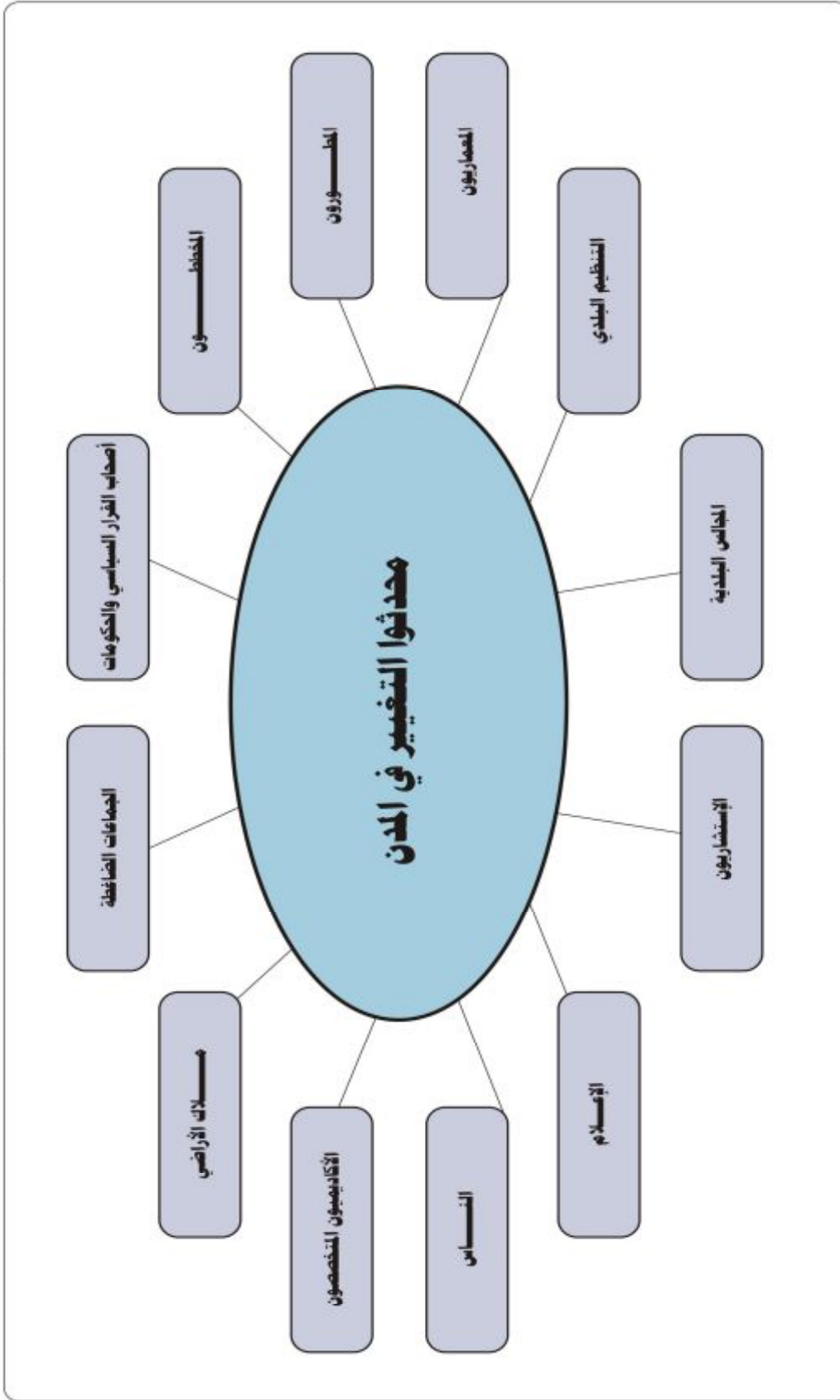
(1) وليد عبدالله المنيسي ، مرجع سبق ذكره ، ص 140.

(Getters) لحقوقهم من خلال أنطوائهم تحت الجمعيات الأهلية والرسمية التي تساهم في التأثير على مخطط المدينة وشكلها .

أن ذلك يمكن تطبيقه على مدينة سرت من خلال دراستنا للفصول السابقة حيث نلاحظ بأن مصلحة التخطيط العمراني تلعب دور المخطط والمطور والمعماري والمنظم وأما على المستوى البلدي فإن اللجان الشعبية على مختلف مستوياتها يمكن أن تلعب دور الجهات الرسمية التي تؤثر في تخطيط المدينة ويمكن اعتبار المؤتمرات الشعبية صاحبة القرار السياسي في سبيل نمو وتطور المدينة وتلعب المكاتب الإستشارية العامة الدور الأساسي في الإستشارة الفنية وتطبيق المخطط على الواقع ويمكن اعتبار الأهالي والقبائل التي تقطن المدينة أو ما حولها وأصحاب الأراضي الخاصة بدور جماعات الضغط أو المانعون حيث يلاحظ ذلك من خلال وقوفهم في وجه الخطط والبرامج التي تهدف إلى توسع المخطط أو توجيهه إلى اتجاهات النمو المستهدفة يلاحظ أن هؤلاء السكان يمارسون التأثير المباشر والمانعون لعملية إستعمال أراضيهم وبمثل الشكل (83) الجهات التي تلعب الدور الأساسي في التأثير على شكل ونوع المخطط في أي مدينة.

ولكل مدينة شخصية متميزة عن غيرها ولا يمكن أن تتكرر هذه الشخصية من شكل ونوع المخطط والظروف الطبيعية والبشرية في أي مدينة وإن عمليات التطوير في المخطط عملية مستمرة يلعب العامل البشري الدور الأساسي في رسم ملامحها النهائية .

شكل (83) الجهات التي تؤثر في المدن



التحليل والنتائج والتوصيات

التحليل والنتائج .

مدينة سرت ساحلية الموضع قديمة النشأة ، توسعت بسرعة طوال العقود الثلاثة الأخيرة . ويبدو أن هذا التوسع وقع تحت تأثير العامل الحضاري المتمثل في زيادة وتنوع الوظائف التي أصبحت تأثيراتها في توزيع الوظائف وبالتالي حددت الاتجاه الذي يمكن أن تنمو وتمتد نحوه المدينة وتوسع رقعتها شرقاً وغرباً وجنوباً خصوصاً على محاور طرق المواصلات والتي تبين من خلال هذه الدراسة بأنها لعبت دور كبير في زيادة تطور المدينة نظراً لموقعها وسط البلاد وأعتبرها منطقة عبور لكافة المناطق .

وقد رافق توسع المدينة المذكور نمو في أعداد سكانها وهذه من الظواهر الهامة عند دراسة المدن فكان نمواً سريعاً خلال الفترة الواقعة بين تعدادي 1973- 1984م حيث كان معدل الزيادة السنوية سكان المدينة (4.7%) وهو معدل مرتفع يدل على آثار واضحة لحركة الهجرة نحو المدينة ونتوقع أن هذا سيستمر ويتزايد السكان إلى المدينة خلال السنوات القادمة وذلك كنتيجة مباشرة لتطور وتعدد الوظائف التي أصبحت تقدمها المدينة خصوصاً بعد تطوير الجامعة وما يترتب على ذلك من تزايد الخدمات المصاحبة لهذا التطور على جميع المستويات .

كما أن هناك عوامل كثيرة تدفع السكان للهجرة إلى هذه المدينة وقد ظهر من خلال هذه الدراسة أن ثمة تحولات حصلت في وظائف المدينة وهذه الظاهرة تحصل لغالبية المدن أن لم تكن لجميعها ففي الوقت الذي تأسست مدينة سرت لتكون مركز محلي أي وظيفة خدمة محدودة فأنها تحولت بعد ذلك إلى مدينة إدارية وسياسية وتجارية وخدمية هامة تضاعفت على أثره شخصيتها السياسية والإدارية . كما أن الوظيفة التجارية أعطتها بعد ذلك خصائص متميزة بين إقليمين جغرافيين . هما إقليم برقة ذو الخصائص البشرية والطبيعية المتنوعة . وإقليم طرابلس الذي يمثل الثقل السياسي والسكاني والأقتصادي للدولة ككل وأرتباط سرت كذلك مع إقليم فزان الذي يعتبر عمق صحواي لمدينة سرت . كما أن الإقليم الرعوي والزراعي الذي يحيط بالمدينة لعب الدور البارز في تنميتها وأمدادها بالمواد اللازمة لاقتصاد المدينة . وقد حصل

في المدينة تحول وظيفي آخر خلال الفترة الزمنية المتأخرة وهي تطور الوظيفة الإدارية والخدمية .

إن الهيكل الإقتصادي لهذه المدينة يعتمد على عدد من الفعاليات التي تقدمها لسكانها وسكان الإقليم الذي يمثل حدود الشعبية وغيرها من سكان جهات واسعة من البلاد فالوظائف التي تقدمها المدينة تطورت مع مرور الزمن وتحولت مدينة سرت إلى مدينة متعددة الوظائف .

- العوامل المؤثرة في التركيب الوظيفي لمدينة سرت .

ينعكس التركيب الوظيفي (Functional Structure) للمدينة في تركيبها الداخلي (Internal Structure) في رسم لها نظام تركيبها معيناً وعند دراسة الجغرافيين والإجتماعيين ومخططي المدن لهذه التراكيب توصلوا إلى عدة نظريات في تفسيرها كان من بينها ثلاثة نظريات معروفة وهي :- .

1- نظرية الدوائر المتركرة .

2- نظرية القطاعات .

3- نظرية النوى المتعددة .

وعند دراسة مفاهم هذه النظريات والأشكال التي نفترضها مع ما توصلنا له عند دراسة التركيب الوظيفي لهذه الدراسة لاحظنا أن أثر هذا التركيب في داخلية المدينة جعلها توب من النظرية الأخيرة فنظرية الدوائر المتركرة التي توصل إليها الباحث الإجتماعي أرنست برجس (Ernest W.Burgess) عام 1925م عند دراسته لمدينة (شيكاغو) في الولايات المتحدة ، تفترض ظهور خمس دوائر على شكل حلقات متداخلة ، وهي لم تظهر في تركيب مدينة سرت بشكل واضح كما أن ترتيب المناطق السكنية الذي نفترضه النظرية ، هو الآخر لم يظهر بها أما نظرية القطاعات التي توصل إليها هومر هويت (Home Hoyt) فيصعب الإعتماد عليها نظراً لوجود استعمالات مبعثرة بسبب موضع المدينة الساحل على شاطئ البحر وأمتداد المدينة موازية للطريق الساحلي .

من ذلك نرى أن نظرية النوى المتعددة (Multy Nuclic Concept) التي توصل إليها مكنزي (D.D.Mackenzzy) تطابق بنية مدينة سرت أكثر من سابقتها .
إن خارطة توزيع الإستعمالات الوظيفية في الفصل الخامس من هذه الدراسة توضح لنا تطابق مفاهيم نظرية النوى المتعددة على هذه المدينة رغم كونها من المدن غير الكبيرة فمثلاً نلاحظ أن المؤسسات الصناعية الكبيرة التابعة للقطاع العام تتوزع بعيداً عن المراكز فتشكل نوى يجتمع حولها السكان كما هو الحال في مصنع الأعلاف غرب سرت ومجمع الدواجن والأبقار جنوب وشرق سرت كما أن وجود الأسواق الصغيرة في كل من الزعفران والرباط الأمامي ومحلة السوق ومحلة الفاتح تعتبر نواة تجارة خارجية وكذلك الحال بالنسبة للوظيفة السكنية فالضواحي السكنية في الزعفران والسواوة والغربيات كلها نوى سكنية بعيدة عن المدينة حتى أن بعضها يبدو على شكل سوق صغير مستطيلة .
أما العوامل المؤثرة في هذا التركيب الوظيفي فيمكن تحديدها في قوتين :-

1- القوة الطاردة من المركز Centriugal Force

2- القوة الجاذبة نمو المركز Centrifetal Force

لقد كان دور القوة الأولى في دفع بعض الوظائف إلى المركز وهي تلك الوظائف التي تحتاج إلى مساحات واسعة من رقعة أرض المدينة والتي تتحمل دفع مبالغ عالية ويستلزم سهولة الوصول لها ، سواء من قبل سكان المدينة أو سكان الأقاليم ومثال ذلك مخازن ومحلات تجارة المفرد وتصليح وبيع الأجهزة الدقيقة والمجوهرات والمعادن والمواد الكهربائية والمطاعم والفنادق وغيرها من محلات الخدمات ومراكز خدمات رسمية متنوعة ،و التي تتجمع وسط المدينة بين مبني ومصرف الوحدة والجامع العتيق والمصرف المركزي فرع سرت وهو موضع المدينة القديمة والسوق القديم أما القوة الثانية فدورها دفع بعض الوظائف إلى أطراف المدينة بعيداً عن مركزها وهي تلك التي تحتاج إلى مساحات واسعة والتي لا تتحمل دفع الإيجار المرتفع ولا يستلزم وقوعها حيث يمكن الوصول لها من قبل جميع السكان من داخل

المدينة أو من سكان إقليمها ومثال ذلك مؤسسات الصناعة الكبيرة مثل مصنع الأعلاف ومجمع الدواجن والأبقار ومصنع المشغولات المعدنية والورش الصناعية المتعددة الأغراض كما أن الجانب البيئي المتعلق بالملوثات والغبار والدخان والروائح الكريهة تدفعها بعيداً عن وسط المدينة .
ومما تقدم يظهر لنا عدد من العوامل الفاعلة التي تحدد نشاط تلك القوتين العاملتين باتجاهين متضادين وهذه العوامل هي :-

1- العامل الإقتصادي :-

ويتخلص في مدى إمكانية الوظيفة من دفع سعر الأرض أو إيجارها ومساحة هذه الأرض ونوعيتها .

2- العامل الإجتماعي :-

ويتلخص بدوافع فردية وجماعية متنوعة لأستثمار الأرض ترتبط في الغالب مع العامل الأقتصادي ومن إثارة ظاهرات التسلط حيث تبرز منطقة تجارية معينة في رقعة ما من المدينة مثلاً تتحكم في الفعاليات التجارية عموماً ومثل هذا التسلط أو التنوع يحدد التميز الوظيفي والتكتل نتيجة الفروق بين النواحي الأقتصادية والإجتماعية فتداخل الوظيفتان السكنية والثقافية معاً وتقرب الصيدليات والعيادات الطبية والمستشفيات والمقاهي والمطاعم والفنادق إلى غير ذلك والرغبة في تغيير طريقة أستثمار الأرض سواء على صعيد الأفراد أو الجماعات لها آثارها في بنية المدينة ومظهرها الخارجي من حين لآخر .

3- العامل المتعلق بالمصلحة العامة .

وينظر إليه عادة لأجل تحقيق سلامة الأفراد وعدم تلويث البيئة والحفاظ على نظافة المدينة وسهولة التنقل بداخلها ولهذا يستلزم إصدار القوانين والتشريعات

للإشراف على طريقة استثمار الأرض داخل المدينة من قبل السلطات المختصة بإدارة المدينة مثل المرافق .

إن مدينة سرت كغيرها من المدن الليبية حصلت على اهتمام واضح من قبل الدولة حيث أخذت على عاتقها مسألة الإشراف والتحكم في بناء المدينة وتغيير مظهرها وفق منظور المصلحة العامة وذلك خلال السنوات الأخيرة بشكل واضح .

وهذا الإهتمام يتفق تماماً مع المنهج العلمي لدراسة المدينة سواء من الناحية الجغرافية أو غيرها من النواحي الأخرى .

والجغرافي يهتم بالمدينة علمياً لأن دراستها تبدأ أولاً بدراسة الحيز الأرضي الذي تمتد فوقه وبتنهي لكشف العلاقات المكانية للظاهرات الموزعة بداخلها ولكلا الجانبين عناصرها الجغرافية .

وأخيراً فإن هذه المدينة شملت في بنيتها القديم والحديث في الأسواق والأحياء السكنية والطرق والشوارع والوظيفية السكنية لازالت لم تستوعب نمو السكان المضطرد رغم انها تشغل أكثر من (60%) من رقعة الأرض .

أن مدينة سرت مدينة نامية من الناحية الوظيفية إلا أنها فقيرة لكثير من الخدمات والمرافق العامة سيما وأنها أصبحت مدينة جامعية حيث تحتاج إلى تنوع كبير بالخدمات والمرافق العامة كما أن الدور الإداري الذي تقدمه وموقعها المتوسط يتطلب مضاعفة الجهد في سبيل تطوير وتنظيم المدينة .

وبعد أن تم دراسة وفحص الخرائط والوثائق والدراسة الميدانية لمدينة سرت والتعرض إلى التطور التاريخي لنمو المدينة من خلال المخططات المعتمدة أو المنفذة وبعد تحليل المعطيات والبيانات التي تم الحصول عليها والتي تم التعرض لها في فصول الدراسة تمكن الباحث من الحصول على النتائج التالية:-

1- تبين من خلال الدراسة أن مدينة سرت مدعومة (Subsidised Town)⁽¹⁾

أي أن الدولة ساهمت بنسبة (99%) في تطويرها .

(1) سعد خليل القزيري ، التحضر في كتاب الجماهيرية دراسة في الجغرافيا ، مرجع سبق ذكره ، ص 472 .

- 2- مخطط مدينة سرت شهد الكثير من الإنتهاكات والتعديلات الذي أثر على شكلها وإستخدامات الأراضي بها .
- 3- النمو الحضري في مدينة سرت أي المنطقة العمرانية شهدت تطور كبير خلال الثلاثين سنة الأخيرة .
- 4- المناطق الخاصة التي كانت جنوب المدينة ساهمت في توجه النمو العمراني شرقاً وغرباً .
- 5- بعد تغير استعمالات الأراضي في المنطقة الجنوبية للمدينة أصبحت المدينة تتجه إلى الجنوب بشكل واضح مما يعني معه أنها ستصل إلى الطريق الساحلي الدولي وإلى وادي أتلال الجنوبي خلال السنوات العشرين القادمة .
- 6- النمو السكاني في مدينة سرت سواء بالزيادة الطبيعية أو الهجرة كان أحد العوامل الأساسية في تطور ونمو المخطط وشكل المدينة .
- 7- تغير شكل المخطط ومورفولوجية المدينة عدة مرات بشكل سريع ناتج عن التغير في استعمالات الأراضي والنمو السكاني .
- 8- مدينة سرت وجدت حالياً بدون هوية تاريخية حيث لم يتم ربط الماضي والمتمثل في المدينة القديمة التي أزيلت كلياً ولم يبق منها سوى الجامع والحاضر المتمثل في البناء الحديث والمتطور الذي يعكس روح المدينة الحديث وهذا يعني فقدان الهوية التاريخية .
- 9- تعدد وتغير وظائف المدينة طول المراحل التاريخية أدى إلى تغير في شكل المخطط .
- 10- لعب الطريق الساحلي الدولي الدور البارز في نمو وتطور المدينة وذلك لإتجاه البناء على محور هذا الطريق بشكل طولي شرقاً وغرباً .
- 11- المنطقة الشاطئية على الرغم من أهميتها والدور الذي تلعبه في الترفيه على المدينة إلا أنها لم تلقى العناية اللازمة في سبيل تطويرها .
- 12- من خلال الدراسة تبين بأن الملكية الخاصة وقفت عائق في سبيل نمو أو

- تطور المدينة في العديد من الاتجاهات .
- 13- تبين من خلال الدراسة تعدد الجهات الرسمية المسؤولة عن تنفيذ المخطط وعدم التنسيق بين المؤسسات المحلية والوطنية في سبيل ضمان تخطيط جيد وتنفيذ صحيح للمخطط .
- 14- تبين من خلال الدراسة الميدانية بأن هناك عدم فهم لمعنى المخطط من قبل المواطنين والجهات الرسمية في بعض الحالات .
- 15- ارتفاع أسعار الأراضي والمساكن بشكل مذهل داخل المخطط نتيجة المضاربة في العقارات .
- 16- لم تراعي الظروف الطبيعية من جيومورفولوجيا أو عند إعداد المخططات أو تنفيذها ويظهر ذلك من خلال التوسع العمراني في منطقة مجرى وادي أتلال جنوب التلة الرملية الشاطئة . والتي كان يجب أن تكون منطقة خضراء وترفيهه وفضاء بدل أن تكون مباني سكنية وخدمية وغيرها في موضع غير مناسب من الناحية الفنية حيث الأسباخ وقرب المياه السطحية لسطح الأرض إضافة إلى التكاليف الباهظة في سبيل إنشاء وتطوير وصيانة هذه الإنشاءات في هذه المنطقة الصعبة .
- 17- تبين من خلال دراسة وظائف المدينة بان الوظيفة الادارية احتلت المرتبة الأولى من بين وظائف المدينة بنسبة (27.7 %) تليها الوظيفة التعليمية بنسبة (26.1%) ثم الخدمات بنسبة (22.3%) وهذا يعني ان المدينة متعددة الوظائف وأنها مدينة خدمية بالدرجة الأولى .

التوصيات :-

بعد أن تم دراسة مخطط مدينة سرت وإستعمالات الأراضي والوظائف التي تقدمها المدينة وتحليل هذه الوظائف وعلاقة مركز المدينة ببقية أجزائها والمناطق والأقاليم المحيطة بها والتعرف على مورفولوجية المدينة وشكل المخطط والتطور الذي حدث له خلال الثلاثين سنة الماضية كما أن التغير في وظائف المدينة وطغيان الوظيفية الإدارية والخدمات على كل الوظائف الأخرى بعد أن تغير دور المدينة من المستوى المحلي والإقليمي إلى المستوى الوطني والدولي وحجم الإنفاق في التنمية من أجل الوصول إلى مدينة عصرية حديثة ترتقي إلى المستوى المطلوب عليه فإن هذه الدراسة وبعد التحليل والفحص الدقيق لمدينة سرت من خلال موضعها وموقعها والعوامل الطبيعية والبشرية التي تؤثر فيها فإن من الواجب إعداد التوصيات اللازمة والتي هي عبارة عن إنعكاس للنتائج التي توصل إليها الباحث عن مدينة سرت وتتلخص هذه التوصيات في :-

- 1- مراعاة الزيادة الطبيعية والهجرة عند إعداد المخططات وإستعمالات الأراضي بما يواكب النمو الحضري لمدينة سرت خلال الثلاثين سنة القادمة.
- 2- ضرورة تطبيق مبدأ التنمية المستدامة (Sustainable Development) في التخطيط الحضري بما يمكن من المحافظة على الموارد الطبيعية والبشرية والاهتمام بالبيئة الحضرية وذلك لصالح الأجيال القادمة .
- 3- إتباع سياسة النمو المتوازن (Balanced Growth) في التنمية لكافة القطاعات بما يحقق رفاهية السكان وفق الأسس العلمية والتطورات الحديثة واستخدام التقنيات في كافة المجالات. وذلك بتنمية المدن والقرى الصغيرة المحيطة بمدينة سرت مثل ابوهادي ، جارف ، بن جواد ، الهيشة ، زمزم ، الغربيات ، السواوة .

- 4- تحديد أنواع مواد البناء والإنشاءات بما يساهم في المحافظة على البيئة واختيار المواد التي تواجه الظروف الطبيعية .
- 5- المحافظة على الأراضي الزراعية حول مخطط المدينة وذلك نظراً لقاتها والحاجة الماسة إلى ترميمها ، بحيث تكون مصدر الغذاء للسكان ليتم الاعتماد ذاتياً من الغذاء بحيث تكون المدينة تعيل نفسها وأن لا تكون عالة على غيرها من المدن .
- وإتباع سياسة النمو الرأسي في البناء والتوسع في الإنشاءات والمباني المرتفعة حفاظاً على الأراضي وعدم انتشار المباني على حساب الأراضي التي تقع حول المدينة .
- 6- المحافظة على النسيج الحضري بالمحافظة على المباني القديمة وصيانتها وتصميم المباني الجديدة بما يواكب البيئة والنسيج الحضري للمدينة حتى تكتسب المدينة طابع مميز .
- 7- الاهتمام بمنطقة شاطئ البحر وتتميتها وعدم البناء في مسافة 100 متر من خط المد والتي حددها القانون حفاظاً على البيئة البحرية ولخلق بيئة سياحة للسكان تكون على درجة عالية من الكفاءة والنظام لما يمثله البحر من قيمة جمالية وبيئية ومنتفس للسكان .
- 8- تنظيم عمليات البيع والشراء وتوزيع المنشآت وفق نظم المخطط الحضري وإستعمالات الأراضي .
- 9- تطوير وظائف المدينة والاهتمام بقطاعات أخرى مثل السياحة ، الصيد البحري .
- 10- الاستفادة من مياه الصرف الصحي ، ومياه الأمطار في عملية رش الحدائق والمزارع حول المدينة وبالقرب منها حتى لا تضيع هذه المياه هدراً وللحفاظة على إمدادات المياه وترشيدها .

- 11- الإتجاه نحو الجنوب الغربي في إتجاه موقع حي الإتحاد الإفريقي 700 وحدة سكنية الآن مع مراعاة وجود الخزام الأخضر والمحافظة عليه والذي يفصل المناطق السكنية القائمة والمقترحة وإعادة توظيفه كمتنفس للمدينة .
- 12- توجيه التطور الصناعي المحتمل باتجاه الغرب حيث توجد حالياً منطقة مصنع الأعلاف ، والمنطقة الصناعية أضف إلى ذلك محطة المعالجة الخاصة بالمدينة وصولاً إلى المنطقة الصناعية 7 كم غرب سرت .
- 13- الحد من البناء لغرض السكن في الإتجاه الغربي والسيطرة على البناء العشوائي في منطقة الزعفران حتى لا يصل البناء لغرض السكن إلى المنطقة الصناعية ولما لذلك من تأثير على سلامة البيئة والسكان .
- 14- تنفيذ القوانين الخاصة بالملكية وتطبيق قانون نزع الملكية للمصلحة العامة والسيطرة على أسعار الأراضي حول المدينة .
- 15- عدم التهاون في تطبيق المخطط وفق الاستعمال القانوني لكل مساحة من الأرض وعدم تغير وظائف وخصائص هذه الإستعمالات .
- 16- في سبيل ضمان مدينة فعّالة وقادرة على الإستمرار لابد من تطبيق أسلوب الحياة الحضرية (Urbanism) في إدارة المدينة و توجيه السكان إلى هذا الأسلوب .
- 17- أتباع سياسة التخطيط المستمر (Continuous Planning) في كافة عمليات توجيه النمو الحضري للمدينة بحيث يكون سريع ومرن (Fast And Flexible Planning Process) يعطى المجال لتوجيه الأهداف بما يحقق راحة وسلامة سكان المدينة .
- 18- السيطرة على النظام العشوائي للتسويق الذي ينتشر في المدينة على شكل أشرطة (Shopping Ribbons)⁽¹⁾ على جانبي الطرق مما يعيق الحركة ويساهم في ربكة واضحة لشوارع المدينة .

(1) سعد خليل القزيري ، التحضر والتخطيط الحضري في ليبيا ، مرجع سبق ذكره ، ص 18 .

أولاً :- المراجع والمصادر العربية

1- الكتب

- 1- أبو خشيم ، ابريك عبدالعزيز ، الغلاف الحيوي ، في الهادي بولقمة وسعد خليل القزيري (محرران) ، الجماهيرية دراسة في الجغرافيا، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع والإعلان ، سرت ، 1995 م .
- 2- العزابي ، أبو القاسم محمد ، الطرق والنقل البرى والتغير الاجتماعي والاقتصادي في الجماهيرية ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان طرابلس ، 1981م .
- 3- الشريعي ، أحمد البدوي ، دراسات في جغرافية العمران ، دار الفكر العربي، القاهرة ، 1995 م .
- 4- علام ، أحمد خالد ، تخطيط المدن ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة، 1988 م
- 5- إسماعيل ، أحمد على ، دراسات في جغرافية المدن ، ط5 ، دار الثقافة ، القاهرة ، 1992 م .
- 6- الزاوي ، الطاهر أحمد ، معجم البلدان الليبية ، مكتبة النور، طرابلس ، 1968م .
- 7- ريمشا ، اناتولى ، تخطيط وبناء المدن في المناطق الحارة ، ترجمة داود المنير ، دار مير للطباعة والنشر ، موسكو ، 1977م .
- 8- جارنية ، جاكلين ، دراسات في جغرافية العمران الحضري ، تعريب ، محمد بهجت الفاضلي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية 2000 م .
- 9- تايلور ، جرفيت ، الجغرافيا الحضرية ، تحرير جرفيت تايلور ، الجغرافيا في القرن العشرين ، ترجمة محمد السيد غلاب ، محمد مرسى أبو الليل ، الجزء الثاني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1975 م .
- 10- حمدان ، جمال ، جغرافية المدن ، ط2 ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1977 م .
- 11- ----- ، شخصية مصر، دراسة في عبقرية المكان ، الجزء الأول ، دار الهلال ، القاهرة ، 1998 .
- 12- ----- ، شخصية مصر، دراسة في عبقرية المكان ، الجزء الثاني ، دار الهلال ، القاهرة ، 1999م .

- 13- -----، شخصية مصر ، دراسة في عبقرية المكان ، الجزء الثالث ، دار الهلال ، القاهرة ، 2000م .
- 14- -----، شخصية مصر ، دراسة في عبقرية المكان ، الجزء الرابع ، دار الهلال ، القاهرة، 2001م .
- 15- -----، الجمهورية العربية الليبية، دراسة في الجغرافيا السياسية، ط 2 ، مكتبة مدبولي القاهرة ، 1995م .
- 16- محمد ، خلف الله حسن ، البيئة و التخطيط العمراني ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، 1999 م .
- 17- الدليمي ، خلف حسين ، التخطيط الحضري ، أسس ومفاهيم، الدار العلمية الدولية للنشر و التوزيع ، عمان، 2002 م .
- 18- متشل ، روجر ، تطور الجغرافيا الحديثة ، ترجمة محمد السيد غلاب ، ودولت أحمد الصادق ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ، 1973 م .
- 19- القزيري ، سعد خليل ، التركيب الداخلي في منصور البابور (محرر) ، مرزق التحضر والقاعدة الاقتصادية ، ط2، منشورات جامعة قاريونس بنغازي ، 1995 م .
- 20- -----، إستعمالات الأراضي ، في منصور البابور (محرر) ، غدامس التحضر و القاعدة الاقتصادية ، ط2 ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، 1995 م .
- 21- -----، التحضر ، في الهادي بولقمه ، سعد خليل القزيري (محرران) في الجماهيرية دراسة في الجغرافيا ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، سرت ، 1995 م .
- 22- -----، دراسات حضرية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2007م .
- 23- -----، الجيل الثالث ومستقبل المدن في ليبيا، منشورات مكتب العمارة للأستشارات الهندسية ، بنغازي، 2006م .
- 24- -----، المحافظة على المدن القديمة ، منشورات جهاز تنظيم وإدارة مدينة بنغازي القديمة ، بنغازي، 2007 م .

- 25-.....، التخطيط للتنمية السياحية في ليبيا ، ط1، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2006م.
- 26-.....، السياحة في ليبيا الامكانيات والمعوقات، ط 1 ، دار اساريا للطباعة والنشر، 2002 م .
- 27-، التحضر والتخطيط الحضري في ليبيا، مكتب العمارة للأستشارات الهندسية ، بنغازي ، 1999 م .
- 28- الحداد ، عوض يوسف ، أبحاث في الجغرافيا البشرية ، المركز القومي للبحوث والدراسات الحضرية ، طرابلس ، 1998 م .
- 29-، مقالات في الجغرافيا الحضرية ، مكتبة الانوار العلمية ، بنغازي ، 2002 م .
- 30-، الطرق الفرعية ، وشبكات النقل ، ط1، الدار الدولية للنشر والتوزيع و الإعلان ، القاهرة ، 1996م .
- 31-، دليل البحث الجغرافي العلمي ، ط1 ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي 2003 م .
- 32- مصيلحي ، فتحى محمد ، جغرافية المدن الإطار النظري وتجارب المدينة العربية ، مطابع التوحيد الحديثة ، القاهرة ، 2000 م .
- 33- عطوى ، عبد الله ، جغرافية المدن، الجزء الأول ، ط1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2001م .
- 34-، جغرافية المدن ، الجزء الثاني ، ط1، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2002 م .
- 35-، جغرافية المدن ، الجزء الثالث ، ط1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2003 م .
- 36- المهدي ، محمد المبروك ، جغرافية ليبيا البشرية ، ط2، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، 1990 م .
- 37- غلاب ، محمد السيد ، الجوهري ، يسرى، جغرافية الحضر ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، 1991 م .

- 38- ابو عياش، عبد الاله ، أزمة المدينة العربية ، ط1 ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، 1980م .
- 39- ابو عياش ، عبد الاله ، القطب ، أسحاق يعقوب ، الاتجاهات المعاصرة في الدراسات الحضريّة ، ط1، وكالة المطبوعات، الكويت ، 1980م .
- 40- الحوات ، على ، التخطيط الحضري ، ط1 ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، مصراته ، 1990م .
- 41- عموره ، على الميلودي ، ليبيا تطور المدن والتخطيط الحضري، ط1 ، دار الملتقى للطباعة والنشر ، بيروت ، 1998 م .
- 42- موسى ، على ، الوجيز في المناخ التطبيقي ، دار الفكر ، دمشق، 1983م.
- 43- وهيبية ، عبد الفتاح محمد ، في جغرافية العمران ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1980م .
- 44- جودة ، حسنين جودة ، أبحاث في جيورموفولوجيه الأراضي الليبية، الجزء الأول ، ط1 ، منشورات جامعة بنغازي ، 1973م.
- 45-، أبحاث في جيوموفولوجية الأراضي الليبية، الجزء الثاني ، ط2، منشورات جامعة بنغازي ، 1975 م .
- 46- الخفاف ، عبد على حسن ، التركيب الوظيفي لمدينة السلیمانية الكبرى ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة السلیمانية ، 1977م .
- 47- الخفاف . عبد على حسن ، واخرون ، المبادئ العامة لجغرافية المدن ، دار الكندي ، اربد ، 2000 م .
- 48- شرف ، عبد العزيز طريح ، جغرافية ليبيا ، ط3 ، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، 1996م .
- 49- أبو عيانة ، فتحي محمد ، جغرافية العمران ، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية ، 2000م .
- 50-، السكان والنمو الحضري ، دار النهضة العربية ، بيروت 1984م .
- 51-، جغرافية العمران ، دراسة تحليلية للقريّة والمدینة ، دار المعرفة الجامعية 2000م

- 52- ويلارد ، جيمس ، الصحراء الكبرى ، ترجمة مكتبة الفرجاني، طرابلس ، 1967م .
- 53- خير ، صفوح ، الجغرافيا مناهجها وأهدافها ، دار الفكر ، دمشق ، 2000م .
- 54- فاغور ، على ، أفاق الحضرة العربي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2004م .
- 55- فياض ، فتحي عبدالله ، مبادئ الإحصاء الجغرافي ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، طرابلس ، 1983 م .
- 56- الحجاجي ، سالم على ، ليبيا الجديدة ، منشورات مجمع الفاتح للجامعات طرابلس، 1989م .
- 57- الصقار ، فؤاد محمد ، التخطيط الإقليمي ، ط3، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، 1994م .
- 58- الزوى ، لوجلي ، المدينة المتغيرة ، اجدابيا 1966 م ، 1990 م، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي ، 1991م .
- 59- عبد الحكيم ، محمد صبحي ، غلاب ، محمد السيد ، السكان جغرافياً وديمقرافياً ، ط6 ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1998م .
- 60- الكيخيا، منصور محمد ، السكان ، الهادي بولقمة وسعد خليل القزري (محرران) ، في الجماهيرية دراسة في الجغرافيا ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، سرت ، 1995م .
- 61-، الوضع السكاني ، في منصور البابور (محرر) ، غدامس الحضرة والقاعدة الاقتصادية ، ط2، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي 1995م .
- 62- الكيب ، نجم الدين غالب ، صبراته في فلك التاريخ ، ط1، الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، طرابلس 1975م .
- 63-، قصة اكتشاف ليبيا في العصر الحديث، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، طرابلس 1979م .
- 64- العشاوى ، عبد الحكيم ناصر ، جغرافية المدن ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية 2008 م .

- 65- ينسن ، أرييلر هولت ، الجغرافية ، تاريخها ومفاهيمها ، ط1 ، ترجمة عوض يوسف الحداد و ابو القاسم عمر الشتيوي ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، 1998م .
- 66- ابولقمة ، الهادي مصطفى ، القزيري ، سعد خليل ، الجماهيرية دراسة في الجغرافيا ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان ، سرت ، 1995م .
- 67- أبولقمة ، الهادي مصطفى ، دراسات ليبية ، ط1 ، جامعة قاريونس ، بنغازي ، 1998م .
- 68- النيهوم ، الصادق ، واخرون ، تاريخنا ، الكتاب الأول ، ليبيا منذ عصور ما قبل التاريخ حتى القرن السابع قبل الميلاد ، دار التراث ، جنيف ، 1977م .
- 69- لامة ، أحمد غيث ، مختصر تاريخ سرت ، اللجنة الشعبية للإعلام والثقافة شعبية سرت ، 2005م .
- 70- طنطيش ، جمعة رجب ، مقيلي ، امحمد عياد ، مدخل إلى البحث الجغرافي ، ط1 ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، 1993م .
- 71- البابور ، منصور محمد ، غدامس التحضر والقاعدة الاقتصادية ط2 منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، 1995م .
- 72-، مرزق التحضر والقاعدة الاقتصادية ، ط2 ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي 1995م .
- 73- رشوان ، حسين عبد الحميد أحمد ، المدينة ودراسة في علم الاجتماع الحضري ، ط6 ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1998م .
- 74- كريستلو ، د.ف.ق ، التحضر في الشرق الأوسط ، ط1 ، ترجمة رمضان عريبي خلف الله ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، طرابلس ، 1989 .
- 75- ابو العينين ، حسن سيد أحمد ، معالم سطح الارض ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1998م .
- 76-، أصول الجغرافيا المناخية ، دار النهضة العربية ، بيروت، 1995م .
- 77- الاجواد ، فضل إبراهيم ، براك القديمة ، دراسة إقليمية ، ط1 ، المركز العربي لأبحاث الصحراء وتنمية المجتمعات الصحراوية ، مرزق ، 1992م .

- 78- الزوكة ، محمد خميس، البيئة ومحاور تدهورها وأثارها على صحة الإنسان، ط1 ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية 1996م .
- 79- أغسطسيني ، هنريكو دي ، سكان ليبيا، القسم الخاص بطرابلس الغرب ، ترجمة خليفة محمد التليسي ، ط1 ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، 1978م .
- 80- شلوف ، عبد السلام محمد ، الأسماء القديمة للمدن الليبية ، ط1 ، مجلس تنمية الإبداع الثقافي ، بنغازي ، 2002 م .
- 81- أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن محمد عمر ، تقويم البلدان ، ج 1 ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1978 م .
- 82- الهمالي ، عبد الله محمد ، أسلوب البحث الإجتماعي وتقنياته ، بنغازي منشورات جامعة قار يونس 1988 م .
- 83- الفوال ، صلاح محمد ، منهجية العلوم الإجتماعية ، القاهرة ، عالم الكتب ، 1987 م .
- 84- نيكولاي إيلتش بروشين ، تاريخ ليبيا ، الطبعة العربية ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، 2001 م .
- 85- ناجي ، عبد الجبار ، دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية ، منشورات جامعة البصرة ، البصرة ، 1986 م .
- 86- خالد رمضان بن محمود ، الترب الليبية ، الهيئة القومية للبحث العلمي ، طرابلس، 1995م .

2- الرسائل الجامعية :

- 1- أبو بريق ، على . "الزحف الحضري على الأراضي الزراعية بمدينة زليتن" (رسالة ماجستير غير منشورة) قسم الجغرافيا ، كلية الآداب ، جامعة الفاتح ، طرابلس ، 2002 م .
- 2- الخبائي ، صلاح حميد حبشي ، "التغير في استعمال الأراضي حول المدينة العراقية" ، (رسالة دكتوراه غير منشورة) كلية الآداب، قسم الجغرافيا ، جامعة القاهرة 1977م .

- 3- الشركسي ، ونيس عبد القادر ، "تقييم مخطط مدينة بنغازي" ، (1966 م – 2014 م) (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة قاربيونس ، كلية الآداب ، قسم الجغرافيا ، بنغازي، 1989م .
- 4- الغول ، عبد القادر على ، "الأهمية الإستراتيجية والاقتصادية لخليج سرت" ، (رسالة ماجستير غير منشورة)، قسم الجغرافيا ، كلية الآداب ، جامعة قاربيونس ، بنغازي، 1998م .
- 5- الزقلي ، فاطمة ، "النمو الحضري في مدينة اليبير "دراسة تحليلية لحالات البناء العشوائي ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، قسم الجغرافيا ، كلية الآداب ، جامعة قاربيونس ، بنغازي2004م .
- 6- الجهيمي ، كريمة أحمد الهادي ، "الهجرة الداخلية وأثارها في التركيب الاقتصادي لمدينة بنغازي" ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة قاربيونس ، بنغازي ، 2006م .
- 7- الزرقاني ، أحمد منيس محمد ، بني وليد "خلال العهد العثماني الثاني 1835 م – 1911 م دراسة تاريخية في أوضاعها السياسية والاقتصادية والثقافية" ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة المرقب ، 2004م .
- 8- المنصوري ، سالمة محمد ، " مدينة درنة ، دراسة في جغرافية المدن " ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، قسم الجغرافيا ، كلية الآداب ، جامعة قاربيونس ، بنغازي 1995 م .
- 9- الزايط ، نفيسه ، " الأراضي الزراعية ومخاطر الزحف العمراني " ، دراسة تحليلية في الجغرافيا الزراعية بمنطقة البيضاء بالجبل الأخضر ، (رسالة ماجستير غير منشورة) قسم الجغرافيا ، كلية الآداب ، جامعة قاربيونس ، بنغازي ، 1999 م .
- 10- بريش ، مولود على ، " النمو الحضري لمدينة الزاوية وأثره على النشاط الزراعية ، (رسالة ماجستير غير منشورة) قسم الجغرافيا ، كلية الآداب جامعة قاربيونس ، بنغازي 1996 م .

- 11- حدود ، أبو صاع محمد على ، "تقييم مخطط مدينة بني وليد"، (رسالة ماجستير غير منشورة)، قسم الدراسات العليا ، شعبة البشرية ، قسم الجغرافيا ، كلية الآداب و العلوم ، جامعة المرقب ، بني وليد ، 2003م .
- 12- خليل ، علاء السيد محمد ، " تلوث الهواء في محافظة القاهرة" دراسة في الجغرافيا التطبيقية "، (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية الآداب ، قسم الجغرافيا ، جامعة القاهرة ، 1999م .
- 13- عبد النبي ، أحمد عبد السلام ، "التركيب المكاني الداخلي لمدينة البيضاء" ، (رسالة ماجستير غير منشورة)، قسم الجغرافيا ، كلية الآداب ، جامعة عمر المختار ، البيضاء ، 2003 م .
- 14- عبد الحكيم ، محمد صبحي ، "مدينة الإسكندرية دراسة جغرافية" (رسالة دكتوراه غير منشورة) كلية الآداب ، قسم الجغرافيا، جامعة القاهرة ، 1958م
- 15- عبد الرحمن ، محمد عبد الهادي ، " استخدام الأراضي في مدينة عمان" ، (رسالة دكتوراه غير منشورة) ، كلية الآداب ، قسم الجغرافيا ، جامعة القاهرة، 1995.
- 16- عويدات ، فائق حسن يوسف ، "التصحّر في المنطقة الممتدة ما بين وادي هراوة شرقاً ووادي جارف غرباً بمدينة سرت" ، دراسة في اختلال التوازن البيئي في المناطق الجافة وشبه الجافة ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة التحدي ، سرت ، 2008 م .
- 17- محمد ، أسامة خير الله على ، "التوزيع السكاني للخدمات بمدينة المرج الجديد في الفترة من 1973م إلي 2003م" ، (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة قاريونس ، بنغازي ، 2003م .
- 18- محمد ، عواطف الأمين ، " تقييم مخطط مدينة الزاوية لسنة 2002 م" ، (رسالة ماجستير غير منشورة) قسم الجغرافيا جامعة السابع من إبريل ، الزاوية، 1996 م .

3- التقارير الرسمية

1. مصلحة التخطيط العمراني ، مشروع الجيل الثالث للمخططات ، إقليم الخليج التخطيطي، نتائج المخطط الإقليمي والمخططات المحلية لإقليم الخليج التخطيطي طرابلس ، 2007م
2. مصلحة التخطيط العمراني ، مشروع الجيل الثالث للمخططات ، إقليم الخليج التخطيطي الإقليمي التخطيطي سرت ، مكتب الجامعة للاستشارات الهندسية ، طرابلس ، 2006م .
3. أمانة اللجنة الشعبية العامة للإعلام والثقافة ، ليبيا الثورة في عشرين عاماً ، إعداد مجموعة من الأساتذة ، 1969 ، 1989م طرابلس ، 1989م .
4. المركز الوطني للأرصاد الجوية ، إدارة المناخ ، النشرة المناخية السنوية ، طرابلس 1993 م .
5. مركز البحوث الصناعية ، خريطة ليبيا للجيولوجية 1:250000 الكتيب التفسيري ، لوحة قصر سرت ، ش.د 33 - 4 ، طرابلس ، 1977 م .
6. القيادة الشعبية الإجتماعية لمنطقة سرت ، ميثاق الشرف ، سرت ، 2004 م .
7. الهيئة العامة للإستثمار مياه النهر الصناعي العظيم ، تقرير عن التربة في المنطقة الوسطي ، سرت ، 2000م .
8. الهيئة العامة للبيئة ، الإستراتيجية الوطنية للتنمية المستدامة ، الجزء الأول ، طرابلس ، 2008 م .
9. بلدية سرت ، التقرير السنوي ، سرت ، 1973 م .
10. اللجنة الشعبية للتخطيط فرع سرت ، سرت في سطور وأرقام ، نشرة سنوية ، سرت 1990 م .

11. مركز البحوث الصناعية ، خريطة ليبيا الجيولوجية 1: 2500000 ، الكتيب التفسيري ،
لوحة قصر سرت ، ش د 4-33 ، طرابلس ، 1977 م .
12. أمانة التخطيط ، مصلحة المساحة ، الأطلس الوطني ، طرابلس ، 1978 م .
13. اللجنة الشعبية لشعبية سرت ، مشروع إعادة النظر في مخطط مدينة سرت ، الجرد
الحقلي ، المكتب الإستشاري الهندسي للمرافق ، بمساندة شركة جيوكارت البولندية ،
سرت ، ناصر 2002 م .
14. الهيئة العامة لمعلومات ، النتائج الأولية للتعداد العام للسكان 2006 م ، طرابلس ،
2006 م .
15. الهيئة العامة للمعلومات ، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان 2006 م ، طرابلس ،
2008 م .
16. أمانة اللجنة الشعبية العامة لتخطيط الأقتصاد ، مصلحة الإحصاء والتعداد ، نتائج التعداد
العام للسكان 1984 م ، بلدية سرت ، طرابلس ، 1989 م .
17. الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق ، نتائج التعداد العام للسكان 1996 ، طرابلس
1998 م .
18. أمانة التخطيط ، مصلحة الإحصاء والتعداد ، نتائج التعداد العام لسكان الخليج ، 1973 م
، طرابلس 1977 م .
19. وزارة الأقتصاد والتجارة ، مصلحة الإحصاء والتعداد ، التعداد العام للسكان 1964 م
مقاطعة مصراته ، طرابلس ، 1965 م .
20. وزارة الإقتصاد الوطني ، مصلحة الإحصاء والتعداد ، تقرير التعداد العام للسكان
1954 م ، طرابلس ، 1959 م .

21. المركز الوطني للأرصاد الجوية ، إدارة المناخ ، النشرة المناخية السنوية ، طرابلس 1973 م .
22. المركز الوطني للأرصاد الجوية ، إدارة المناخ ، البيانات المناخية لمحطة الأرصاد الجوية سرت من 1970 م حتى 2007م ، طرابلس 2008 م .
23. الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق ، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان ، 1424 ميلادية ، (1995 ف) ، طرابلس 1428 ميلادية (1998ف) .
24. الإعلام الخارجي ، غطرسة القوة الأمريكية ، المواجهة الليبية الأمريكية فوق مياهنا الإقليمية ، طرابلس، 1982 م.

4- الدوريات:-

1. الخياط ، حسن ، "التركيب الوظيفي لمدينة طرابلس الكبرى بالجمهورية العربية الليبية"، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد السادس ، بغداد ، 1970 م .
2. القزيري ، سعد خليل ، "التحضر في ليبيا ودور المدن الصغرى" مجلة المدينة العربية ، المعهد العربي لإنماء المدن ، الكويت ، 1986م .
3. المصراتي ، أحمد ، "تحول الأراضي للاستعمال الحضري أثره وطبيعته في ليبيا" ، مجلة الفكر العربي ، العدد الثالث والأربعين ، بيروت ، 1986 م .
4. المنيسي ، وليد عبد الله ، " أثر لوائح التخطيط الحضري ومنهجيته الفكرية والسياسية على المدن" ، مجلة الجمعية الجغرافية العربية، القاهرة ، 1998 م .
5. حزين ، عبد الفتاح إمام ، "الاتجاهات الحديثة في جغرافية المدن خلال الربع الأخير من القرن العشرين" ، مجلة الجمعية الجغرافية العربية العدد 2 ، الجزء الثاني ، القاهرة ، 1998م.

6. صقر ، زين الدين ، "تحليل وتنبؤ التطور العمراني للمدن الليبية الرئيسية، دراسة مقارنة مع المدن العراقية" ، مجلة كلية الآداب والعلوم ، جامعة المرج العدد السابع ، المرج ، 2000 م .
7. قدور، أسامة، "التطور المعاصر للمدن" ، الملتقى الجغرافي الأول الزاوية 25 – 29 / 3 / 1993م مجلة العلوم الجغرافية والبيئة ، ط1 ، الزاوية 1993م.
8. كشيدان ، الهادي ، "الانتقال السكاني داخل المنطقة الجغرافية الواحدة" ، مجلة الجمعية الجغرافية الليبية ، الزاوية ، 25 – 29 / 3 / 1993 م .
9. محمد ، عواطف الأمين ، "نشأة مدينة الزاوية" ، مجلة الجمعية الجغرافية الليبية ، العدد (2) الزاوية 1997 م .
10. الأسدي ، فوزي ، "تطور مورفولوجية مدينة مصراته" ، مجلة كلية الآداب والتربية ، جامعة قاريونس ، العدد التاسع ، بنغازي ، 1979 م .
- 11.....، "أقتباس أنماط حضرية في مجتمع عربي" ، أبعاده ومشاكله ، مجلة جامعة الإمارات العربية المتحدة ، المجلد الأول ، العين ، 1983 م .

4- المؤتمرات والندوات .

- 1- الزائر ، عبد القادر ، أهمية البعد البيئي في التخطيط الحضري ، المركز الفني لحماية البيئة ، طرابلس ، 1987 م .
- 2- القزيري ، سعد خليل ، التقرير الوطني لمؤتمر الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية ، (غير منشور) تركيا ، 1996 م .
- 3- القزيري ، سعد خليل ، تخطيط المدن ومشكلة الاسكان في ليبيا ، ندوة الادخار والاستثمار لغرض السكن للفترة من 28 - 29 نوفمبر 1994 م ، طرابلس .
- 4- بكري ، بهاء ، التقرير العربي الموحد حول التحضر في الوطن العربية ، ومستقبل المستوطنات البشرية ، جامعة الدول العربية ، مؤتمر مجلس الوزراء العرب، القاهرة ، 1996 م .
- 5- الجار الله ، أحمد جار الله ، الإتجاهات الحديثة في الجغرافية البشرية وإنعكاساتها على جغرافية الحضر والتخطيط الحضري والأقليمي ، ندوة الاتجاهات الحديثة في علم الجغرافيا للفترة من 27 - 29 نوفمبر 1995 م. الاسكندرية.
- 6- البحيري ، صلاح حماد ، مورفولوجيه التركيب التجاري لشارع الشمبري بقلب مدينة الرياض ، دراسة ميدانية ، ندوة المدن السعودية ، انتشارها وتركيبها الداخلي للفترة من 21 - 23 مارس 1983 م ، جامعة الملك سعود، الرياض ، 1983 م.
- 7- أبوصبحه ، كايد ، استخدام التحليل العاملي في دراسة التركيب الداخلي للمدن ، ندوة الاتجاهات الحديثة في علم الجغرافيا في الفترة من 27 - 29 نوفمبر 1995 الجزء الثاني ، دار المعرفة الجامعية ، الأسكندرية ، 1995م.

- 8- السرياني ، محمد بن محمود ، النمو الحضري لمكة المكرمة في ضوء نظريات المدن الحديثة ، الندوة الثانية لأقسام الجغرافيا في المملكة العربية السعودية للفترة من 23 - 25 أبريل 1985 م .
- 9- فتحي ، محمد فريد ، تخطيط المدن رؤية جغرافية ، الجغرافية والمجتمع ، بحوث الندوة الأولى لشعبة الخرائط والمساحة ، قسم الجغرافيا ، كلية الآداب ، جامعة الاسكندرية ، مارس ، 1990 .

ثانياً : المراجع الأجنبية

- 1- (Al.khalij Regional Development plan 1979 – 2000 finmap 1984) .
- 2- Bulugma, H.M-(1964) . the Urban Geography of Benghazi Phdthesis University of Durham.
- 3-G.E.F.L.I, Soil and Water Resources Survey for hydro-Agricultural Development, Central zone , (1973) .
- 4- Italconsult , (1976) settlements pattern study .8 vols. Rome.
- 5- Jefferson , M. "The low of the primate city" geog . rev April,(1939).
- 6- Morgan , f. Ports and Harbours.London . (1952).
- 7- Mumford,L.the City in History,N.Y.(1963).
- 8- M.M El Mehdawi. Urban growth in Libya case study of Benghazi paper submfited to conference ades du 3e coiloque de demographic maghrebine Tunis (1978).
- 9- Murphy-Raymond .E (1966) the American city an urban geography – macgrow hill book co New york 12.
- 10- M. c. Gagughy , Marshall Mcmillan and . Luca (1968) Master Plans and Layout . plans for the Muhafadat of El khums and Misurata vols.15Tripoli .
- 11- Naltional spatial policy (2006-2030) prepared by the urban planning agency in co-operation with un-habitat October – (2006) .
- 12- The National Physical Perspective Plan (2005-2025) prepared by the urban planning agency in co-operation with un - Habitat Tripoli (2004).
- 13- Regional plan – Elkhaliij region. Secretarialt of the general popular committee for utitities – 1984 .
- 14- Report of the second session of the world urban forum2004.
- 15- Saad kezeiri, Urban planning in libya, Libyan studies London vol .14 pp., 9,4 (1983).
- 16- Saad kezeiri, aspects of change and development in the small towns in Libya PhD Thestes University of Durham England (1984).
- 17- Smailes – brthur.E. (1968) the geography of towns Hufchson University of Library – London .
- 18- Smailes,A,the. Geography of towns, London (1953).
- 19- Taylor,G.Urban geography. London.(1949).

Abstract

This study aims to indicate the impact of the functional structure of Sirte city, on urban land uses, the criteria of each piece of land, their classification according to the general and detailed planning Plan for these uses, and study of the functions that Sirte city provides for its population or the population of the neighboring districts falling under its impact and influence that formulate a homogenous region regarding the natural and human resource aspect of Sirte region or the other regions outside the field of influence, that reflect a prominent development concerning the situation of Sirte city from the view of the national, regional and international impact via the rapid and successive modifications, and its participation in adopting several regional and international issues, that result in obvious change in the city functions, hence achieving a crucial obvious modification in its shape and the nature of its planning area.

This study illustrates that city is a directly (Subsidized Town). By the government, whether in its planning, development or providing the various services in the city, whereas the government's budget plays an essential role in the development and guidance of the city's economy, also the role of the inhabitants, their movement and the migration from neighboring rural areas or villages to the city of Sirte, or via the natural increase, which has a prominent role in the widening and diversification of the city.

The income level that had been raised during the last years, had participated in the development of the city as a direct result for the several functions that were rendered by the city.

There was adoption of field work through restriction, auditing, observation, and collecting the data & analyzing it, and referring to the various references, involving books and references about the city or about the modernization geography, and urban geography in general, whereas there was preparation and analysis of a group of maps that illustrate the development in the Plan, the urban and housing area during the previous historical stages.

Sirte city, which is involved by this study was located directly at the coast, and had an indigenous history, whereas it emerged according to natural and human resources circumstances, and continue to develop till it reached its current situation during the last years.

Geographically it is located at latitude $31^{\circ} 12' N$ and longitude of $16^{\circ} 35' E$ at the east, with a moderate height of 20 meters above the sea level, it located on the Mediterranean sea from the north and the grand desert from the south, whereas the desert and marine aspect intermingle together and form the city's climate that represent the Mediterranean climate whereas the increase of temperature during the summer season, and it became moderate during the spring and fall seasons, and it decreases in winter season.

The average rainfall was about 182,2 mm per year, and city's population is (56681) inhabitant according to the latest census results for the year 2006, the population were concentrated in four regions in Libya .

The city centre located at the upper side of sand- dunes forms a link between the city shops and is considered as services centre for these shops.

The administrative and services functions play a prominent role during the last years, and its ratio increases as compared with the other functions. This study revealed that the increase in the city's population number, and the change in the city's role locally, regionally and nationally had been often the direct reason in alteration and diversification of the functions, also the land uses within the city Plan, whereas it was changed and developed from a small city in the middle north of Libya to a multi- functional city influencing the region affiliating to it, though it surpasses this to play the political function some times until now .

In consideration of city site at the Mediterranean coast, absence of natural obstacles, the role of the national & international coastal road, its central location, in addition to the increase of its population whether via the natural increase or migration to the city, all these factors led to the multi-functions aspect, alteration in land uses and development of the city planning during the last years.